مفتاح باب الابواب

تأليف

زعيم الدولة الدكتور ميرزا محمد مهدي خان رئيس الحكماء
الإيراني الآذربايجاني التبريزي
نزيل مصر القاهرة

(الطبعة الأولى)

(بمطبعة مجلة « المنار » الاسلامية بشارع درب الجماميز بمصر)
في غرة رجب المرجب سنة ١٣٢١ هجرية

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

مفتاح باب الابواب

تأليف

زعيم الدولة الدكتور ميرزا محمد مهدي خان رئيس الحكماء

الإيراني الآذربايجاني التبريزي

نزيل مصر القاهرة

﴿ الطبعة الأولى ﴾

(بمطبعة مجلة «المنار» الاسلامية بشارع درب الجماميز بمصر)

في غرة رجب المرجب سنة ١٣٢١ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، وآله وصحبه ومن والاه ،

أما بعد فيقول الراجي عفو ربه الكريم ، محمد مهدي الحكيم ، بن محمد تقي بن محمد جعفر الملقب بالامير ، ان الطائفة المعروفة بالبابية قد بثت دعاتها فى أكثر البلاد . وتجلت للناس في صور مختلفة ، وظهرت لهم في ألوان متعددة ، فاشتبه على الجماهير أمرها ، واختلف الباحثون فى تعريفها لايدرون سرها ، فقائل انها فرقة من فرق الشيعة ، وزاعم انها وسط بين الشيعة وأهل السنة ، وعالم بأنهم ابتدعوا ديانة جديدة ، وملة مؤلفة من أمشاج نحل عديدة ، وعلم هذا الفريق اجمالي ، لان أفراده لم يقفوا على أصل منشأ هذه الملة وعقائدها ، ولا على أحكامها وتقاليدها ،

ثم انّ الناس مختلفون في تاريخ هذه الطائفة، كاختلافهم في اعتقاداتها وتقاليدها، فهم يذكرون مايصحّ وما لا يصحّ، ومنهم المتعصّب الجاهل، والغبيّ الغافل، والعدوّ المتحامل، والسبب في هذا وذاك ما يتلقّونه من دعاتهم وأفرادهم من الاقوال المتعارضة، والشهادات المتناقضة، فانّهم يخاطبون كلّ قوم بلسان، ويحاربون كل ملّة بسنان، فيبرمون وينقضون، ويفتلون وينكثون، ويحكمون ثم ينسخون، والله يعلم مايسرّون وما يعلنون.

وقد رأيت في مدة أقامتي بمصر القاهرة، وفي سياحاتي الكثيرة انّ أهل العلم ومحبّي الحقائق التاريخية، صاروا لا يثقون بهذه الاقاويل المشهورة، وانّ النفوس المهذبة متشوّفة الى تاريخ لهذه الطائفة، يشرح الحقيقة شرحا، ويجعل لياليها صبحا، يأخذ عقائدهم من كتبهم الاساسيّة، ويبيّن تاريخهم من مصادره الاصليّة، ينصّ القول على غرّه، لايختزل شيئا من حلوه ومرّه، يثق بقوله العلماء، ويطمئن لكتابه الفضلاء،

ولقد كنت كما كان سيدي الوالد طيب الله ثراه، ونوّر مثواه، من قبلي عارفاً بتلك الشئون، متقلباً منها في الظهور

والبطون. لانه رحمه الله رأى الباب وباحثه، وجادله وناقشه، وذلك بحضر الملك السعيد (ناصر الدين شاه الشهيد) في (تبريز) أيام كان وليًا لعهد الدولة العليّة الإيرانيّة وكان يناظره أيضا في الخلوات والجلوات، حافظاً معه خطّة الادب، لانه كان شريف الحسب والنسب، ونحن أيضاً قصدنا مدينة (عكا) وعاشرنا (ميرزا حسين علي الملقب بالبهاء بن ميرزا عبّاس المدعوّ ميرزا بزرك النوريّ المازندراني) واختبرناه، وصاحبنا ردهة من الزّمن انجال البهاء وهم (عباس أفندي الملقّب بالغصن الاعظم وبعبد البهاء، وميرزا محمد علي الملقّب بالغصن الاكبر، وميرزا ضياء الله، وميرزا بديع الله الملقّبين بالغصنين) والحاج ميرزا السيّد حسن الشيرازي الملقّب بالأفنان الكبير، وميرزا آقا الملقّب بالافنان الصغير، وميرزا آقا جان الكاشاني كاتب الوحي الملقّب بخادم الله، وميرزا محمد النّبيل وزين المقربين وميرزا حسين مشكين قلم، وغيرهم من وجوه القوم وعظماء الطائفة البهائية. فجالسناهم وبلوناهم، وسبرنا غورهم، وعلمنا ماتكنّ صدورهم، وماتحتوى سرائرهم وضمائرهم، وذلك في سنة ١٣٠٨ هجريّة، ثم عدنا الى

(ميرزا يحيي الملقب بصبح أزل شقيق البهاء بجزيرة - قبرص -)
وكاتبناه وخاطبناه وعرفنا مايدور في خلده، من ضعفه وجلده،
ومدعياته ومعتقداته في حقّ نفسه وفي حقّ (الباب) معلّمه
أو مخلّفه أو مستخلفه كما يقول . وذلك بعد ان حضرنا منهم
الوقائع، وشهدنا المعامع . ثم أطّلعنا على كتب الزُّعماء من هذه
الطائفة وهم (الباب والبهاء وصبح أزل) كتاباً كتاباً، وفتحنا
أبواب الاسرار باباً باباً، لذلك كانت تناجيني النّفس أن أضطلع
بالامر، وأبين من هذا الشأن الجمر من التمر، وأستقلّ بوضع
هـذا التّاريخ باللغة العربيّة الشّريفة، كما وضعته من قبل بلغتي
الفارسيَّة العذبة، ثم تصدف عنه بي عوائق الزّمان، وحالة
أهل العرفان، حتى انهالت أخيراً الانباء البرقيّة، وتراكمت اخبار
الجرائد العربيّة والافرنجيّة، عن حصول الثورة في مدن
(أصفهان ويزد وشيراز وطوران ورشت) وقتل شرذمة
من هؤلاء القوم ونفي البعض، فاختلفت أقوال الجرائد في هذا
الشأن والنّاس بين مصوّب ومليم، فهبط الأمر من المحل
الأرفع الأعلى، والمقام المنيع الأسنى، الّذي لا مندوحة عن

طاعته، ولا ارجاء في تلبيته، فاشتغلت بوضع الكتاب، على مايطلب ويشتهي أولو الالباب، حقائق مسطورة، ووقائع كأنها منظورة، من غير حكم عليها بمدح أو ذم، ووصفها بحسن أو قبح، اذ ماعلى المؤرخ العليم الا بسط المقدمات والمتون بدلائلها وعلى القارئين الاستنتاج منها، ثم الحكم لها أو عليها،

وسميته (باب الابواب)، لانه الموصل الى منشأ دعوى كل من قام باسم المهدي أو الباب،

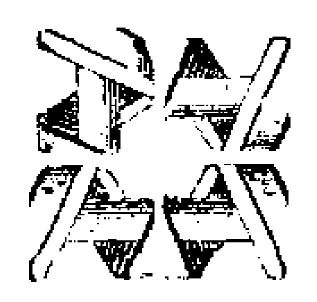
ولما كان الكتاب طويل الذيل، متدفق السيل، وعدد صفحاته يربو على خمس مئة من الخط الدقيق، في الورق ذي القطع الكبير، وطبعه يستغرق زمناً يناسبه، لاسيما اذا غرق في الشواغل صاحبه، رأيت أن أنشر الآن هذه الرسالة التي لخصت فيها فهرسه، وسميتها (مفتاح باب الابواب) ليكون طلاب الحقيقة على بصيرة منها

واني عالم بأن أهل هذه الديار، ومن على شاكلتهم من سائر أهل الأمصار، سيعجبون أشد العجب مما وضعته فيه من الحقائق الغريبة، والأحكام المدهشة العجيبة، حتى

يوشك أن يشكوا في عزوها الى كتب هذه الطائفة، لذلك رأيت أن أضع جميع هذه الكتب التي نقلت عنها، ككتاب (البيان) للباب، وكتب البهاء كالكتاب الأقدس والهيكل وغيرهما من كتب الطائفة، في أعظم معهد للعلم في هذا القطر، وهو الجامع الازهر وأن أجعلها تحت يد العلامة الاوحد الاستاذ الشيخ (محمّد عبده) مفتي الديار المصرية، فمن شك في شيء من تلك الغرائب المعزوة اليهم، فليراجع كتبهم في الجامع الازهر، ليرى حجة النقل، والله على مانقول وكيل،

« فدع كلّ صوت غير صوتي فانّني

انا الصّائح المحكيّ والآخر الصّدى »



تمهيد في أصول الديانات الشهيرة في العالم وهي سبع

(الباب الاوّل — في الديانة البوديّة)

هذا الدين أكثر انتشاراً من غيره وهو دين الصينيين واليابانيين وبعض الامم المجاورة لهاتين المملكتين العظيمتين في الشرق الاقصى . وعدد المتدينين به يبلغ (٦٠٠) مليون نفس على وجه التقريب . وأهل هذا الدين يعتقدون بأن (بودّا) هو أول من ظهر في الارض على صورة البشر . واليه ينسب الجنس البشري وعمران الارض . ولا يعرفون (آدم وحوّاء ونوح وطوفانه وأمثالهم) ويجبر هذا الدين تابعيه بأن ينزهوا ملوكهم عن الغلطات ويقدّسونهم عن الهفوات . فلذا ترى معابدهم مزينة بصور سلاطينهم وأكابر رجال كهنوتهم وأعاظم ملّتهم .

وهؤلاء القوم ليس عندهم خبر نصيّ أو أثر رمزيّ عن ظهور مجدّد أو مصلح جديد في المستقبل ليقوّم مااعوجّ من دعائم دين (بودّا) الاّ أنهم يزعمون ان بودّا سوف يظهر مرّة أخرى بنفسه عند مايرى عودته من الضرورة . كما قيل

ذلك عند ظهور (يوغا) المصلح الذي عاش منذ (٢٢٠٠) عام . ونشر طريقته الفيلسوف (بياناجالى) منذ (١٥٠٠) سنة وألحقها بمذهب البودّية . لما ظهر المقنن الشهير (كونفوشيوس) الصيني ونقح شريعة (بودّا) وهذّبها لم يقل انه هو نفس بودّا . ولم يذعن له الصينيّون الاّ لكونه واحداً من علماء شريعتهم .

وكان هذا الحكيم في عهد سلطنة (قورش) أعني (كيخسرو الاول بن سياوش بن كيكاوس) ملك الفرس العظيم . وترجمت كتب هذا المقنن الشهير الى أكثر اللغات الافرنجية وتدوولت بين أهلها وقوبلت من حكمائها بالاستحسان بل رجّح بعضهم شريعته على الشريعة المسيحية مثل (ماتبرون) الجغرافي الشهير وغيره من كبار العلماء .

﴿ الباب الثاني — في الديانة البرهمية . ﴾

هذا الدّين هو أصل ديانة الهنود . وعددهم يربو على (٢٠٠) مليون تخميناً . وتعتقد هذه الطائفة بان أوّل من هبط من العالم العلوي الى العالم السّفلى (عقلٌ سماويٌّ) اكتسى بكسوة بشريّة لكي يتناسل في الارض ويسعى في عمارها

واسمه (بَرَهْما) واسم كتابه (وِيدْ) ولا يوجد فى أصل هذا الدّين ولا في كتب علمائهم مايشير الى اسم (آدم وحوّاء ونوح والطّوفان) وتحترم هذه الطّائفة أيضا صور علمائهم وأعاظم رجال كهنوتهم ويزيّنون لها معابدهم . وليس يوجد فى كتبهم نصّ صريح عن ظهور شارع جديد فى الازمان الآتية ليكمّل ناموس دينهم حيث ان دينهم على زعمهم كامل تامّ . ولكنّ برهما ينتقل من الدّور الى الدور ومن الكور الى الكور ويظهر فيهم فى أشكال مختلفة وصور متعددّة .

(الباب الثالث فى الديانة الفتشيّة)

أهل هذا الدين هم سكان أفريقية المركزية والغربية . ولا يمكن حصر عددهم الآن نظراً لصعوبة الوصول الى بلادهم ووعورة الطرق فيها . وهؤلاء أيضاً يكرمون الكهنوت ويعظمون المشاهير من رجالهم ويحترمون تماثيلهم وصورهم ويقدمون لها قرابين من البشر . وهم في الدرجة القصوى من التوحش والهمجية . فظن الجغرافيون أخيراً انهم يبلغون نحو (١٠٠)

مليون من النفوس على وجه التخمين ٠

قلنا إنّ أهل هذه الديانات الثلاث يحترمون صُوَر ملوكهم وأكابر رجال أديانهم احتراماً يقرب من العبادة او هو عبادة ٠ ولكن لا يتوهمنّ القارئ انهم يعتقدون بربوبية الصور أو بألوهية هذه التماثيل وأربابها ٠ بل جُلُّ ما يبتغون منها الشفاعة والوساطة والزلفى عند الله الملك المعبود الحقيقي . وقد أخبرنا الله تبارك وتعالى في محكم كتابه عن أصل اعتقاد هذه الطوائف بقوله تعالى في سورة يونس . (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللهِ) وقال أيضا جَلّ جلاله في سورة (الزّمر) حكاية عنهم (ما نَعْبُدُهُمْ إلاّ لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى)

(الباب الرابع في الديانة الزردشتية)

شارع هذا الدّين هو (ابراهيم زَرْدشت) الايراني الآذربايجاني موطناً والأرْدبيليّ مولداً والأرُوميُّ نشأة ٠ ظهر هذا الرَّجل العظيم في عهد سلطنة (كُشتاسب أو هيستاسب) ملك ملوك الفارسيّ . وأتى بكتاب قال انه سماويّ . فيه أحكام المعاش الدنيوية والمعاد الاخروية وكيفية معراجه الى السموات

وغير ذلك . وكان هذا الكتاب كبير الحجم ولم يبق منه الآن الاّ واحد وعشرون صحيفة أو سفراً ويسمّى هذا الكتاب (آوستا . وزند) والسفر أو الجزء سمّاه (نسك) أمّا بقيّة هذا الكتاب وغيره من كتب الديانه الزّردشتيّة فقد لعبت به ريح الهباء في أثناء حروب الاسكندر المقدوني ومن قبلها حروب السّيتي الاشكاني التاتاري ومن بعدها الحروب اليونانيّة والرومانية والعرب . فتفرق أهليا كأسفارها أيدى سبا . وأسلم منهم من أسلم في غارات العرب وهاجر بعضهم الى البلاد الهندية مع ماتيسّر أخذه من مقتنياتهم وآلهم وكتبهم ونفائس ذخائرهم فهاج البحر وماج الموج في أثناء مسيرهم وغرقت بهم السفن ولم ينج منهم الاّ قليل وهم في حالة يرثى لها عراة حفاة . وأول أرض داست أرجلهم ترابها (كراجي بندر) من بنادر الهند فاستوطنوا في البلاد الهنديّة . وهم يبلغون الآن بضع مئات ألوفا . ومن تعصبهم العجيب نحو وطنهم الاصلي محافظتهم للآن على هندام ملابسهم وزيّ كساويهم وعوائدهم وشعائر دياناتهم وأخلاقهم ولغتهم القديمة وحبهم الشديد وميلهم الذي ماعليه

من مزيد للايرانيين مع تباين الدينين . وهم أكرم الناس خلقا
وأسلمهم قلباً . وأما مابقي منهم في البلاد الايرانية فيربو عددهم
على (١٣٠) ألفا . وكانوا فى السابق في عيشة ضنك من تسلط
واغارة المسلمين على أموالهم وأنفسهم ولكن حال دون ذلك
ماعطف به عليهم (ناصر الدين شاه الشهيد) اذ رفع عنهم المكوس
والضرائب وقرر طيب الله ثراه وأكرم مثواه مساعدة مالية
سنوية من خزينة الحكومة لفتح المدارس لهم ولجمعياتهم
الخيرية وتجدهم الآن فى عيشة راضية مرضية .

وهؤلاء لايضعون الصور والتماثيل في معابدهم . ولا
يجوزون عبادة الاصنام واحترام الاوثان مطلقا . ولا يقرون الا
بآله واحد أحد أزلي سرمدي أبدي . ليس له شريك فى الملك .
ومنه الأمر واليه يرجع . يسمون الله عز وجل (أورمزد . أو .
هرمز . أو . هرمس) والآله (إيزد) ويعتقدون بخلود النفس
وبعالم آخر بعد الموت يكون فيه العقاب والثواب . ويقولون
بأن لكل كائن من الكائنات ملكاً موكلاً به بأمر الله يسمونه
(فرشته) أي (رب النوع) ولكن يعتقدون بان الله عز وجل

خلق مع الخلق قوتين عظيمتين واسم أولاهما (يَزْدان) واسم الثانية (أهْرَمَنْ) أى مصدر الخير ومصدر الشر ، فجميع الخيرات والشرور فى هذه الدنيا تنسب الى هاتين القوتين ويفسّرهما حكماؤهم بالعقل والنفس .

وهم يبجّلون ويعظّمون كل الاقمار والكواكب والنجوم وجميع المنيرات والمضيئات بقولهم انها مظاهر الانوار الاحدية ، لاسيما الشمس فانهم يتفانون في تعظيمها لاعتقادهم فيها أنها مصدر النور والحرارة وهما أصل مادة الحياة وأعظم واسطة عند الله وأكبر مظهر من مظاهر الله ولولاها لما وجد كائن حيّ فى العوالم التى تحت نظامها .

ولا يوجد فى كتبهم ذكر لآدم وحواء ونوح وطوفانه . ويوجد فى كتبهم أخبار متعددة عن ظهور مجدد ومصحح جديد للديانة الزردشتية يعيد اليها رونقها القديم ويصلح منها ما فسد وسيفسد بطول المدد الى آخر الزمان . ويوجد لهذا المصلح علامات فى تلك الكتب ينطبق البعض منها صراحة على أحوال حضرة صاحب الرسالة «ص» والبعض تلميحا وتأويلا . واسم

هذا المصلح عندهم (بهرام شاه) والبهرام اسم المريخ بالفارسية
وقـد وردت جملة اشارات فى كتاب تلميذه الاول الاعلم
« جاماسب » شقيق ملك الفرس الذي مر ذكره واسم هذا
الكتاب « جاماسب نامه » ويوجـد أيضا فى كتب بعض
علمائهم المتأخرين « قبل الاسلام » ما يشير الى ظهور رجل
كبير ومصلح عظيم في آخر الزمان اسمه « شُوت » وهو
يجري مجرى المهدي المنتظر عند المسلمين. حيث يخرج هو
وقدّامه أربعون شخصاً على كل منهم جلد نمر فيعيدون ا كرام
النور وينبذون الشبهات والبدع المستحدثة عن دين المجوس
ويرجعونه الى مجده الاول.

« تنبيه » قد اطلنا المقال قليلا فى هذا المختصر عن أحوال
هذه الطائفة لانها كانت محجوبة عن أكثر أهل اللغة العربية
فلذا لزم التنويه بها.

﴿ الباب الخامس في الدّيانة الموسويّة ﴾

وشارع هذا الدين هو موسى الكليم عليه السلام. وأتى
بكتاب مقدس منزل من الله اسمه «التوراة» ويسميه النصارى

بالعهد العتيق أيضاً . وهو كتاب مشهور متداول بين الانام . ثم ظهر كتاب ثانٍ من علماء اليهود سموه « تَلمُود » فانقسم اليهود الى فئتين . الفئة الاولى تعرف باسم « القرّايين » والثانية تعرف باسم « الربانيين » فالقراؤن ينبذون التلمود ، والربانيون يعتمدون عليه ، وعدد أهل هذا الدين يبلغ الآن نحو ثمانية ملايين من النفوس ، وكان لهم سطوة زائدة وبطش شديد فى الازمان الغابرة ولكن تألّب الملل عليهم مزّقهم شذر مذر ، وتفرّقوا فى البلاد ، وتذللوا للعباد ، من بعد ماسلب منهم الملك وعزّة الاستقلال ، وأول ضربة قوية أصيبوا بها من أيدي احد ملوك بابل الذين كانوا فى ذلك الوقت تحت طاعة ملوك الفرس والمادي . واسم ذلك الغاشم « بخت نصّر » ومكثوا في الاسر في « بابل وهمدان » نحو سبعين سنة . ثم أعيدوا الى ديارهم بأرض (فلسطين) بأمر « لهراسب » ملك الفرس العظيم وأمرهم ببناء الهيكل فى مدينة « أورشليم » ثانية على نفقته ، فظلوا فيها الى أن ضربهم ضربة ثانية « طيطوس » القيصر الروماني وخرب بيت الله في القدس ولم يبق منهم ولم

يذر . ومن ذلك الوقت للآن لم تقم لهم قائمة فى الاستقلال والاستعمار .

من نظر الى أصل هـذا الدين بعين البصيرة والاعتبار يرى أنه أول دين معروف علّم البشر التوحيـد وأنقذهم من شَرَك الشّرك بالله . وعرّف الانسان تكاليفه البشرية مع ربه ونفسه وغيره . وهذا لا يمنع أيضا من امعان النظر فى «التوراة» لمعرفة ماوقع فيها من التحريف والتبديل من بعد موسى عليه السلام الى مابعد أسر بابل وما فيها من شرائع « همورابي » ملك إيلام أو عيلام أعني ولاية «خوزستان» وقوانين «سرجون الاول » ملك بلاد نينوى وبابل كما ثبت ذلك أخيراً أي منـذ ثلاثة أعوام من الآثار المستخرجة من خرائب بابل فى العراق العربي بضواحي مدينة « حلّة » وخرائب « شوش » فى ولاية «ششتر» بخوزستان . وظهور نصوص هاتيك الاحكام فى تلك الآثار مكتوبة فى الآجر بصناعة الحفر وفى العمدان بخطوط بارزة مصونة من عبث الزمان بها مقروءة بكل وضوح . وفى هذا الكتاب المقدّس أخبار وأنباء شتى عن لسان

الرسل عليهم السلام عن ظهور نبي ومصلح وشارع مجدد في المستقبل يبعثه الله ليكمل الناموس ويهدي الناس الى صراط مستقيم . والبشارات الواردة في الكتاب المذكور كثيرة ولكن نحن اقتصرنا في هذا الفهرس لصغر حجمه على احدى عشرة بشارة . ذكرنا فيه أوائلها وتركنا تفاصيلها لاصل كتابنا فدونكها .

(البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء من عدد (١٧) الى (٢٢) .

« البشارة الثانية » عدد «٢١» من الباب « ٣٢ » من سفر الاستثناء .

«البشارة الثالثة» في الباب «٣٣» من سفر الاستثناء .

« البشارة الرابعة »في عدد«٢٠» من الباب «١٤»من سفر التكوين

« البشارة الخامسة » عدد «١٠» من الباب «٤٩» من سفر التكوين

« البشارة السادسة » المزمور «٤٥»برمته

« البشارة السابعة » فى المزمور « ١٤٩ » وهي فى تسع « اعداد » آخرها (هذا المجد يكون لجميع الابرار)

« البشارة الثامنة » فى الباب « ٤٢ » من كتاب « أشعيا » من عدد « ٩ » الى عدد (١٧)

« البشارة التاسعة » فى الباب « ٥٤ » من كتاب « أشعيا » من أوله الى العدد « ١٧ »

« البشارة العاشرة » في الباب « ٦٥ » من كتاب « أشعيا » من أوله الى العدد « ٦ »

« البشارة الحاديه عشرة » فى الباب الثاني من كتاب « دانيال » فى حال الرؤيا التي رآها « بخت نصر » ملك بابل ونسيها ثم بين دانيال تلك الرؤيا بحسب الوحي وفسّرها وهي من عدد « ٣١ » الى « ٤٤ » .

نقول انه قد حصل اختلاف شديد بين علماء اليهود والنصارى والمسلمين فى تفسير هذه البشارات . فتقول اليهود انَّ بعض هذه البشائر يختص به أنبياء من بني اسرائيل ، والبعض منها يختص بنبي ومسيح وايليالم يظهروا بعد . وتقول

النصارى ان كل هـذه البشائر مختصة بعيسى عليـه السلام
ووردت في حقه وهو ظَهرَ وعاش وصُلب ومات ودُفن وقام
وصعد الى أبيه. اما نحن فنقول ان كل هذه البشارات يختص
بها عبد الله ابن عبد الله «محمد» خاتم الانبياء والمرسلين صلى
الله عليه وآله وأصحابه وبينا تفسيرها بكل الايضاح في أصل
كتابنا «باب الابواب» اذ لا يسع هـذا الفهرس المختصر
الاطناب والاسهاب أكثر من ذلك. فليطلب القاريء من هناك
ما أشكل عليه هنا.

﴿ الباب السادس في الديانة النصرانية ﴾

شارع هذا الدين هو (عيسى) عليه السلام وعدد أهل
هذا الدين يربو على «٣٥٠» مليونا من النفوس وهم ينقسمون
الى مذاهب كثيرة أشهرها «الارثوذوكس» ثم «الكاثوليك»
ثم «البروتوستانت». وهم يعتقدون بان عيسى بن مريم عليهما
السلام هو ابن الله تارة والكلمة طورا وانه ثالث ثلاثة بقولهم
«الآب والابن وروح القدس» وكتابهم المقدس هو ما يسمى
بالعهد الجديد وهو أناجيل أربعـة تنسب الى «متى ومرقس

ولوقا ويوحنا» وفيه سيرة المسيح وأعمال الحواريين ورسائلهم بحسب ما اختارت مجامعهم . ومن عدا البروتوستانت من هؤلاء القوم يكرمون ويحترمون التماثيل والصور المنسوبة لعيسى ومريم عليهما السلام والحواريين رضوان الله عليهم ويضعونها في كنائسهم ومنها «الايقونات» وجعلوا لكل واحد منهم صلوة مخصوصة وعبادة خاصة . وهم يعتقدون بان المسيح الموعود به في التوراة هو عيسى بن مريم قد ظهر عليه السلام بطريق التوالد عن مريم عليها السلام ثم أصلح وكمل ثم صُلِبَ ثم ماتَ ثم دُفن ثم قام بعد ثلاثة أيام ثم صعد الى أبيه الذي في السموات .

وفي كتابهم هذا بشارات وإشارات الى ظهور رجل عظيم في المستقبل يدعو الناس الى دين الله الحق القويم . فلخصنا منها سبع بشارات وذكرنا محالها ومواضعها في هذا الفهرس وفصلناها في كتابنا الاصلي وهي .

(البشارة الاولى) نقل « يهوذا » الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به « اخنوخ » الرسول .

«البشارة الثانية» في الباب الثالث من انجيل متى ·
«البشارة الثالثة» في الباب الثالث عشر من انجيل متى ·
« البشارة الرابعة » في الباب العشرين من انجيل متى ·
« البشارة الخامسة » في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى ·
«البشارة السادسة» في الباب الثاني من المشاهدات ·
« البشارة السابعة » في آخر أبواب انجيل يوحنا أي في الباب الرابع من انجيل يوحنا(١٥)حيث يقول فيه (ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي) الخ

(الباب السابع في الديانة الاسلامية .)

شارع هذا الدين هو « محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف » العربي القرشي . ولد هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه في « ٩ أو ١٢ أو ١٧ » من شهر ربيع الاول عام الفيل المطابق سنة (٦٢٣) الميلادية بمكة المعظمة زاد الله شرفها واسم أمه (آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة) وبعث في الاربعين من عمره بالرسالة والنبوة

وأتى بكتاب سماوي بطريق الوحي اسمه (القرآن) فيه تفصيل وتبيان كل شيء. ثم هاجر الى المدينة المنورة وتوفي هناك في عام (٢٢) من هجرته. وفتح خلفاؤه من بعده في ثمانين سنة من البلدان، ماعجز عن مثله الرومان في ثمان مئة عام. وعدد أهل هذا الدين المبين يبلغ (٣٠٠) مليون من النفوس. وهم على قسمين الاول أهل السنة والجماعة. وكانوا على مذاهب عديدة في الزمن السالف ولكنها الآن انحصرت في أربعة عليها المعول وهي «الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية» وهذا القسم يزيد عن ثلاثة ارباع المسلمين.

والقسم الثاني مذهب الشيعة الجعفرية الامامية الاثناعشرية نسبة الى الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب عليهم السلام. وهناك جملة من المذاهب كالزيدية والاسماعيلية وغيرها تدخل تحت اسم الشيعة. ولكن أشهر تلك المذاهب وأصحها المذهب الجعفري فهو المراد بمذهب الشيعة من أقوالنا مما سيجيء ذكره في أثناء الكلام. وهذا القسم يشمل نحو

الربع الباقي من مجموع المسلمين . فقد علم مما ذكر ان المسلمين المؤمنين الموحدين يعبدون الله جل جلاله الآن على خمسة طرق من المذاهب - اربعة منها يلقب أهلها بأهل السنة وواحدهم (سنيّ) والخامس يلقب أهله بالشيعة وواحدهم (شيعيّ) دعوا بذلك لتشيعهم لامير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ولذريته دون غيرهم من بني أمية وبني العباس . وأهل هذه المذاهب المذكورة جميعهم متفقون في أصول الدين الاسلامي النامي السامي وهي (شهادة أن لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه واقامة الصلوة في الاوقات الخمس وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ، لاتفاقهم على اساس الدين وهو هذا القرآن وما ثبت عمن جاء به . ولكن يوجد هنالك اختلافات جزئية في الفروع بين أهل السنه والشيعة وذلك نتيجة تمسكهم الشديد في الديانة وحرصهم على تشييد دعائم اركانها كالاختلافات بين أهل المذاهب الاربعة السنيين . وذلك مثل استقائهم من موارد الاحاديث النبوية والاخبار

ومثل تفضيل الخليفة الاول على بقية الخلفاء الاربعة الراشدين أو تفضيل الخليفة الرابع على من سبقه من الخلفاء الثلاثة ونحو ذلك . فيرى العاقل اللبيب ان أموراً كهذه طفيفة عرضية غير ماسة للجوهر مادام الاتحاد فى الاصول حاصلا والاتفاق فى الجوهر واقعاً . فلا التفات اليوم للمشاحنات العرضية السابقة اذ (كلهم من رسول الله ملتمس) فقد قال عليه الصلوة والسلام (مثل أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) أو كما قال (مثل أهل بيتي) على اختلاف الروايتين . وقال صلى الله عليه وسلم (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد غرق) وقال عليه الصلاة والسلام (لاتجتمع أمتي على الضلالة)

ومما يؤسف عليه ان اولي الاهواء والاغراض من أهل الرياسة قد خلطوا الديانة بالسياسة وحصل من جراء ذلك الانقسام والشقاق بين المؤمنين الموحدين الاخوان فى الدين فى زمن الغابرين وعهد السالفين وكان من ذلك للمسلمين من الخمود ، وللمؤمنين من الجمود ، ماساءت به أحوالهم، وشمتت

بسببه أعداؤهم ، وتفرقت جموعهم ، وتشتت شملهم ، وسلبت أموالهم ، ونهبت رحالهم ، وانقسمت ممالكهم . ألم يأن للذين آمنوا وسادوا وشادوا وفتحوا البلاد شرقا وغربا ، وركبوا المنشآت وجابوا البحار ، ودوخوا الجزائر والامصار ، طولاً وعرضاً ، ان ينتبهوا من رقدة الغفلة ويتركوا الخمول . ويدعوا الذهول ، ويتبعوا الرسول ، لان في اطاعة أوامر الله واتباع سنة رسوله ضماناً لصلاح أحوال الدنيا والآخرة المأمول ، والله المسئول ان ينور قلوبنا بنور العلم والعرفان ، ويفقهنا في معرفة أحكام القرآن . لنرأب به ما انصدع من أمرنا ولنجمع به ما تشتت من شملنا ، ومن المبشرات السارات ما نرى اليوم من القوم من التقرب والاتحاد والالفة والمحبة الحقيقية الاسلامية وغض النظر عما كان راسخاً في قلوب بعض الغافلين من الميل والانحياز الى الجنسيات ونبذ من عداهم وراء ظهورهم مخالفين بذلك أوامر الله الواردة في محكم كتابه من الآيات البينات اذ قال فيها عز من قائل « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال (جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » وقال عليه الصلوة والسلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان

يشد بعضه بعضا) و« يد الله مع الجماعة» الخ

(الباب الثامن فيما ورد من الاحاديث النبوية وأخبار احبار الامة الاسلامية من طريق أهل السنة عن ظهور رجل مصلح مجدد في آخر الزمان)

ذكرنا في الابواب الستة الاولى ان كل دين من الاديان الستة بشر بأن سيجيء في المستقبل شارع عظيم يكمل به الدين. ويتم على يديه الاصلاح المطلوب لسعادة البشر. ثم ان بشارات الانبياء والشارعين. قد ظهر تأويلها بظهور خاتم النبيين. ولهذا لم يرد في الدين الاسلامي بشارة بشارع آخر يأتي بعد نبيه بل ورد فيه ان الرسالة قد تمت، والنبوة قد ختمت؛ والوحي قد انقطع فلن يعود. كما ورد في أم الكتاب «اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا» «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» وجاء أيضا في الحديث الشريف مخاطباً أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حين استخلفه في المدينة في احدى الغزوات ورغب (علي) في الاستصحاب انه قال صلى الله عليه وسلم « أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون

من موسى الا انه لا نبي بعدي» وأمثال ذلك كثيرة . ولكن سيطرأ على الناس فساد ينحرفون به عن هدى هذا الدين القويم زمناً فيظهر رجل من آل بيت نبي الامة ، يحيي الشرع ويقيم العدل ، ويرجع الناس الى الحكم بكتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما ثبت من سنته الشريفة يقفو أثره لا يخطيء ففتحت هذا الباب لبيان البشارات بهذا المجدد مقتفيا آثار الطائفتين العظيمتين من المسلمين وهما أهل السنة وأهل الشيعة . فأقول :

جاء فى كتاب (مشكاة المصابيح) فى باب (أشراط الساعة) عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم » (رواه مسلم) .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون فى آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً » وفى رواية « يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده » رواه (مسلم وأحمد) .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيْ اسمه اسمي» رواه (الترمذي وأبو داود).

وفي رواية لابن مسعود أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطيْ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدي من عترتي من أولاد فاطمة» رواه (ابو داود)

وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنها أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام. ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة. فاذا رأى الناس ذلك. أتاه ابدال الشام

وعصائب أهل العراق فيبايعونه . ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه فى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون. رواه (أبو داود) و(أحمد) و (أبويعلى) و (البيهقي) كما فى جواهر العقدين .

وعن (ثوبان) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم الرّايات السود قدجاءت من قبل (خُراسان) فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي » رواه (احمد) و (البيهقي) فى كتاب (دلائل النبوة) .

وعن (علي) كرّم الله وجهه عن (النبي) صلى الله عليه وسلم «لولم يبق من الدّهر الاّ يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جورا) رواه (احمد وأبوداود . والترمذي وابن ماجه).

وروى (ابن ماجه) من طريق ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت يارسول الله : ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه: فقال عليه الصلوة والسلام « انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وأن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فيفرون فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم اومن أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج »

وعن (حذيفة بن اليمان) قال قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) « المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة » أخرجه (الرّوياني والطّبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده) وجاء في (المناقب) لابن المغازلي الشافعي عن أبي أيّوب الانصاري رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم

مرض فأتته فاطمة رضي الله عنها وبكت فقال « يافاطمة ان لكرامة الله اياك زوجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً. انّ الله اطلع الى أهل الارض اطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبياً مرسلاً . ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى الله اليّ أن أزوجه اياك واتخذه وصياً. يافاطمة منا خير الانبياء وهو أبوك ومنا خير الاوصياء وهو بعلك. ومنا خير الشهداء وهو (حمزة) عمّ أبيك. ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو (جعفر) ابن عمّ أبيك . ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب أهل الجنة (الحسن والحسين) وهما ابناك . والذي نفسي بيده منا (مهدي) هذه الامة وهو من ولدك ». أخرجه أيضا (محمد ابراهيم الحمويني الشافعي) في كتابه (فرائد السمطين).

وأخرج أيضا صاحب كتاب (فرائد السمطين) عن (علي ابن الهلالي) عن (أبيه) عن (النبي) صلى الله عليه وسلم قال قال عليه الصلوة والسلام « اذا تظاهرت الفتن وأغذر بعضهم بعضا يبعث الله المهدي يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفا . يقوم

في آخر الزمان ويملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً »

* * *

أوردنا في هذا المفتاح من الاحاديث النبوية ما يسع المقام ونورد الآن الاحاديث الواردة في شأن نزول (عيسى) عليه السلام في آخر الزمان فنقول ،

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم (ابن مريم) حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها »

ثم يقول (أبو هريرة) فاقرؤا ان شئتم « وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » الآية وفي رواية لهما قال « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » انتهت رواية أبي هريرة .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

الحق ظاهرين الى يوم القيمة » قال « فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صلّ بنا فيقول : لاان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة» رواه (مسلم).

وعن حذيفة بن اليمان رفعه « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء. فيقول انما أقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي» . أخرجه الطبراني. وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في امامة المهدي نحوه.

وجاء في (درة المعارف) للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد البسطامي ـ الذي كان أعلم علماء زمانه وأفقه الفقهاء في عصره وكان رحمه الله له باع طويل في علم الحروف ـ مانصه : انّ الجفر يظهر في آخر الزّمان مع (محمد المهدي) ولا يعرفه على الحقيقة الاّ هو : وفيه أيضا ان المهدي يستخرج كتباً من غار بمدينة (انطاكية) ويستخرج التابوت من بحيرة «طبريّة» فيه مما ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة . وفيه الالواح وعصا موسى عليه السلام ،

وفيه أيضا . انَّ المهدي أكثر الناس علماً وحلماً . وعلى خدّه الايمن خال أسود . وهو من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وجاء في كتاب (الدرّ المنظم) للشيخ الامام كمال الدين سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي قدّس سرّه . عند ايراد أسرار الحروف . وتوضيح بعض مغامزها . أخذاً عما أخبر به أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام بقوله عليه الرحمة .

والغرض من هذا السّر الباهر ، والرمز الفاخر ، اظهار لوائح لارباب الشوق لانه من العلوم الجسيمة ، الفاتحة لابواب المدنية ، لا يمسّه ناسوتي ، ولا ينظر به الاّ لاهوتيّ ، وهذا هو العلم الذي خصّ به آل محمد صلى الله عليه وسلم . والعلم الذي محمد (صلعم) مدينته وعليّ بابها . قال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام .

(اني لأكتم من علمي جواهره

كي لا يرى الحقّ ذو جهل فيفتتنا)

(وقد تقدم في هـذا أبو حسن
الى الحسين ووصّى قبله الحسنا)
(يارُبّ جوهر علم لو أبوح به
لقيل لي أنت ممن يعبـد الوثنا)
(ولاستحل رجالٌ مسلمون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسـنا)

الى أن يقول الشيخ ، وقـد ثبت عنـد علماء الطريقة ، ومشايخ الحقيقة ، بالنقل الصحيح ، والكشف الصريح ، ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله بديع السموات والأرض وفاطرها، وساطح الدّحيّات ووازرها، ومطوّد الجبال وقافرها. ومرسل الرّياح وزاجرها، وناهي القواصف وآمرها. ومزّين السّماء وزاهرها، ومدبر الافلاك ومسيّرها. ومقسم المنازل ومقدّرها ، ومنشئ السَّحاب ومسخّرها ، وموّلج الحنادس ومنورها ، ومحـدّث الآجام ومقرّرها ، ومكوّر النُهُر ومكدّرها، ومورد الامور

ومصدرها، وضامن الارزاق ومدبّرها، ومحيي الرفات وناشرها، أحمده على آلائه وتوافرها، وأشكره على نعمائه وتواترها.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدّي الى السلامة ذاكرها، وتؤمن من العقاب ذاخرها، وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله الخاتم لما سبق من الرّسل وفاخرها، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدّعوة وناشرها، أرسله الى أمّة قد شمر لعبادة الأوثان شاعرها، فأبلغ صلى الله عليه وآله وسلم في النصيحة وافرها، وأنار منار اعلام الهداية ومنابرها، ومحا بمعجز القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها، وأرغم معاطس غواة العرب وكافرها، حتى أصبحت دعوته الحق باول زائرها، وشريعته المطهرة الى المعاد بفخر فاخرها، صلى الله عليه وآله الدوحة العليا وطيب عناصرها.

ايها الناس سار المثل، وحقّق العمل، وتسأمت الخصيان، وحكمت النسوان، واختلفت الاهوآء، وعظمت البلوى، واشتدّت الشكوى، واستمرّت الدعوى، وزازلت الارض، وضيّع الفرض، وكتمت الامانة، وبدت الخيانة، وقام الادعياء،

ونال الاشقياء ، وتقدّمت السفهاء،وتأخرت الصلحاء ،وازورّ القران ، واحمرّ الدبران ، وكملت الفـترة ،وسدّست الهجرة، وظهرت الافاطس ، فجسمت الملابس ، يملكون السرائر ، ويهتكون الحرائر ، ويجيئون كيسان،ويخربون خراسان ، فيهدمون الحصون ، ويظهرون المصون ، ويفتحون العراق، بدم يراق ، فآه آه ثمّ آه آه ، لمريض الافواه،وذبول الشفاه، ثم التفت يميناوشمالا ،وتنفس الصعداء لا إملالاً ، وتأوّه خشوعاً ، وتغير خضوعاً ، فقام (سويد بن نوفل الهلالي) فقال يأامير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به ؟ فالتفت اليه بعين الغضب . وقال له

ثكلتك الثواكل ، ونزلت بك النوازل ، يابن الجبان الجائث ، والمكذّب الناكث ، سيقصر بك الطول ،ويغلبك الغول،أنا سرّ الاسرار، أنا شجرة الانوار،أنا دليل السموات ، أنا أنيس المسبّحات،أنا خليل جبرائيل ، انا صفيّ ميكائيل، أنا قائد الاملاك ، أنا سمندل الافلاك ، أنا سرير الصراح ، أنا حفيظ الالواح ،أنا قطب الديجور،أنا البيت المعمور ،أنا مزن

السحائب، أنانور الغياهب ، انافلك اللجج ، انا حجة الحجج ، أنا مسدّد الخلائق ، أنا محقق الحقائق ، أنامأوّل التأويل ، أنا مفسّر الانجيل ، أناخامس آل الكساء . أنا تبيان النساء . أناألفة الايلاف ، أنارجال الاعراف . أنا سرّ ابراهيم ، أنا شعيب الكليم ، أنا وليّ الأولياء ، أنا ورثة الانبياء . أنا أورياءا الزبور ، أنا حجاب الغفور ، أنا صفوة الجليل ، أنا إيليا الانجيل ، انا شديد القوى ، أنا حامل اللوا ، أنا امام المحشر ، أنا ساقي الكوثر ، أنا قسيم الجنان، أنامشاطر النيران . أنايعسوب الدين أنا امام المتقين ، أنا وارث المختار . أنا ظهير الاظهار . انا مبيد الكفرة ، أنا أبو الأئمة البررة . أنا قالع الباب . أنا مفرّق الاحزاب . انا الجوهرة الثمينة ، انا باب المدينة ، انا مفسّر البيّنات . انامبيّن المشكلات . انالنون والقلم . انا مصباح الظلم . اناسؤال متى . انا ممدوح هل أتى ، انا النبأ العظيم . أنا الصراط المستقيم . انا لؤلؤ الاصداف . انا جبل قاف . أنا سرّ الحروف ، أنا نور الظروف ، أنا الجبل الرّاسخ . أناالعلم الشّامخ ، أنا مفتاح الغيوب . أنا مصباح القلوب . أنا نور

الارواح . انا روح الاشباح. أنا الفارس الكرّار. أنا نصرة الانصار. أنا السيف المسلول . أنا الشهيد المقتول . أنا جامع القرآن ، أنا بنيان البيان ، أنا شقيق الرسول ، أنا بعل البتول ، أنا عمود الاسلام ، أنا مكسّر الاصنام ، أنا صاحب الاذن ، أنا قاتل الجن ، أنا صالح المؤمنين ، أنا امام المفلحين ، أنا إمام ارباب الفتوّة ، أنا كنز أسرار النبوّة ، أنا المطلع على أخبار الاوّلين ، أنا المخبر عن وقائع الآخرين ، أنا قطب الاقطاب ، أنا حبيب الاحباب ، أنا مهدي الاوان ، أنا عيسى الزمان ، أنا والله وجه الله ، أنا والله أسد الله ، أنا سيد العرب ، أنا كاشف الكرب أنا الذي قيل في حقه (لافتى الا عليّ) أنا الذي قيل في شأنه (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) أنا ليث بني غالب ، أنا عليّ بن أبي طالب :

قال فصاح السائل صيحة عظيمة وخرّ ميتاً ، فعقب أمير المؤمنين كرّم الله وجهه كلامه بأن قال :

الحمد لله بارئ النسم ، وذارئ الأمم ، والصلوة والسلام على الاسم الاعظم ، والنور الأقدم : محمد وآله وسلم : ثم قال

«سلوني عن طرق السماء، فاني أعلم بها من طرق أهل الارض، سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جنبيّ علوماً كثيرة كالبحار الزواخر.»

فنهض اليه الرسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء، وأحدق به الكمّل من الاولياء، والندر من الاصفياء، يقبلون مواطئ قدميه، ويقسمون بالاسم الاعظم عليه، بأن يتم كلامه، ويكمل نظامه،

فقال بحر الراسخين، وحبر العارفين، الامام الغالب، عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة الاحمدية، القائم بالسيف، والقائل الصادق فى المقال، يمهد الارض، ويحيي السنة والفرض.

ثم قال كرم الله وجهه.

أيها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، ان العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لاني قد خرقت الحجاب، وأظهرت العجاب، وأتيت باللباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن الغيوب، وفتقت دقائق القلوب، وكنزت لطائف

المعارف ، ورمزت عوارف اللطائف ، فطوبى لمن استمسك بعروة هـذا الكلام ، وصلى خلف هذا الامام ، فانه يقف على معاني الكتاب المسطور ، والرق المنشور ، ثم يدخل الى البيت المعمور ، والبحر المسجور .

ثم أنشد يقول :

﴿ لقد حزت علم الاولين وانني
ضنينٌ بعلم الآخرين كتوم ﴾
﴿ وكاشفت أسرار الغيوب بأسرها
وعندي حديث حادث وقديم ﴾
﴿ واني لقيوم على كلّ قيم
محيط بكلّ العالمين عليم ﴾

ثم قال : لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا : ثم قال :

(ق والقرآن المجيد) كلمات خفيات الاسرار ، وعبارات جليات الآثار ، ينابيع عوارف القلوب ، من مشكاة لطائف الغيوب ، لمحات العواقب ، كالنجوم الثواقب ، نهاية الفهوم ، بداية

العلوم، الحكمة ضالة كل حكيم، سبحان القديم، يفتح الكتاب، ويقرأ الجوب، يا أبا العباس، أنت امام الناس، سبحان من يحيي الأرض بعد موتها، ويردّ الولايات الى بيوتها، يامنصور، تقدّم الى بناء السور، « ذلك تقدير العزيز العليم »

وهـذا آخر ما أسمعه من لفظه النوراني وأضبطه من كلامه الروحاني في هذا الباب . الى أن قال .

وانّ لله تبارك وتعالى خليفة يخرج في آخر الزّمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلما فيملأها قسطاً وعدلاً . ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وهو أقنى الانف، أكحل الطرف، وعلى خده الأيمن خال . يعرفه أرباب الحال . اسمه (محمد) وهو مربوع القامة . حسن الوجه والشعر . ويميت الله به كلّ بدعة . ويحيى به كل سنّة . يسقي خيله من أرض (صنعاء وعـدن) أسعد الناس به أهل الكوفة . ويقسم المال بالسوية، ويعـدل في الرّعية . ويفصل في القضية، في أيامه لا تدع السماء من قطرها شيئاً الا صبّته، ولا تدع الارض من نباتها شيئاً

الا أخرجته ، وهـذا الامام المهـديّ القائم بأمر الله ، يرفع المذاهب فلايبقى الاّ الدّين الخالص ، يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي ، فلا يترك بدعة الا ويزيلها ، ولا سنة الا ويقيمها ،

الى أن قال :

وقـد آتاه الله فى حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب وأما أمّه فأسمها (نرجس) وهي من أولاد الحواريين ، واذا خرج هـذا الأمام المهدي فليس له عدوّ مبـين الا الفقهاء خاصةً ، هواليف اخوان ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله . ولكن الله يظهره بالسّيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه (تأتي بقية هذا الخبر بالتفصيل فى كتابنا (باب الابواب) .

وجاء فى كتاب (المحجة فيما نزل فى القائم الحجة) للشيخ الكامل الشريف هاشم بن سليمان بن اسمعيل الحسيني البحراني عن أبي خالد الكابلي عن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ (فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) قال يعني أصحاب القائم الثلثمائة وبضع عشر، وهم والله الامة المعدودة يجتمعون في ساعة كقزع الخريف :

وعن يزيد بن معاوية العجلى عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال الامام (اصبروا) على أداء الفرائض (وصابروا) على أذية عدوّكم (ورابطوا) إمامكم المهدي المنتظر :

وعن العلامة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) عن فضل ابن نسيار انه قال قال أبو عبد الله عليه السلام (إنّ قائمنا اذا قام استقبل من جهلة الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله من جهّال الجاهلية : فقلت كيف ذلك : قال انّ رسول الله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة ، وأنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه

كتابَ اللهِ وَيَحتَجّ عَلَيهِ بهِ : ثمَّ قال أما والله ليَدْخُلَنَّ عَلَيهِمْ عَدْلُهُ جَوفَ بيُوتِهِم كما يَدْخُلُ الحرُّ والقَرُّ :

وعن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول : ان صاحب هـذا الامر ـ يعني القائم المهديّ ـ محفوظٌ لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بكافرين » وهم الذين قال الله فيهم « ياأيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » .

وعن محمد بن مسلم عن الامام محمّد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا » قال ان (عيسى) عليه السلام ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره الا آمنوا به قبل موتهم . ويصلي عيسى خلف المهدي عليهما السلام .

وعنه أيضا قال قلت : للامام محمد الباقر عليه السلام :

من تأويل قوله تعالى فى سورة الانفال « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله » قال لم يجيء تأويل هذه الآية. فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لايكون شرك وذلك فى قيام قائمنا.

وعن زرارة قال سئل الامام محمد الباقر عليه السلام عن قوله تعالى «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافةً » قال: لم يجيء تأويل هذه الآية وليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وسلم مابلغ الليل والنهار حتى لايكون الشرك على ظهر الارض كما قال الله عزّ وجل.

وعن العلامة محمد الباقر المجلسي فى كتابه (بحار الانوار) فى كتاب الغيبة فى باب سير القائم وأخلاقه عن بشير بن النبال قال قلت لابي جعفر عليه السلام انهم يقولون : ان المهدي لو قام لاستقامت له الامور عفواً ولا يهرق محجمة دم : فقال : كلاّ والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله حين أُدمِيَتْ رُباعيتُهُ وشُجَّ فى وجهه كلا والذي نفسي بيده حتى نَمْسَحَ وأنتم العرَق والعلَق

ثم مسح وجهه . وعنه أيضاً فى البحار عن (مفضل) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام انى أرجو أن يكونَ أمرهُ فى سهولة فقال (لا يكونُ ذلكَ حتّى تَمسحُوا العَرَقَ والعلَقَ) وقال (إنّ أهلَ الحقِّ لَمْ يزالُوا مُنذُ كانوا فى شِدّةٍ)

وعن المجلسي فى البحار فى باب التمحيص عن البزنطي عن أبي الحسن عليه السلام انه قال: أما والله لايكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم الا الأندر: ثم تلا «أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تتْركُوا ولمّا يَعلَمِ اللهُ الّذِينَ جاهَدُوا مِنكُمْ ويَعلَمَ الصّابِرينَ) وعن المجلسي أيضاً في البحار عن البزنطي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال «ان هذا الامر ليس يجيءُ على مايريد الناس انما هو أمرُ اللهِ وقضاؤه»

وعن المجلسي أيضا فى باب التمحيص عن الامام الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام انه قال «لايكون الامر الذي ينتظرون حتى يتبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يلعن بعضكم بعضاوحتى يسمي بعضكم

بعضا كذابين »

وعنه أيضا انه روى عن جابر الجعفي انه قال قلت للامام أبي جعفر عليه السلام : متى يكون فرجكم : قال « هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو »

وعنه ايضا فى البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان يخطب فى مسجد الكوفة « اعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم واسرافهم على أنفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها . ولكن الحجة يعرف الناس وهم لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف اخوته وهم له منكرون » ثم تلا « يا حسرةً على العبادِ ما يأتيهم من رسولٍ الا كانوا به يستهزؤون »

وعن اسحق بن عبد الله عن الامام زين العابدين علي ابن الحسين عليهم السلام سئل عن هذه الآية في سورة (الذاريات) « فوربِّ السماءِ والأرض إنه لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطقونَ » قال ان قيام القائم عليه السلام لحق وفيه نزل « وعد

الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض» الى آخر الآية

وعن محمد بن الفضيل عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام قال : سألت الامام عن هذه الآية في سورة الجن : «حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً» قال (مايوعدون) في هذه الآية المهدي وأصحابه وأنصاره . وأعداؤه يكونون أضعف ناصراً وأقل عددا اذا ظهر القائم عليه السلام

وفي أحاديث الاربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول باسناده عن جابر الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول : ان رسول الله «ص» قال « المهدي من ولدي الذي يفتح به مشارق الارض ومغاربها . ذاك الذي يغيب عن أوليائه لا يثبت القول بامامته الا من امتحن الله قلبه بالايمان » فقلت يارسول الله هل لاوليائه الانتفاع به في غيبته فقال « والذي بعثني بالحق نبياً انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس

بالشمس اذا سترها سحاب ياجابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله».

وعن علي بن رباب عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» قال «الآيات» الائمة من أهل البيت و«بعض آيات ربك» القائم المنتظر عليه السلام فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدم من آبائه عليهم السلام.

وقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة كما ورد في «نهج البلاغة»

«إلزموا الارض. واصبروا على البلاء. ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم. ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله وقامت النية مقام

إصلاته بسيفه فان لكل شيء مدة وأجلا »

وقال عليه السلام « المهدي يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى . ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي » .

وقال عليه السلام «وتخرج له الارض أفا ليذ كبدها . وتلقي اليه مقاليدها . فيريكم كيف يعدل السيرة ويحيي الكتاب والسنة» .

وقال عليه السلام « منا المهدي يسري في الدنيا بسراج منير . ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربقاً ، ويعتق رقاً ، ويصدع شعباً ، ويشعب صدعاً . في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ، ولو تابع نظره » .

وقال عليه السلام «فهو «أي المهدي» مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه . والصق الارض بجرانه ، بقية من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه »

وقال عليه السلام « لتعطفن الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها » وتلا عقيب ذلك « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى

الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

ومنها مارواه العلامة المجلسي في البحار في باب التمحيص عن البزنطي عن أبي الحسن عليه السلام انه قال : أَمَا وَاللهِ لاَ يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَتُمَحَّصُوا وَحَتَّى لايَبْقَى مِنْكُمْ إِلاَّ الأَنْدَرُ : ثم تلا « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ »

وعن البزنطي عنه أيضا عليه السلام انه قال : ان هذا الامر ليس يجئ على مايريد الناس انما هو أمر الله وقضاؤه :

ومنها عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : إنه لو خرج القائم لانكره الناس يرجع اليهم شابا موفقاً فلا يلبث عليه الا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الاول : وقال أيضا عليه السلام : « ومن أعظم البلية أنه يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخاً كبيراً » :

ومنها ماورد في كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني رضوان الله عليه باسناده الى حكم بن أبي نعيم انه قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له : نذر بين الركن

والمقام ان أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا : فلم يجبني بشيءٍ فأقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلني فى طريق فقال «ياحكم وانك لههنا بعد» فقلت اني أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيءٍ ولم تجبني بشيءٍ ، فقال : بكر عليّ غدوة المنزل : فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك: فقلت اني جعلت لله علي نذرا وصياماً بين الركن والمقام ان انا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم انك قائم آل محمد أم لا فان كنت أنت رابطتك وان لم تكن أنت سرت فى الارض وطلبت المعاش ، فقال ياحكم كلنا قائم بأمر الله ، قلت فأنت المهدي ؟ قال كلنا مهدي الى الله ، قلت فأنت صاحب السيف ؟ قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت فأنت الذي يقتل أعداء الله ويعز بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : ياحكم كيف أكون انا وقد بلغت خمساً وأربعين وان صاحب هذا الامر أقرب عهداً باللبن مني وأخف على ظهر الدابة :

ومنها عن المجلسي عن الازدي انه قال دخلت على عبد

الله عليه السلام ومعي أبو بصير وعلي بن عبد العزيز فقلت له: أنت صاحبنا؟ فقال : إني لصاحبكم : ثم أخذ جلدة عضده ومدها فقال : أنا شيخ كبير وصاحبكم شاب حدث :

ومنها عن المجلسي أيضاً في البحار في باب صفة القائم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ان صاحب هذا الامر أصغرنا سنا وأجملنا شخصاً : قلت متى يكون؟ قال : اذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صئصئة لواء :

ومنها خبر معزو الى علي بن مهزيار ذكره السيد هاشم البحريني في كتابه «مدينة المعاجز» في حديث المائة والعشرين من أحاديث ظهور المهدي أذكره على علاته لأني لم أقف على موضعه ولا أني نقلته من احد الكتب وهو خبر مفصل مروي عن الامام الحسن بن علي عليهما السلام ومن جملة عباراته في أوصاف اتباع المهدي قوله عليه السلام : تلوذ بفنائك من ملاء برأهم الله بطهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، ومهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين ، خشنة ضرائبهم في العدوان ، واضحة

بالقبول أوجههم . نضرة بالحق عيدانهم . يدينون بدين الحق وأهله . فاذا اشتدت أركانهم ، وتقومت عمادهم تكائثهم طبقات الامم ، اذ تبعتك فى ظلال شجرة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة طبرية فعندها يتلالأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك ظهر الطغيان ، ويعيد معالم الايمان . يود الطفل لو استطاع اليك نهوضاً . ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازا ، تهتز بك أطراف الدنيا بهجة ، وتهز بك أغصان العز نضرة . وتستقر بواني العز فى قرارها ، وتؤوب شوارد الدين الى أوكارها . تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو . وتنصر كل وليّ . فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط ، ولا جاهد غامط ، ولا شانئ مبغض ، ولا معاند كاشح ، « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا »

ومنها سأل صعصعة بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام عن ميعاد خروج الدجال فذكر عليه السلام العلامات والحوادث المختصة به ثم قال : خير المساكن يومئذ البيت المقدس ليأتين

زمان على الناس يتمنى أحدهم انه من سكانه :

ومنها ماأورده المجلسي فى البحار فى باب الغيبة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل الشام فيه لكم فرج عظيم :

ومنها عن المجلسي أيضا فى كتاب البحار فى باب الغيبة فى فصل علامات المهدي عن حارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : المهدي أقبل جعد بخده خال مبدأه من قبل المشرق :

وروى المجلسي عن أم هاني الثقفية فى باب ماروي عن الباقر عليه السلام انها قالت غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له ياسيدي آية فى كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي أقلقتني وأسهرتني قال فاسألي ياأم هاني قالت قول الله عز وجل : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ » قال نعمت المسألة سألتني ياأم هاني « هذا مولود يظهر فى آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون حيرة وغيبة يضل فيها أقوام فيا طوبى لك ان أدركته وياطوبى لمن أدركه :

ومنها ماأورده (ملامحسن فيض)في كتابه (الصافي) في تفسير أول سورة البقرة بقوله : ومن الحديث مارواه العباسي عن ابي لبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام : ياأبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنى عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه . هم فئة قصيرة أعمارهم . خبيثة سيرتهم . منهم الفويسق الملقب بالهادي . والناطق والغاوي . ياأبا لبيد إن لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جمّاً إن الله تعالى أنزل(الم ذلك الكتاب) فقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين . ثم قال وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار . وليس من الحروف المقطعة حرف تنقضي أيامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه . ثم قال : الألف واحد واللام ثلثون والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وواحد وستون : ثم كان بدء خروج الحسين عليه السلام (الم الله لا إله الا هو) فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص) ويقوم قائمنا عند انقضائها (بالمرا)

فافهم ذلك وعدّ وا كتمه :

ومما أورده العلامة المجلسي في كتاب (الغيبة من بحار الانوار) من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام : ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء . وكشف الغطاء . وانقضت المدة . وأزف الوعد . وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كاملاً كليلة تم . فاذا استان ذلك فراجعوا التوبة . وخالفوا الحوبة . واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتداويتم من الصمم . واستشفيتم من البكم . ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق . فلا يبعد الله الا من أبى الرحمة . وفارق العصمة . « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » :

وقد استنبط بعض الراسخين في العلم من ثلاث آيات باهرات من القرآن المجيد الاشارة الى هذا الامر العظيم فزينا كتابنا هذا بها وفصلنا تفسيرها وتأويلها في كتابنا (باب الابواب) فليراجع هناك .

الاولى والثانية من سورة الانبياء (١٠٥ و١٠٦)

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين)

الثالثة من سورة السجدة الآية الرابعة

(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

هذا ما أردنا بيانه هنا من الاشارات والبشارات في الكتاب والسنة ، من طريق طائفة الشيعة وطائفة أهل السنة ، ثم انا نورد بعض ماقاله رجال التصوف المشهورون الذين اسندات البابية ببعض كلامهم على صدق دعوتها وتركت البعض الآخر بل أخذت كلمة واحدة وتركت سائر الكلام .

جاء في كتاب (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر) للعارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني مانصه

﴿البحث الخامس والستون في بيان أن جميع أشراط الساعة﴾
(التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة)

« وذلك كخروج المهدي ، ثم نزول عيسى . وخروج

الدابة . وطلوع الشمس من مغربها . ورفع القرآن . وفتح سد يأجوج ومأجوج . حتى لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لوقع ذلك كله فيه

« قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته : وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله (ص) أمته بقوله « ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم » يعني من أيام الرب المشار اليها بقوله تعالى « وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » قال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب (عم) آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله (ص) ورسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد . ومراده (ص) أن بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف . ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريباً كما بدا . وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهنالك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده

عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام . فيكون عمره الى وقتنا هذا ـ وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ـ سبعمائة سنة وست سنين . هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الامام (المهدي) حين اجتمع به . ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهما .

« وعبارة الشيخ محي الدين بن العربي في الباب السادس والستين وثلثمائة من (الفتوحات) :

« واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جورا وظلما فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر

الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب عليهم السلام يواطئ اسمه اسم رسول الله يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله (ص) في الخلق وينزل عنه في الخلق اذ لا يكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه والله تعالى يقول « وانك لعلى خلق عظيم » هو اجلى الجبهة ، أقنى الانف ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم المال بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يامهدي أعطني : وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله . يخرج على فترة من الدين ، يزع الله به مالا يزع بالقرآن ، يمسي الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً ، يمشي النصر بين يديه ، يعيش خمسا أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو أثر رسول الله (ص) لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل ، ويعين الضعيف ويساعد على النوائب ، يفعل مايقول ويقول مايفعل ويعلم مايشهد ، يصلحه الله في ليلة ، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحق ، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج

عكا ، يبيد الظلم وأهله ، يقيم الدين ، وينفخ الروح في الاسلام ، يعز الله به الاسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ماهو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي . يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى مابقي يحدث بعد أئمتهم مجتهداً » : وأطال الشيخ في ذكر وقائعه معه ثم قال :

« واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم . وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى لهم . ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر . فيتنحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس ويأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير . ويقبض الله المهدي طاهرا مطهرا . وفي زمانه يقتل

السفياني عروة بن محمد عند شجرة بغوطة (دمشق) ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته . وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه . وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني . ثم جاء بينهما فترات ، وحدثت أمور ، وانتشرت أهواء ، وسفكت دماء ، فاختفى الى أن يجيء الوقت الموعود ، فشهداؤه خير الشهداء ، وأمناؤه أفضل الامناء ،

« الى أن قال الشيخ محي الدين : وقد استوزر الله تعالى طائفة خبأهم الله له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق ، وما هو أمر الله عليه في عباده ، وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي لكنهم لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء . واعلم ان المهدي لا يفعل شيئاً قط برأيه وانما يشاور هؤلاء الوزراء فانهم هم العارفون بما هنالك . وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف

حق وسياسة . وشأن هؤلاء الوزراء ان أحدهم لا ينهزم قط من قتال وانما يثبت حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة الا تراهم يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف وهذا هو عين الصدق الذي هو والنصر أخوان .

« قال الشيخ : وهؤلاء الوزراء دون العشرة وفوق الخمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعين مدة إقامته خليفة من خمس الى تسع فلكل وزير معه إقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسا وان كانوا سبعة عاش سبعا وان كانوا تسعة عاش تسعا

« وقال الشيخ : ويقتلون كلهم الا واحداً منهم فى مرج (عكا) في المأدبة الالهية التي جعلها الله تعالى للسباع والطيور والهوام ، قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل هو ممن استثنى الله فى قوله « وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّمٰوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ » أوهو يموت فى تلك النفخة » انتهى ملخصا .

هذا أشهر وأظهر ماروي في المهدي عليه السلام عن العلماء العاملين والعرفاء الواصلين وفي (باب الابواب) زيادة بسط وإيضاح لجميع ماتقدم نقله هنا .

ولا يخفى ان بعض هذه النقول التي أوردناها لا يصح الاحتجاج به لعدم صحة روايته أو لعدم عصمة قائله ولكننا رأينا البابية يحتجون بكل مايرون فيه إشارة تدل على بعض مايدعون كما ستعلم فأوردنا ذلك بنصه ليعلم انه لا ينطبق شيء منه على زعمائهم ومزاعمهم سواء كان حجة في نفسه ام لا

ولنشرع الآن في ذكر من قام بدعوى (المهدوية والعيسوية) من بعد عصر الرسالة على صاحبها الثناء والتحية الى عصرنا هذا . وبذلك تم المقدمة التمهيدية وندخل بعدها في باب المقصد وهو بيان حقيقة (طائفة البابية) .

﴿الباب التاسع فيمن قام من المسلمين بدعوة المهدوية والعيسويه﴾
﴿وهم يبلغون نحو خمسين دعيّا نكتفي هنا بذكر بعض﴾
﴿المشهورين منهم وسيرة الباقين في (باب الابواب)﴾

١ـ الاول (محمد بن عبد الله) الملقب بالنفس الزكيّة، ظهر في المدينة المنورة سنة (١٤٥) هجرية في عهد المنصور الدوانيقي ثاني العباسيين فدعا الناس اليه وكان له أخ اسمه ابراهيم نصره وقام بدعوته ففتح البصرة والاهواز وبعض بلاد فارس ومكة والمدينة وبعث عمّاله الى اليمن وغيرها وكان ذلك في زمن الامام مالك فأفتى له وشدّ أزره فكثرت دعاته حتى كاد يذهب بالدولة العباسية لو لم يتدارك المنصور أمره ويتغلّب عليه ويقتله (وترى تفصيل أخباره في الجزء السادس من تاريخ ابن الاثير)

٢ـ الثاني (عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن الامام جعفر الصادق عليه السلام) مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب التي فتحت الديار المصرية في اواسط القرن الرابع للهجرة وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي وقد اتسعت دولة الفاطمية وامتدّت سلطنتهم وطالت أيام حكمهم

الثالث (محمد بن عبد الله بن تومرت) المعروف بالمهدي الهرعي ويكنى بأبي عبد الله أصله من جبل السوس فى أقصى بلاد المغرب ورحل الى المشرق حتى انتهى الى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي الطوسي وغيره فأخذ العلم عنهم واشتهر بالنسك والتقوى وساح في الحجاز وجاء مصر القاهرة ثم سار الى المغرب وأقام بمراكش وغيرها وأسس دولة عظيمة فى أوائل القرن السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن (راجع الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان)

الرابع (العباس الفاطمي) ظهر بالمغرب فى آخر المائة السابعة للهجرة وادعى المهدوية فهرع الناس اليه وعظمت شوكته حتى دخل مدينة (فاس) عنوة وأحرق أسواقها وبعث عماله الى أنحاء المملكة لكنه قتل غيلة فانقضت دولته بانقضاء أجله.

الخامس (السيد أحمد) ظهر فى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة فى بعض جهات الهند وحارب (الاسياخ) على حدود بنجاب الشمالية الغربية عام ١٢٤٣ هجرية ولم تقم له قائمة.

السادس (ميرزا علي محمد بن ميرزا رضا) البزاز الشيرازي.

قام بالمهدوية سنة ١٢٦١ هجرية ولقب نفسه أولا بالباب ثم بالمهدي المنتظر وهذا هو الرجل المقصود من تأليف هذا الكتاب وسيأتي شرح أحواله فى الباب الآتي

السابع (الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد السنوسي المنتسب الى العلوية) ولد هذا الرجل على حدود الجزائر المتاخمة لمراكش فى جبل (سنوس) عام ١٧٩١ ولما شب بارح مسقط رأسه مشتملا بنار الفتنة والضغينة على الفرنسيين الذين كانوا استولوا وقتئذ على تلك البلاد سنة ١٨٣٠ ثم قضى بضع سنوات بين مصر ومكة متعلماً علوم الدين الى أن حط رحاله فى واحة (جغبوب) على مقربة من واحة (سيوا) المصرية نحو الغرب وفيها لبث زماناً طويلا يلقي تلك الدروس على الطلاب العديدين الذين نسلوا اليه من كل حدب وصوب لاشتهاره بالتقوى والصلاح ورسوخ القدم فى العلم، ثم أنشأ المذهب الذي أصبح اليوم أقوى وأهم المذاهب الاسلامية فى العالم والغرض منه تنقية القواعد الدينية مما عراها من شوائب البدع والتفرق السيئة وإرجاعها الى بساطتها الأولى، وتوحيد سيطرة الدين

ونفوذه في جميع البلاد التي كانت تابعة لحكومات إسلامية ثم سقطت بين المسيحيين ، وللمذهب نظام متين وترتيبات مرعية فالاخوان فيه يتعاهدون على حفظ أسرار أعمالهم وصانتها صيانة مطلقة وعلى الطاعة العمياء لما يقرّره الرئيس أو الشيخ من الأوامر والنّواهي وعلى الدقة في مراعاة قواعد الدين والعمل بها

وليس للاخوان كسوة خصوصية يتعارفون بها ولكن لهم رموزاً واشارات يسهل عليهم بها معرفة بعضهم بعضا ، ومن أخصّ مايمنعون استعماله شرب الدخان وحسو القهوة . ومن مبادئ المذهب التي يبالغ رجاله في رعايتها والعمل بها إنشاء المساجد والزوايا والى جانبها المدارس في البلاد المتوحشة أو التي تلمس أهلها طريق المدنية فيعلمون الاطفال فيها القراءة والكتابة والحساب ويوقفونهم على طريقة زراعة النخل وشجر الزيتون ولهذه المعاملة الحسنة أصبح للحزب السنوسي نصراء في جميع أنحاء العالم الاسلامي وأكثرهم من سراة وعظماء الملة المحمدية ، وبلغ عدد ما أنشأ من الزوايا نحو أربعمائة في

البلاد السودانية فقط وذلك عدا زواياه السرية فى القطر المصري والحجاز وبادية العرب ، وبواسطة هذا التعليم وهؤلاء النصراء العديدين صار فى سعة الشيخ أو الرئيس ان يقف على أخبار الأصقاع السحيقة والبلاد القصية أو يبلغ أوامره وأخباره اليها فى وقت قصير ، ووفق هذا الشيخ الى نشر تعاليمه وتنفيذ أوامره توفيقاً غريباً . وعلى أثر وفاة مؤسس هذا المذهب فى سنة ١٨٥٨ خلفه أبنه (المهدي محمد) تقبناه بالمهدي دون أبيه لان والده لم يدع المهدوية . ولكن لمح قبل وفاته الى ان المهدي المنتظر سيظهر قريبا ولعله ابنه فاستوضحوه فلم يزدهم الاكلمة (لا أعلم) على أنه أنبأهم (على قول مريديه) بأن ظهوره سيكون فى ختام القرن الثالث عشر للهجرة . فمن ذلك الوقت اعتقد السنوسيون ان رئيسهم هذا هو المهدي المنتظر وقد سموه (محمد المهدي) وكان وقت وفاة والده فتى فتيا وهو الى اليوم رئيس المذهب الذي أصبح على عهده واسع النطاق ، منتشرا فى الآفاق ، واشارة منه تكفي الآن لإزالة الشحناء والخصومة بين سلطانين من سلاطين أفريقية اذا قام

بينهما الشقاق واستحكم الخلاف لامر من الامور، وقد وفق هذا الرئيس الى نشر تعاليمه وتنفيذ أوامره اكثر مما وفق أبوه وانتشر مذهبه بين القبائل المغربية وامتد الى سلطنة (وداي) وراء مملكة (دارفور) ونال هنالك نفوذاً عظيماً حتى أصبحت تلك السلطنة في قبضة يده فلما توفي سلطانها سنة ١٨٧٦ استخاروا السنوسي في من يخلفه فاختار لهم سلطاناً اسمه (يوسف)،

ومن الامور التي لا ريب فيها أنه اذا جاء يوم يأمر فيه بالجهاد وإثارة الحرب الدينية تهتز بصوته اركان العالم الاسلامي الذي تترامى حدوده الآن في افريقية الى مصر شرقاً والكونغو جنوباً حتى بحيرة شاد ومراكش غرباً وذلك عدا الايالات المصرية والحجازية والبادية العربية فان له فيها زوايا سرية وأتباعاً كثيرين وله رسل ودعاة يترددون اليها في كل سنة في موسم الحج بأوامر قطعية، وتعاليم خفية،

وقد اشتهر السنوسي بالتناهي في التقوى والصلاح ورعاية أمور الدين والتقشف في المعيشة وهو دائب السعي في توفير أسباب الوئام والاتفاق بين الاقوام والشعوب الافريقية رغبة

منه فى توثيق العلائق التجارية بينهم وترقية الصناعة والزراعة،
ومما زاده رفعة وضاعف سيطرته ونفوذه بين أولئك الاقوام
حقده الشديد على الدخلاء لأوربيين فى البلاد الاسلامية ،

وفى سنة ١٢٩٥ هجرية ساقنا رائد الشوق الى لقيا هذا
الرجل العظيم فمهدنا الطريق وذللنا الصعوبات وسافرنا الى
جغبوب مقره فى ذلك الوقت عن طريق دمنهور البحيرة
واكترينا ثلاث هجن ذلول اثنان منها لركوبنا مع الدليل والثالث
لحمل الزاد فسافرنا الى أول زاوية من زواياه فى الطريق المؤدي
الى جغبوب ومن هناك استرجعنا الذلول والدليل لأننا منذ
وصلنا الى الزاوية صرنا من ضيوفه الى حين عودتنا من تلك
الديار . ثم قطعنا المفاوز والسباسب حتى وصلنا الى مدينته في
خمس عشرة مرحلة ولقينا من أتباعه من كرم الاخلاق والصلاح
ماجعلنا نردد له ولهم آيات الشكر وقد قابلنا الرجل وعاشرناه
زمناً غير قصير وعرفنا مقاصده للاسلام والمسلمين وألفيناه (مجتهدا)
لا مقلداً ورعاً تقياً بصيراً بالعواقب خبيراً بالامور فى الشرق
والغرب وله باع طويل وخبرة تامة في السياسة الدولية مع إلمام

تامة بجميع المذاهب الاسلامية والطرق الصوفية ، فكتبنا وقائع
هـذا السفر يومياً على وجه التفصيل فى كتاب خاص باللغة
الفارسية ، وفى باب الابواب بالعربية . وليس بصحيح ماأشيع
من انله جيشاً عظيماً وداراً لصناعة الآلات والذخائر الحربية
وغاية الامر أن حوله جماعة من ارقائه مسلحون على الدوام. وهذا
لا ينافي ان جميع الاخوان فى المذهب مسلحون بأسلحة جديدة
ومستعدون لتضحية حياتهم بمجرد اشارة منـه ، وقد انتقل
الحقد على الفرنسيين في الجزائر من نفس السنوسي مؤسس
المذهب الى نفس ابنه الرئيس الحالي وسرت هذه الروح في
جميع أفراد الحزب بحيث ان السبب الطفيف يكفي لحصول
القتال الشـديد اذا زحف الفرنسيون على قبائل الطوارق
(الملثمين) أو تقـدموا نحو بحـيرة شاد من الشمال ، وقـد
أدرك الفرنسيون خطر موقفهم بإزاء السنوسيين فحاولوا
مراراً عديدة أن يستميلوهم ويجذبوهم اليهم ويستدنوهم من
فرنسا ولكن ذهبت مساعيهم فى هذه السبيل أدراج الرياح .
وهذا خلاف ما حصل بالنسبة لجلالة السلطان عبد الحميد خان

الثاني ملك العثمانيين فانه تمكن بدهائه من استجلاب خواطر السنوسيين اليه وكسب مودتهم وان كان يعلم علم اليقين ان نظامات وقوانين هذه الطائفة لا تعترف بجلالته خليفة للاسلام

ولما احتل الانكليز بالقطر المصري أوجس في نفسه السنوسي خيفة من مجاورتهم له وبارح جهة جغبوب في عام ١٨٩٦ قاصداً واحة كوفره الواقعة على مسيرة (١٢) يوماً منها في وسط صحراء (ليبيا) واستصحب معه اكابر العلماء وزعماء الحزب وأخذ المكتبة الكبرى التابعة لهذا الحزب .

ولما بلغ السنوسي خبر انمحاق المهدوية في السودان سار قاصدا بلدة جورون على مسيرة (١٢) يوماً من الجنوب الغربي لكوفره حيث قبائل بني سليمان والحاميد أعظم انصاره وأشد الناس تعلقا به . وقد افادت الاخبار الاخيرة انه انتقل من ذلك المكان في اوائل مارس سنة ١٩٠٠ قاصداً (عين كلاكه) على مسيرة ستة أيام منه . وربما تخذها مقراً له ومركزاً تنبعث منه أشعة سيطرته ونفوذه الى جميع الارجاء . وسوف يرى

الجيل المقبل ويسمع من أخبار هـذا الحزب مالا يخطر له الآن على بال ....

وقد نشرت جريدة (دي كولوني)الالمانية كلاماً عن عالم ألماني خبير بأحوال أفريقيا عامة والسنوسيين خاصة أثبت فيه أن عددهم يبلغ تسعة ملايين وان فى وسعهم إنفاذ جيش الى مصر والسودان مؤلف من خمسمائة ألف مقاتل ، وذكر مجملا نافعا من تاريخهم عربته جريدة المؤيد عن جريدة (ميموريال) وهو كما رأيت.

الثامن (ميرزا غلام احمد قاد ياني) ولد ميرزا غلام أحمد سنة ١٨٣٢ فى (قاديان) من بلاد (بنجاب) فى الهند وهي قرية لا يزيد سكانها على ألف نفس أكثرهم مسلمون. وكان أبوه من أصحاب الاملاك الذين أعانوا الهنود فى ثورتهم على الانكليز سنة ١٨٥٧. ولما ترعرع الغلام قرأ القرآن على بعض الفقهاء من أهل الشيعة وهو سني فاطلع على أقوال الطائفتين. ثم عين كاتبا فى بعض مصالح الحكومة مدة ولكنه كان ميالاً من حداثة سنه الي التعبد فلم تطب له خدمة الحكومة فاستقال

وانقطع للعبادة والبحث في الدين وهو يعيش من عقار له في قرية (أحمد آباد) في قاديان ومن قرية لأحد أولاده. وقد زوج امرأتين ولدت له الاولى ابنين وولدت الثانية أربعة ذكور وأنثى. واكبر ابنائه من الاولى اسمه سلطان احمد موظف في بعض أعمال الجباية واكبر ابنائه من الثانية اسمه محمود وسنه ١٤ سنة والثاني بشير احمد عمره احدى عشرة سنة والثالث ولي الله والرابع مبارك احمد . وابنته في الثانية عشرة من عمرها. ومن معجزاته عندهم انه كان يتنبأ عن مجيء كل ولد قبل ولادته ويسميه باسمه.

ظهر ميرزا غلام احمد هذا بدعوته هذه وهو في الاربعين من عمره فتقضى ثلاثين سنة وهو يدعو الناس الى تعاليمه. ولم يجد من ولاة الامر مقاومة لانه انما يدعو الى السلام وأساس تعاليمه القرآن وما يوافقه من الاحاديث النبوية . وحجته في دعوته ان في القرآن آيات تشير الى وجوب ظهور مسيح في الاسلام بعد النبي عليه الصلاة والسلام كما ظهر عيسى بعد موسى عليهما السلام . وان المدة بين هذين مثل المدة من أيام النبي

عليه الصلاة والسلام الي الآن أي نحو أربعة عشر قرناً . وانه كما قام عيسى عليه السلام من اليهود لهداية اليهود فهو المسيح الجديد من المسلمين لهداية المسلمين . ويعتقد ان المسيح مات وقبره فى كشمير وان عصمته وعصمة أمه مريم عليها السلام مثل عصمة سائر الانبياء . وقد رأينا صورة قبر المسيح فى كشمير وضريحه مع سجل مختوم مصدق عليه من وجوه تلك البلدة على ظهر كتاب من كتبه

ومما ساعد على نشر دعوته انه منقطع لبث فى الدين يسعى جهده فى نشر الاسلام بين البراهمة ونشر تعاليمه بين المسلمين بأساليب شتى . فيقضى نهاره فى التأليف والجدل فلا يخرج من منزله الا للصلاة فى الجامع . وقد يكتب وهو ماش وربما ألقوا عليه الأسئلة في الجامع أو في الطريق . وقد أنشأ لبث تعاليمه ثلاث جرائد دورية : احداها اسمها (بدر) تصدر مرة في الاسبوع باللغة الهندية ينشر فيها حوادثه اليومية من قدوم وسفر ومبايعة ونحو ذلك . والثانية سماها (الحكم) وهي أسبوعية أيضا وموضوعها البحث فى الاسلام والجواب

على ما يرد عليه من الاسئلة ونحوها . والثالثة اسمها (مجلة الاديان) تصدر بالانكليزية مرة فى الشهر فيها أبحاث دينية جديدة ولكن مرجعها الى تأييد دعواه . وأعلن من مدة عن اصدار جريدة باللغتين الفارسية والعربية سماها (البشرى) لنشر دعوته بين الفرس والعرب . ومؤلفاته ستون كتابا ونيف أكثرها باللغة الاوردية وبعضها بالفارسية وبالعربية والانكليزية .

وله دار ضيافة في قاديان ينزل فيها المارة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم ومن أراد مباحثته فى دينه باحثه بلطف وقوة .

فانتشر مذهب هذا المسيح فى قاديان وسائر بلاد بنجاب وفى بمباي وغيرها من بلاد الهند وفى بلاد العرب وزنجبار . وكثر أتباعه حتى قالوا انهم (١٥٠) ألف نفس ويسمون أنفسهم (أحمدية) ويسمون قاديان مدينة الشيخ نسبة اليه . وانضم اليه جماعة من علية القوم وعلمائهم منهم طبيب اسمه الشيخ نور الدين كان موظفا فى كشمير براتب مقداره ٩٠٠ روبية فلما سمع بميرزا غلام أحمد المذكور استقال من منصبه وجاء الي قاديان وبايعه وأنشأ هناك فى سنة ١٨٩٣ مدرسة لتعليم الفلسفة

والحكمة وسائر العلوم وأنشأ فيها مستشفى لمعالجة الفقراء مجانا وهو من كبار العلماء وسنه ستون سنة. ومنهم اسمعيل آدم احد تجار بمباي والشيخ رحمة الله التاجر الكبير فى مدينة لاهور والسيد عبد الرحمن التاجر فى مدراس والمولوي السيد أحمد أحسن امروهى والمولوي عبد الكريم سيالكوتي وكلاهما من العلماء

وقد تألف من هذه الطائفة لجنة يرأسها ميرزا غلام أحمد نفسه وكبار أعضائها الشيخ نور الدين الحكيم والمولوي عبد الكريم سيالكوتى والشيخ محمد علي وهو صاحب رتبة (ا م آ) فى العلم وقد أنشأ هؤلاء مدرسة فى قاديان سموها (تعليم الاسلام) يدبرونها ويتولون التعليم فيها مجاناً وبلغ عدد تلامذتها نحو المئة وفى جملتهم أولاد صاحب الدعوة ويسمونها المدرسة الكلية وهي غير مدرسة الشيخ نور الدين ونفقات التعليم والتأليف والضيافة تدفع مما يرد عليهم من الأطراف على سبيل الهدية أو الاعانة رواتب معينة على قدر الاستطاعة.

وميرزا غلام احمد الآن فى (٧١) من عمره وهو صحيح

الجسم واسع الصدر كريم النفس يعرف اللغات الاوردية والفارسية والعربية واما الانكليزية فيكتب له فيها الشيخ محمد علي المتقدم ذكره ٠

التاسع (محمد احمد المهدي السوداني) وقد نحا في دعواه منحى الشيعة فقال انه الامام الثاني عشر الذي ظهر مرة قبل هذه . ولظهوره كبقية مدعي المهدوية اسباب مهمة نذكر منها اهمها . الاول انتظار جمهور المسلمين للمهدي واهل السودان في جملتهم ، ولكنهم كانوا ينتظرونه قريباً اعتماداً على قول السنوسي كما تقدم . والثاني اعتقاد أهل السودان ان المهدي سيظهر فيهم استناداً الى أقوال يروونها عن بعض الثقاة منها قول القرطبي في طبقاته الكبرى « وزير المهدي صاحب الخرطوم » وقول السيوطي وابن حجر « ان من علامات ظهور المهدي خروج صاحب السودان » وغير ذلك (اطلب البقية من كتابنا باب الابواب)

محمد احمد السوداني هو من قبيلة الدناقلة ولد في جزيرة اسمها (نَبَت) مقابل (دُنقِلَه) وقال آخرون في (حَنَكْ) سنة

١٨٤٨ ينتهي نسبه الى الشيخ القرفي صاحب كتاب (الفروق) اشتهرت عائلته باصطناع السفن . وكان اسم والده عبد الله هاجر الى شندي باولاده كلهم ومحمد احمد لا يزال طفلاً . فقضى محمد احمد سن الصبا في صناعة السفن مكرهاً . وكان يتردد في اثناء ذلك على المدرسة وتعلم اتقان صناعة السفن من عمه شريف الدين في جزيرة شبكة بالقرب من سنار فضربه عمه مرة ففرّ الى الخرطوم ودخل في طريقة «الفقراء» وهي من الطرق الشهيرة في السودان بمدرسة خوجه لي بالقرب من الخرطوم وخوجه لي هذا مقام هناك . فقضى في هذه المدرسة بضع سنين ثم انتقل الى (بربر) فدخل مدرستها ثم انتقل منها الى قرية ارذاب وحضر العلم فيها على الشيخ «نور الدائم» وعنه أخذ سر طريقة الفقراء سنة ١٨٧١ . وكان قويّ الذاكرة فحفظ القرآن بالتجويد وشيئاً من الحديث وجاء جزيرة «آبا» جنوبي الخرطوم وأقام فيها وكان حسن الاسلوب لين العريكة فطناً حديد الذهن فصيحاً قوي الحجة اذا خطب أثر في السامعين فمال الناس اليه وأحبوه فكان يذكر

ويعظ ويصلي ويظهر التقوى والزهد والاعتزال عن العالم والناس يتقاطرون اليه أفواجاً وأكثرهم من قبيلة «البقارة» المشهورين بالقوة والشدة فكانوا يتألفون حوله يذكرون وينشدون .

وكان استبداد جباة الاموال وفتكهم ضاربا اطنابه في السودان فكان محمد احمد اذا ذكر الضيق الذي أصابهم من ظلم الجباة وجور الحكام المصريين نسب ذلك الى خطيئة بني الانسان وان العالم قد فسد والناس قد ضلوا عن سواء السبيل فنالهم ما نالهم من غضب الله وان الله سيبعث رجلا يصلح مافسد ويملأ الارض قسطا وعدلا هو المهدي المنتظر . وقد كان ذلك حديث الناس في سائر انحاء السودان فحيثما اجتمعوا تحدثوا فيما يقاسونه من الضعف وما ينتظرونه من الفرج على يد ذلك المنتظر حتى أصبح لفظ «المهدي» يدوي في سائر مجتمعاتهم ومنازلهم وحيثما وجد اثنان أو ثلاثة فلا حديث لهم الا الفرج المنتظر على يد المهدي .

فلما رأى محمد احمد ذلك وآنس من الناس ارتياحا الى اقواله

خطر له « ما أسرع هذه الخطرات وما أرخصها» ان يكون هو صاحب ذلك الامر على انه لم ينطق به حتى سألوه: ألملك المهدي المنتظر؟ فقال: «أجل انا هو» فأخذ يبث تعاليمه والناس يقدمون اليه فانتشر خبره رويداً رويداً من جزيرة (ابا) حتى وصل الخرطوم ومال لاهاماً من بدعوته قبائل البقارة ورئيسها علي ولد حلو ولم يكن ايمان البقارة به لمجرد اعتقادهم بمهدويته ولكن اكثرهم كانوا من النخاسين الذين نقموا على الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق التي كانت هذه مصدر ثروتهم. ولكن المتمهدي مكن علاقته معهم بعد ذلك بالتزوج ببنات كثير من كبارهم. وكان في جملة الذين يجتمعون عليه عبد الله التعايشي من قبيلة التعايشة وكان يشتغل بالتنجيم وكتابة الأوفاق وينتحل علم سر الحرف وله شأن كبير في قبيلته فقال له محمد أحمد في ذات يوم: أنت وزير المهدي: فقال عبد الله اني في انتظار مجيئه فاذا كنت اياه فظهر وأنا ناصرك: فقال: نعم أنا هو: فآمن به فاستوزره فكان هو وقبيلته أنصاراً له. واتفق ظهور نجم ذي ذنب سنة ظهوره فاعتقد أهل السودان ان ذلك النجم راية

المهدي تحمايا الملائكة . وسمى من آمن به واتبع طريقة درويشا
ولما وصل خبره الى الخرطوم سنة ١٨٨١ انفذ اليه حاكمها
العام رؤوف باشا رجلاً من خاصته اسمه أبو السعود
ليستقدمه الى الخرطوم فلم يفلح اولا فعاد اليه ثانيا مع ثلة من
الجنود فقتلوا عن بكرة أبيهم . وتوغل بعد ذلك في السودان
وسمى انتقاله هذا الهجرة وقتك أيضا بمحمد سعيد باشا وجنوده .
ثم انتقل الى جبل قدير فحارب رشيد بك حاكم فشودة وتغلب
عليه في ٩ دسمبر سنة ١٨٨١ وكتب آنئذ الى القبائل يدعوهم
اليه والاخذ بناصره . فانضم اليه عرب الشكك وأصبحت قبائل
الكبابيش في شمالي كردوفان والرفاعة في سنار والبشارين بين
سواكن وبربر تتردد بين الطاعة والعصيان . وفي مارس سنة
١٨٨٢ أقيل رؤوف باشا فقام مقامه موقتا (جيكلر باشا) فكانت
الحرب سجالا بينه وبين المهدي الى ان وصل عبد القادر باشا
الى الخرطوم حاكما عاما بدلاً من رؤوف باشا في ١١ مايو سنة
١٨٨٢ فسار المهدي برجاله الى الابيض عاصمة كردوفان في
أوائل سبتمبر ١٨٨٢ وفي ثمانية منه هجم على الابيض فارتد

خاسراً وقد غنم الجند المصري ٦٣ راية من جملتها راية المتمهدي واسمها راية عزرائيل وقتل من جنوده نحو عشرة آلاف وفي جملتهم محمد اخو المتمهدي ويوسف اخو عبد الله التعايشي ولم يقتل من الحامية الا ٣٠٠ فعظم ذلك على المتمهدي . ثم فتح بارا باتفاق سري مع حاكمه نور عنقره وشدد الحصار ثانيا على الابيض . وارسل من نشر دعوته في دارفور وبحر الغزال فانتشرت الثورة هناك ولكن لم يفتتح سنة ١٨٨٢ الا بعضا من بلادها وفي أوائل سنة ١٨٨٢ فتح دارا في ٥ يناير واضطرت الابيض الى التسليم من الجوع في ١٩ منه فدخلت ايالة كردوفان في حوزته وغنم منها شيئاً كثيرا من المؤن والذخائر والاسلحة والاموال ومن ذلك الوقت طارصيته في أنحاء السودان ومالت اليه القبائل العظمى وكان عبد القادر باشا جند جيشاً عرمرما وسار بنفسه لقمع المتمهدي فسعى به من كان له أمل خفي في تلك البلاد من الدول في مصر فاستقدمته الحكومة اليها على حين غفلة وعينت مكانه علاء الدين باشا وعهدت بقيادة الجيش الى ضابط انكليزي اسمه الكولونيل هيكس ثم سمي هيكس

باشا. فأخذوا باعداد الحملة على المتمهدي وساقوا فيلقا مركبا من احدى عشر ألفاً من العساكر وفيها (٥٥٠٠) جمل و(٥٠٠) فرس وأربعة مدافع كروب وعشرة مدافع جبلية وستة مدافع من نوع (نور وتفلت) وكان فيها من الضباط الافرنج الكولونيل (فركوهار) رئيس أركان حرب والبكباشية سكندروف وورتر وماسي وايفانس وغيرهم ومكاتبو التيمس والدالي نيوز والغرافيك وكانت الجنود المصرية تحت قيادة سليم عوني بك والسيد عبد القادر بك وابراهيم حيدر باشا ورجب صديق بك وخير الدين بك وعبد العزيز بك ووالي بك وعلام بك ويحيي بك وعباس وهبي بك

وفي ٩ ستمبر خرجت الحملة من ام درمان وفي ٢٠ ستمبر وصلت الى الدويم وفي ١ اكتوبر وصلت الى بحيره شركلا وفي ٢٠ اكتوبر وصلت الى الرهد وفي ٣ نوفمبر ساروا الى اكشجيل حتى صاروا على مسافة ميلين من شيكان بين كشجيل والبركة وقد اجهدهم العطش فهجم عليهم شرذمة من جند المهدي فعلموا ان المتمهدي هناك مع جيش كثيف فوصلوا الى علوبة

وهم على آخر رمق من التعب والعطش وهناك كانت الملحمة الكبرى وقتل هكس وعلاء الدين وجميع الضباط ولم ينج منهم الانحو ٣٠٠ رجل . وعلا بعد ذلك اسم المتمهدي ودخل فى حوزته اكثر المدن رغبة أو رهبة . فخرج بعد ذلك جميع بلاد السودان الشرقي من تبعة الحكومة المصرية الا سواكن وفى ٨ يناير سنة ١٨٨٤ أقرت الحكومة المصرية بضغط من الحكومة الانكليزية على اخلاء ما بقي من السودان فى قبضتها وسحب جنودها منه والتخلي عن السودان المصري كله للدراويش . وأنفذت الحكومة الانكليزية الجنرال غردون باشا الى السودان للنظر في أفضل الوسائل لسحب حامية السودان وسكانه من الافرنج وتثبيت حكومة منتظمة على سواحل البحر الاحمر . ولما وصل الى القاهرة اخبره السير أفلن بارنج (اللورد كرومر) القنصل الجنرال للدولة الانكليزيه ان حكومته قد فوضت اليه إخلاء السودان واعادة حكم الامراء الذين كانوا يحكمونها عندما فتحها محمد علي باشا ويقال لهم المكوك أو أن يولي غيرهم كما يتراءى له

فسار غردون الى الخرطوم فوصل اليها فى ١٨ فبراير سنة ١٨٨٤ وفعل مافعل هناك من أفعال المتصرف المالك الى أن فوجع من المتمهدي ومعه نحو سبعين ألفا من العساكر كلهم شاكي السلاح طالب الكفاح فحاصر الخرطوم وقطع المدد عن غردون وفي صباح ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ سمع غردون إطلاق البنادق فصعد الى سطح سراي الحكومة فرأى العرب قد دخلوا السور فلبس ثيابه وتقلد سلاحه وهم بالنزول فلاقاه ثلاثة من الدراويش عند أعلى السلم فسأل أولهم: اين سيدك المهدي فاجابه بطعنة قاضية وضربه آخر بالسيف فخر قتيلاً فجزّ رأسه وحمله الي المتمهدي في منديل كبير

هكذا سقطت الخرطوم عاصمة السودان فى أيدي الدراويش ولكن المتمهدي لم يقم فيها بل أقام فى ام درمان وبنى هناك مدينة جعلها عاصمة ملكه من ذلك الحين وأضحت السودان الى ماوراء خط الاستواء من ذلك الوقت مملكة المتمهدي السوداني. فابتدأ يخاطب ملوك الاسلام طالبا منهم التلبية لدعوته وازداد الناس وثوقا بدعوته مع ماشاهدوه من توفقه فى مشروعاته فانه لم

يحضر واقعة الا انتصر فيها ولا حاصر مدينة الا فتحها تقريبا . وخيل له انه يفتح الامصار ويخضع الملوك ولكن ساءفاله فانه لم يكد يؤيد سلطته ويقيم فى عاصمة أم درمان بضعة أشهر حتى وافاه الاجل المحتوم فيها فى ٢١ يونيو سنة ١٨٨٥ على أثر اصابة شديدة بالحمى ففارق هذا العالم علي عنقريب (سرير سوداني) وحوله خلفاؤه الثلاثة وخاصة امرائه منهم أحمد ولد سليمان ومحمد ولد البصير وعثمان ولد أحمد والسيد المكى فلما شعر المتمهدي بدنوا لاجل قال لمن حوله بصوت منخفض: «الآن النبي صلى الله عليه وسلم اختار الخليفة عبد الله الصديق خليفة لي وهو مني وأنا منه فاطيعوه ما أطعتموني . استغفر الله » ثم نطق بالشهادة وجعل يديه متقاطعتين على صدره وأسلم الروح .

ولم يكد يخرج النفس الاخير من أنفاسه حتى تقدم الحضور فبايعوا عبد الله وسموه (خليفة المهدي) فغسلوا الجثة ولفوها بالاكفان واحتفروا لها حفرة فى تلك الغرفة حيث فارقتها الروح ودفنوها وجعلوا فوقها بعد ذلك مقاماً من الخشب بغشاء اسود وبنوا فوقه قبة سموها (قبة المهدي)

فصار يزورها الناس للتبرك واحتفروا بجانب القبة بئرا ليستقي الزائرون منها للشرب وللوضوء وحول القبة درابزون من خشب .

كان المتمهدي طويل القامة عريض المنكبين أسمر اللون فاتحه قويّ البنية وكان له خال في خده أدعى انه من علامات المهدية . وكان يلبس جبة بيضاء قصيرة مضرّبة نظيفة دائما مطيبة برائحة خشب الصندل والمسك وعطر الورد وكان مشهورا بين اتباعه بهذه الرائحة حتى نسبوها اليه فسموها رائحة المهدي وجلس عبد الله التعايشي على منصة الحكم فصار يجي اليه المال من الحدود المصرية الى ماوراء خط الاستواء ومن اكثر سواحل البحر الاحمر ويقدر عدد اتباعه بعشرة ملايين.

وقد علمت من تدبر حاله انه كان نبيهاً مدبراً رضيّ الخلق حسن السياسة ماهرا في التأثير وجذب قلوب الناس اذا تكلم ظهر للسامعين ان جوارحه كلها تتكلم ، فاذا ذكر مآثم بني الانسان أو وصف النعيم المقبل أوحث على الجهاد بكى وتخشع وأبكى السامعين ، ويظهر من مجمل سيرة حياته انه

كان صبوراً على البلوى كاظما للغيظ مسالما للاحزاب محسنا اليهم راغبا فى امتلاك قلوبهم باللطف وحسن الاسلوب، وكان ذلك من اكبر العوامل فى نشر دعوته ، وقيام الناس بنصرته.

وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من أعماله الحربية منذ ظهوره الى حين وفاته على وجه الاختصار فنقتصر الآن على ذكر ما أحدثه من التعاليم والتقاليد بين مسلمي السودان

(الاول) علم اتباعه الزهد في الدنيا وملذاتها ونبذ المجد الدنيوي فأبطل الرتب والالقاب الرسمية وغير الرسمية والوسامات والنياشين . وساوى بين الغني والفقير وفرض على اتباعه لباسا واحدا يمتازون به ويدل على زهدهم وهو الجبة المرقعة (الثاني) جمع المذاهب ووحدها بتسوية بعض ما بينها من الخلاف وإلغاء البعض الآخر . واختار آيات من القرآن الكريم تتلى كل يوم بعد صلاة الفجر والعصر سماها الراتب وسهل طرق الوضوء (الثالث) حرّم الاحتفال بالاعراس احتفالا يدعو الى النفقة ومنع شرب الخمر وغيرها مما يتناولونه فى الاعراس . وخفض مهر الزواج فجعله عشرة ريالات وحلتين

(بدلتين) للبكر. وخمسة ريالات وحلتين (بدلتين) للثيب وجازى من يخالف ذلك بسلب امواله كلها. وقد كانت نفقات العرس الباهظة حائلة بينهم وبين الاقتران - ونعم مافعل - (الرابع) أبطل الرقص واللعب ومن رقص اولعب فقصاصه الجلد وأخذ أمواله كما ترى تفصيل ذلك فى منشوراته (الخامس) منع الحج خوفاً على قواته من التفريق وتعاليمه من الضياع لعلمه انها تخالف تعاليم الاسلام ولكن كان يعتذر عن ذلك باغلاق أبواب السودان على أهلها من الحكومة المصرية (السادس) وضع قصاصا على من يشك فى دعوته أو يتردد فى تنفيذ أوامره وهو ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ويكفي لثبوت الدعوى عليه شهادة شاهدين وقد يكفي أن يدعى علم ذلك بالالهام. وتأييداً لدعوته أحرق كل كتاب أو ورقة تخالف هذه التعاليم.

وقد ضرب المتمهدي نقوداً باسمه فضية على احد وجهيها اسم المدنية التي ضربت فيها (أم درمان) وعند اسفل ذلك تاريخ (١٣٠٤) هجرية وهي سنة استقلالهم بالاقطار السودانية. والى اعلاها رقم (١) يقصدون به السنة الاولى من سلطانهم.

وعلى الوجه الآخر مايشبه الطغراء يقرأ منها كلمة (مقبول) كأنهم يريدون بها ان هذه النقود مقبولة عند حكومتهم . وعند أسفل الطغراء يقرأ (سنة ٥) ربما يقصدون بها السنة الخامسة من ظهور المهدي وهجرته .

الباب العاشر

في بيان أحوال ميرزا على محمد الشيرازي الملقب بالباب الذي هو المقصود بالذات من تأليف كتابنا هذا وكتاب (باب الابواب)

اذا تمهدماذكرناه من وقائع من ادعى المهدوية والعيسوية فنشرع الآن فى ايضاح أحوال الباب وأشياعه وما آل اليه أمره وأمر الذين ادعوا الظهور من بعده فنقول .

ان بضعة نفر من علماء الفرس والإفرنج قداشتغلوا بوضع التاريخ فى أمر البابية ولكن لم يصب احدا منهم كبدالصواب، لأن منهم المؤرخ الجاهل أو المتجاهل ، ومنهم الغبي الغافل ، ومنهم المخادع والمنخدع ،فلذلك حشيت كتبهم بمالا يروي غليلا ، ولا يشفي عليلا ، اما نحن فقد نهجنا فى كتابينا هذا و (باب الابواب) منهج المؤرخ المنصف العادل ولم نحد

عن وجه الحقيقة اذ لم يكن لنا قصد الا تبيين الحقيقة وتوضيح الصواب فلهذا حسرنا القناع عن محيا الصدق بدون شك ولا ارتياب ، فنقول

بينا آنفا ان أقوال المؤرخين عندنا فى هذا الباب هي كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فلذا لم نعتمد عليها مطلقا ، والذي نسرده هنا منه ما سمعته عن سيدي الوالد طيب الله ثراه وما قرأته فى كتابه بخطه رحمه الله ومنه ماحصلته انا بنفسي بسعيي واجتهادي من معاشرة القوم وتلاوة كتبهم وقراءة سيرهم بالتقرير وبالتحرير ، ولكن انقل هنا ما كتبه الفاضل البستاني اللبناني فى المجلد الخامس في الصحيفة السادسة والعشرين من كتابه الشهير المسمى (بدائرة المعارف) عند كلامه على البابية فى (حرف الباء) وان كان خلط أيضا فى أكثر المواضيع الاساسية ولكنه أقرب الى الحقيقة من غيره وبعد نقل قوله سنبين معلوماتنا الخصوصية مفصلة وهاهو نص مقال البستاني :

﴿ بابية ﴾

دين ظهر في بلاد العجم نحو سنة ١٨٦٣ الميلادية بدعوة رجل من أهل (شيراز) يعرف بالسيد علي محمد وكان تلميذاً لبعض تلامذة الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي وهو (الحاج السيد كاظم الرشتي الجيلاني) الذي مزج التصوف والفلسفة بالشريعة وجمع بين اعتقادات الشيعة الامامية والاصول الفلسفية على طرز جديد ، وقال ان (المهدي الغائب المنتظر ظهوره عند الشيعة) هو الآن من سكان عالم روحاني غير هذا العالم الجسماني سماه (بجابلقا وجابرسا) وان أجسام سكان ذلك العالم الروحاني كأجسام الجن والملائكة المسماة بالاجسام (هور رقليائية) وهي من اصطلاحات الكيمياء القديمة ، فقفاه على هذا الأثر تلامذته وقاموا في مقام التعليم على هذه الطريقة ، وكان من أمر السيد علي محمد المذكور بعد ان حج الى مكة ان ادعى انه (باب المهدي) وأقام على تقرير هذه الدعوى مدة واسس ذلك الدين من عناصر اسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية ولقب نفسه (باب الدين) ثم ترك هذا اللقب ولقب نفسه

(النقطة) أو خالق الحق مدعياً انه ليس نبيا بسيطاً بل هو مشخص للآلهة ومنح أحد اتباعه لقب الباب (الاصح باب الباب وهو ملاحسين بشرويه الخراساني) وأرسل دعاة الى جهات مختلفة. ثم بناء على قول مقتداه الشيخ أحمد المذكور في أمر المهدي ادعى ثانية انه المهدي بعينه، وان ذلك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي، ولما كانت الرجعة أي رجوع بعض الأئمة السابقين وتابعيهم من من الاصول الثابتة في مذهب الامامية، والتناسخ من اعتقادات طائفة الباطنية الذين تسلطوا في بلاد العجم مدة طويلة كان له بقايا في النفوس فقام جماعة من أتباع هذا الرجل أعني السيد عليا وأدعى بعضهم انه الحسن وبعضهم انه الحسين وبعضهم انه غيرهما من الائمة وتابعيهم، وأيد هذه الدعاوي عندهم رأي رآه هذا الرجل نفسه وهو ان شخصية الشخص التي باعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسما خاصا به كحسن أو حسين مثلا انما هي صفاته وأخلاقه التي يكون عليها فمن وجدت فيه صفات شخص واخلاقه وأحواله على وجه تام فهو هو في أي زمان

كان .

واقرب هذه الاعتقادات من مشرب الطائفة الشيخية من الشيعة وهم اتباع الشيخ احمد زين الدين المذكور آنفا لبي دعوة هذا الرجل كثير من اهالي بلاد العجم المتمذهبين بذلك المذهب الجديد . فلما رأى اقبال الناس عليه واجابتهم دعوته ترفع فى دعواه فقال انه هو النبي وان الله قد انزل عليه كتابا يسمى بالبيان وانه المشار اليه بقوله تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) والانسان هو محمد والبيان هو هذا الكتاب المنزل على السيد علي . وكتابه هذا يحتوي على كثير من العربي المسجع وبعض الفارسي الا ان العربي منه كان ملحوناً فلما سئل عن سبب وقوع اللحن فى هذا الكتاب المنزل مع ان اللحن نقصٌ اجاب بأن الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة فى الزمن الاول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب وحيث ان بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فاطلقت من قيدها تذهب الى حيث شاءت من وجوه

اللحن والغلط . ومما ينسب اليه انه كان سريع القلم في الكتابة حتى كانت سرعة قلمه تحسب من جملة معجزاته . وقد لقب نفسه (بالذكر) وزعم انه المراد من الآية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ومن قوله (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وأمثال ذلك من الآيات القرآنية وأخذ يدعو الناس الى دينه ولم يعدم من يجيب دعوته فتبعه جمع كثير من أهالي بلاد العجم واستفحل أمره وعلقت بقلوب الناس دعوته وأوقع تابعوه في قلوب الناس رعباً وخوفاً اذ كانوا يقفون على سرائر الناس وخباياهم فمن كان يومئ بطعن في معتقدهم لم يلبثوا أن يقتلوه . وفشا منهم التعدي والغدر حتى كانوا يتشكلون بأشكال متعددة كالسائلين ونحوهم ليتمكنوا من الفتك بمن ظنوا به او توهموا فيه انه يشير بسوء الى مذهبهم فسفكوا بذلك دماء كثيرة . وكانوا اشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين . ثم انهم لم يقفوا على هذا الحد بل تجاوزوه الى ان اثاروا الفتنة على الحكومة في ثلاثة مواضع (زنجان ومازندران وتبريز) وابرزوا من الجسارة مالم يسمع بمثله . حتى

كان الرجل منهم يتزر بازار ويأخذ سيفه ويهجم على الالوف من العساكر عرياناً ليس عليه سوى الازار. وكانوا يعتقدون ان من يموت منهم في المحاربات يقوم بعد اربعين يوماً. فاشتد على الحكومة خطبهم وحاولت كبحهم فقاوموها وثبتوا أمامها. الى ان قبض على هذا الرجل أعني السيد محمد علي وقتل بالرصاص على فتوى العلماء في (تبريز) وذلك سنة ١٨٥٠ بعد ان بقي في السجن ١٨ شهراً وقذف بجثته في خندقها وذلك في عهد الشاه الحالي (اي ناصر الدين شاه الشهيد) في السنة الثانية من جلوسه على كرسي المملكة. ويزعم اتباعه ان جثته قد صعدت الى السماء. اما غير اتباعه من الاعجام فيقولون ان جثته قد أكلتها الكلاب.

وبعد مضيّ سنة من قتله حاول ثلاثة من اتباعه قتل الشاه فرموه بالرصاص الا انه أخطأه (الصحيح انه أصيب بجراح غير خطرة) فنشأ عن ذلك اضطهاد شديد فقتل جماهير من أتباع الباب في طهران وعذبوا بعذابات تقشعر لها الابدان. ومن جملتهم قرة العين الآتي ذكرها. وكان ذلك باعثاً على زيادة امتداد البابية في العجم والهند وقسم من تركيا

ثم ان هذا الرجل كان قد اوما في بعض رسائله الى ان الذي يخلفه بعد موته شاب من تلامذته يسمى (ميرزا يحيي) ولقبه (صبح أزل) فلما وقع تشديد الشاه عليهم وتعقبهم بالقتل في جميع الاماكن هرب كثير منهم الى (بغداد) من بلاد الدولة العلية. وممن خرج منهم (ميرزا يحيي صبح أزل) واخوه الاكبر المسمى (ميرزا حسين على) الملقب (بهاء). فاختفى صبح أزل من أعين الناس بأمر أخيه وأدعى اخوه انه حاضر بين الناس الا انهم لا يرونه اذ ليست الابصار بقابلة لان تناله. ولما وقع الاتفاق بين الدولة العلية ودوله الشاه على اخراجهم من بغداد ونقلتهم الدولة الى (أدرنه) تنفس صبح أزل وأسفر على الناس قائماً بأمر الخلافة داعياً الى دين استاذه السيد على فجحده اخوه وأنكره وأدعى انه (دجال) فوقع الشقاق بينهما وافترق التابعون فئتين فئة اقتدت بصبح ازل واخرى ببهاء والاولى تسمى (أزلية) والاخرى (بهائية) والبابية اسم لهما عام.

وبعد مدة أحست الدولة العلية منهم سوء المقاصد

وأوجست منهم شراً فنفت (صبح أزل) الى جزيرة قبرس فمات فيها (لم يمت بل هو حي يرزق للآن : المؤلف) ونفت بهاء الى عكاء وهو الآن فيها مع جمع من أتباعه (مات المذكور فيها في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ الهجرية المطابق ١٦ من شهر أيار سنة ١٨٩٢ الميلادية ودفن هناك : المؤلف .)

﴿ ديانة الباب ميرزا علي محمد ﴾

واما ديانة الباب فتثبت مبدأ واحداً كسائر الاديان على ما يتراءى من قول اتباعه وتحكم بصدق جميع المرسلين السابقين وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت . وتنبئ عن ثواب وعقاب للارواح بعد مفارقة الابدان لكن على وجه يشبه الخيال فتلتذ النفوس الطيبة باخلاقها ومعلوماتها وتتألم النفوس الخبيثة بملكاتها الرديئة وجهالاتها الى ان تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم الاجسام مرة ثانية . وهو ضرب من القول بالتناسخ . وتأمر بالصلوة وجوبا وهي ركعتان فقط وقت الصباح . وقد اتخذ مسجداً كبيراً في (شيراز)

وجعله كعبة تولي الوجوه اليها في الصلوات وتفسد الصلاة بالانحراف عنها

(الصحيح هو انه اتخذ بيته الذي ولد فيه بتبريز كعبة تولي الوجوه اليه . المؤلف .) ثم انه جعل الشهر تسعة عشر يوما لأن هذا العدد عندهم مقدس لان أصل وحدة اللاهوت مؤلفة على زعمهم من ١٩ اقنوماً ورئيسهم الباب فهو عندهم اعظم من محمد «ص» كما ان محمدا اعظم من عيسى «ص» وفرض الصوم شهراً من آخر الحوت بحيث يوافق عيد فطرهم يوم النيروز (نوروز) اول الحمل . ومن احكامه انه يجب تخريب جميع البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الانبياء والاولياء عند حصول اول سلطة لاحد ممن تبع دينه . وحرم شرب الخمر وكذا الدخان على عهده وحلله اتباعه من بعده . ويندب شرب الشاي ندباً مؤكدا حتى انه من شربه ينال جزيل الثواب . ومنها انه يجوز العقد على اثنتين فقط والشراء والمتعة بغير حصر وعلى ما يقال انه يجوز نكاح الاخت . ومنها ان من كذب في قول او نادى شخصا من خلفه فقد أساء وكفارته اعطاء ثلاثة

مثاقيل من الياقوت فان لم يجد فصيام يومين . ومنها ان شهداءهم الذين قتلوا في طهران وغيرها يجب أن تبنى لهم مشاهد مكللة بأنواع الجواهر ، وانه يجب على أي سلطان يكون منهم أن يضع سيفه في العالم فإما الدين أو الموت ولا يجوز أخذ الجزية، وانه يجب على كل واحد منهم أن يكون عنده كاس من الفضة وثوب نظيف نقي اما الكاس فيتناول بها الماء القراح الصافي واما الثوب فيتجمل به عند الفراغ ، وانه يجوز ان يظهر بعده كامل آخر لكن بعد أن يمضي من السنين عدد حروف (المستغاث) يعنى ألفي سنة وكسور ويحظر في مذهبهم اتخاذ السراري والطلاق واستعمال النساء للنقاب ويصح ان يقال ان دينهم الى الآن لم يقر على نظام واحد بل هو كالرمال السيالة تحدث بسيرها تلا في محل ثم تنتقل وتحدث تلا آخر بشكل آخر في محل آخر

وكان من جملة دعاته امرأة فتية بارعة الجمال متوقدة الجنان فاضلة عالمة تسمى بأم سلمة (الصحيح أن اسمها زرّين تاج) من بنات أحد المجتهدين في العجم وكانت

متزوجة بمجتهد آخر ، طلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام ، وآمنت بذلك الرجل عن غيب وكانت تكاتبه ويكاتبها ، فكان يخاطبها في مكاتباته (بقرة العين) فلقبت بذلك وكانت تناظر العلماء والفضلاء مكشوفة الوجه بدون حجاب ، ثم لما وقعت المحاربة بين البابيين وعساكر الدولة فى (مازندران) جيشت جيشاً ، قادته مكشوفة الوجه وسارت امامه طالبة اعانتهم ، وفى اثناء الطريق قامت فى الناس خطيبةً وقالت (أيها الناس ان أحكام الشريعة الاولى أعنى المحمدية قد نسخت وان أحكام الشريعة الثانية لم تصل الينا فنحن الآن فى زمن لا تكليف فيه بشيء) فوقع الهرج والمرج وفعل كل من الناس ما كان يشتهيه من القبائح ثم قبض عليها وألبست البرقع جبراً وحكم عليها بان تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل ان ألعب النار بالحطب الذى أعد لاحراقها

ومن أحكام هذا الدين انه لايجوز أن يضرب المعلم تلميذه أصلاً ، وان الزكوات والصدقات لايجوز اعطاؤها

لغير البابيين فان فُقد فقير فى البابيين فتصرف على من بقي على مذهب الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي

واما نسبتهم الى الاباحية (الكمون) فهذا من لوازم مذهبهم حيث ان كل من خالفهم في معتقدهم فدمه وماله هدر ، واما تشاركهم فى الاموال فهو من مقتضيات كل دين أومذهب جديد اذيتعاون أهله ببذل جميع مابايديهم ويرتفع الحجر والحرج من بينهم . فهذا مارواه عنهم السيد جمال الدين الافغانى المشهور وغيره . انتهى مقال الفاضل البستاني اللبنانى، والتصحيح الذي فى اثنائه بين الاقواس لنا .

وليعلم أيضاً أن لغير الفاضل البستاني كتبا تاريخية فى أمر الباب وأتباعه واليك البيان

الاول ميرزا محمد تقي الكاشاني الملقب بلسان الملك كتب شرحاً طويلا فى تاريخه العام المسمى بناسخ التواريخ فى المجلد الخاص بالاسرة المالكة فى ايران الآن سماه (تاريخ قاچاريه) وذلك بعد قتل الباب بسنتين ولكن سلك فيه

مسلك المتعصب الخصيم فشوّه به وجه الحقائق المسطورة في كتابه

الثاني تاريخ ألفه جدي ولديّ نسخة منه بخط أبي قدس الله سرهما وهو أشبه بمجموعة دوّن فيها مقابلات أبي وجديّ مع الباب والاسئلة والاجوبة التي دارت بينهم ببيان كاف لما شاهدا من الرجل من الاعمال وما سمعا منه من الاقوال وعليه أكثر اعتمادنا في هذا الباب

الثالث ميرزاجاني الكاشاني نهج في كتابه منهج رجل مؤمن بالباب أوصديق حميم له ، ولم يشم منه رائحة الوصاية أوالخلافة أوالبشارة المدعاة في حق ميرزا يحيى الملقب بصبح أزل وشقيقه الاكبر ميرزا حسين على الملقب بالبهاء ، وسياق كتابه هذا أقرب للدعوة الى الباب من التعريف به .

الرابع كاظم بك القفقازي نزيل بطرسبورغ وكتابه هذا كترجمة ماورد في كتاب ناسخ التواريخ تقريبا

الخامس المستر براون ادوارد الانكليزي معلم اللغة الفارسية بكلية (كمبريج) في لندن ساح المذكور في

الممالك الايرانية ومكث فيها عاما واحدا وذلك سنة ١٣٠٥ هجرية وعاد بعد ذلك الى عكا واجتمع بميرزا حسين على البهاء ثم توجه الى قبرص فتلاقى مع ميرزا يحيى صبح أزل وألف بعد ذلك تاريخه بالانكليزية وطبعه فى لندن وفى كتاب الرجل من الحقائق ماقلما يوجد فى غيره من كتب الافرنج .

السادس الاستاذ (رُزِن) الروسي أحد المعلمين فى مدارس بطرسبورج

السابع الكابتن آلكسندر تومانسكى أحد الضباط فى الجيش الروسي ، ومن يطالع هذين الكتابين يرى من أول وهلة ان كل من قابله هذان المؤلفان كان من البابيين (من حسن حظهم) وذلك فى (عشق آباد) أوفى غيرها فدسوا عليهما ماتشتهي أنفس القوم ، فأخذا هذان الفاضلان ماأُلقي عليهما بسلامة النية وحسن الطوية .

الثامن ميرزا محمد على الهمداني والرجل بابيّ عاميّ يصدق فيه قول القائل (عصيفرة حام حول الحمى

فدندن) فلذلك التقط بدل السبر وحب القرطم المقرن من الشيلم ،

التاسع ميرزا فضل الله الساوجي المكني نفسه تارة بأبي الفضل السائح الجرفادقاني نزيل بخارى ونزيل سمرقند مؤلف كتاب فصل الخطاب . وآونة بأبي الفضائل نزيل القاهرة المعزية ، وألف فيها كتاب (الدرر البهية) وهو السائل فيه والمجيب ، وكتاب (الفرائد) ردا على ما كتبه صاحب السماحة والفضيلة ميرزا عبد السلام شيخ الاسلام فى الاقاليم القفقازية الروسية فى هدم أركان البابية وتفريق أنقاضها ، والرجل بابىّ وداعية أو مبلّغ (حسب اصطلاح البابية) فله أن يقول مايريد ويكتب مايشاء .

واننانوضح الآن مانعلمه علم اليقين وماشاهدناه بعين اليقين وما نعتقده بحق اليقين في أمر ميرزا محمد على الملقب نفسه بالباب ، وميرزا يحي الملقب نفسه بصبح أزل ، وميرزا حسين على الملقب نفسه (ايشان ، والذكر ، وطلعت

مبارك ، و جمال قدم ، و جمال مبارك ، والحق ، والبهاء) غير متعصب عليهم ولا متحيز اليهم ، متبعاً في ذلك خطة المؤرخ المنصف العليم ، (والله على ما أقول شهيد)

﴿ وَهَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾

وُلد ميرزا علي محمد في مدينة شيراز من الابوين المنتسبين الى العلوية ، واسم أبيه ميرزا رضا البزاز واسم أمه خديجة في أول محرم سنة ١٢٣٥ هجرية وذلك في أثناء تولية حسين علي ميرزا نجل السلطان فتح علي شاه ومات أبوه قبل الفطام فتربى في حجر خاله ميرزا سيد علي التاجر وترعرع وشبّ فتعلم مبادي اللغتين الفارسية والعربية وانهمك في تعلم الخط (نسخ تعليق وشكسته) و برع فيه واشتهر باجادة المشق والخط ، ولما بلغ سن الحلم أخذه خاله في متجره وعلمه المساومة والمقايضة والمبايعة وسائر الفنون التجارية (١) ثم أخذه

---

(١) تقول البابية انه كان أمياً ولم يتعلم على أحد وكان كل معارفه الهاماً اووحيا من الله وكان يرتجل في خطبه ورسائله حتى كان يكتب في أربع ساعات ألف سطر بالعربية أوالفارسية على غاية

الى بوشهر ومكث عنده حتى بلغ من العمر عشرين سنة .
وكان في تلك الاثناء مشتغلاً في الامور الروحانية ومنهمكا
في العبادات ومنهمكا بالرياضات الشاقة وفن تسخير روحانيات
الكواكب حتي حين وجوده مع خاله في الوكالة المسماة
(سراى حاجى عبد الله) في بوشهر وكان يصعد الى سطح
القاعة وهو عاري الرأس ويمكث في الشمس من وقت
الهجيرة الى العصر ويجب ان يعلم ان بوشهر تشتد فيها الحرارة
اشتدادا عظيما ومتوسط الحرارة تبلغ فيها (٤٢) سنتغراد
وهو يزمزم ويتلوا الاوراد والاذكار وكان يعتريه من جراء
ذلك نوب عصبية شديدة حتى انحطت قواه فعظم الامر على خاله
ولم يجد له نفعا بنصائحه ومواعظه فابتدأ يزجره ويمنعه عن
هذه الامور الشاقة وهو يعصي أوامره ويرفض نواهيه

من جودة الخط وحسن الاسلوب . فهل يعقل ان الرجل يكون أميا
وملهما وموحى اليه ولا يعلم من اللغات الموجودة الا اللغتين أي
الفارسية والعربية مع كون الاولى لغته الاصلية والثانية لغته الدينية
وهو لم يبرع في واحدة منهما ومع كل ذلك يقال إن صح قولهم في : طوبى
لهاتين اللغتين ويا خيبة المسعى والخسران لبقية اللغات .

فغضب الخان من هذا الحال فتشاور مع بقية اخوته وآل بيته فاتفقوا أخيرا على تسفيره الى كربلاء والنجف حيث مشهد امير المؤمنين والامام الحسين عليهما السلام لعله يشفى من تغيير الهواء والماء ومن استشفائه أيضا بهذين المقامين الكريمين ، فسفروه الى العراق وهو يناهز العشرين ، وبعد زيارته تلك المشاهد توطن فى كربلاء واعتكف ثانيا للعبادات والرياضات الشاقة ، وتعرَّف وقتئذ إلى بعض من تلامذة الحاج السيد كاظم الرشتي المذكور وظلّ يترددا اليه فى محاضر تدريسه وتعليمه ويسمع منه الشرح على كتب الشيخ أحمد الاحسائي طاب ثراه ككتاب « الفوائد وشرحه وشرح الزيارة الجامعة وشرح العرشية وغيرها من كتب الشيخ » فذهل فى أول الامر من أقوال وعبارات واصطلاحات الشيخ والسيد لان لهما مسلكا غير مسلك الاصوليين ، ثم استأنس بها وأصبح يلازم السيد ويستوضح منه ما كان يشكل عليه من تلك العبائر والضمائر ، ثم انقطع عن محضر السيد ردحاً من الزمن واتفق مع بضعة نفر وتوجهوا الى (مسجد علي)

بالكوفة وانقطعوا الى الرياضة تسمى عند المرتاضين « بالاربعينية » وبالفارسية « چله » وبعدماتم رياضاته خرج من الخلوة الى الجلوة بمظهر غير المظهر الاعتيادي وكان يحضر محضر السيد المذكور وهو بحالة الانذهال والاندهاش وابتدأ يتكلم مع بعض كبار تلامذة الشيخ والسيد مثل « ميرزا حسن كوهر وميرزا محيط الكرماني والحاج محمد كريم خان الكرماني وملا محمد الممقاني » وغيرهم بألفاظ عدّوها خارجة عن منهج الشريعة الاسلامية المطهرة ومخالفة قواعد السنة النبوية الشريفة فلاطفوه وجاملوه في مبدأ الأمر وهجروه أخيراً ، فشرع المشار اليه بأن يدعو الناس خفية لنفسه وأظهر من التقشف والزهد ماأمال اليه كثيرين من سذّج القوم . وبعد ما كان يستأنس من أحدهم ويطمئن من سذاجة طويته وإخلاصه له يخاطبه بقوله « فادخلوا البيوت من أبوابها » وكثيرا ما كان يسمعهم الحديث المشهور « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » يعني بذلك ان الوصول الى الله تبارك وتعالى ممتنع ومحال لان الطريق مسدود ، والطلب مردود ، الا عن طريق الرسالة

والنبوة والولاية ، ولما كان الوصول الى أهـل تلك المراتب صعب ومستصعب أيضا ولا يمكن ذلك الا بالواسطة، فانا ذلك الواسطة الكبرى ، وكما أنه لا يجوز دخول البيت الاّ من الباب فانا ذلك « الباب » فعندئذ سمى نفسه بالباب وما كان يشير بعد ذلك لنفسه الا بلقب الباب وترك اسمه الأصلي ، وهذا هو سبب تسميته بالباب واتباعه بالبابية لا كما يزعم بعض السذج من المؤرخين . ولما اشتهر الباب بالدعوة مال اليه بعض بسطاء العقول ونفر منه أتباع الشيخ والسيد وكفّره أهل الحديث وعلماء الاصول . مع كل هـذا وذاك تزعم البابية ان آخر مبشر بعد الانبياء والرسل بالباب رجلان عالمان وهما الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي رضى الله عنهما ويستشهدون منهما بخبرين أحدهما للشيخ أحمد «١»

---

(١) يقول البابية سأل السيد كاظم الرشتي ذات يوم أستاذه الشيخ أحمد الاحسائي عن ظهور المهدي المنتظر عليه السلام وعن الآن والاين والكيف فاجابه بقوله هذا (لابد لهذا الأمر من مقر ، ولكل نبأ مستقر ، ولا يجوز الافصاح بالتعيين ، ولتعلمن نبأه بعد حين)

و الخبر الثاني «٢» للسيد كاظم فانظر في الذيل نص خبريهما

(٢) عبارة أتى بها السيد الاجل الكاظم الرشتي في كتاب (شرح القصيدة) وهي قصيدة لناظمها و ناسج بردها عبد الباقي أفندي العمري الموصلي يمدح بها الامام محمداً الجواد عليه السلام حين ارسال الكسوة المزركشة المرصعة من قبل ساكن الجنان السلطان محمود خان الثاني الى ضريحه بالكاظمية في بغداد ، قال السيد عند شرح قول الشاعر عليه الرحمة

﴿ بضجيع حضرتك الجواد محمد

وحفيدها وهو الامام الافضل ﴾

ان له صلى الله عليه وآله وسلم اسمين اسما في الارض وهو (محمد) واسما في السماء وهو (أحمد) الاسم هو الظهور ، يعني ان له ظهورين ظهورا في العوالم الظاهرية مما يتعلق بظواهر الابدان من أحكامها وأفعالها وحالاتها وكينوناتها ومظهر هذا الظهور ، وموقع هذا النور ، هو المسمى بمحمد وله ظهور في العوالم الباطنية ، والاسرار الغيبية ، ومظهر ذلك الاسم هو المسمى بأحمد ؛ ولما كان الخلق في القوس الصعودي وكلما قرب من هذا القوس كان غليظا وكثيفا ، وكلما بعد منه وقرب الى المبدأ كان رقيقا لطيفا ، ومن عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رأس مائة سنة كان يظهر من بروج الاحكام ، المناسبة لذلك المقام ، ولما كان مبدأ القوس كانت التربية لظهور الاحكام بالظواهر . والمروّج في كل مائة سنة

وتبشيريهما وليت شعري ماهي علامة التبشير في هذين الخبرين ،

كان يروّج الشريعة على مقتضي ظواهر الرعية ولما كان البدن الظاهري له مقامان مقام يتعلق بالاختلاف وعروض الاحوال وتغير الموضوعات ، ومقام لايقتضي ذلك ، ولما كان كل مقام انما يكمل في ستة اطوار كما بيناه سابقاً كانت الاحكام الظاهرية التي هي مقتضي ظهور اسم (محمد) انما تتم في اثنتي عشر ة مئة وفي كل مئة من يروّج الاحكام . ويعين الحلال والحرام ، ويظهر ما كان مخفياً ، ويفصل ما كان مجملاً ، في المئة السابقة ويبين ما كان مبهما ، وبالجملة فذلك العالم الكامل ، والفاضل الفاصل ، يروي غصن الشريعة وتخضر عودها إلى أن بلغ الكتاب أجله ، وتم تمام المئة الثانية عشرة ، واذا ظهر بعض الكاملين ، وأظهر بعض البواطن للبالغين الواصلين ، مما كان مخفياً وتلك المطالب كانت مطوية كما فصله (الشيخ الاكبر) وجعل حقائق المطالب وخزنها تحت الالفاظ والعبارات وأودع تلك الدرر المكنونة في أصداف الاشارات ، حتي يكون عونا لمن يروّجها ، وذخيرة لمن يبرزها ويتقوّى بها ، فلما تمت المئة الثانية عشرة وتمت الدورة الاولى المتعلقة بالظواهر لشمس النبوة ، والاثنا عشرة دورة لقمر الولاية من حيث التبعية . فتمت الدورة وتمت مقتضياتها . والكرة الثانية والدورة الاخرى لبيان أحكام ظهور البواطن والاسرار المخفيات والمخبيات تحت الحجب والاستار .

وعبارة أخرى : الدورة الاولى لشمس النبوة كانت لتربية الابدان

لعل أولي الحل والنقد يجدون فيهما من البشارة أو التبشير ما جهلناه نحن فيكون لهم الأجر والثواب ونكون لهم أيضا من الحامدين الشاكرين .

والارواح المتعلقة بها مثاله الجنين في بطن الام ، والكرة الثانية لتربية الارواح القادسة والنفوس المجردة الغير المرتبطة بالاجسام ، مثاله تربية الارواح بالتكليف في هذه الدنيا ، فلما تمت الدورة الاولى لشمس النبوة التى هى متعلقة بتربية الظواهر التى هي مقتضى ظهور اسم (محمد) أتت الدورة الثانية لشمس النبوة لتربية البواطن والظواهر فى هذه الدورة تابعة ، كما أن الدورة الاولى لتربية الظواهر والبواطن كانت تابعة . فكانت هذه الدورة الثانية فيها اسم رسول الله الذي في السماء وهو (أحمد) فكان المروج والرئيس فى رأس هذه المسمى بأحمد . ولا بدّ أن يكون من أعذب أرض وأحسن هواء الخ .

« المؤلف » ليت شعري أي عبارة من هذه العبارات يستدل بها أو يتم منها ان المروج والرئيس في هذه الدورة الثانية أي فى انتهاء المائة الثانية عشرة هو (ميرزا علي محمد الباب) وان كان المراد أو المستند من هذا الاستشهاد هو اظهار أمر (الباب) في عام ١٢٦٠ فهذا بعيد عن المقصود بمراحل من جملة أوجه ، منها ان الباب لم يظهر دعوته لنفسه الا فى اليوم الخامس من شهر جمادى الاولى سنة ١١٢١ هجريه وبهذا يسقط السند والمستند الاول (مع ان السنوسي

ثم تتابع عليه إقبال البعض حتى بلغ عددهم ثمانية عشر رجلا فسماهم الباب بحروف (حي)لانهاتبلغ بحساب الابجدية (١٨) وعلمهم تقاليد مشروعه وأساس معتقداته وأرسلهم الى بلاد (إيران) لتبشير الناس بظهوره،ودعوتهم الى اتباع أوامره، وحذرهم عن اظهار اسمه وحثهم على كتمانه أشدالكتمان حتى يصدر لهم أمر آخر ، ثم ابتداء يشتغل بتأليف الكتب وتدوين الأحكام ، وأول كتاب ألفه وهو فى كربلاء حيث مشهد الامام الحسين (عم) هو (الرسالة العدلية في الفرائض الاسلامية) نبذ فيها من الفرائض ما نبذه ظهريا وفند منها مافنده بتياء ثم شرع فى شرح سورة يوسف (عم) فى كتاب ضخم وجعله فى (١٢٠)

والقادياني أظهرا أيضا دعواهما فى عام ١٢٦٠ فهذه السنة تكون لهما على زعم الوهابين أقوى سنداً وأشدظهرا دون الباب) ومنها ان صح حكم السيد الرشتي فنسبة هذا السند للشيخ أحمد الاحساني أقوى وأظهر فلا أقل من ان تجد هناك مطابقة الاسم وتطابق أحكام الائمة بالآيات القرآنية ؛ والشريعة الالهية ، واظهار حكمة آل محمد صلى الله عليه وسلم ببيانات جديدة ، واصطلاحات منيفة ، وارجاع الاخبار والاحكام الى الرسول وآله (ص) ومنها الخ .

سورة أو فصلا وكرر فيه وفى سائر تأليفه ما ترجمته

(اني أفضل من محمد كما ان قرآني أفضل من قرآن محمد واذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني ان محمدا كان بمقام الالف وأنا بمقام النقطة الخ).

وسنأتي على بيان بقية أقواله وأحكامه فى كتابنا هذا وفى بقية كتبه على مايسع المقام ونترك بقيتها لكتابنا (باب الابواب)

وعند توجه دعاته الى بلاد الفارسية حثهم على بذل الجهد فى ايراد اسمه بأي طريقة كانت فى المآذن والمنابر وزودهم بتعليمات أخرى نأتي بها فى محالها، فاصبح بعد ذلك يهتم أشد الاهتمام فى اعداد العدد والعدد للسفر الى الحجاز وكان قصده من ذلك إثبات مشروعه واتمام أمره تمويها على السذج وحسما للقيل والقال، لان المهدي المنتظر ينتظر المسلمون ظهوره من مكة المكرمة ممابين الركن والمقام بالسيف كما علمت في «باب الاخبار» سابقاً ولان أسباب ظهوره فى الكوفة لم تتم ابداً حصل من الله «وأيضاً أوردنا فى باب الاخبار» ان من الاخبار مايدل على ظهور

المهدي من الكوفة » وخاطب بذلك خواص الاصحاب فاجتمع عليه نحو «١٨» شخصا في الكوفة فرحلوا الى بغداد ومنها الى البصرة وأقلعوا منها في سفينة شراعية ميممين الحجاز وذلك في سنة ١٢٥٩ هجرية . فلندعه هو يسير في سفينته ليظهر ما خبأه له القدر ولنرجع الى دعاته وما جرياتهم ، توجه أحدهم المدعو ملا محمد علي المازندراني متبعا بملا صادق الخراساني الى مدينة كرمان لدعوة أهلها عامة والحاج محمد كريم خان قاجار الكرماني خاصة لأنه كان من كبار علماء الشيعة في عصره ومن أكبر زعماء طريقة الشيخ أحمد الأحسائي ومن أعظم تلامذة السيد كاظم الرشتي طاب ثراهم ومعهما بعض رسائل الباب على نهج (الصحيفة السجادية) في المناجاة وعدة خطب على سياق خطب أمير المؤمنين (عم) في (نهج البلاغة) وبضع سور من أقوال الباب وأحكامه على منهج السور القرآنية ، ومعهما أيضاً كتاب خصوصي الى الحاج محمد كريم خان المذكور يدعوه الى الايمان به ونبذ أحكام القرآن ، ورفع لواء العصيان ، مستدلاً ببعض الاخبار مثل

«يأتي (أي المهدي) بشرع جديد وكتاب جديد هو على العرب شديد » ومن مضامين كتابه ماأورده الحاج محمد كريم خان المذكور فى كتابه (ايقاظ الغافل وإبطال الباطل في رد الباب) وهو موجود الآن عندي وهاهي ترجمته حرفية « قم وجهز مااستطعت من الجيش وتوجه الى شيراز اذ نحن متوجهون اليها بعد سفر الحجاز وانتظر أوامرنا»

وبعد وصول الكتاب اليه جمع أعاظم بلده وأفاضل قومه في الجامع الكبير مع ذينك الداعيين وقرأ عليهم كتاب الباب ورسائله وبين منها مايثبت مروق الباب من الاسلام مع تشويش عبارات كتبه وخروجها عن قواعد الصرف والنحو فى اللغتين الفارسية والعربية ثم أخذ يعدد الاغلاط الموجودة فى كتابه المرسل باسمه حتى عد نحو عشرين غلطة نحوية ، وبعد تغليط اقواله وتكفير قائلها وتخذيل داعييه أرجعهما من حيث أتيا .

ومن دعاته من توجه الى ولاية خراسان وأظهر أمر الباب هناك ولم يتبعه أحد حتى افتتن به ملاحسين بشرويه

و(بشرويه) أحد أعمال خراسان وهو أول من مال اليه وآمن به من المنتسبين الى العلم دون أن يراه ولهذا الرجل شأن كبير عند البابية ودعاه الباب (باب الباب) وفى الحقيقة ان الرجل كان من أعظم دهاة عصره فى التدبير وقوة الجسم وشدة العضل وثبات الجنان وهو ركن عظيم من أركان البابية بل هو ممهدها ومشاطرها ومشاركها كما ستقرأ فى اخبار محارباته

﴿ ملاحظة ﴾

وعلى السائل أن يسأل لماذا اقتصر الباب على ارسال الدعاة الى خراسان وكرمان دون بقية بلاد ايران ؟ فنجيب عنه ان السبب فى ذلك لا يعلمه الا الراسخون فى علم تاريخ الباب والبابية وهو ان سبب اختصاص خراسان من سائر البلاد الشرقية بهذه الدعوة هو ورود الخبر الآتي كما علمت من قبل « اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي » رواه أحمد والبيهقي فى كتاب دلائل النبوة ، فاختصاص خراسان هو لتطبيق هذا البرهان

على دعوته كما أنه عندما سارت أول كتيبة من البابية لقتال المسلمين من خراسان بقيادة ملا حسين بشرويه المذكور كانت راياتهم السود تخفق على رؤس الثوار، وأما سبب الدعوة في كرمان فهو ان الحاج محمد كريم خان المومى اليه كان من أكابر عشيرة القاجارية التي منها الاسرة الحاكمة في ايران الآن ثم ان الحاج المذكور كان ترك الرياسة والسياسة واشتغل بالعلوم الاسلامية وبلغ الدرجة القصوى بين أقرانه من تلامذة السيد الكاظم الرشتي وكان يعرف الباب جيداً في محضر التدريس عند تلمذه للسيد الرشتي في العراق ولما تم التحصيل ونال إجازة الاجتهاد ورجع الى وطنه كرمان ومشى شوطاً بعيداً في نشر اصطلاحات واعتقادات معلميه السيد الرشتي والشيخ الاحسائي طاب ثراهما، حام حوله جمع غير قليل من طالبي الارشاد فلذا اجتمع فيه الرياسة والكياسة والسياسة ولو كان القدر ساعد الباب وتبعه هذا الرجل العظيم لمال اليه جميع حزب الشيخية وكانوا في ذلك الوقت ربع عدد الفرس تقريباً وبذا كان يتم للباب المقصود، ولكن (من سوء الحظ)

قام الحاج محمد كريم خان المذكور يحتج على تكفيره واثبات كفره وتأليف كتب عديدة فى الرد عليه . وهذا هو سر الاختصاص وبعده لات حين مناص

مع كل ذلك لم يقتصر على ارسال الدعاة الى خراسان وكرمان بل أرسل دعاته سراً الى تبريز وغيرها من مدن آذربايجان وعهد للدعاة ان يبلغوا دعوته الى بسطاء العقول ، دون الرجال الفحول ، وفى هذا أيضا سر من الاسرار ، ونحن نرفع عنه الستار، أونزيحه قليلا لكي لا يلتبس على القارئ تمييز الغث من السمين فنقول :

كان فى ذلك الاوان عالم فى تبريز من أكابر علماء الشيعة وفاضل من أعاظم حزب الشيخية بل رئيسهم الاكبر بعد السيد الرشتي اسمه ملا محمد ممقاني الملقب بحجة الاسلام وكان يتلوه عدد عظيم من أجلاء العلماء الفقهاء والفضلاء يدعى بالحاج ميرزا شفيع الملقب بثقة الاسلام وهذان العالمان كانا من زعماء طريقة الشيخية ومن كبراء الفقهاء فى مذهب الجعفرية ومن وجوه تلامذة السيد كاظم الرشتي الشهير ولهما معرفة تامة باحوال الباب

عند معامه واستاذه السيد الرشتي وذلك عدا مالهما من الجاه العريض، الذي يعجز عن تمثيله القريض، في الولاية المذكورة، وأضف على ذلك وجود مانع عظيم وسد منيع في وجه مشروع الباب في تبريز، ألا وهو العالم العامل، والمجتهد الكامل، ميرزا أحمد المجتهد الذي كان من أعاظم العلماء وأكابر الفضلاء الاصوليين في عصره وكان له أيضا خبرة تامة بالباب علاوة على ما كان لديه من الاوامر الصادرة اليه في ذلك الوقت من حامي حمى الاسلام الشيخ مرتضى الانصارى الخوانساري رئيس المجتهدين في مذهب الشيعة في رأب ما كان يصدع الباب في الاسلام وفى رتق ما كان يفتق من أمور المسلمين، فهذه الاسباب عدل الباب عن ارسال الدعاة اليهم لما كان يعلم من قوة شكيمتهم، هذا ماصار اليه أمر دعاة الباب قبل قدومه الى البلاد الايرانية على سبيل الاختصار فلنرجع اليه هو ولنبين من أمره ما أشكل على غيرنا إظهاره واثباته فنقول

قد اختلف الرواة فى تعيين مدة مكث الباب فى العراق، تقول البابية انها كانت فوق الاربعة ودون الخمسة من الاشهر،

ويقول المسلمون انها كانت أربع سنوات وستة أشهر، وماسمعناه نحن ممن نثق بصحة قوله هو انه رأى الباب في عامين متتابعين في العراق والله أعلم. فلنعد الآن الى شرح ما آل اليه أمر الباب بعد دخوله في السفينة وعزيمته الى الحجاز وما حصل في ذلك من اختلاف الاقوال وتوضيح صحيحها من سقيمها.

تقول البابية ان الباب سافر الى الحجاز ووصل الى مكة وأعلن دعوته وأظهر أمره هناك علناً على جمهور المسلمين في مجمع كبير، واما المسلمون فينكرون عليهم ذلك ويقولون ان الباب لم يسافر الى الحجاز ولم يشاهد معالمه ومشاهده ولم يدخل مكة البته، وذلك بسبب اشتداد النوء وهياج البحر وغرق السفينة عن السير فخاف الباب من الغرق وخرج مع أتباعه الى بندر (بوشهر) الواقع على ساحل الخليج الفارسي وهو الوطن الثاني للباب حين ما كان يتربى في حضانة خاله، ويستدلون على صحة أقوالهم من جملة وجوه

(أولها) لوكان الباب سافر الى الحجاز في الحقيقة وأظهر أمره بمكة على جمهور الحجاج بين الركن والمقام أفلم يكن من

البديهي ان كل الحجاج أو جلهم أو فرقة من الفرق المختلفة المجتمعة لاداء فريضة الحج في تلك السنة تسمع بتلك الدعوة على لسان داعيها وتدعيها وهل يجوز في العقل ان يسمع بها المسلمون أو طائفة منهم ثم تسكت عنها ولا تنبس ببنت شفة من الرفض أو القبول

(ثانيها) إن المسلمين عموماً والشيعة منهم خصوصاً ينتظرون ظهور المهدي كانتظار الصائم هلال العيد فهل يعقل ان الالوف المؤلفة منهم يحضرون الى مكة ويسمعون بتلك الدعوة ويتفقون على كتمانها كيف والشيعة تنتظرها منذ ألف ومائة سنة ونيف ومن أكبر علامات ظهوره هو كون ظهوره في مكة وانه يكون بالسيف كما مر في باب الاخبار

(ثالثها) أنه كان من البديهي أيضا انه عندما تراه الشيعة بمكة وتسمع دعوته تنظر في أمره فان لم تجد دعوته كما تعتقد فيه ترفض أقواله وتنبذ مدعياته ظهريا ثم ينتقل هذا الخبر منهم الى البلدان وتسري به الركبان فأين أين ذلك الشيعي الفارسي أو العربي أو التركي أو الهندي الذي رأى الباب بمكة وسمع

دعوته آمن به أمم يؤمن

(رابعها) دعنا من طائفة الشيعة وهلم بنا نعطف النظر الى أهل السنة الذين هم أصحاب البلاد من العرب والترك فى الحجاز ونجيل الطرف أيضا فى بقية أجناس البشر من مسلمي أهل السنة الذين حجوا فى تلك السنة من العرب والاتراك والفرس والهنود والاكراد والجاوة وغيرهم وفيهم شريف مكة الذي هو أمير العرب وسيدها والحاكم العثماني العام بولاية الحجاز وقاضي مكة ومفتيها وعلماؤها وأعيانها ، هل سمع أحد منهم الصوت أو الصيحة أو النداء أو الدعوة ولو كان همسا فى الأذن من ذلك الصائت الصائح المنادي الداعي ؟

(خامسها) لنفرض ان القوم سمعوا به ووعوا أقواله وآمن به البعض دون البعض فاين أين المؤمنون منهم وأين أين المعرضون وأين هم وماهي أخبارهم وماذا جرى عليهم ؟

(سادسها) اذا كان المسلمون لم يسمعوا به ولم يروه بمكة فلمن كانت دعوة الباب وأظهار أمره وابراز نفسه هناك ؟ هل كانت تلك الدعوة المهدوية العلنية قاصرة ومختصة ببضعة نفر

من أشياعه الفرس الذين صاحبوه في الطريق دون البقية من البشر مع ان أمر المهدي يهم عموم المسلمين ولا يمتاز فيه فريق دون فريق بالاستثناء (وذلك على فرض صحة وجوده وظهوره بمكة)

(سابعها) لنفرض أيضا ان تلك الدعوة كانت قاصرة على شرذمة من الفرس من أصحابه فلماذا كان تجشم مشاق السفر، وتمزز مذاق البشر، وأتباعه ما كانوا يخالفون له قولا ولا يعصون له أمراً وهو على زعمهم لا يسئل عما كان يفعل بل هم الذين كانوا يسئلون

وقيل ان الباب سافر الى مكة حقيقة ولكنه هدأ هوسه هناك وخاف فلم يجرأ على اظهار دعوته ولا اشكال في هذه الرواية. والذي نعلمه أنه لم يختلف الفريقان في خروج الباب من السفينة وقدومه على (بوشهر) فسيان عندنا أ كان قادماً من البصرة أم من الحجاز، ولا في نزوله أولا في بيت خاله ومربيه ميرزا السيد علي الشيرازي السالف ذكره، ولا في نفور خاله الشديد منه وذلك من بعد ما عاين وشاهد وسمع منه ما يخالف الشريعة

الاسلامية كلها فقد كان الرجل ثابتاً في دينه وبصيراً في مذهبه وخبيراً بأطوار ابن اخته ، فاستفرد الباب لنفسه داراً واستقر بها وأخذ في إعداد مايلزم لاستحكام أمره واظهار دعوته فأول مدينة وجه النظر اليها هي بلدة شيراز اذ هي موطنه ومسقط رأسه ثم مدينة اصفهان اذ كانت في ذاك العصر مقر الجهابذة من علماء الفرس فانتخب اناسا من مهرة اتباعه وزودهم بالتعليمات اللازمة وأرسل البعض منهم الى شيراز وكان واليها يومئذ حسين خان نظام الدولة التبريزي المراغي والبعض الى أصفهان وكان واليها منوجهر خان الكرجي القوقاسي المهتدي للاسلام حديثا فحضر الدعاة الى شيراز وتوجهوا أولا الى رئيس الفقهاء في تلك المدينة المسمى الشيخ أبا تراب ، وأظهروا له الرسالة والرسائل ودعوه الى اتباع دعوة مهديهم الجديد فهاج الرجل من هذا الحادث وماج وأمر من فوره باحضار بقية الفقهاء والعلماء لديه وأخبرهم بالخبر فأخذوا يتشاورون بالأمر ، وقر رأيهم أخيراً على أن يخبروا الوالي عن هذا الحادث الجلل والخطب العظيم الملم بالاسلام وقد كان ، فاستحضر الوالي الدعاة واستنطقهم واحداً بعد واحد

فى محفل غاص بجمهور من العلماء والاعيان ، واما الدعاة فلم ينكروا بعثهم ولم يتلجلجوا فى كلامهم ولم يتلعثموا فى أقوالهم ولم يخفوا اسم باعثهم وأدوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان جريْ ، فملت الضوضاء ، وقامت الغوغاء ، واشتدت الجلبة من العلماء ، فاستفتى الوالي العلماء بشأنهم واستكتبهم بذلك محضراً ، فأفتوا بكفرهم ووجوب قتلهم جميعا ، فعند ذلك أخذ الوالي يفكر فى الامر طويلا وبعد ردح من الزمن أصدر أمره بقطع (العصب الكبرى) من كعابهم ثم ألقاهم فى غيابة الجب وأشعر حكومة طهران بذلك ، وبعد ذلك أرسل من يأتي بالباب من بوشهر فأتوا به مخفورا وأمر بانزاله بدار أبيه التي ولد فيها وأمهله بضعة أيام لكي يهدأ روعه ويسكن جاشه ويستريح من متاعب السفر

وكان انعقاد الجمعية المذكورة فى اليوم الثاني من شهر شعبان سنة ١٢٦١ هجرية .

واستحضار الباب من بوشهر الى شيراز فى ١٦ من الشهر المذكور .

ووصول الباب الى شيراز مع مندوبي الحكومة في ١٩ من شهر رمضان من تلك السنة

وكان الباب في مدة اقامته في بوشهر كتب عدة رسائل بالفارسية وحدها وبالفارسية والعربية معا منها ماسماه (بيان) مأخوذا من قوله تعالى « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » وجعله كتاب الشريعة والاحكام وأدرج فيه قواعد دينه وأحكام مذهبه الجديدة ، وأول بها من الاخبار والاحاديث النبوية ما يؤيد مشروعه حسب مشتهاه، ولكن العبارات العربية في كتبه جاءت ملحونة والفارسية منها غير منسجمة مع ان أهل شيراز هم مشهورون بفصاحة اللسان، وإجادة البيان، وسنأتي على شيء من أسماء كتبه وقواعد دينه وتقاليد مذهبه مع طرف من عبارات كتابه (بيان) بما يتسع له المقام وذلك عند ذكر خاتمة أمره. والمفصل منها ذكرناه في كتابنا (باب الابواب) فليراجع هناك .

وكان الوالي المذكور مشهورا بشدة الشكيمة ، وقوة العزيمة ، وفي ذات ليلة استحضر الباب لديه سرًّا وبالغ في الاكرام والتبجيل له حتى جثا على ركبته مظهراً أسفه العظيم على ما فرط

منه فى حق دعاة الباب ، وتوسل اليه مستشفعاً باسماء الله الحسنى بأن يغفر له ذنوبه ويأمره بمبتغاه وأظهر له انه (أي الوالي) مستعد لبذل نفسه ونفيسه وتالده وطريفه في سبيل مايحبه ويرضاه ثم تباكى فبكى كمن خنقته العبرة وأخذ يسكب العبرات ، ويصعد الزفرات ، ويتنفس الصعداء حتى التبس على الباب امره ، وراجت عليه خديعته ؛ فانخدع منه بزخرف القول ولين الكلام ، فتهلل وجه الباب ومد يده وأخذ بذراع الوالي ورفعه وابتدأ يلاطفه ويسكّن روعه ، ثم سأله الباب عن سبب ماظهر منه من الغلظة والشدة نحوه ونحو دعاته في أول الامر وما يظهره من التضرع والانفعال والانابة اخيراً ، فأجابه الوالي بصوت مختنق مبحوح وكلام متقطع قائلا ماتعريبه حرفياً :

مولاي ! انه لحد الامس ما كان يوجد لشخصك المبارك عدو مبين مثلي فى البشر وطالما كنت أفكر فى كيفية تعذيبك وتعذيرك والتمثيل بك بما لا يخطر على بال أحد فامسيت وأنا متفكر في هذا حتى ثقل جفناي من الكرى وغلبني النعاس فنمت ثم رأيت فى منامي انك أنت يا أيها المولى الجليل

حضرت الى مضجعي وغمزتني باصابع رجلي اليمنى برجلك
فقمت وجلست مذعوراً ثم خاطبتني بقولك «ايه ايه ياحسين
خان اني أرى نور الايمان يلوح من جبهتك» فاستيقظت من
النوم خائفا وجلاً وعلمت من هذا انك أنت المهدي المنتظر
حقا فها أنا ذا يامولاي بين يديك فان تعف فبفضلك؛ وان تنتقم
فبعدلك. فتهلل وجه الباب طربا وأجاب منشرحا: «طوبى
لك أيها الأمير ان الذي رأيته لم يكن في المنام بل كان في اليقظة،
واني بنفسي حضرت مضجعك وخاطبتك بما سمعت لما أعرف
فيك من الجرأة الطاهرة والسليقة الطيبة والمجد المؤثل»:
فنهض الوالي من مركبه وقبل يدي الباب وقال له متضرعا:
«أيها المولى الكريم ان جميع الجنود النظامية والمتطوعة في
هذه الايالة تحت امرتي وخزائني ايضا مملوءة من النقدين الكريمين
فها انا ذا وضعت كل ذلك تحت أمركم العالي فأمر بما شئت
تَرني خاضعا لك خضوع النعل، ولازما لك لزوم الظل، وستجدني
أطوع لأوامرك من الخاتم في أصبعك». فقال له الباب: «طوبى
لك ثم طوبى بهذه المنحة الكريمة والموهبة العظيمة باتباعك

الحق فأنا أعدك وعدا صريحا بأني سأجعلك سلطانا للروم (يعني الدولة العثمانية) بعد امتلاكي الدنيا باسرها وإخضاعي الملوك طراً » فتنهد الوالي وقال بصوت منخفض: «أيها المولى ما انبعثك طمعا فى المال، ولا طلبا للجاه، اذ الاموال بحمد الله موفورة، والمكانة حاصلة، وانما جل آمالي واقصى مناي أن أجاهد بين أيديكم الطاهرة وألحق بالشهداء الصالحين»: فصدق الباب كلامه ودعا له بالخير، وأعد الوالي غرفا وسيعة مفروشة بالطنافس والاطالس في دار امارته وأسكن الباب فيها مع خواص أصحابه بمنتهى التجلة والتعظيم، ثم توسل به وتضرع اليه بان يصدر أمرا لدعاته وأصحابه بأن يكفوا عن الدعوة الى أجل مسمى خشية من قيام الفقهاء ووقوع الثورة فى المدينة قبل ان يتمكن هو من استكثار المدد والعدد ويتم التجهيزات العسكرية فعندئذ تكون الدعوة علنا واظهار الامر جهارا . ولما اطمأن الوالي من الباب وأتباعه شكل محفلاً وجمع فيه كبار العلماء والفقهاء والفضلاء والامراء والاعيان ووجوه البلدة وأخبرهم بما فعل مع الباب، وطلب منهم أن يمتحنوه ويختبروه فيما يدعيه ثم يفتوا له أو عليه

حسب الشريعة الاسلامية ، فدخل الوالي بعد ذلك على الباب وتناجي معه برهة من الزمن وأقنعه بأن المقصد من انعقاد تلك الهيئة هو اظهار الامر واعلان الدعوة فمن يؤمن له من الحضار فقد نجا ومن لم يؤمن فجزاؤه الصارم البتّار ، فأذعن الباب لكلامه واستحسن عمله فخرج الى المجلس بجنان قوي وجاش ثابت ومعه السيد يحيي الداراني ابن السيد جعفر الدارابي الملقب بالكشفي وكان المذكور من كبار أصحابه وأبوه من أعاظم علماء عصره ومرتاضي عهده وله مؤلفات جليلة سيأتي بيانها في غير هذا المحل ، فابتدر الباب الكلام وخاطب القوم بما ترجمته حرفية :

« ألم يأن لكم أيها العلماء ان تنبذوا الهوى ، وتتبعوا الهدى ، وتتركوا الضلال ، وتسمعوا أقوالي وتذعنوا لاوامري ، ان نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن ، فها كم كتابي « البيان » ، فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن ، واحكامه ناسخة لاحكام القرقان ، فاسمعوا وانتصحوا وأبقوا على أنفسكم وعلى أطفالكم وعلى أموالكم ، قبل ان تسل السيوف وتوضع

في رقابكم ، وتشحذ في أعناقكم، وتسفك دمائكم ، فاسمعوا وطاوعوا اني لكم من الناصحين »!

أما العلماء والفقهاء فلم ينبسوا ببنت شفة وسكتوا جميعاً كأنّ على رؤسهم الطير فساد السكوت في المجلس حتى كادت ان تسمع دقات القلوب ، وأنباض العروق، وكان ذلك باتفاق سابق مع الوالي ، فنهض الوالي من مجلسه والتمس من الباب ان يكتب مدعياته على صحيفة ويثبتها فيها ثم يقرأها عليهم ليكونوا على بينة من أمره لان ذلك أدعى لاتمام الحجة ، وايضاح المحجة ، فأخذ الباب القلم والقرطاس وكتب أسطرا بالعربية على نهج المناجاة والدعاء فسلمها لهم، ولمّا قرأها العلماء وجدوها ملحونة كثيرة الاغلاط في التركيب والمبنى، وعقيمة المطالب والمقاصد من الروابط والمعنى ، فأوضحوا له غلطات الصحيفة واحدة بعد أخرى ، وهو يحاول اقناعهم بأنه لم يتعلم في المدارس ولم يحضر في المكاتب بل الذي يكتبه هو الهام من الغيب أو وحي اليه يوحى، فلينظروا الى المعاني، ويتركوا المباني، وليأخذوا اللب ويرموا القشر ، فعندئذ علا ضجيج العلماء وارتفعت جلبة

الفقهاء ، فمنهم من أفتى بقتله لانه كافر خاسر ، ومنهم من قال باختلال عقله وفساد دماغه ونسبه الى البله والعته وأجاز تعذيره، ،وحينئذ التفت الوالي الى الباب مخاطباً له بقوله :

«أيها الجاهل المغرور ماهذه البدعة السيئة التي أحدثتها في الاسلام، وماهذه الثلمة التي أوجدتها في جدار الايمان، وكيف تدعي الرسالة والنبوة أو المهدوية ، وترجح نفساك على خاتم النبيين والمرسلين مع كونك عاجزاً عن اظهار ماتكنه في ضميرك بالعربية ثم تدعي وتقول، ان كلامك هذا أبلغ وأفصح من القرآن ، وآياتك البينات لا يوجد مثلها في الفرقان، فلولا شرف انتسابك الى أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة، لمزقتك حدك ، وحكمت في عنقك سيف جدك ، ثم أقول مالي ولك ، والشرع قتلك، فأني أرى قرائن أحوالك، تثبت اختلال عقلك وفساد دماغك وجفاف فمك ، وظهر الآن لي مايرجح عندي عتهك وبلهك فلأعذرنك وأعذبنك لعلك ترجع عن غيك وتهتدي الى رشدك ، »

ثم أمر به فجروه من المجلس وفرشوا له نطعا قبالة البهو

فى صحن الدار وربطوا رجليه على خشبة يقال لها عند المصريين (فلقة أو عدة) وجعلوا يضربونه بالاعواد الصلبة وهو يستغيث وما من مغيث ، ويستجير وما من مجير ، حتى كاد ان يغمى عليه فاستغفر ربه ثم تاب وأناب

(وهناذكر المؤلفون خبرا نسبوه للباب وهو انه نطق بكلمات من بذيء القول وهجر الكلام من شدة الالم لكي يتخلص من الضرب مما يجل القلم عن ذكره ويخجل الاديب عن الاشارة به)

ولما تاب الباب وأناب أمر الوالي بكف الضرب عنه وبفك قيوده ثم أركب الباب على دابة شوهاء وأرسله الى (مسجدنو) أى المسجد الجديد على شرط ان يكون المسير من وسط السوق الكبير ، وقصد بذلك تشهيره ، وكان المسجد المذكور آنئذ غاصا بالعلماء والفقهاء والامراء ، وكان المجتهد الاكبر فى ذلك المحضر الشيخ أبو تراب المشار اليه سابقا ، فلما دخل الباب المسجد جعل يقبل يدي الشيخ ويكرر الاستغفار والتوبة ، ولم يكتف الشيوخ بذلك منه فأمروه بالصعود على المنبر وإعلان فساد عقيدته ودعاويه السابقة (أي المهدويه والنبوة

والرسالة) واظهار الندامة عما فرط منه فى دعاويه هذه وأن يستغفر الله كثيراً ويتوب اليه من هذا الذنب العظيم الذى ارتكبه ، فصعد الباب المنبر وأجرى جميع ما كلف به من الشيوخ ونزل ، فاودع في السجن ومكث فيه ستة أشهر ، ومنعوا فى أثناء ذلك عنه المكاتبات والمقابلات ولكن وسعوا له الرزق وبسطوا له فى المعيشة ، واتفق عامئذ نزول الوباء العام (الكوليرا) بالبلاد الايرانية ، وافدا اليها من البلاد الهندية والافغانية ، وسرى الداء فى شيراز فحصل الهرج والمرج فى البلد وخرج معظم أهله وسكانه منه فارين الى الضواحي والجبال الشاسعة البعيدة ، وخرج الوالي أيضا مع عمال الحكومة الى أبعد النواحي من المدينة ، فاختل النظام وتعطلت الاحكام وفقد الأمن وأهمل كذلك أمر السجون فى تلك الظروف ، فورد وقتئذ مندوبون سريون من قبل (منوچهر خان) والي أصفهان الذي كان ممن آمن بالباب غيباً بواسطة دعاته المرسلة الي أصفهان كما بيناه سابقاً ، فتمكن المندوبون من الوصول الى الباب وأخذه سرا الى أصفهان

كما ستعلم ذلك قريبا .

ولما بلغ مسامع الوالي أخذ الباب الى أصفهان استشاط غيظاً وأرسل الأمر بنفي السيد يحيي الدارابي المذكور من الولاية فخرج هائما ونزل مدينة (يزد) وأقام فيها مدة غير وجيزة حتى ظهر منه ماستطلع عليه في بابه ، وكذلك نفي الوالي جميع أتباع الباب من حوزة ولايته وفرقهم شذرمذر، فانتشروا في البلاد ، وأظهروا أمر الباب للعباد ، ومال اليه كثيرون من أواسط الناس وأدنياءهم والبعض من أعاليهم وقليل ماهم ، ولم يدع دعاة الباب في القوس منزعا في أمر الدعوة ، وتفننوا فيها باساليب عجيبة ، وطرق غريبة ، تذهل منها العقول ، وتدهش لها النفوس ، فلنوضح الآن قدوم الباب الي أصفهان وما جري بينه وبين علمائها من أمور ذات بال وشان .

(قدوم الباب الى أصفهان واحتمائه في قصر منوجهرخان)

ذكرنا سابقاً ان الباب أرسل دعاة الى المدن الايرانية مرتين الاولى من العراق العربي وحثهم على نشر تعاليمه

وكتمان اسمه حتى يصدر لهم أمراً آخر ، والثانية من بوشهر وهم فرقتان ، الاولى سيّرهم الى شيراز وقد علمت وقائعهم مع الوالي والعلماء والفرقة الثانية بعثها الى أصفهان عاصمة العراق العجمي اذ كانت في ذلك الزمن مركزاً للعلماء العاملين والعرفاء الواصلين والحكماء المحققين ، وكان واليها يومئذ رجلا حديث العهد بالاسلام ومن بقايا أمراء بلاد الكرج في ايران اذ أسرهم «آقامحمدشاه» مؤسس السلطنة القاجارية مع خمسة عشر ألفاً من الكرج والارمن من تفليس عاصمة البلاد القفقازية (القوقاس) وذلك في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هجرية ، واسمه منوچهر خان وشقيقه كركين خان فقرّبهما الشاه الى بطانته وجعلهما من حاشيته فصارا يتزلفان ويتحببان حتى أخذا بمجامع قلب الشاه وجلبا عواطفه نحوهما ثم رغبا الدخول في الدين الاسلامي الحنيف في الظاهر وهما باقيان على دينهما المسيحي في الباطن (وذلك شأن أكثر الدخلاء في الدول الاسلامية لنيل بغيتهم وأخذهم ثار بني جنسهم من المسلمين والقاء بذور الفتن والفساد بين المؤمنين وهم في الحقيقة

عين وعون للدول المسيحية في بلاد الاسلام وآلة قاطعة راضة لهن ،
وأمراء الاسلام عنهم غافلون، وبدسائسهم جاهلون، كما تعلم حقيقة
ذلك من تتبع تواريخ الدول الاندلسية والايرانية والعثمانية فتمكن
هذان الاخوان بدهائهما من الوصول الى أعلى مراتب الدولة في
أواخر سلطنة فتح علي شاه وحفيده محمد شاه وتربعا في دست
الوزارة حتى تعين أكبرهما واليا على العراق العجمي، واتفق
وقتئذ وصول دعاة الباب الى أصفهان وسمع بهم الوالي فأمر
باحضارهم وكلمهم وأدرك مغزى مقاصدهم فوجدهم اكبر
وسيلة وأعظم واسطة لاخذ ثار بني جنسه والانتقام لوطنه
من المسلمين اذ يتمكن بهم من تقسيم الفرس الى حزبين متضادين
في الدين والمذهب لعلمه بأن هذا التقسيم لا يتم الا باغناء أحد
القسمين وإضعاف القسم الغالب وفي كلتا الحالتين ستميل اليه
كفة ميزان الفوز والنجاح ، فلعمري ان الرجل كان ذا بصيرة
كاملة وخبرة تامة في معرفة شئون اضمحلال الدول وانقراض الملل
وانحطاط الممالك لان الركن الركين والاساس المحكم لاستقلال
كل ملة من الملل بل الاساس لبنائها وتكوينها هو (توحيد

الدين واللغة) اذ بهاتين الجامعتين تدوم الملة وتتسع المملكة وتترقى الامة وتبقى وتتأبد الدولة فاذا كان العدل أساس الملك فأس ذلك الاساس هو جامعة الدين وجامعة اللغة اذ بدونهما لاملك ولادولة ولادين ولاملة كما يعلم ذلك من سبر غور أحوال الامم الغابرة، وتتبع سير الملل الحاضرة، والرجل كان يفهم ذلك بثاقب فكره وصائب نظره فأخذ يلاطف دعاة الباب ويجاملهم ويكثر الموالاة لهم وأمنهم من عداتهم وأجرى لهم رزقاً وافراً وحثهم على التبشير بدعوة الباب وأظهر لهم ايمانه به فطفق الدعاة يميلون طربا وأخذوا ينثرون المنشورات وينشرون الرسائل ويكثرون من التقارير ويموهون للعامة تأويلات الآيات القرآنية ومعاني الاحاديث النبوية ويطبقونها على شمائل وخصال الباب مستدلين بها على كونه هو المهدي المنتظر القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتبعهم خلق كثير من صعاليك القوم وسراتهم وكل ما كان يعرض الى الوالي من التشكيات من أعمال الدعاة كان يصم آذانه عنه ويصرف الشاكين بالتي هي أحسن حتى سمع بوقوع الوباء في شيراز واختلال أمر الحكومة فيها

فأرسل المندوبين المعتمدين من لدنه الى شيراز لاحضار الباب وأتبعهم بمن كان يعتمد الباب عليه من دعاته ليطمئن قلبه ويوقن بصحة إيمانه به حتى تم له المطلوب، وفاز بالمرغوب، فأخرج الباب من سجنه بشيراز فخرج ميمما وجهه نحو أصفهان، وأخذ الوالي يخاطب العلماء ويواجه الفقهاء ويرغبهم ويخيفهم من أمر الباب ويثبت لهم شيوع أمره واتساع نطاق دعوته مظهرا لديهم الاسف والكدر الى ان باغتهم ذات ليلة كان العلماء مجتمعون بها في وليمة بدار أحدهم وأخبرهم بهروب الباب من سجنه وبقرب وروده الى أصفهان ونسب ذلك لدسيسة دبرها أحد كبار العلماء بهذه المدينة وجعل يلطم خده ويسكب عبرته ويحسبل لمصاب الدين، ويحوقل من دمار الملة، حتى ارتعدت فرائص القوم تصار تتصعد زفراتهم، وتتحدر عبراتهم، وتصر أسنانهم وتنحل قواهم وأخذوا يستنجدونه ويستفزون همته لدفع هذه الغائلة ، ولرفع هذه النازلة، لانه النائب عن الحكومه، ومعتمد الدولة، (وكان هذا لقبه) فلما رأى ان سهم حيلته قد نفذ في أفئدة القوم ووقوعهم في حيص بيص أشار عليهم بأن الرأي الصواب عنده هو أن يرسل وفدا

من العلماء والفقهاء لاستقبال الباب وأن ينزلوه فى دار أحدهم مظهرين له التبجيل والاحترام فى الظاهر لكونه من ذرّية الرسول (ص) واحد الفقهاء الآتين من المشاهد المشرفة بالعراق كما جرت العادة بشأن كل عالم قادم من تلك الجهة (قال): فتنطلى بذلك عليه حيلتنا فيقع فى فخنا من حيث لا يدري ولدى مزاورته ومجالسته مع علية القوم مع ما نعلمه نحن فيه من خلو الوطاب وفراغ الجعبة يتم لنا بذلك ما نريد من افتضاح أمره وانتهاك حرمته بين الانام ، وبعد ذلك اذا استحسنتم تجمعكم واياه في مجلس حافل ويثبت به لديكم مروقه من الدين ونزوغه عن أوامر الله فاكتبوا لي وثيقة بالفتوى بقتله أو بصلبه أو باحراقه أو بنفيه وما هي الا نظرة مني الى السياف فيسومه سوء العذاب ونرفع هذا العبء الثقيل عن كواهل الدين والدولة ، ونستحق بذلك شكر الوطن والملة ،: فاستصوب القوم رأيه وشكروه على حسن تدبيره وهم فى غفلة عن خدمته التي مزج لهم بها السم بالدسم بعدما أخذتهم الرجفة من ضعف جاد بعضهم لما سمعوه من الوالي من ان حضور

الباب لم يكن الا بدعوة من أحد كبار العلماء الذي آمن به فقد أحدثت هذه الدسيسة فى قلوبهم رعباً وارتابوا فى أمر بعضهم وخالطهم سوء الظن والوسواس وذهلوا وغفلوا عن ادراك كنه مقاصد الوالي لان كل واحد منهم كان يظن أنه اذا عارض الوالي في رأيه وفند أقواله فلا يبعد ان يكون هو مظنة القوم ويثبت عليه تهمة احضار الباب والايمان به وهنالك الطامة الكبرى ، فأطاعوه وصدقوا على رأيه فانتخبوا وفداً من حاشيتهم وقرروا نزول الباب بدار «مير سيد محمد» الملقب بسلطان العلماء وتوجه الوفد فى أصيل الغد الى استقبال الباب والتقوا به وآبوا معه الى دار الضيافة وزاره العلماء والفقهاء ووجوه البلدة وهو يكلم عنهم ماأشيع عنه ، ولكن القوم أخذوا يستنتجون من مغزى كلامه نحوى ما كانوا يسمعونه من دعاته ، فراب الناس أمره وراعهم كيده ، واتفق وجوه العلماء على ان يكلفوا مضيفه بأن يستكتبه شيأ من تآليفه لعلهم يستنبطون منها أس عقائده ، فوافقهم على ذلك سلطان العلماء وخاطبه بالامر فأجاب الباب بالقبول وأخذ يكتب رسالة

طويلة في تفسير (سورة الكوثر) فشط فيها عن مراعاة قواعد اللغة فى الاسامي والمباني، وحاد عن سبيل اصطلاحات الشريعة الاسلامية فى الفحاوى والمعاني ، مشيرا بها الى صدق دعوته ، واثبات مهدويته ، فضج القوم وعلت ضوضاؤهم وتوجهوا الى الوالي وطلبوا منه انجاز وعده فصار هو يحاولهم ويراوغهم ويماطلهم فى الجواب ويقصد بذلك سريان أمر الباب فى أفئدة القوم وتمكنه منها لانه ان لم يزعزعهم عن دينهم فلاأقل من أن يحدث لهم ريبة فيه فهذا كان جل مبتغاه، وغاية مقصده ومناه ، حتى بلغ السيل الزبى وبلغت القلوب الحناجر وضاق الخناق من المسلمين فشكوا حزنهم وبثهم الى العلماء وضيقوا هم على الوالي وطلبوا منه إنجاز ماوعد به من عقد جلسة للمناظرة مع الباب والا يكونوا مجبورين على رفع سيطرتهم عن الامة فلا يبعد حينئذ ان يحصل منها مالاتحمد عقباه عليه وعلى الباب جميعا ، فاضطر الوالي الى اجابة طلبهم لانه أوجس منهم خيفة الثورة وضياع آماله وذهاب أعماله سدى وانصاع الى أهون الشرين ، فأمر باحضار العلماء والحكماء

في مجمع كبير فاجتمع القوم وفي مقدمتهم «ميرزا سيد محمد وآقا محمد مهدي الكلباسي» وكان لهما منزلة عليا في الفقه والأصول بين اضرابهما و«ميرزا محمد حسن ابن ملا علي النوري» وكان أعلم علماء وقته بالحكمة الالهية والفلسفة الاسلامية ، وكان يرى مذهب الصدر الشيرازي صاحب كتاب (الاسفار الاربعة) وغيره من الكتب العزيزة النادرة المثال ، ولما دخل عليهم الباب قاموا له إجلالاً وتكريماً وناهيك بما جبلت عليه نفوس الفرس من احترام السادة والاشراف العلوية ، فأجلسوا الباب في صدر المجلس ثم دار الكلام على ما يتعلق بأمر المهدي وما سمعوا من الناس في شأن دعاويه ومدعياته وهو ساكت ساكن لم يجاوب ، فتقدم حينئذ آقا محمد مهدي رئيس الاصوليين فوجه السؤال الآتي الى الباب

« لا يخفى عليك أيها السيد ان المسلمين على قسمين القسم الاول يستخرجون مسائلهم الشرعية من القرآن الحكيم ويستنبطون الاحكام من الآيات والأحاديث النبوية والسنن السنية المحمدية

فهؤلاء يقال لهم في الاسلام «مجتهدون» والقسم الثاني هم الذين يقلدون أحد هؤلاء المجتهدين في معرفة الاحكام، والتمييز بين الحلال والحرام، ويسترشدون منه بما أشكل عليهم في الفروع وفي الاصول، فالى أي قسم منهما تنسب أنت وبعبارة أخرى هل أنت مجتهد أو مقلد؟

أجاب الباب ماقلدت أحداً قط وأحرم العمل بالظن أيضا: فقال له المجتهد المذكور: ألم تعلم أيها السيد باننا نحن معشر الشيعة نعتقد بان باب العلم مسدود بغيبه حجة الله فليس لنا حينئذ الا أن نأخذ العلم في كل عصر من الاعصار من العلماء المجتهدين الذين توفرت فيهم شروط الاجتهاد حسب القواعد المقررة من الصدر الاول الى يومنا هذا حتى يظهر حجة الله القائم المنتظر من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويصلح من الدين مافسد ويزيل البدع ويرجع الشريعة الى ما كانت عليه في عهد صاحب الرساله عليه الصلوة والسلام؟ فكيف أنت أيها السيد ترفض التقليد وتحرم العمل بالظن، وحيث انك لم تقابل الحجة ولم تسمع منه مسئلة من المسائل الشرعية فقل لنا

ممن تعلمت علم الدين، ومن أين أتاك اليقين ، :

فاستشاط الباب من هذا الخطاب غضبا وقال لمناظره: «أنت متعلم في المنقول ومقامك مقام طفل مبتدئ بأبجد وهوز وأما أنا فمقامي مقام (الذكر والفؤاد) فلا يسوغ لك ان تخوض في بحر خضم وتناقشني بما لا تعلم» فسكت المناظر ولم يتفاوض معه بعد ذلك . ثم تقدم ميرزا حسن الحكيم المشهور وابتدأ بالكلام متحمسا وقال ما ترجمته حرفية :

« مكانك أيها السيد وإياك أن تحيد عن قولك ، ان الحكماء قد وضعوا في اصطلاحاتهم مقاما (للذكر والفؤاد) فكل من يصل اليه ويترقى فيه يكون محيطا بجميع الاشياء ولم يجهل في الكون شيئاما ، فهل وصلت أنت الى مقام الذكر والفؤاد كما عرفه الحكماء ؟ وهل وجودك الآن محيط بجميع الاشياء ؟

أجاب الباب بجنان ثابت قوي ولسان غير متلعثم «أجل هو كذلك واسأل ماتريد » ؟ قال له المناظر الحكيم .

أخبرنا أيها السيد عن كيفية معجزات الأنبياء ، وحصول طي الارض للاولياء ، وعن كيفية الخبر الوارد في سرعة سير

الزمان في عهد السلطان الجائر وبطء سيره في زمن الامام الهادي، لاننا نحن وأنت أيضا نسمى بني أمية وبني العباس بحكام الجور وملوك الظلم، ونعتقد في الائمة من آل بيت النبوة ومعدن الرسالة انهم هم الهداة .

وفي هذه الحالة يجب ان يكون للزمان سيران مختلفان بطيء وسريع فكيف ذلك؟ ثم إن أئمة الجور وأئمة القسط كان بعضهم معاصراً للبعض في زمن واحد فيجب أيضاً ان يكون للزمان سيران متضادان في البطء والسرعة فكيف ذلك؟

ثم اننا نحن معشر المسلمين كافة نقول ان الارض تطوى لاولياء الله وحججه في الارض، فهل الارض تطوى ببلادها وصحاريها وجبالها وبحورها وبرورها فيلاقي بعضها بعضا؟ فان قلت بذلك فماذا تقول عن خسف البلاد ومحو العباد والحيوان والنبات والجماد الذي ينشأ عن ذلك الانطواء؟

وان قلت ان الارض تتراكم ثم تتداخل بجزئياتها فيكون بعضها على بعضها، أقول ما كان ذلك ولم يسمع بمثله أحد

الى الآن ، ولو وجد لما خفي على الناس، وكذلك لن يكون في المستقبل أيضاً ، وان فات كان ويكون ذلك بطريق الطيران فلا ينطبق ذلك على العقل ، ولا يؤيده البرهان والنقل، فأجب عما سئلت ؟

أجاب الباب متبسما : « هل تروم أيها الحكيم أن أحسر اللثام عن محيا هذا المشكل العظيم باللسان والبيان أم تريد الافصاح عنه باليراع والبنان ؟ » فقال الحكيم « الامر لك أيها السيد فافعل ماتريد واعمل ماتشاء »

فأخذ الباب القلم والقرطاس وشرع في التحرير وظل يكتب برهة من الزمن واذا بالغداء قد وضع فألقى الباب الصحيفة في الارض على جانب المائدة وشرعوا في الاكل ولكن مناظره كان يجيل الطرف في الصحيفة خلسة ثم أخذها بغتة وتلاها واذا هي خطبة طويلة مبدوءة بالبسملة والحمدلة والتصلية ويعقب ذلك دعاء مطول على طريق المناجاة ولم يكن فيها أدنى اشارة الى مادار بينه وبين مناظره من الاسئلة والاعتراضات التي بيناها فسكت القوم حتى فرغوا من الطعام ثم انقسموا

الى قسمين قسم أفتى بجنونه وتشويش ذهنه منهم ميرزا سيد محمد سلطان العلماء الذي كان مضيفه والقسم الثاني أثبت كفره ومروقه من الدين وأفتى بوجوب قتله منهم آقا محمد مهدي الكلباسي وبقية الفقهاء ، ولكن افتتن به في ذلك المجلس فقيهان مدرسان هما ملا محمد تقي الهراتي والسيد حبيب الله

ولما قدموا للوالي الفتاوي قال للذين افتوا بقتله ان تنفيذها ليس من حدود وظيفته ولا بد من إشعاره مركز الحكومة في طهران بالحادثة وانتظار ورود أمر الحكومة بقتله أو بعدم قتله ، فأمر على الفور بسجن الباب مكبلا بالحديد أمام العلماء ليكفوا عنه ولكنه أطلق سبيله في ليلة ذلك اليوم واستحضره خفية الى داره وأسكنه في غرفة مخصوصة مبجلا محترماً ، ثم كتب كتابا مطولا الى الحكومة بطهران شارحا هذه الحادثة على ما يحب ويرضى وجدانه ثم ذيله بفكره الخصوصي وهو ان قتل الباب في هذه الأوان في أصفهان مع ميل أكثر أهلها اليه يخشى منه وقوع ثورة داخلية فمن الصواب أن يبقى في السجن حتى يخمد لهيب الحب والبغض من الفئتين وحينئذ يأمرونه

بما يستصوبون ، فراجت على الوزراء خدعة الرجل فصوبوا رأيه فكان هذا أحد الاسباب في الابقاء على الباب وشيوع دعوته في البلاد . وهناك سبب آخر وهو انه كان يومئذ قد اشتد مرض النقرس على المرحوم محمد شاه جد جلالة الشاه الحالي وكان الوزراء مشغولين به ولم يرضوا بحدوث فتنة جديدة بسبب قتل الباب في أصفهان أو بسبب إحضاره الى طهران ، فصدر الأمر للوالي بابقاء الباب في السجن مع شدة التيقظ بحراسته وقطع علاقاته مع كل إنسان ، « قضي الامر الذي فيه تستفتيان »



﴿ الاسباب الموجبة لدعوة الباب ﴾

واسباب إقبال الناس اليه

قلنا ان شدة مرض الملك (محمد شاه) وخيفة انزعاج خواطر الوزراء والامراء من احضار الباب لما يتوقع من حضوره من الامور التي تكدر صفو راحتهم كانا سببين قويين في إهمال أمر الباب والتساهل مع ذلك الوالي الخائن المدلس ، ولكن

من تتبع الأمور والحوادث فى ذلك الزمان بطهران وسائر البلاد الايرانية بسبيل الاستقراء، والنظر اليها بالبصر الحديد، والتمكر السديد، يعلم بالبداهة انه كانت هناك اسباب جوهرية وقسرية جعلت البلاد الايرانية مستعدة استعداداً تاماً إما لوقوع ثورة عن دعوة عمومية فيها، وإما لالتجاء أهلها الى من يجيرهم وينقذهم ويخلصهم من هوّة التهلكة والدمار التي كانوا وقعوا فيها، ذلك ان الاسباب والعلامات المبيدة والمبيرة كانت بادية على وجهها ولائحة فى محياها كما سنأتي على بيانها، ومن المحقق أيضا ان إنجاء ممالك كهذه من وهدة البوار، وانقاذها من قبضة الدمار، لايكون الا باحدى واسطتين عظيمتين وهما (واسطة السلطه الزمنية المعبر عنها بالسياسة وواسطة السلطة الروحية وهي سلطة الديانة) فالواسطة الاولى كانت مفقودة أسبابها من البلاد كما ستعلم بعد، واما الواسطة الثانية التي هي أقوى وأمتن من جميع الوسائط المؤدّية الى الانقلاب من حالة الى أخرى عند الامم الغابرة والحاضرة سيما عند أناس متعصبين ومتفانين فى حب الدين كالايرانيين مثلاً فقد كانت أسبابها هناك متوفرة، ووسائلها

ثابتة مقررة ، وفى هذه الحالة كانت تكفيهم صرخة صارخ أو صيحة صائح أو صوت صائت واحد باسم الدين لانهاضهم وإيقاظهم وإنقاذهم ؛ ولما كان المسلمون كافة غير محتاجين الى شارع جديد ، ولا الى دين حديث ، لان دينهم كامل بالقرآن وشريعتهم مكملة بالسنن النبوية ، والرسالة والنبوة مختومتان (بمحمد) بن عبد الله العربي المكي القرشي صلى الله عليه وسلم والوحي مقطوع من بعده وبابه مسدود دون غيره. ولما كان كل ضعف وفساد وتأخر وقعوا فيه معلولا لعلة واحدة وهي ترك العمل بدينهم الذي صلح به حال سلفهم فسادوا على الامم ـ كانوا غير محتاجين الا الى مصلح يقيم السنة ، ويهدم البدعة ، وذلك المصلح هو المبشر به من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم المرسلين والنبيين ؛ كما أوردنا فى البشارات والاشارات الواردة وفى كيفية وعلامات ظهوره وكون الغرض منه ازالة البدع والشبهات والشكوك الملتصقة بالدين باسم الدين، وارجاعه الى ما كان عليه في عصر صاحب الرسالة ، واسم هذا المصلح الاعظم عند المسلمين هو (المهدي المنتظر القائم) من آل محمد

عليه وآله الصلوة والسلام ، واذا علمت ذلك علمت منه ان كل صرخة يصرخ بها بغير هذا الاسم لا يلتفت اليها المسلمون مطلقا، وقد علمت أيضا مما سبق شرحه أسماء الصائحين بهذا الاسم من الصدر الاول الى يومنا هذا ، وأحطت خبراً بما آل اليه أمرهم بعد استفحاله عند بعض من قام بهذه الدعوة وسلطانهم على الاموال والارواح واستيلائهم على الآفاق والانفس مثل القرامطة والصباحية والفاطمية الأولى بالمغرب والاسماعيلية بمصر وفى البلاد الهندية الآن والزيدية فى اليمن وغيرهم كما أشرنا اليهم من قبل ، مع كل هذا وذاك لم يكل المسلمون ولم يملوا من طول الانتظار ، ولم ييأسوا من رحمة الوهاب الغفار، وهم على ماهم عليه من العيش الضنك والتقهقر المستمر ولما جعل الله سبحانه وتعالى لكل شئ سببا، وكنت اذا بحثت بحث الناقد البصير عن أسباب قيام أولئك لادعياء باسم المهدي أو المداعج فى الاسلام ، فلن تجد لقيامهم سببا عظيما وباعثا قويا سوى جور الحكام في لاحكام ، وظلم الظلام في الاعمال ، وفساد العلماء، وزيغ الفقهاء، وطيش الحكماء، وتشبه الجاهل بالعالم، وتزلف العالم

الى الحاكم ، وتناظر الزنيم مع العليم ، وتساهل العليم مع الزنيم ، وتقدم اللئيم على الكريم ، وتأخر الكريم عن اللئيم ، وتجاسر الوضيع على الرفيع ، وتخاسر الرفيع من الوضيع ، وهلم جراً . لان بمثل هذه الامور يضيق للامة مجالها وخناقها وتاخذ تلتمس لنفسها أمناً وتشمئز وتتكره من أمرائها وحكامها ، وعلمائها وفقهائها ، فينقطع حبل الاتصال حينئذ بين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة وتنفصم عرى المحبة فتبتدئ الحكومة تمادي رعاياها والرعية حكومتها فتشق عصا الطاعة فتسل السيف في وجهها ان أمكنها ذلك في الظاهر والا تشرع في البحث على من يقيها من جور الطغاة العتاة ، فيبتدئ حينئذ يجول دم الحماسة في عرق البعض ويقوم مناديا : الظلمة الظلمة : فتتجمع حوله الامة كاجتماع النحل حول الخلية وهذا القائم إما ان يكون ذا خبرة في السياسة فيدعوهم باسم الوطن والوطنية والاستقلال وما يمثالها . واما يكون ذا طمع في الرياسة الروحية وهي في الغالب مورد عذب وسهل المنال . فيأخذ بالصياح والصراخ ويكثر من الجلبه والضجيج بقوله « وامحمداه واسلاماه واقرآناه

واشريعتاه » ثم يشرع في اعداد ما يلزم لاتمام مشروعه من الاهبة اما بالقاء الخطب والمواعظ أو بنشر الكتب والرسائل وبث الدعاة في المملكة واكنافها وفي البلاد واطرافها فيترا كم عليه المظلومون والمقهورون كترا كم الحملان على الراعي (وهو في الحقيقة ذئب مفترس مجتر) فيقضي منهم الشيخ أو المرشد أو المصلح أو المتمهدي لبانته وهم يتبعونه كالنعاج حتى يقضي نحبه ويلاقي ربه اما ميتاً أو قتيلاً (والقتل يكون فيهم نادرا جدا) وهذا سبب من جملة الاسباب الباعثة لقيام الدعوة بالمهدوية أو الارشاد في البلاد الاسلامية وخذلانهم سريعاً أو بعد ردح من الزمن ولو قويت شوكتهم وعظمت سطوتهم فلا بد ان تدول دولتهم يوماما ، واذ علمت الاسباب والبواعث والدواعي لهذا القيام ، فالق السمع لما أقول الآن وأنت شهيد . والله على ما أقول وكيل .

﴿ أسباب توفر تلك الدواعي والوسائل لدعوة الباب ﴾
﴿ في الممالك الايرانية وانحياز البعض اليه قسراً ﴾

لهذه الدعوة ولهذا الانحياز دواع جمة ووجوه شتى وأسباب عديدة واليك البيان .

(الاولى) التزعزع الذي كان ألم بالحكومة منذ بضع سنين لما سبق من الثورات والمنازعات القائمة على الساق والقدم من أعمام المرحوم محمد شاه فى شؤن السلطنة وتنازعهم واياه على التاج والصولجان ووقوع المعارك الدموية وأخيراً تغلب الشاه عليهم بعدما سمل أعين بعضهم ونفى بعضاً وسجن بعضاً حتى أستتب الامن فى البلاد وخاص الملك له .

(الثاني) نهوض أمة الافغان ونزوعهم الى العصيان وانتزاع بلادهم من أيدي الايرانيين وخروجهم عن سيطرة السلطنة الفارسية وذلك بدسيسة الدولة الانكليزية وكان ذلك بعد محاربات شديدة بين الفرس والافغان وتوجه الشاه الى المعسكر حول مدينة هرات بستين ألف من العساكر ومحصارتها مدة عامين ، ثم ورود المدرعات والاساطيل الانكليزية الى الخليج

القارسي بغتة وتهديد المعاقل والحصون على السواحل الفارسية بالمدافع الانكليزية ، وجنوح الشاه اضطرارا الى السلم وكف اليد عن البلاد الافغانية التي هي جزؤ متمم للسطنة الايرانية منذ آلاف من السنين ، وتنغص عيش الشاه من جراء هذا الامر الشائن وشدة مرضه المعضل المزمن (النقرس أوداء الملوك) وما كان من الذبول فى جسمه والذهول في ذهنه من شدة المرض حتى انه ألقى مقاليد الاحكام الى رئيس وزرائه الذي كان معلمه ومرشده وهو الملقب بكهف الاداني والاقاصي ، الحاج ميرزا آقاسي ، وهذا الرجل مع وفور علمه وكثرة فضله وغزارة مادة زهده وتقشفه كان لم يدر من السياسة الا اسمها ، ومن الرياسة الا رسمها ، فاختل نظام الملك واعتل أمر الحكومة نزاد الشغب فى الشعب ، وكثر الوصب ، وساد الهرج والمرج ، وفقد الأمن وزال السكون .

(الثالث) عدم انقياد الوزراء لأمر الرئيس المذكور بل تعمدهم عرقلة مساعيه واغتصابهم دفة سفينة الملك والحكم من يده ، واستبدادهم بالامر ، واستغلالهم أموال الرعية. وانتهاك

حزبهم تحت رياسة زعيمهم الاكبر ميرزا آقا خان النوري المازندراني الذي كان صنيعة الانكليز وتربع في دست الوزارة والصدارة أخيرا سبع سنوات وذلك في أوائل سلطنة الملك السعيد ناصر الدين شاه الشهيد وتمكن هذا الرجل بدهائه من جذب قلب الشاه اليه وكان يشارك الصدر الاعظم كثيرا في الامور ولكن بعكس المراد وضد المرام وكان يقصد بتلك المعاكسة اسقاط عظمة الصدر من أعين القوم ويمهد لنفسه الوصول الى دست الوزارة عندما ينتهز الفرصة لذلك. والملك في ذلك الوقت مع شدة مرضه لم يكن لاهٍ عن تدبير أمور المملكة، وكشف ظلامة الرعية، لانه كان رحمه الله تعالى ذا حمية دينية، ونفس أبية، كريما جوادا، رؤوفا بالعباد، ولكن إزمان المرض وشدة هجومه في أحايين كثيرة وما كان يعتريه بسببها من الانحطاط في الجسم والضعف في القوى كان يمنعه من الاشتغال بجلائل الامور، والاشراف على أعمال الجمهور، على انه كان مع ذلك يحث وزراءه على اتباع الرفق بالرعية، والعدل بينهم بالسوية.

(الرابع) جهل الحكام بدقائق التدبير في شؤون الأنام،

لان جلهم ان لم نقل كلهم كانوا وتتذ عن شؤن السياسة غافلون ، وبالاحكام جاهلون ،

كنت ترى فريقاً منهم أمام مشايخ الصوفية والمتصوفة راكعين ، ولاضطمتهم ساجدين ، ولرطانتهم خاشعين ، ولترهاتهم خاضعين ، ولخزعبلاتهم طائعين ، ولهم من دون الله عابدين ، وقعوا في ذلك من حيث لا يشعرون ، والله يعلم انهم لكاذبون ، فعليهم من الله ما يستحقون ،

وان الوزارة كانت مؤلفة من بعض الفرس الذين كانوا يستحلون دماء من كان تنشب اظفارهم به من الترك ، وبعض الترك الذين كانوا يستبيحون الاموال والاعراض من الفرس ، وزد على ذلك انقسامهم في السياسة الى قسمين قسم كان مأجورا من الدوله الانكليزية والقسم الآخر كان مستجيراً بالدولة الروسية ، فأضاعوا بذلك الانقسام رونق الشريعة المحمدية ، وزعزعوا أركان عرش السلطنة الاسلامية ، فهذه كانت صفات قادة الامة وساستها .

(الخامس) اصابة الاسلام والمسلمين في ذلك الاين

بضربة قوية ارتجت بها أركان الممالك الايرانية ، ونسيت بها ماأصابها فى أخريات الدولة الصفوية ، وهى تشبه الجهلاء الغافلين بالعلماء العاملين ، واحتذاؤهم مثال كبار الفقهاء والمجتهدين ، رجلاً كنت تراه منهم لم يتعلم الا بعض كلمات من الصرف والنحو وسائر العلوم العربية ولم يحفظ من الفقه والأصول الا بعض رؤوس المسائل التى لاتغني من الدين فتيلاً ، ولكن كبر عمامته ووسع جلبابه واعفاء لحيته واحفاء شاربيه وتسبيل عينيه وتخفيض صوته وطول عكازه وتحرك شفتيه وكىّ جبينه وفصم عروة قميصه وتمديد تأوهه وتطويل تنهده كانت كافية لخداع العقول ولاخضاع الفحول فما بالك بأواسط الناس ورعاعهم الذين يميلون مع كل ريح حيث مالت ، ومامن بلدة أو بليده أو قرية الا وكنت تراهم منتشرين فيها ولا انتشار الجراد ، وفى كل بقعة من بقاعها كنت ترى وسادة امامهم موضوعة وبساط فقاهتهم منبسطا يحلون ويعقدون، يحكمون ويفرمون، ويمصون دم الرعية مص العلق ، حزب منهم كان ينتمي الى الاصوليين وهم منهم براء، وحزب

ينتسب الى الاخباريين والمحدثين وهم لهم أعداء، وحزب يميل الى الشيخية (نسبة الى الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي البحريني (رح) وهي عنهم بعيدة بمراحل ولله در القائل

فتفرقوا شيعا فكل جزيرة

فيها أمير المؤمنين ومنبر

(السادس) انخذال العلماء العاملين الراسخين، واضطهاد واحتجاب الحكماء المحققين، وكنت تراهم مع عظم شأنهم وسمو مكانتهم مدحورين مقهورين، منكوبين مخذولين، وعن الناس مبعدين ولمجالستهم مجتنبين، ومن حقوقهم محرومين، وكل الناس بهم مستهزئين، وهم الذين يصدق فيهم قول القائل:

لله تحت قباب الارض طائفة

أخفاهم عن عيون الناس اجلالا

واما سائر طبقات الامة وبقية أصناف الرعية فكان ينطبق عليهم قول الشاعر

كريشة في مهب الريح طائرة

لا يستقر لها حال من القلق

واما البلاد فكانت كسفينة غاب ربانها عن الرشد فصارت تلطمها الامواج وتقذفها من صخرة الى صخرة ولولا هبوب الرياح المعتدلة لكانت تحطمت وصارت فى قرار مكين، كان لهذه الاضطرابات وجوه شتى مر بيانها، ولكنها انتجت للبلاد انقطاع الامل من الاصلاح فهبت فيها ريح الطغيان ، فأورثها النزوع الى العصيان ، فأول ثورة حدثت فيها هي عصيان والي خراسان حسن خان سالار، وذلك عقيب انطفاء نيران الحرب بين الفرس والافغان واندلاع لسان لهيبها اعواماً مديدة واختلال أمر تلك الولاية وخروجها تقريبا من أيدي الحكومة . توالت المحاربات الشديدة بينه وبين عساكر الدولة وفني بذلك خلق كثير حتى تمكنت من استرجاع الولاية وقتل السالار المذكور،

(ثانيها) قيام الامراء والوزراء على الصدر الاعظم فى ابان وفاة الشاه والتجاء الصدر الى مقبرة السيد عبد العظيم بضواحي طهران ومكثه هناك مدة وسفره الى العراق العربي بعد جلوس الشاه الشهيد،

(ثالثها) جنوح البرنس سيف الملوك ميرزا والى ولاية قزوين الى الثورة واختلال أحوال الولاية المذكورة ردحاً من الزمن .

(رابعها) الثورة بولاية بروجردوفرار واليها جمشيد خان ماكوئى الى طهران

(خامسها) عصان أهالي كردستان وفرار واليها خسرو خان وعلى خان سرتيب قراكوزلو الى زنجان بمعسكر ولي العهد .

(سادسها) عصيان ولاية كرمانشاهان على واليها محمد علي خان ماكوئي وفرار الوالي الى معسكر ولي العهد بآذربايجان

(سابعها) وقوع الثورة بولاية كرمان وحدوث المقاتلات بين واليها فضل علي خان وبين صارم الدولة عبد الله خان ووقوع معارك دموية بين الاثنين مدة من الزمن .

(ثامنها) عصيان أهل (يزد) ضد حاكمها دوست علي خان وما عقب ذلك من سفك الدماء

(تاسعها) قيام ولاية فارس باجمعها على واليها نظام الدولة حسين خان السابق الذكر ومحاصرته بضعة اشهر في شيراز وقطع طرق السابلة والمارة مدة مديدة وزوال الامن منها .

فاذا علم الآن لديك مجملاً ما كانت عليه أحوال العباد والبلاد فى ذلك الاوان وأنت تعلم أيضاً بالبداهة أنه مامن دولة من الدول يكون رجالها مثل هؤلاء ولا أمة من أمم الارض تكون أحوالها كهذه الاحوال والا وتبحث أشد البحث عن منفذ لكى تخرج به من ظلمات الظلم والجور الى نور العدل والقسط ، وتخرج من الضيق الحاصل ، الى الفرج العاجل ، ولما كان من المقررات الطبيعية أيضاً أنه لابد لهذا التبدل والتحول من احدى الواسطتين العظيمتين أعني (الواسطة السياسية والواسطة الدينية) ولما كانت الواسطة الاولى مفقودة الاسباب من البلاد لعدم توفر شروطها فى أهليها ، واما الواسطة الثانية أي الدينية فكانت البلاد مستعدة لها تمام الاستعداد ومتوفرة أسبابها وشروطها فيها كما علمت مما تقدم شاعت فى الجملة دعوة الباب فبينما كانت الامة فى انتظار

الفرج وإذا بداع قد نفخ فى الصور ، ونقر فى الناقور ، وسمع صراخ صارخ فى البرية الجنوبية من الشاطئ الأيمن للخليج الفارسي ينادي بأعلى صوته :

« ها أناذا قد جئت لانقذكم ، ها أناذا جئت لاخلصكم ، ها أناذا جئت لاهديكم ، ها أناذا هاديكم الذي تنتظرونه منذ ألف سنة ، ها أناذا وها أناذا » وهلم جرا

ولما كان الغريق يتشبث بكل حشيش والظمآن يحسب كل سراب ماء (فما بالك بالمسلمين الذين يسمعون باسم مهديهم المنتظر وتأتيهم البشارات من الدعاة بظهور منقذهم من الخطر وانه أتى من الآيات بكيت وكيت ، ورفع من الاعمال والاقوال عسى ولعل وكيت ،) أخذوا ينهالون اليه من كل فج عميق انهيال التراب من الجرف الى الحفيرة ، وينسلون اليه من كل حدب انسيال السيل من الجبال الى البحيرة ، لعلهم يجدون عنده ما يكشف عن ضرهم وبلواهم ، ويستأنسون به فى سرهم ونجواهم ، فكان بعد ذلك من أمرهم ما كان ، كما سنوضحه بالبرهان : والله هو المستعان

قلنا ان والي أصفهان تمكن من خداع الوزارة واستصدر منها الامر قاضيا بسجن الباب والتشديد عليه بعدم المفاوضة مع أحد . ولكن ذلك الوالي الخائن المائن خالف الامر وأخذ البـاب الى قصره الخـاص بالحريم وأطلق له العنان في كتابة التحارير والتقارير وألف فى ذلك القصر كتابه المسمى (النبوة الخاصة) ثم أخذ يرسل دعاته الى اكناف المملكة واطرافها وهم أيضا كانوا يؤدون الرسالة حقها. واما الوالي فاشاع وأذاع وأقنع العلماء وذوي الشان من الاعيان ان الملك طلب الباب الي طهران وأمر بسجنه هناك مؤبداً مقيـداً ، فبات الباب قرير العين ومحمي الجانب بقصر الوالي مدة سنة وبضعة أشهر، حتى قضى الوالي نحبه فجأة (نسب ذلك لفعل فاعل من أهل حاشيته تعصبا للدين الاسلامي الحنيف) وتولى مكانه أخوه كركين خان ولما استلم وظيفته واطلع على دخائل الامور، غير سلوكه مع الباب لان الرجل كان حريصاً على الجاه والمال وبصـيراً بالامور وكان يرى بثاقب فكره عدم نجاح الباب

فى مشروعه وأخذ يضحي مصالح الباب لحفظ صوالحه الخاصة،
فأخبر الوزارة بطهران بجلية أمر الباب وتشبثاته واستعداداته
للنهوض من وهدة الخدول الى حلبة الظهور وظل يبرئ نفسه
ويرفع المسؤلية عنه امام الحكومة ان دام الحال على هذا
المنوال . فلما علمت الحكومة بخفيات الامور استصوبت
ارسال الباب الى آذربايجان ليسجن فى قلعة (جهريق) بمدينة
(ماكو) بالقرب من بايزيد على حدود الدولة العثمانية اذ كانت
معقلا منيعا وحصنا حصينا كما ان العساكر الموجودة فيها
وحكامها وأهليها جميعاً كانوا من عشيرة الصدر الاعظم فلذا
لم يكن هناك خوف من الهروب أو الخيانة ، فبات الباب
مسجونا فيها أن توفي محمد شاه الى رحمة الله وذلك فى الساعة
الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين من ليلة الثلاثاء لخمس خلون
من شهر شوال سنة ١٢٦٤ هجرية وجلس مكانه نجله الاكبر
ناصر الدين شاه الشهيد فى الساعة الرابعة من الليلة الرابعة
عشرة من شهر شوال سنة ١٢٦٤ هجرية وذلك فى مدينة تبريز
مقر أولياء العهد للدولة الايرانية العلية حسب القواعد المتبعة فى

في السلطنة ثم جلس جلوسه الرسمي على عرش السلطنة بطهران في الساعة السابعة والدقيقة العشرين من ليلة السبت ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هجرية (ولا يستغربن القارئ تعيين وقت الجلوس بالليل وتعداد الساعات والدقائق لان الايرانيين مازالوا يراعون أحكام الازياج وتأثير الكواكب وقرانتها ومعرفة الطوالع ورابعها ووسطها ووتدها وعاشرها وسعود الاوقات ونحوسها)

جنوح اتباع الباب الى الثورة والاباحة

وبروز (زرين تاج) الملقبة بقرة العين من خدرها

قلنا ان الباب فى أثناء وجوده باصفهان كان يبث دعاته فى البلاد ولكن دون ان يظهروا بمظهر الشدة ، ثم انه غير أمره بعد سجنه فى (ماكو) وحثهم على إعلان دعوته ولو بالشدة والقوة ، وبالرغم عن التضييق ومراقبة العيون والجواسيس التى كانت عليه ، تمكن بضعة نفر من نخب أتباعه تحت قيادة رجل يدعى بالسيد حسين من استمالة رجلين من

الجنود الحراس بواسطة الاصفر ذي الوجهين فسمحا لهم بالوصول اليه وأخذ الاوامر اللازمة منه الى دعاته وتوصيل أخبار المملكة وأخبار اجرا آتهم اليه ، قدانتهز فرصة اختلال حال المملكة في هذه الاثناء ووقوع الثورات المتواليات بها وعصيان أكثر الولايات واشتغال بال الحكومة باطفاء تلك النيران المتقدة وموت الملك السابق وجلوس الملك اللاحق ، فاصدر أمره باذاعة مشروعه صريحا وباشاعة دعوته جهاراً ،

وأول من لبى وأطاع الامر ليث الكتيبة عند المقتحم ملاحسين بشرويه الخراسانى السابق ذكره بخراسان والثاني الملامحمدعلى البارفروشي بمازندران وطبرستان وجيلان والثالث بل الثالثة امرأةفتية بارعةالجمال من أسرة شهيرة منتسبة الى الفقه اسمها (زرّين تاج) وتلقب ببدر الدجى وشمس الضحى من البابية فى أول الامر و (بقرة العين) من الباب وبصديقة طاهرة من البهاء والبهائية أخيرا ، وزرين تاج معناه بالعربية (مذهبة التاج أو ذات التاج الذهبي) واسم أبيها الحاج ملاصالح القزويني

الذي كان من أجل فقهاء عصره ، واسم عمها الملا محمد تقي المجتهد الملقب بالشهيد الثالث الذي كان من أعلم علماء زمانه وكان يشار اليه بالبنان في الاصول والالهيات وكان أهل ولاية قزوين يعتقدون بولايته وكرامته ، واسم بعلها الملا محمد بن الملا محمد تقي المجتهد المذكور أي ابن عمها وكان أيضا معدودا من زمرة الفضلاء والادباء ، وكانت قرة العين حافظة للقرآن عالمة بالتفسير والتأويل عارفة باسرار التنزيل ، متعلمة من أبيها وعمها وبعلها ولكنها مع كل ذلك لما سمعت بالباب وقرأت أقواله مالت اليه بكل جوارحها وكانت تخاطبه ويخاطبها الى ان كلفت باظهار الدعوة فلبتها بالقبول وأخذت تدعو الى الباب وتأمر بمنع الحجاب ورفع النقاب من النساء وترى رأي تزويج امرأة واحدة من تسعة رجال من جمائل الاستصحاب ووسائل الاستجباب فصارت داعية وساعية مهتمة في نشر الدعوة فاجتمع حولها خلق كثير ، وانصاع اليها عدد غير قليل من أمير وحقير ، ولما رأت اقبال الناس اليها ، وازدحامهم عليها ، واذعانهم لأقوالها ، أخذت تفصم عروة ودها من بعلها

ومنعته التلاق ، ثم خرجت من عصمته بغير فسخ عقد ولا طلاق ، وأمست تعقد الحفلات والجمعيات ، وتخطب وتعظ الناس في الخلوات والجلوات ، حاسرة قناعها ، رافعة لثامها ، كاشفة نقابها ، ممزقة حجابها ، وأصبحت تجذب اليها أفئدة الرجال من حسن عارضتها ، وقوة معارضتها ، وتستميل لنحوها قلوب النساء لرقة لهجتها ، ولين مناظرتها ، فاشرأبت اليها الاعناق ، وقام لتلبية أمرها الفحول على قدم وساق ، وهي تطارحهم تارة بالشعر كاللؤلوء المنظوم ، وتناظرهم طورا بالنثر كالدر المنثور ، وخلبت عقول أولي الحجى بسحر بيانها ، واستمالت نفوس ذوي النهى ببديع نقوش بنانها ، واستأسرت قلوب أولى الألباب بحسن انسجام كلامها وطلاقة لسانها ، فشق على ذوي قرباها هذا الامر ، واتقدت قلوبهم كالجمر ، وصاروا في أمرها حيارى ، ومن رفع خمارها سكارى وماهم بسكارى ، فاشتدت عليهم الغمة ، من هذه الملمة المهمة ، وصار بعلها يطوف حول الاب والعم ، ويستكشف منهما الضر والغم ، فاستحضراها ونصحاها مرارا ، وهي لم تزد الا نفورا وفرارا ، وعلوا واستكبارا ،

وجعلت توالى الايام بلياليها فى إلقاء الخطب وتمهيد الطرق لنشر دعوة مولاها ، ولما كانت تعلم ان وجود عمها المجتهد المذكور حجر عثرة فى طريق حريتها ، وبث دعوتها ، حكمت بوجوب قتل عمها وابيها وبعلها ، وبوجوب قتل جميع العلماء والفقهاء والايقاع بمن يرد قولها ويستبشع فعلها ، فقام مريدوها بالامر ، ودخلوا الجامع الكبير وقت الفجر ، وبينما كان يصلي عمها بالناس في المحراب ، اذ هجم عليه الفداويون بالحراب ، وقتلوه ثم قطعوه أربا أربا ، ومثلوا به شر مثلة

فهاج البلد وماج وقامت قيامة المسلمين واستعدوا للكفاح والنزال والجلاد ، صارخين : الغوث الغوث ، الجهاد الجهاد : ولما طفح الكيل وبلغ السيل الزبى ولم تتمكن من الايقاع بالبعل وبالاب ، ولم تر بدا من الهرب ، فخرجت من خدرها كاشفة خمارها ، وتركت ذويها ودارها وديارها ، وسلكت طرقا غير مطروقة ، وسبلا غير معروفة ، لتأمن من مباغتة القوم ، وتطمئن من مفاجأة الهجوم ، ميممة نحو خراسان ، لتجتمع هنالك على الملاحسين البشروئي وتتحد مع بقية المارقين عن

الدين ونافضي الايمان ، ولما وصلت الى قرية بدشت التي تبعد
عن مدينة بسطام مسيرة فرسخ واحـد،علمت بقرب ورود
الحاج محمد على البار فروشي مع كتيبة من البابيين الذي كان
من خراسان عائد ، فتهللت وطربت من هذا الخبر السار، لأن
فيه تضاء الاوطار ، وبشرها بقرب قدومه من خراسان ومكثها
هناك بضعة أسابيع وخلا بها في هـذه المدة مرات عديدة
للتشاور فيما يجب تداركه قبل ورود الملاحسين البشروئي واتفقا
أخيرا على ماسيأتي بيانه ،

بعثا مناديا ينادي فى كل صقع وناد. بأن استعجلوا ياأيها
الناس ان الامام المنتظر، قد ظهر من قبله من ينذر ويبشر ،
فهرول الناس من المسلمين والبابية الى مجمع كبير أعد لهذا
الغـرض فى تلك القرية ، فوضعوا فى صدر المجمع منبرا واذا
بقرة العـين قد ظهرت من خدرها من دون برقع ولا
نقاب ، ولا قناع ولا حجاب ، وعلت المنبر وجلست عليـه
هنيهة ثم قامت خطيبة وقالت مانص ترجمته نقلا عن كتاب
ناسخ التواريخ وغيره :

« اسمعوا أيها الاحباب والاغيار: هاتان الكلمتان فى عرف البابية كناية عن المؤمن والكافر بدينهم: واعلموا ان أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وان أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلوة والزكوة وسائر ماأتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل وجاهل، ان مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم السبع المسكونة، وسيوحد الاديان الموجودة على وجه البسيطة، حتى لا يبقى الا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد، وشرعه الحديث، الذي لم يصل الينا الى الآن منه الا نزر يسير: فبناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق، لاأمر اليوم ولا تكاليف، ولا نهي ولا تعنيف، وانا نحن الآن فى زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة الى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالاعمال، وتقاسموهن بالافعال، واصلوهن بعد السلوة، وأخرجوهن من الخلوة الى الجلوة، فما هن الا

زهرة الحياة الدنيا ، وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها ، لانها خلقت للضم وللشم ، ولا ينبغي ان يمد ولا يحد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللاحباب تهدى وتتحف ، واما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال ، فهو أصل كل وزر واساس كل وبال ، لانه لم يخلق لنفس واحدة تتلذذ به من حيث يتحسر المحروم ، بل هو حق مشاع غير مقسوم ، جعل للاشتراك بين الناس ، وللتداول من دون احتكار ولا اختصاص ، فليشارك بعضكم بعضا بالاموال ، ليرفع عنكم الفقر ويزول الوبال ، ساووا فقيركم بغنيكم ، ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم ، اذ لا ردع الآن ولا حد ، ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة ، فلا شيء بعد الممات ، انتهى .

وقطعت جهيزة قول كل خطيب

فعلا الضجيج من المسلمين وأخذوا ينفضون من حولها ويتفرقون ، واما المذعنون لها فتعلقوا بأذيالها ، وصاروا يقبلون مواطئ قدميها ، واما ماوقع بين البابية بعد هذه الخطبة من

الهرج والمرج ، فحدث عنه ولا حرج ، لان اللبيب الاريب تكفيه الاشارة ، فلذلك عدلنا عن الشرح خيفة الاسهاب والاطالة ، ثم سافرت مع الحاج محمد علي المذكور في هودج واحد وتبعهما المريدون الى مازندران ، وكان زمام الجمل بيد المكام يقوده مغنياً بالفارسية على لحن (حدى) بما معناه (ما أحلى هذا الزمان وما أسعده فانه زمان اجتماع الشمسين واقتران القمرين) الى ان دخلوا أراضي مازندران ووصلوا الى قرية بالقرب من قصبة (هزار جريب) وحطوا فيها الرحال للاقامة بضعة أيام ، ثم دخلت هي والحاج المذكور الحمام للاستحمام ابتغاء الراحة من وعثاء السفر ، وسمع بهم أهل القرية وبما هم عليه ، فتجمعوا زرافات ووحدانا وتسلحوا وهجموا عليهم وفرقوا شملهم وقتلوا منهم نفرا معدودين وجرحوا جماعة وأخذوا أموالهم ، وسلبوا أحمالهم ، ثم أطلقوا سبيلهم وهم عراة حفاة ، فافترقت قرة العين من زميلها وتوجه هو مع اتباعه الى بلدة (بار فروش) كما ستعلم ماجرياته ، واستمرت هي تقطع البراري والسباسب باراضي تلك الولاية

وتبشر الناس بظهور المهدي وتمر من قرية الى أخرى الى ان انتهت معارك الحاج محمدعلى المذكور مع أهل (بارفروش) ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومات شديدة ، وأمرت بحلق اطراف رأسها وربطت بقية شعر قمتها بذنب البغل وأتي بها مسحوبة على هذه الحالة الى المحكمة ، وصدر الحكم باحراقها حيةً ، ولكن الحكومة أمرت بتأخير الاحراق الى بعد مماتها ، فخنقت ثم طرح شلوها على النار فصار رمادا ، ولا اعتبار بما كتبه المؤرخون من انها ربطت بذنب فرس وعدت بها حتى تقطعت أعضاؤها ، ولا صحة أيضاً لقولهم انها ربطت على جذع الشجرة وشقت نصفين. وكان ذلك في شهر شوال سنة ١٢٦٤ هجريه ، وكان لها أخ اسمه الشيخ (رضا) من طلبة العلم بكربلاء مات من ثلاثة أعوام وله ابن اسمه (الشيخ آقا) وهو الآن من طلبة العلم أيضا ، وكان أبوه هرب من قزوين الى العراق بعد حادثة أخته خيفة العار والشنار وأقام بكربلاء حتى قضى عليه

وقصارى القول ان هذه الفتاة كانت آية الجمال والكمال ،

وفريدة رصيفاتها بالحسن والاعتدال ، طلقة اللسان ، فصيحة البيان ، عذبة المنطق ، شهية الكلام ، جسوراً مقدامة ، ومن منظومها بالفارسية والعربية مايطرب الاديب، ويخلب لب الاريب ، ولكن قضى عليها سوء الحظ ونكد الطالع (ان صح جميع مايقال عنها) ان تحيد عن محجة الحق والصواب ، وتميل عن منهج الهدى والثواب ، وتأتي بما تمجه نفوس أولي الالباب ، حتى ترتكب ماأطفأت بها نور جمالها الزاهي الزاهر ، ومحقت بدر كمالها البهي الباهر ، ولله الامر في الاول والآخر .



(احضار الباب من سجنه بجهريق ومناظرات العلماء والفقهاء)

(معه بمحضر الشاه الشهيد في تبريز وارجاعه الى السجن ثانية)

قلنا ان الباب استجاب من اصفهان وسجن بقلعة (جهريق بماكو) ومنع اختلاط الناس به ولكن تمكن أصحابه من الوصول اليه بواسطة الرشوة سرا ، وأخذ التعليمات اللازمة منه للقيام بنشر الدعوة جهرا ، فقام الملا حسين البشروني بخراسان الملقب (بباب الباب) بامر الدعوة وقرة العين بقزوين ، والحاج ملا محمد علي البارفروشي الملقب (حضرت أعلى) أي بحضرة الاعلى بمازندران ، والسيد يحيى الدارابي بولاية

فارس، والتهبت نائرة الفتنة وخشيت من سوء العاقبة، وتذبذبت العامة بأمر الباب. وتذمرت الخاصة من إهمال أمره خيفة من قبيح المآب . فاصدر المرحوم (محمد شاه) أمراً لولي عهد دولته ناصر الدين ميرزا اذ ذاك (أعني الملك السعيد ناصر الدين شاه الشهيد) بتبريز التي هي عاصمة مملكة (آذربايجان) ومقر أولياء العهد للدولة الايرانية العلية بأن يعقد جمعية كبيرة تحت رياسته من كبار العلماء والفضلاء والفقهاء والامراء وذوي الحيثيات من أعيان المدينة وسراتها وان يستحضر الباب من محبسه ويطاق له الحرية بالتقرير وبالتحرير . وان يأخذ آراء اعضاء الجمعية بشأنه أولا ويستفتي الفقهاء بحقه ثانيا . ثم لا يعجل في تنفيذ الحكم الصادر له أو عليه حتى تطلع عليه أولياء الدولة ويصدر أمره السلطاني بتنفيذه .

فانعقدت الجمعية وحضر المدعوون وفي مقدمتهم من الفقهاء والعلماء والفضلاء الملا محمد الممقاني الملقب بحجة الاسلام رئيس علماء الشيخية والحاج ملا محمود الملقب بنظام العلماء وميرزا علي أصغر شيخ الاسلام وميرزا محسن القاضي والحاج ميرزا عبد الكريم وميرزا حسن الزنوزي الملقبان بملا باشي وأبي وجدي طيب الله ثراهم . ومن رجال الحكومة محمد خان زنكنه أمير النظام وميرزا فضل الله علي آبادي الملقب بنصير الملك وزير المملكة وميرزا جعفر خان الملقب بمشير الدولة وكيل وزارة الخارجية وميرزا موسى التفرشي وكيل وزارة المالية وميرزا مهدي خان الملقب ببيان الملك كاتم اسرار وزير المملكة وغيرهم من ذوي الشأن والاعيان

كما هو مدون في متون تواريخ الدولة وغيرها . ثم حضر الباب مع مضيفه وان شئت فقل مع مراقبه كاظم خان فراشباشي رئيس حجاب ولي العهد وأجلسوه في صدر المكان وشرعوا في المناظرة ، وأول من بادر بها نظام العلماء (سنعبر عن هذا الرجل من الآن فصاعدا بالنظام خيفة الاطالة) وسأل قائلا :

« أيها السيد انظر هذه الكتب والصحف التي أقدمها لك الآن وتأمل في عباراتها لانها مكتوبة على نسق الآيات القرآنية والصحف السماوية ومنتشرة في الممالك الايرانية ومتداولة بين الامة فتصفحها جيدا وأخبرنا هل هي من مقالاتكم الحقيقية أم افتراها عليكم بعض أعدائكم ونسبوها لكم » قال هذا وناوله عدة من الكتب والصحف التي كانت بين يديه ، ولما نظر اليها الباب قال « نعم هذه الكتب من الله » قال النظام « أرجوك أيها السيد ان تترك الالغاز والمعميات وتتكلم بصريح العبارات لأنه بسبب هذه الكتب ثارت ولايتا (خراسان ومازندران) وشقت عصا الطاعة لاولي الأمر ، فغضب الباب من هذا الخطاب وقال « نعم ان هذه الكتب من جملة مقالاتي » قال النظام « انك سميت نفسك في هذه الكتب بشجرة الطور ويفهم من ذلك ان كل ماجرى ومايجري على لسانك هو كلام الله وبعبارة أخرى انك تكاد أن تقول ان قولك قول الله وكلامك كلام الله » قال الباب « يرحمك الله أي والحق وهو كذلك وكما تقول » قال النظام « تسميتك بالباب هل هي منك أم سماك بها الناس » قال الباب « انها ليست مني ولا من الناس بل هي من الله

وأنا باب العلم » فنهض ولي العهد وقال « اعلم أيها السيد أني عاهدت الله على أنه اذا أمكنك ان تثبت لدينا انك في الحقيقة باب العلم فانني أنا أترك لك هذا المنصب والمسند وأكون لك من الطائعين » ثم قال النظام « أحسنت أيها السيد بهذا الادعاء لان أمير المؤمنين عليا كان مدعوا بذلك والذي دعاه به هو نبينا صلى الله عليه وآله بقوله عليه الصلوة والسلام : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » : وكان علي يقول بعد ذلك : سلوني قبل ان تفقدوني لان بين جنبي علما جما : وان لدي الآن بعضا من المسائل العويصة أطلب حلها منك منها مايختص بعلم الطب : قال الباب : إني لم أتعلم علم الطب : قال النظام : أسألك من علم الدين ومن شروط معرفة هذا العلم فهم معاني الآيات والاحاديث وهذا منوط بمعرفة علم الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والمنطق وغير ذلك من العلوم فأسألك الآن عنها مبتدئا بالصرف : قال الباب : ان الصرف تعلمته بحال الصغر وليس ببالي الآن : قال النظام : فسر لنا هذه الآية الشريفة : « هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا » : وبين تركيبها النحوي ، قل لنا ماهو السبب في نزول سورة (الكوثر) وما الباعث لتسليه النبي بها؟ فتفكر الباب هنيهة واستمهل منه بالجواب ثم سأله النظام عن معنى قول الامام علي بن موسى الرضا (عم) في مجلس المأمون لما سأله « ما الدليل على خلافة جدك علي بن أبي طالب؟ قال الرضا نص آية « أنفسنا » وقال المأمون « لولا نساؤنا » فقال الرضا « لولا أبناؤنا » قال الباب « هذا ليس بحديث » قال النظام « أو ليس مقولة من مقالات العرب فبين لنا معناها » فاستمهل منه الباب أيضا

ثم سأله النظام عن معنى هذا الحديث «لعن الله السين ظلمت العين الواحدة» : فتفكر الباب طويلا وقال « لا علم لي بشيء الآن»

ثم سأله النظام عن معنى قول العلامة الحلي : اذا دخل الرجل على الخنثي والخنثي على الانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل، فسكت الباب ولم يجب قال النظام « أنت أسست تآليفك بزعمك على الفصاحة والبلاغة ، فقل لنا ما المناسبة بين هذه وتلك من النسب الاربعة ولماذا صار الشكل الاول بديهي الانتاج ؟ فعجز الباب عن المجاوبة بالكلية ثم سأله النظام بكل هدوء «أسألك أيها السيد سؤالا لم يبق عندي غيره وهو اذا زعمنا وسلمنا ان العلوم الموجودة لدى البشر كلها قال وقيل وانها لا تغني فتيلا ، فهلم بنا الآن نغض الطرف عنها ، ونتبع العادة القديمة المتبعة من قديم الزمان وهي : ان كل من قام بدعوى الرسالة وأتى بالنبوة وكل من اشتهر بالولاية فقد أتى بشيء خارق للعادة تعجز من ظهر فيهم عن الاتيان بمثله ، فالذى خص الانبياء والرسل به هو المعجزة واما ما خص به الاولياء والصالحون فهو الكرامة، واذا رأى الناس من الانبياء صدور المعجزة ثم أعرضوا بعد ذلك عن الايمان بهم والاذعان لقولهم ، يكونون حينئذ كفارا وفجارا ويستحقون الغضب من الله الواحد القهار ، وكذلك اذا رأوا الكرامة من الاولياء الذين يدعون الناس لاتباع الانبياء ثم فسقوا عن الطاعة يعدون فساقا وأشرارا، وأنت بكتبك وأقوالك تدعي بما يفهم منه الرسالة تارة والمهدوية طورا والولاية تارة أخرى لذلك جئنا نسألك هل عندك شيء من المعجزات

أوالكرامات يكون به لك على الناس حجة ؟» أجاب الباب بكل سكينة ووقار : سل مابدا لك : قال النظام : لايخفاك أيها السيد ان ملك البلاد مصاب بمرض النقرس وهو داء عضال وعجز الاطباء عن مداواته وأطلب منك ابراءه وشفاءه من هـذا الداء الذي عز له الدواء ، قال الباب «هذا غير ممكن» فنهض ولي العهد من مجلسه وخاطب الباب بقوله ، اعلم أيها السيد ان مناظرك هو معلمي ومحسن أدبي ولـكنه الآن أدركته الشيخوخة وفارقته نضرة الشباب وعجز عن ملازمتنا في السفر والحضر ونحن لاغنى لنا عنه فهل يمكنك أن ترجعه الى دور الشبوبية ؟ قال الباب « هذا ممتنع أيضا .

وعندئذ أعرض النظام عن الباب وخاطب الجمهور بصوت جهوري قائلا ، اعلموا ان هـذا الرجـل (وأشار بيده الى البـاب) خاوي الوطاب وفارغ الجراب من كل معقول ومنقول ، انه لمغرور بباطل ، ومعتوه جاهـل ، وخال عن كل معجزة وكرامة ، لاحباه ولا كرامة ، : فغضب الباب من هـذا التشنيع والتقريع وقال : ماهذا الكلام أيها النظام ، وانا ذلك الرجل الذي تنتظرونه منذ ألف عام ، قال له النظام : أأنت المهدي المنتظر القائم ؟ اجاب الباب : نعم أنا هو المهدي : قال النظام : هل أنت المهدي النوعي أو المهدي الشخصي ؟ قال الباب : لابل أنا عين ذلك المهدي الشخصي : فسأله النظام عن اسمه واسم أبيه وامه ومسقط رأسه فقال الباب : اسمي علي محمد واسم أمي خديجة وأبي ميرزا رضا البزاز . ومسقط رأسي شيراز . وعمري ناهز

خمسا وثلاثين عاما : قال النظام « ان المهدي عندنا اسمه محمد واسم أبيه الحسن واسم أمه نرجس ومسقط رأسه (سر من رأى) فكيف ينطبق ذلك عليك ؟ قال الباب : إني أريكم الآن كرامة لكي يتحقق لديكم صدق دعواي » قال له القوم حبا وكرامة هات برهانك ، قال الباب اني أكتب في يوم واحد ألف بيت (البيت عند الخطاطين وكتاب الفرس هو خمسون حرفاً عداً) قال له القوم ان كنت صادقاً في قولك هذا فكثيرون من الكتاب يشاركونك بهذه الكرامة .

ثم سأله الملا محمد المقاني : انا قرأنا في كتابك الذي جعلته بمنزلة القرآن قولك « أول من آمن بي نور محمد وعلي » وتعني بقولك هـذا ان مقامك أعلى واسمى من مقام محمـد وعلي . فقلق الباب من هذا السؤال ولم ينبس ببنت شفة

ثم سأله الميرزا عبد الكريم الملقب بملا باشي قائلا : أيها السيد ان الله تعالى قال في كتابه العزيز « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه » وأنت تقول في كتابك (ثلثه) فمن اين نسخت هذه الآية وكيف نسخت ؟

فارتعب البـاب وقال من غير توان : ان الثلث أيضاً نصف الخمس : فضحك القوم وقال الملا محمد المقاني : فرضنا ان الثلث هو نصف الخمس فكيف أنت حكمت بالثلث أو بنصف الخمس دون الخمس ؟ فنظر اليـه الباب مغطمشا عينيه ولم يجب ، ثم سأله جدي نور الله مثواه قائلا .

يا أيها السيد أنت تعلم ونحن أيضا نعلم بأنه ما من شريعـة سماوية

أوأرضية نسخت الا وأتى الشارع التالي بشريعة أتم واحكم من سابقتها المنسوخة كما نطق بذلك عيسى بن مريم عليه السلام حين أتى بالانجيل فإنه قال « جئت لاتمم الناموس » ولكنه قوض ركنين عظيمين من أركان الناموس بل نقض أساسين من أسسه وهما السبت والطلاق ، وأنت أيضا بأحكامك الموجودة في كتابك قوضت وهدمت أركان الشريعة المحمدية ولكن أخفيت هذا التقويض في طي عناوين الاكمال والاتمام مع ان بين أحكامك والاحكام القرآنية بونا شاسعا على ان الله تعالى أكمل لنا دين الاسلام وأتم علينا النعمة بمنطوق القرآن ، فان كنت أنت من متبعي القرآن فدين الاسلام مستغن عن الاكمال ، وان كنت مرتداً عنه ولا نعترف به وأتيت بدين جديد مبعوثا من الله أو من عند نفسك لاكمال النواقص الموجودة بالشريعة الاسلامية والاحكام القرآنية فأرجو من جنابك ان تتكرم علينا بتوضيح تلك النواقص وترينا محال الضعف والخلل فيها ، وان توضح لنا أيضا الكماليات أو المكملات التي أتيت بها لسد تلك الثلمة ورأب ذلك الصدع لنكون على بصيرة من أمرك ثم نحكم بها لك أو عليك » فنظر اليه الباب مبتسما وقال له : ان هذه الاسئلة مقدمات عديدة سأقوم ببسطها عليك في غير هذا اليوم والمحل : ثم سأله ثانيا « أفدنا أيها السيد عن كيفية رفع عيسى المسيح الى السماء هل كان قبل الموت كما يقول المسلمون أو كان قيامه من القبر بعد الدفن كما يقول النصارى وهل كان ذلك الرفع أو الصعود ببدنه العنصري الناسوتي أم كيف ؟ قال الباب : هذا أيضا يلزم له مجال أوسع من هنا وانك لعالم بالاديان جداً

ثم خاطب الباب القوم وقال « ألم تعلموا أني أكتب وأخطب خطبا مطولة فصيحة بالبداهة والارتجال ؟ وشرع بخطبة بالعربية فقال :

(الحمد لله الذي رفع السمواتَ والارضِ) وقرأ التاء بالفتح والضاد بالكسر ، فآنئذ نهض ولي العهد وقال للباب (صه صه) وأخذ يقرأ هذا البيت ويكرره

وما بتا وألف قد جمعا
يكسر في النصب وفي الجر معا

ثم قال للباب : ماهذا الضلال والاضلال ، وماهذه الخزعبلات والترهات ، ألم تتفكر باحوال أئمتنا عليهم السلام لما أراد الله لهم بحكمته البالغة المصائب في هذه الدنيا وأصيبوا بها فظلوا من الصابرين والشاكرين فمنهم فريق قتل بالسيف وفريق مات بالسم بايدي الطغاة والبغاة من بني أمية ومن بني العباس ولذا قدر الله الغيبة لمهدينا المنتظر وسيظهر في وقت يريده الله ويأتي بالآيات البينات والكرامات الباهرات ويتصرف في البسيطة ويوحد الاديان المتعددة ويرجعها الى أصلها ، ولا يكون مهدينا المنتظر مثلك البتة حتى يضرب تارة من والي شيراز وتارة يطارح في أعماق السجون ، ولم يغب عنا خبر ارتياضك الشاق بوشهر وهوسك بتسخير الشمس ودوام وقوفك على السطوح مكشوف الرأس من الصباح الى المساء قبالة أشعة الشمس المحرقة حتى تأثرت من تلك الحرارة واتجبت لك أخيراً تشبثك بأذيال هذه الترهات والخرافات)

ثم التفت الى الفقهاء والعلماء واستفتاهم في أمره فأما الفقهاء فرأوا كفره ووجوب قتله وأما غيرهم فحكموا عليه بالعته والبلاهة ولزوم تسييره وتعذيبه

وتقييده، فصوب ولي العهد الرأي الاخير ومال اليه فخاطب الباب وقال،

«لولا ثبوت جنونك واضطراب مخك ولولا شرف انتسابك الى أهل بيت النبوة لامرت بقتلك الآن لتكون عبرة للناس لكي يعلموا ان المهدي القائم المنتظر لن يغلب في أمره ولن يأتي بشيء يخالف دين جده الكامل بقول الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» وبقوله عز من قائل «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه»

وأمر الحجاب فطرحوه بالارض وأوثقوا رجليه وصاروا يضربونه بالعصي والقضبان وهو يستغيث ومامن مغيث ويستغفر ويتوب ويصيح وما من مجيب، الا رجل من اتباع النظام وقف بأمر النظام على رأسه وصار يلقنه كلمات قذرة، وعبارات سمجة، يستحي قلمي من التصريح بها بأنه لن يرجع الى مدعياته مرة أخرى وهو يكرر ذلك التلقين وحينئذ أمروا بكف الضرب عنه وإرجاعه الى محبسه ثانية بقلعة (جهريق) مع بث العيون والارصاد عليه لتنقطع عن الناس أخباره وكان ذلك سنة ١٢٦٣ هجرية



❋ ملاحظة ❋

كان جدي رحمة الله عليه جالسا ذات يوم في صفة مشرفة على حديقة الدار وأنا أذاكر بين يديه كتاباً لبهاء الدين العاملي اسمه (خلاصة الحساب) وسني اذ ذاك لايتجاوز اثنا عشر عاماً . واذا بالمرحوم البرنس (اسكندر ميرزا) عم والد جلالة الشاه الحالي بقصد زيارته لتمكن عرى

الصداقة بينهما فأمرني جدى بالانصراف تعظيما له ومنعه المرحوم وأمر بابقائي لديهما لاقوم بالخدمة دون الخدم لانه يريد أن يحدث معه بأمر ذي بال وقد كان . وأخذ يناجيه بصوت يقرب من الهمس الى الاذن . فقاطعه جدى بالحديث قائلا له : ان ابني هـذا لأمين حافظ للسر فأرجوك ان تجهر بالقول وكن واثقا منه والا فأئذن له بالخروج حتي تتم الحديث : فلاطفني الامير وأمرني باحضار الشاى وبأن لاأدخل المجلس الا بطلب منهما فخرجت منذهلا من هذه الحادثة وأنا مشغول الفكر وزادت بي الهواجس والوساوس وحكمت عليّ النفس وهى أمارة بالسوء بأن آتي بعمل يخالف مبادئ الاداب وحسن الاخلاق ، فجعلت نفسي رقيبا عليهما أنظر اليهما من بين رتاج الباب وصرت واسترق السمع منهما وسمعت جدى يقول لزائره : لولا سمو مكانتك عندي وشديد وثوقى منك لما كنت بحتك بهذا السر الذي سألتني عنه حتى أوسد التراب بلحدي ، وسموك تسألني عن كيفية انعقاد الجمعية فى محاكمة الباب حيث كنت حاضرا فى تلك الجمعية وعن استحساني سير المحاكمة من عدمه وانا أقول لسموك عن رأيي الخصوصي والله أعلم مخطئا كنت فيه أم مصيبا وهو

« ان القوم لم يحسنوا السير فى محاكمة الباب ومناظرته بهذه الاسئلة الفجة ، كما ان الباب لم يحسن التصرف بأجوبة لادليل فيها ولاحجة ؛ لان الرجل كان يدعي النبوة والرسالة والتشريع ، وهؤلاء يمتحنونه بالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع ، فليت شعري كيف غفلوا في ذلك

اليوم عن واجبات الانتقاد على أساس أحكامه ، وتقاعسوا عن القيام بلوازم التجريح والانتقاد على قواعد شريعته وعدم موافقتها ومطابقتها في حال من الاحوال على الناموس الطبيعي الالهي السائد في البشر ، ثم ان الرجل يقول بقول صريح دون كناية ولا تلميح «ان أول من آمن بي نور محمد وعلي» وبهذا القول جعل نفسه أعلى مرتبة من النبي والولي ، ففي هذه الحالة كيف يقبل الخضوع لاقوال ولاحكام اول من آمن به على زعمه ، هذا من جهة واما من جهة أخرى فكان الرجل يدعي انه هو الباب فاذا كان يقصد بذلك انه هو النائب عن المهدي المنتظر فكيف كانت كلماته تخالف شئون تلك النيابة ؟ واذا كان يعني انه هو باب مدينة العلم فحينئذ يجب ان يكون عالما بعلوم المعقول والمنقول على الاقل فظهوره بهذا العجز المهين ، في ذلك المحضر المبين ، كان منافيا لأن يكون باب مدينة العلم أو بوابا لها ، ومن أموره المستغربة انه على كونه رجلا فارسيا يزعم انه بعثه الله لكي ينقذ قومه أو جميع البشر من الضلالة فلماذا لم يظهر أمر دعوته وهو في العراق والحجاز أو في سائر البلاد الاسلامية ان كانت بعثته مختصة بأهل الاسلام ، أو في سائر البلاد النصرانية أو الوثنية ان كانت عامة لعموم البشر وذلك بصرف النظر عن اجادة أحكامها وعن عدمها ، وهل كانت المملكة الايرانية ممتازة عن سائر البلدان باستحقاق العناية ، وهل كانت سائر الممالك غير قابلة للهداية ، ولا مستحقة للانقاذ من الغواية ؟ فاذا قلنا ان البعثة كانت لاهل هذه الديار أما كان من الائق الانسب ان يأتيهم بكتاب فارسي يعرفون مباني أحكامه ، ويدرون مغازي

كلامه ؟ ومن أين للامة الفارسية ان يعرف عامة أفرادها اللغة العربية، حتى يأخذوا أوامر شارعهم من كتابه العربي ؟ ولست أدري كيف لم يتأمل ولو قليلا في تقرير الاحكام والشرائع وكيف غفل عن الشؤون الاساسية للتشريع، وهاهوذا كتاب ابراهام زردشت نبي الفرس القدماء المسمى (زندوا وستا) فانه بلغة قومه وهاهوذا (موسى الكليم) عليه السلام أتى بالتوراة بالعبرانية وهاهوذا عيسى بن مريم عليه السلام أتى بالانجيل بلغة قومه اليهود وهاهوذا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أتى بالقرآن بلغة قومه العرب، وهذا شأن كل رسول أرسله الله لإنقاذ عباده كما ورد ذلك في محكم التنزيل « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » وذلك لأجل سهولة التفهيم والتفاهم على شرط ان تكون لغة الكتاب في غاية السلاسة والجزالة لئلا يلتبس على الناس معنى أوامر الله ونواهيه، ولكن الباب خالف في ذلك جميع رصفائه على زعمه وأتى لقومه بكتاب مشوشة عباراته بالعربية، وملغوزة ومبهمة ومغلقة بالفارسية، وموضوعة أحكامه تارة بالحروف الابجدية، وتارة بحروف الجمل والارقام بأعداد كالاعداد الجفرية. فاذا كان قصد الغموض والاشكال عمداً خلافاً لجميع المرسلين فكان من المناسب له ان يأتي بكتاب باللغة البهلوية (الفارسية القديمة) وكان بذلك يسلم على الاقل من مطاعن العلماء في عبارات كتابه بالعربية الملحونة وبالفارسية المجعدة. فهذا ما بدا لي في أمر الباب أيها البرنس فدونك وأنت مخير بالرفض والقبول ... ووقتئذ قام البرنس وعانقه وقبله وقال له: أخذ الله بيدك الآن اطمئن قلبي وزال ما كان بي من القلق والاضطراب في

أمر الباب، وتحققت انه جاهل كذاب .

ثم ناداني جدي وأمر باحضار الشاي فاستأذنه البرنس ووهب لى ساعته الخصوصية وذلك تشويقا لي الى حفظ دروسي وتذكارا له عندي وانصرف . اما أنا فكتمت هذا الخبر وما أذعته لأحد الا لجدي نفسه بعد مضي سنتين تقريبا من ذلك التاريخ في ظروف مناسبة لمثل هذا الكلام . فاستشاط غيظا وأخذ يوبخني على استراقي السمع واتباعي القواعد الجاسوسية الممقوتة وأمر بقطع راتبي الشهري المخصص لي منه عن شهر واحد ولم يكلمني قط أيضا في تلك المدة حتى توسلت اليه بعمي وعفا عني عفا الله عنه .

﴿ استدراك ﴾

ربما يتوهم من عبارة المرحوم الجد فى قول المسيح عليه السلام انه جاء ليتمم الناموس وبيان أنه نقض أساسين من اسسه أن المسلمين يعتقدون ذلك وينتقدونه والصواب ان التتميم من أبي جديد يدخل فيه نسخ بعض الأحكام وعبارة الجد تصلح ردا على النصارى ولا أدري هل ذكرها المؤرخون بحروفها أم نقلوها بالمعنى فدخلها بعض الايهام فان اعتقادنا معاشر المسلمين هو ان المسيح مصدق للتوراة وناسخ بعض أحكامها وفقا لقوله تعالى حكاية عن المسيح « وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » وأما المهدى فقد ورد انه يقفو أثر النبي لا يخطئ كما تقدم فلا معنى لنسخه بعض أحكامه بزعم انه يتمم شريعته كما زعم الباب وهذا هو مراد الجد حتما

﴿ افتتان الملا حسين البشروئي بالباب ﴾

(ومحارباته في خراسان ومازندران وقتله)

اذا أجلت النظر في الجانب الشرقي من مدينة طوس الشهيرة المسماة «بالمشهد» الرضوي التي هى عاصمة ايالة خراسان وفيها مدفن الامام الثامن من آل بيت النبوة عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام ومدفن الخليفة الخامس من بني العباس هارون الرشيد ، ترى هناك قرية حقيرة اسمها (بشرويه) تبعد عن المشهد بضعة فراسخ ، وتجد فيها عائلة عادمة الشهرة وعالة على الجيرة بلغت من خمول الذكر مكانا قصيا ، ولكنها رجعت واسترجعت ما كان يلزمها من الاشتهار ومحت منذ ستين عاما من ذكرها وصار نسياً منسيا ، واشتهرت وذكر اسمها بين المدن ودون فى متون التواريخ وذلك ببروز داهية من ساكنيها أخذ اسمه من الشهرة مداها ، الا وهو الملا حسين البشروئي الذي كان فريدا بين أقرانه بقوة العضل ومضاء العزيمة وشدة الشكيمة ، وكان هذا الداهية الدهماء

والطاغيـة الشمواء فى سن صباه تلميذا باحـدى الكتاتيب بالقرية المذكورة شأن كل أولاد القرى ، ولما ترعرع يافعا انتقل الى طوس وأخذ يتعلم من العلوم المتداولة بالفارسية والعربية ما أهله الى تعلم الفقه والاصول . ولكن الرجل لم يقض لبانته من العلم اذ لم يبلغه الى مقصـده الاسنى من الشهرة التي كان يبغيها ويهواها ، فجعـل يقدح زناد الفكرة ، للحصول على الشهرة ، لكى يبلغ بها مآربه ومشتهياته ، وانما المركز (الوسط) الذي كان هو فيه مع الكل ومع قومه كان حجر عثرة فى طريق الوصول الى امنياته ، وصار يصارع الدهر والدهر يصارعه ، ويعارك الزمن والزمن يعاركه ، ويكافح الوقت والوقت يكافحه ، حتى بلغ اليأس منـه مبلغه ، ولم يقض من الدهر مآربه ، فقنط أخـيرا من شـدة الاتراح ، ويئس من البشر والافراح ، فصمم أخيرا على مبارحة الدار ، ومفارقة الديار ، واذا بداعيـة من قبل الباب يدعو الناس ويبين لهم ماهو عليه ، ولما سمع الرجل به مال بكل جوارحه اليـه ، وعلم ان نجم سعده بان ولاح ، وآن أوان الفوز والفلاح ، فأخذ يهرول الى شيراز ،

كهرولة المحرم فى الحجاز ،

ولما رأى الباب تهلل وجه بالبشر ، وأيقن ببلوغ أمانيه باليمن واليسر ، فمد اليه يد البيعة والطاعة ، وانصاع لكل ما أمره به وأطاعه ، وكذلك كان شأن الباب فانه لما رآه أخذ بمجامع لبه ، وتمكن حبه فى قلبه ، وسماه (باب الباب)وناب عنه بأمر تبليغ الدعوة ، وصار خصيصه بالخلوة والجلوة،وبعد ذلك خصه بالرسالة ، وبعثه الى أصفهان وكاشان وطهران وخراسان وسائر بلدان تلك الايالة ، وزوده بما كان نمقه من الدعاء ليتلى عند زيارة مشهد أمير المؤمنين ، وأردفه أيضا بتفسير مطول لسورة (يوسف عليه السلام) وهو على طرفي نقيض مع أقوال المفسرين ، وسلمه كتابان منه الى الملك والوزير ، وسماه فيهما المبشر والوزير ،

لا تتعجبن أيها القاريء من هذا القول واليك ما قال البهاء في حق الرجل في الصفحة المئة والثامنة والثمانين من كتابه المسمى (إيقان) إذ يكفيك هذا الشاهد والبرهان

قال البهاء عند ذكر أسامي اصحاب الباب ما نصه بالفارسية

(ازآن بجمله جناب ملا حسين است كه محل اشراق شمس ظهور شدند) وهـذا تعريبه « ومنهم جناب الملا حسين الذي صار محلا لاشراق شمس الظهور » ثم أعقب ذلك بعبارة بالعربية هـذا نصها « لولاه ما استوى الله على عرش رحمانيته ، وما استقر على كرسيّ صمدانيته ، » ومن هذه الجمل تعلم مكانة الرجل عند البابية ،

فسافر الرجل الى اصفهان ونزل بدار الملا محمد تقي الهراتي واستماله اليه وألزمه ان يصعد المنبر بالمسجد الكبير ويعلن ظهور الباب وقد كان ثم تقابل مع الوالي وأماله الى الباب كما مر في بابه ثم سافر الى كاشان واجتمع بالحاج ميرزا جاني أحد الاعيان وجذبه الى الباب (الرجل المذكور هو الذي كتب تاريخ الباب كما نوهنا بذلك سابقا) ثم أخذا يسعيان باستمالة الحاج ملا محمد المجتهد بن الحاج ملا أحمد النراقي الشهير فاجتمعا به وسلماه الدعاء والتفسير وأخذ المجتهد يعد لهما اغلاط العبارات ، ولحن الكلمات ، فاعتذرا له واستشهدا بقول الباب « إن الصرف والنحو كانا عبدان لله فاذنبا ولذلك قيدا بسلاسل الاعراب

وقيود القواعد وعند ظهوري هذا أطلقهما الله من قيدهما بشفاعة مني رحمة منه فلا بأس الآن من جعلك المرفوع منصوبا والمنصوب مجرورا » : فغضب المجتهد من هذا الاعتذار، وأمر بنفيهما من تلك الديار، ولكن ذلك لم يثن عزم الرجل، فسافر الى طهران من غير وجل، وأخذ يغري فيها شرذمة من الناس، وبعد ذلك توجه الى الحاج ميرزا عباس، الذي كان ملقبا بكهف الاداني والاقاصي ، الحاج ميرزا آقاسي ، وكان الرجل حينئذ متربعا بدست الوزارة ، وجالسا على منصة الصدارة ، وأظهر له كتاب مولاه ، دون ان يخشاه ويتحاشاه، وكان الملك اذ ذاك مريضاً سقيماً ، والوزير مشغول البال كئيبا سئيما ،

فلما قرأ الكتاب استقل واستخف عقل حامله ومخاطبه فأمر بخروجه من العاصمة في الحال، والا ساءله المآل، وخرج الرجل هائما الى خراسان ، وكتب يستدعي اليه ملا محمد علي البار فروش وقرة العين من مازندران ، ولما وصل الى خراسان أناخ مطيته بالمشهد بمحلة (بالاخيابان) وأخذ من فوره باستمالة الملا عبد الخالق اليزدي القروي الذي كان

خطيبا بمسجد توحيد خانه بالمشهد الرضوي وقام الخطيب على المنبر ودعا الناس للباب غير هياب وسمع به الملا على أصغر المجتهد بنيسابور ، فصدق به أيضا على الفور ، وقام يدعو الناس الى الباب بالمدينة جهارا ، ويذكر فضائله ليلا ونهارا ، فهاجت خواطر أهل خراسان ، ونزعوا الى الثورة والعصيان ، واما العلماء فهالهم هذا الخطب الخطير ، فاتحدوا كلهم وتوجهوا الى الامير ، وكان اذ ذاك واليها أميراً ذا هيبة وصولة وانتباه ، وهو البرنس حمزه ميرزا الملقب بحشمة الدولة أخ الشاه ، فأمر في الحال باحضار الملا حسين الى مرتع (رادكان) حيث كان فيها هو والمعسكر ، وكذلك أرسل يطلب اليه الملا على أصغر ، فوصل الثاني قبل الاول ، وكان على هذا لامر عندهم المعول ، وخاف على نفسه من حلول النكال والعقاب ، فأخذ يسب ويشتم ويتبرأ من الباب ، وذلك على رؤس الاشهاد ، في كل واد وناد ، واما ملا عبد الخالق الخطيب ، فكان له يوم عصيب ، لأنه لم يرتجع عن دينه الجديد ، وكان جزاؤه بعد ذلك التكبيل بالحديد ، ثم حصلت محاكمات بين اتباع الباب وأهل

البلدة وانخذلت البابية أخيراً وأخذوا أخذ عزيز مقتدر وزجوا
بأعماق السجون وسدوا عليهم المهرب والمفر، ثم قبضوا على
الملاحسين وغلوه والى الخبثة بالعسكر أوصلوه، وبقي هناك الى
ان ثار أهل الولاية على الوالي ثورتها الشهيرة، بدسيسة من حسن
خان سالار ووقائعه الخطيرة، فاضطر الامير اذ ذاك الى الابتعاد
من مركز الولاية والتوغل بداخلية البلاد، فانتهز البشروئي
فرصة هذا العصيان، وفر من محبسه الى طوس ونزل بقرية
(بابا قدرت) المجاورة للمدينة فقاومه اهلها وجدّ بالسير الى
(نيسابور) وتبعه هناك جمع غفير، ثم مر بنواحي (سبزوار)
فتبعته فرقة من أهلها ومن جملتهم الميرزا تقي الجويني المنشيء
الشهير فعينه مأمور المالية اتباعه وحساباته ؟ ثم دخل (سبزوار)
ولم يتبعه الا بضعة نفر وخرج منها الى (يارجمند) ونزل بدار
السيد محمد امام الجماعة وهو لا يعلم من أمره شيأ، ولما
حضر الغليون والقهوة عقب الطعام امتنع البشروئي عن
التدخين وشرب القهوة وأخبر بتحريمهما فناقشه الامام في ذلك
فأبرز للامام أمرا من الباب يصرح فيه بتحريم التبغ والقهوة

وبهذه المناسبة أظهر دعوته، فذهل الامام من هذه الدعوة، وأخرجهم من الدار عنوة، ثم أمر بابعادهم عن البلدة فخرجوا منها الى قصبة (خان خودى) التي تبعد عنها بفرسخين، ولحق به هناك اثنان من الفقهاء وهما الملا حسن والملا علي ومالا اليه، وسافر منها الى (ميامي) وتبعه من أهلها ستة وثلاثون شخصاً، وجهر هناك بالقول وأعلن الدعوة فسخط أهلها عليه وآل الامر الى القتال فقتل من أصحابه بضعة نفر، وسافر منها الى (شاهرود) ونزل بدار الملا محمد كاظم المجتهد الشهير فأكرمه اولا ولما علم ماهو عليه عنفه ثم سبه وضربه بعكازه على فرقه وأمر من فوره باخراجهم من المدينة. وفي هذه الاثناء نعى الناعي الملك المرحوم (محمد شاه) فتقوى بذلك أمر البشروئي وسافر الى مدينة بسطام وكان سمع به أهلوها، فمنعوه من الدخول فيها، واضطر بأن يتوجه الى قرية تبعد عنها بفرسخين اسمها حسين آباد وتبعه فيها فقيه القرية الملا حسين الحسين آبادي ولما لم يجد هناك مجالا لترويج بضاعته يمم مازندران ونزل بميدان بجوار مدينة

بار فروش وتقابل هناك مع الحاج ملا محمد علي السابق ذكره في واقعة قرة العين ، ثم أخذ في إعلان الدعوة بالاتفاق مع الحاج المذكور ولم يمض اسبوع واحد الا وتبعه ثلثمائة من أهلها ، وانذعر الناس من هذا الخطب واجتمع العلماء تحت رياسة أشهرهم الملقب بسعيد العلماء وتداولوا فى القضية ثم بعثوا من قبلهم من يخبر الحكومة بذلك وبعد ذلك قاموا بتحصين البلدة ،

وأما الحكومة فأهملت أمرهم وتساهلت كثيراً فلم تعبأ بهم فقويت بذلك عزائم البشروئي وخرج من البلدة وسكن فى بليدة سوادكوه وفى هذه الاثناء سافر الوالي وهو المدعو بالبرنس خانلر ميرزا شقيق الشاه المتوفى الى طهران بسبب وفاة أخيه وجلوس نجله وترك الولاية تلتهب فيها النيران وذلك شأن كل غافل مهمل ولما سمع البشروئي بتغيب الوالي رجع بقواته الى بارفروش ثانية فتألب العلماء لعودته ثم التجأوا الى عباس قلى خان السردار اللاريجاني وهو أمدهم بثلاثمائة جندي من العساكر ، فنشب القتال بينهم وبين البابية وجرح بضعة رجل من العساكر وقتل اثنا عشر من البابيين ، واضطر

البشروئي لى التقهقر بلا انتظام الى محل يسمى (سراي سبز ميدان) في خارج المدينة وتحصنوا بها، عندئذ وصل السردار بقوة ثانية وهجم بوصوله على الحصن وضيق عليهم ولما علم البشروئي انه ببقائه فى الحصن على خطر عظيم وهو لا يستطيع الهجوم ولا الدفاع أخذ بمخادعة السردار ومراوغته حتى تمكن من خداعه بأن أخذ منه إذنا بأن يبرح الولاية ويخرج من أراضيها فأخذ بالرحيل وجمع أصحابه كافة وخرجوا من الحصن وتوجهوا الى الحدود وهم على مقربة منها وهناك هجم عليهم خسرو بك قادى كلائي مع فرقة من الخيالة طمعا بسلبهم، فجادله البشروئي اولا بالحسنى فلم يرتدع بل تقدم ليأخذ فرسه فهاج البشروئي وأمر قومه بالهجوم وقرب هو منه فضربه بالسيف فشقه شطرين لانه كان من الشجعان البواسل وفتك بالآخرين فتكاً ذريعاً فندم على الخروج وعاد الى حصن السراي مرة ثانية ولم يبق فيه بل قصد بقعة فى تلك الجهات شهيرة بغزارة المياه وخصب الارض والاشجار المثمرة وفيها مدفن للعلامة الشهير الشيخ طبرسي ولما وصلها استنسب جعلها قاعدة لاعماله

الحربية المماثلة ، وأخذ بانشاء المعاقل والمزاقل وبتشييد البروج والحصون ، وشرع أولا بانشاء قلعة مثمنة الشكل ذات ثمانية أبراج ارتفاع كل برج عشرة أذرع وبنى فوق كل برج من البروج معقلا منيعاً من جذوع الاشجار العظيمة على مربع وجعل من بين تداريزها ثقوبا ومنافذ لوضع فوهات البنادق فيها واسترسال النظر منها لمكاشفة المهاجمين ، ثم حفر خندقا حول القلعة عمقه عشرة أذرع وعرضه عشرة أذرع ، ثم حول الاتربة الخارجة من الخندق الى مابين الخندق وجوار القلعة من الخارج وجعلها ركاماً على هيئة تل مستطيل تحاذي قمته علو البروج ويساوي شرفات المعاقل ثم خطط صفوفا ثلاثة تشبه المنطقة فى سفح ذلك التل المستدير وجعلها مكمنا لجنوده ، وفتح معابر من القلعة الى الخندق من محال مختلفة ، وكذلك عمل تلا مستديرا من وراء الجدران فى داخل القلعة مثل خارجها ، ورتب على البروج والاستحكامات والمناطق وخطوط النار ألفي رجل من البابية ، ثم حفر آبارا عميقة واحدة تلو أخرى بين القلعة والتلال ، ونصب على الحوافى والقاعات الاسلحة

الحادة الطرف والاسنة والمسامير من الحديد الحاد اللحمة وذلك لكي يقع المهاجمون من الخارج فيها ، ولما فرغ من أمر التشييد والتحصين أخذ بجمع الاسلحة وإكمال المعدات وشرع بتمرين البابية على استعمال الاسلحة النارية والبيضاء وادخار سائر المهمات والذخائر الحربية ، ثم قسم أتباعه فرقا وأرسلهم الى قرى وبلدان القرية لشراء الاغنام والغلال وعليق الدواب ما يكفيهم أشهرا بل أكثر وذلك بالنقود أولا وإلا فبالسلب والنهب وتم جميع ذلك بوقت قريب ، ثم أرسل نوابا ودعاة الى الاطراف يدعون الناس الى الباب وأخذ المصدقون به يفدون اليه زرافات ووحدانا ، ثم علم ان السيفين لا يغمدان بجفن واحد فأخذ يعظم ويبجل الحاج ملا محمد علي وسماه (حضرت أعلى) ثم سماه البابية البهائية (قدوس) وصار لقب حضرت أعلى مختصا بالباب ونصب له سرادقا وحجبه فيه إجلالا له وتنزيها لكي لا يقع نظر الناس عليه وصار يبالغ في تقديسه بحيث انه خرج ذات يوم للاستحمام والبابية حوله وقوف ولما برز من السرداق خروا له ساجدين ووضعوا خدودهم على التراب والارض مبلولة من المطر

ولم يرفعوها حتى اذن لهم ، ثم جمع نخب رجاله وسمى كل أحد منهم باسم من أسماء الرسل وسمى من دونهم باسامي الاولياء ووعدهم بالسلطنة والامارة إن سلموا وبالجنة ان قتلوا قائلا لهم: اعلموا أيها الاحباب أنه لا بد ان يفتح الباب بلدان العالم وأن يوحد الدين وسيصير كل ذلك بعد فتح مازندران والهجوم على الريّ وطهران وذبح اثنى عشر ألفا من الأتراك ، وأخذ يتلو عليهم ما كتب اليه الباب وهذا نصه بالعربية « وينحدرون من جزيرة الخضراء الى سفح جبل الزوراء ، ويقتلوا نحو اثنا عشر ألفا من الاتراك » : يعني بالخضراء غوطة مازندران وبالزوراء جبلا بالقرب من مقبرة ومزار الامير عبد العظيم شقيق الامام علي بن موسى الرضا (عم) بقرب طهران ، فتقوت بذلك قلوب رجاله الصناديد ، وصاروا ينتظرون الكفاح والنزال بقلب من حديد ، وكان ذلك في شهري ذي القعدة وذي الحجة عام ١٢٦٤ هجرية ، كل ذلك والحكومة مشتغلة بسفر الحكام والاعيان لتعزية المرحوم ناصر الدين شاه بموت والده وتقديم التهاني بجلوسه على عرش المملكة .

ولما تبوأ الملك الشهيد السعيد أريكة الملك وسمع باعمال البشروئي بمازندران أصدر أمره الى رؤساء تلك الولاية بقطع شأفة البابيين ، فاحتشد منهم جمع كثير وفي مقدمتهم «آقا عبد الله وعباسقلي خان اللاريجاني ومحمد سلطان ياور وعلي خان سواد كوهي وميرزا آقا مستوفي وسعيد العلماء» وتقابلوا معهم وتقاتلوا وانهزموا أخيرا امامهم بعد قتال عنيف وقتل بضعة نفر من وجوه القوم منهم آقا عبد الله قتله البشروئي بالسيف بضربة واحدة قسمه نصفين وفر المنهزمون الى قرية (فرآد) ولحقهم البشروئي ووضع فيهم السيف وأفناهم جميعا ، ثم عطف نحو أهل القرية وذبحهم طرا اناثا وذكورا أطفالا وشيوخا ونهب أمتعتهم ودمر القرية تدميرا ثم أحرقها بالنار ورجع سالما غانما الى القلعة وباشر بجميع معدات القتال ، ولما انتشر هذا الخبر بالولاية هلعت له القلوب وارتعدت الفرائص وأخذ الناس أهبتهم للدفاع والقتال وأرسلوا سريعا من يخبر الحكومة بذلك الخطب الجسيم واذ وردت لهم البشائر برجوع البرنس مهدي

قلي ميرزا واليا عليهم بعدة كاملة فاطمأنت النفوس المضطربة ردحا من الزمان واليك البيان .

﴿ محاصرة الوالي قلعة الشيخ الطبرسي وقتل الملاحسين ﴾
﴿ والحاج ملا محمد علي ومآل أمر البابيين بمازندران ﴾

لما سمع الملك بانتصار البابيين وقتل آقا عبد الله وخطب قرية (فرّاد) اغتمّ لذلك غما واستحضر أخلاف المقتولين وورائهم وأحسن اليهم وطيب خواطرهم وأنعم على مصطفى قلي خان شقيق آقا عبد الله المقتول باراضي الواسعة وبلدى (بشت كوه وهزار جريب) ثم طلب عمه مهدي قلي ميرزا وعنفه على إهماله أمر البابيين فى مبدأ الامر وشدد النكير عليه وأمره بالسفر وأخذ المهمات اللازمة والعساكر الكافية لاستئصال شأفة البابيين وقطع دابرهم فقام البرنس من طهران فى اليوم التاسع والعشرين عام ١٢٦٥ هجرية وهو كامل العدد والعدد ولما وصل الى القلعة المذكورة انتشبت الحرب بين الفريقين ودامت أشهرا وكانت بينهم سجالا وأظهر البابيون فى خلال

المدة المذكورة من الجسارة والبسالة ميحير العقول لاسيما الملا حسين البشروئي فانه أتى من الاعمال الحربية وادارة الحركات العسكرية بما أدهش منه قوادالجيوش المنتظمة وذلك زيادة عن قوة جنانه وشجاعته الفائقة وكيف لا وكم من مرة كان يخوض غمار الحرب ويشق غبارها ويخترق الصفوف متأثما والسيف يلمع في يده فويل لمن كان يلاقيه في ذلك الوقت لان الرجل لم يخطيء له ضرب قط وكان يفري به العضل والعصب والاوتار والعظم فيقط خصيمه قطا أو يقده قدا، وكم من مرة كبس المعسكر ببضع مئين، وهزم العساكر فولوا عنه مدبرين، وكان البرنس يفر منه بملابس النوم فيحرق هو المعسكر ويرجع سالما ودام الحال على هذا المنوال مدة غير قليلة الى أن أصيب في إحدى كبساته ليلا برصاصة من ميرزا كريم خان أشرفي فى صدره وبثلها فى بطنه من آقا محمدحسن اللاريجاني ولكن لم يظهر اصاباته بل أمر القوم بالرجوع القهقرى الى القلعة وهو لم يزل على جواده حتى دخلها وانقلب طريحا على الارض الي جانب الحاج محمد على فانذعر القوم مما أصابه وهو أخذ بتسليتهم

وتشجيعهم ، وصيتهم باطاعة أوامر الحاج ملا محمد على الملقب بقدوس ، ويمدهم بالفوز بعد اللتيا والتي ، ثم أمر خواص أصحابه بأن يدفنوه تحت جدار القلعة ويدفنوا معه ملابسه وسيفه ويمحوا آثار قبره لئلا يطلعوا عليه وينبشوه وقضى نحبه ونفذوا وصيته ، ثم استلم بعده الحاج الملا محمد على قيادة القوم وحارب محاربة الابطال وخذل البرنس مرات عديدة . واضطره الى طلب النجدات من الوزارة الحربية واستولى على الملك الشهيد الغم من اهمال العم وأصدر أمره بجلبه الى طهران ومحاكمته مع سائر القواد بديوان الحربية وتعيين خلافهم ، فشفع فيهم الوزراء وتعهدوا برفع هذه الغائلة بوقت قريب . ثم لم يقتنع الملك بهذه التعهدات وأرسل القائد الشهير سليمان خان افشار ليميز القائد العام ويكون مراقبا عليه بالاعمال . ولما وصل القائد الى العسكر وبلغهم ماأمر به من مولاه انفعل الضباط وتحركت فيهم عروق النخوة وتعهدوا بانجاز العمل . فباشروا القتال وضيقوا على المحصورين من كل جهة وصوبوا أفواه المدافع والخمبارات وسائر المقذوفات النارية الى القلعة . فضاق على البابية الخناق من فراغ

الزاد وضيق الحصار . وتذبذبوا أيضا من عدم انجاز الوعود من (الباب وباب الباب والقدوس) فأخذ يضعف ايمانهم وتزعزع ثقتهم بهم وانفصل منهم ثلاثون رجلا مع قائدهم (آقا رسول) ولاذوا بالمعسكر بعد الاستئمان . وقتل القائد من أحد العساكر غيلة مع بضعة نفر منهم وارتد الباقون على أعقابهم والتجأوا الى القلعة ثانية فقتلهم البابيون لارتدادهم عن الدين الجديد . وبعد ذلك استأمن رضا خان ابن محمد خان أمير آخور الملك المتوفى مع ثلاثة نفر .ثم تبعهم عشرون رجلا آخرون وأخبروا القائد بأنه لم يبق في القلعة شيء يقتاتون به حتى الحشائش وقشور الاشجار واوراقها وانحل نظام جمعهم وخارت قواهم وأرسلوا يطلبون الامان فكتب لهم البرنس وأمنهم على حياتهم . فركب الحاج ملا محمد على القدوس الجواد وأسدل سجف طيلسانه على عاتقيه ولبس عمامة خضراء مع انه عامي ومشى من بقي من اتباعه بركابه وهم مسلولوا السيوف وقدموا الى المعسكر ونزلوا بجانب من جوانبه ولكن الرؤساء كانوا بخباء مخصوص وباتوا تلك

الليلة وفى ظهيرة غد عقدوا المجلس العسكري واستحضروا الرؤساء اليه واستنطقوهم بأمر الدين الاسلامي ففريق منهم أظهر العدول عن دين الباب والبقية تشبثوا به كل التشبث فتداول المجلس في أمرهم وقرروا ابادتهم جميعا . فضربوا أعناق بعضهم وقتلوا بعضا بالرصاص وبعضا بشق البطون ومن الغريب ان معدهم وامعاءهم كان يخرج منها الحشائش والاوراق الخضراء فلم يبق من المائتين والاربعة عشر المستأمنين الا عدد من رؤسائهم ، فأرسلهم القائد العام مع رئيسهم الاكبر الحاج ملا محمد علي الى مدينة بار فروش وحوكموا من العلماء فحكم عليهم بالقتل وقتلوا كلهم - قتلهم طلبة العلم بالسيوف والخناجر، ودخل البرنس الى القلعة وتحير من اتقان فن الهندسة باستحكاماتها من رجل فقيه لم يتعلم الهندسة ولم يدرس فنون الحرب ، ثم استحوذ على الاموال الموجودة فيها وفرقها على العساكر والاهالي، وأرسل يبشر الملك بالنصر وانتهاء الثورة ، فقتل بهذه الحادثة الفان وخمسمائة من البابية، وخمسمائة من الاهالي والجنود. ولا اعتبار بما دونه سائر المؤرخين عن تعداد

القتلى من الطرفين . وانتهى تاريخ هذه الثورة بطريق الايجاز ومن أراد الاطناب فليطالع كتابنا (باب الابواب)

قيام الملا محمد على الزنجاني بأمر دعوة الباب بمدينة (زنجان) ومآل أمره الى الخذلان

لقد قلت فيما سبق عن هذا الكتاب ان جل اعتمادنا في اخبار الباب هو على ما كتبه أبي وجدي طيب الله ثراهما وما سمعت انا بنفسي منهما ثم على ماسمعت وشاهدت وقرأت من المؤلفات بعد اختبار الكلام وتمحيص القول ، ولكن ابي وجدي لم يكتبا من أمر ثورة (زنجان) الا مجملا جدا ، واعتذرا بهذا الايجاز بأنهما لم يشهدا الواقعة وانما سمعا أقوالا مختلفة بشأن هذه الثورة لم يجزما بصحتها بالكلية ، فاكتفيا بالاجمال من البداية الى النهاية ، ولكنني لم أر بدا من الرجوع الى كتاب ناسخ التواريخ وغيره ، مع ماهو عليه من تشوش الاقوال واضطراب الاخبار لانه هو التاريخ الرسمي لدولة ايران العلية

و نقتطف منه مايؤدى الى المقصود على وجه الاجمال ودونت
تمام الخبر على وجه التفصيل عن طريقي الاسلام والبابية فى كتابنا
(باب الابواب) والله حسبي وكفى . وأقول ان ولاية زنجان هي
من ولايات الدرجة الثانية من الولايات الفارسية ، وكان بها
فقيه مشهور اسمه الملا محمدعلي الزنجاني أحد تلامذة شريف
العلماء المجتهد المازندراني ، امتاز بين اقرانه بجودة الذهن
وحدة الفكر ، وأجيزله بالفقاهة والامامة بالجماعة وحضر الى بلده
وا كتسب مقاما عاليا بين الفقهاء وكان يخالفهم كثيرا بالفتاوي
والاحكام نضج الفقهاء من أعماله واشتكوه الى المرحوم محمدشاه
فأحضره الي طهران وأنزله بدار محمد خان كلانتر ومنعه
من الرجوع الي زنجان ثانية . فسمع به الباب وكاتبه فمال
اليه وتبعه واستحوذ على أكثر أقواله وأحكامه فاستحسنها
وكان يعمل بها حتى توفى محمد شاه الى رحمة الله فانتهز هو
هذه الفرصة وتزيا بزي الجنود وبرح طهران ميمما زنجان فسمع
به الاهالي واستقبلوه من مسيرة يومين بالاعزاز وصار يدعو الى
الباب وينهج منهج قرة العين بشركة الاموال والانفس: والله

أعلم : حتي تبعه نحو خمسة عشر ألف نفس وقت قريب ولقب بالحجة، وسمع به الملك السعيد ناصر الدين الشهيد فشاورفيه وزيره الاول المرحوم : ميرزا تقي خان أمير اتابك : الذي لم يسمح بمثله الدهر من وزراء هذه الدولة بعد المرحوم الخواجه نظام الملك الطوسي وزير السلطان ملك شاه السلجوقي ، وأشار على الملك بأن يولي الولاية عزيز خان سردار المكرى الكردستاني وهو يكفيهم شر الرجل وأتباعه لانه كان معدودا من مشاهير الضباط العسكرية، ولكن الملك رجح تولية خاله مجد الدولة أمير اصلان خان وأمره بأخذ الملا محمد علي وارساله الى طهران، ولكن الرجل كان ضعيف الرأي ولم يتمكن من أخذ الملا بل كان كثيرا ما يتعالى عليه الملا بالكلام وكان يحرسه ألف نفس من رماة البنادق في غدوته وروحته عند الوالي ، الى ان أمر الوالي بسجن رجل من أهل البلدة وتشفع لديه الملا فأرجع رسوله خائبا فاستشاط الملا محمد على غيظا وأمر بحشد اتباعه وكسر باب السجن واحضار المسجون فهاج البلد وماج وكان ثلثا أهالي البلدة من اتباعه فتسلحوا وهجموا على الثلث الباقي ودارت

رحى الحرب بين الفريقين ، وأرسل الوالي شرذمة من الجنود لاخماد نار الفتنة فلم تخمد

وهجم البابية على فرق الاسـلام وفتك بهم ، ونهبت أحوالهم وخرج بقية المسلمين من البلدة وامتلكتها البابية، ثم أخذ الملا محمد علي باكمال المعدات الحربية وأتمها على حسب المرام ، وكان يشتكي من عدم وجود المدافع لديه وتعهد له الحاج كاظم القلنوقي الحداد بذلك وسبك له مدفعين من مدافع الحصار وعدة مدافع من طرز المدافع الجبلية ، وأخذ بتنظيم وتنسيق جيوشه واتباعه وجعل المشهدي سليمان رئيس طائفة الخبازين وزيرا له ، وعين آغا عبد الباقي رئيسا لعسس الليل ولقبه (ميرسياره) ثم جعل الحاج عبد الله الخباز قائداً عاما لجنوده ، والحاج أحمد الزنجاني مديراً لأمور الضبط والربط ، والحاج عبد الله الزنجاني مستشاراً لنفسه، ثم رتب وقسم الوظائف العسكرية والمدنية بين اللائقين من أتباعه ، وهجم بعد ذلك على قلعة المدينة الحصينة المسماة بقلعة (علي مردان خان) وأخذها بقوة الهجوم عنوة ، واشتد بذلك ازره ، وقوي

أمره ، فشرع بتحصين البلدة وأحدث فيها ثمانية وأربعين خطا ناريا على طرز هندسي بديع ، وبعد ذلك أخذ بالهجوم تارة وبالدفاع مرة أخرى ، وقد اختلف الرواة في تعداد اتباعه المقاتلين فمنهم من عدهم ثلاثين ألفاً ومنهم من قال انهم لايزيدون عن عشرين ألفاً والصحيح انهم كانوا نحو ثمانية عشر ألفاً من الرجال دون الاناث ، وكان عندهم سبعة مدافع مختلفة العيار ونحو أربعة آلاف من البنادق وعدد كثير من السيوف وسائر آلات الضرب والطعان ، وقائدهم العام هو الملا محمد على المذكور الملقب من البابية بالحجة الذي أتى بما يدهش القواد الكبار ،

وأما جيش الحكومة فكان مؤلفا من تسعة طوابير (افواج) من الجنود النظامية وخمسمائة من الخيالة المنتظمة ونحو تسعمائة من الخيالة المتطوعة ، وثمانية عشر مدفعاً من العيارات المختلفة ، وأربعة من الجبارات الكبيرة ، ومن مشاهير قوادهم صدر الدولة والسيد علي خان سرهنك وشهباز خان المراغة ومحمد علي خان شاهسون الافشار ومحمود خان الخوني

وميرزا ابراهيم خان ومحمد تقي خان وحسن علي خان الكارى
ومصطفى خان قاجار ومحمد آقا سرهنك وقاسم خان القرهباغى
واصلان خان ياور الخرقاني وميرزا حسن خان وزير النظام
أخ الصدر الاعظم وأبو طالب خان وفرخ خان التبريزي
الجزال وعلي خان الكردي المكرى نجل عزيزخان السردار
وحسن علي خان الجنرال الكروسى والقائد العام للجيش هو
محمد خان المرحوم أمير التومان والد محمد باقر خان سردار
الكل ووكيل مملكة (آذربايجان) بهذه الايام، والمراقب
العام هو المرحوم عزيزخان سردار الكردستاني المكري،
ووالى الولاية هو أمير اصلان خان خال الملك السعيد ناصر
الدين شاه الشهيد والد جلالة (مظفر الدين شاه) شاهنشاه
ايران الحالى

وكانت بداية الثورة في شهر جمادى الثانية سنة ١٢٦٥
هجرية وكان ابتداء الحرب يوم الجمعة من شهر رجب
وانتهاؤها سلخ شهر ذي الحجة الحرام من تلك السنة. وعدد
القتلى من البابية على القول الاصح نحو ألفين وستمائة بالحرب

ونحو مائة وسبعين قتلوا بعد الأسر صبراً وكل هؤلاء من الرجال وقتل من الاناث في المدينة والحصون بمقذوفات المدافع والبنادق خمس وثلاثون نسمة . وأما عدد القتلى من جنود الحكومة فكان ثلاثمائة وتسعين نفسا من المشاة وأربعة وخمسين من الخيالة ونحو أربعمائة نفس من المتطوعة وستمائة ونيف من الأهالي .

ومن الامور المستغربة معاونة النساء البابيات للبابيين في إبان نشوب الحرب واجتيازهن من الخط الى الخط ومن الحصن الى الحصن وايصالهن المياه والزاد والرصاص والبارود للمقاتلين وامتازت من بينهن فتاة بارعة الجمال رشيقة القوام تناهز أربعة عشر ربيعا من العمر أتت من الجسارة والاقدام ماحيرت به العقول وكانها كانت تطير من صف الى آخر وتمر البنادق وتناولها للرماة .

ومن الأمور المنكرة الفظيعة ما أتى به الملا محمد علي المذكور وهو انه خدع الجنرال فرخ خان وطلبه الى داخل القلعة للتكلم معه بأمور الصلح والتسليم فذهب المذكور اليه

مع مائة من الخيالة فغدر بهم وقتلهم جميعا وأحرق أجسادهم، وكوى بدن الجنرال بمكواة من الحديد محماة في مائة وأربعين موضعا ثم قرض لحم بدنه بالمقراض قطعا قطعا وهو حي يتنفس !!! ولم يعهد مثل هذا من أصحاب الاديان من أول نشأتها قط

ومن الامور المنتقدة على جيش الحكومة قتل الاسارى والمستأمنين من البابية وهو منتقد من أهل السياسة وان كانت الحرب غير قانونية ، ولله في خلقه شئون . ولكن للحكومة من العذر ماليس للبابية كما أفتاها العلما استنادا على ان البابية خارجون عليها ، ناكثون لعهدها، مارقون من دينها، مخادعون لرعيتها ، وقد جاء في شأن أمثالهم من الناكثين قوله تعالى « وَإِن نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِن بَعْدِ عَهْدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُم لا أَيْمَانَ لَهُم لَعَلَّهُم يَنتَهُونَ » وللملا محمد علي المذكور كتاب اسمه « صاعقة بارقة » لم أره ولا أعلم مواضيعه ، وانتهت هذه الحروب باصابته بالرصاص في ذراعه الايمن وقتله به ودفنه بملابسه وسيفه حسب وصيته فاخراجه

من القبر بعد أخذ القامة من الجنود وربطت الجثة بذنب بغلة وجرت بالشوارع والاسواق ثم رمي بقيـة عظامه للوحوش الـكواسر والطيور الجوارح.

﴿ احضار الباب من سجنه الى تبريز ثانية ﴾

(وقتله بفتوى الفقهاء رمياً بالرصاص)

قلنا ان الحكومة أرسلت الباب الى قلعة (چهريق) بعد مناظرات العلما والفقهاء معـه وسجنته مع أحد مريديه وهو السيد حسين اليزدي الذي كان فيما سبق مع الملا محمد باقر واسطة تبليغ أوامره من السجن الى أتباعه سرا ، ولما ظهرت ثورة زنجان عقيب ثورة مازندران وانتشرت أخباره وأخبار أتباعـه بما أتوا من التفاني في سبيل مرضاته ونشر دعوته اختلجت ضمائر كثير من الناس وكثرت الشكوك والظنون فيه ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى أخذ تململ القوم يعلو ويزداد يوماً عن يوم من ابقاء البـاب في السـجن ووقوع الثورات والاندفاعات البركانية الدموية لذلك بواسطة تحريضاته

لمن تبعه حيث ألوف من الاطفال تيتمت ، وألوف من النساء ترملت ، وألوف من بيوت الفريقين تهدمت ، وكثير من البلدان والقرى دمرت ، ومئات الالوف من النفوس توهمت وتذبذبت ، ولو دام الحال على هذا السياق لأدى الى تجديد ثورة بعد ثورة ، وحدوث فتنة بعد فتنة ، فتراءى للصدر الاعظم المشهور (ميرزا تقي خان أمير أتابك) الفراهاني أن لا وسيلة لخلاص البلاد والعباد الا باعدام الباب ، فعرض رأيه للملك السعيد ناصر الدين شاه الشهيد وبيّن له ما آل اليه أمر أتباع الباب وما حصل للناس من التذمر والتململ من بقائه . ولما سمع الملك من الوزير ما عرضه لديه استصوب رأيه وقال :

اعلم أيها الوزير انه لو كان سبق بعلم الله وتبصر الحاج ميرزا عباس الملقب بآقاسي وزير أبي فى أمر الباب لما كان أرسله الى چهريق فقد كان من العبث سجنه هناك واحتجابه عن الناس فان هذا كان سببا لافتتان الناس بأقواله وميل العوام اليه وحسبانه من الخواص ، وكان الاجدر به ان يحضره الى

العاصمة ويأذن للناس بأن يباشروه ويناظروه وعندئذ كانوا يهزأون بما يأتى به من سقط المتاع ، وما هو عليه من السخف والهذيان ، فينفضون من حوله ويشتهر هو بالعته والبله ويعيش كافراد الصعاليك ، ولكن هذا المنع الشديد أحدث فى نفوس العوام ميلا اليه وكبره فى مخيلاتهم وبسبب ذلك سفك دماء كثيرين من رعايانا .

فأجابه الصدر الاعظم ان ماتفضل به مولاي هو عين الحكمة والصواب ولكن قد نفذ سهم القدر فلا مرد لقضاء الله وقدره ، ولا مفر لنا اليوم من اخماد هذه النيران المتأججة الا باعدام هذا الرجل وإلا فلا بد من تجدد الثورات والفتن في البلاد مادام الباب حيا يرزق ، فاستصوب الملك هذا الكلام وأمر سليمان خان الأفشار أحد مؤتمنيه بالسفر الى تبريز وأصحبه بامر من لدنه الى عمه البرنس حشمة الدولة حمزه ميرزا الوالي بآذربايجان ، بأن يذيق الباب كأس الحمام ، وذلك بعد أخذ الفتاوي من العلماء الاعلام ، فأحضر الباب الى تبريز عن طريق بلدة (أروميه) وكان حاكمها اذ ذاك البرنس ملك قاسم ميرزا

ابن الخاقان المرحوم فتح على شاه وأكرم وفادة الرجل مع بعض من وجهائها فوصل الى تبريز واستلمه ميرزا حسن خان أخي الصدر الاعظم وكان معه زميله السيد حسين اليزدي، ولم يعرف للباب مريد من أهالي آذربايجان عدا الملا محمد علي ربيب العالم الزاهد الشهير السيد علي المجتهد الزنوزي . و(زنوز قرية كبيرة في ضواحي بليدة مرند من مدن آزربايجان) وكان له أخ اسمه آقا عبدالله يشتغل بالتجارة وكان ورعاً شديد التمسك بدين الاسلام وكثيراً ما كان ينصح لاخيه وهو يرفض النصيحة كذلك السيد العالم المذكور ولم ينجع فيه الكلام الى ان حضر الباب وأخذوه وحبسوه هو واياه مع اثنين آخرين غاب عن ذهني اسمهما ، فأرسل الوالي يستدعي العلماء لمناظرة الباب ولاستشارتهم في أمره فلم يقبلوا دعوة الحضور قائلين ان رجل اليوم هو رجل الامس وطالما ناقشناه وناظرناه واستحق لدينا القتل لفساد معتقداته ودعوته للكفر فإن كان لا يزال على اعتقاده ودعوته فجزاؤه الاعدام وان رجع عن غيه وندم على ماقاله وكتبه فليكتب بذلك سجلاً حتى نرى رأينا فيه إتباعاً

لامر الشرع الشريف ،

ولما رأى الوالي استنكاف العلماء عن الحضور عقد مجلسا عرفيًا من أعيان الموظفين ومأموري الحكومة وفي مقدمتهم ميرزا حسن خان وزير النظام المذكور والحاج ميرزا علي بن الحاج ميرزا مسعود وكيل وزارة الخارجية الذي كان حفيدا للمرحوم فتح علي شاه وسليمان خان الأفشار السابق ذكره وغيرهم ، وتناظر الحاج ميرزا مسعود مع الباب في بعض الاحاديث النبوية اذ كان ذا إلمام بالمسائل الدينية فلم يحسن الباب الجواب ، ثم خاطبه عم الملك أي الوالي بقوله :

لقد سمعنا انك تدعي نزول الوحي عليك ، والاتيان بكتاب كالقرآن ، فان كنت صادقا في دعواك فادع الله عز وجل بأن ينزل عليك آية في حق هذا المصباح البلوري الذي أمامنا ، فقبل الباب هذا الخطاب ، غير وجل ولا هياب ، وأخذ يتلو بعض آيات من سورة (النور) مختلطة ببعض الآيات من سورة (الملك) فسأله الوالي : هل نزلت عليك هذه الآيات بطريق الوحي ؟ قال الباب نعم ، قال الوالي أو ليس

ان الوحي لا يمحى من خاطر الموحى اليه ؟ قال الباب بلى: فأمر الوالي بتدوين هذه الآيات وغيّر الكلام وجمله فى مسائل اخرى ثم رجع وطلب من الباب اعادة تلاوة الآيات المذكورة، فحصل فيها التشويش والارتباك من حيث التقديم والتأخير والمزج والغلط، فكفّوا عن الكلام ورأو أن لا مناص لهم من قتله، ولكن ذلك يكون جهرا، لكيلا يكون للعوام فتنة اذا قتل بالسر، فقرروا ارسال الباب والسيد حسين والملا محمد علي الى الثكنة العسكرية ووكلوا بهم أربعين رجلاً من الجند وأرسلوا الرجلين الآخرين الى السجن مؤبدا؛

وفى صبيحة الغد من يوم الاثنين الموافق ٢٧ شهر شعبان عام ١٢٦٥ هجرية على حسب السجلات الرسمية من الحكومة وصبيحة يوم الاثنين المطابق ٢٨ شهر شعبان سنة ١٢٦٦ هجرية على زعم البابية أخذوا الثلاثة المذكورين مع شرذمة من الجند والحراس برئاسة رئيس حجاب الوالي الى بيت المرحوم الحاج ميرزا باقر المجتهد رئيس العلماء الاصوليين وكتم الباب هناك معتقداته . ويقول صاحب ناسخ التواريخ انه أفتى

بقتله ولكن ذلك لم يثبت عندي لما سمعته على طريق التواتر من أن المجتهد المذكور لم يقابله مطلقا لانه كان مريضا ومتمارضا والله أعلم، ثم أوصلوه الى بيت المرحوم الملا محمد الممقاني المجتهد رئيس العلماء الشيخية الملقب بحجة الاسلام وكان من حاضري ذلك المحفل أبي وجدي والحاج ميرزا عبد الكريم والميرزا حسن الزنوزي الملقبان بملاباشي وعدد غير قليل من الاعيان. ولما ورد الباب المجلس أكرم رب البيت وفادته وأجلسه في صدر المجلس بجنبه وبادر بالكلام وقال للباب: هل هذه الكتب والصحف هي من أقوالك ومكتوبة بخط يدك أم لا؟ قال هذا وناوله الكتب والصحف التي كانت بين يديه فنظر اليها الباب وقال: نعم هذه من كتبي ومكتوبة بخط يدي: فسأله رب البيت هل أنت مقر بما هو مكتوب فيها ومعترف بصحتها أم لا؟ قال الباب: نعم مقر بها ومعترف بنصها: قال رب البيت، هل أنت باق على معتقداتك بأنك أنت هو المهدي المنتظر القائم من آل بيت النبوة؟ قال الباب نعم: فقال حجة الاسلام الآن وجب قتلك وهدر دمك: قال هذا ونهض قائما

من مجاسه . وفى هـذا المقام حصل اختلاف فى أقوال الرواة قال صاحب ناسخ التواريخ ان الباب أخفى معتقداته فى هذا المجاس أيضا وتوسل بحجة الاسلام وتضرع لديه وتمسك بذيل ردآئه فانتهره حجة الاسلام وقال له : « آلآنَ وقـدْ عصَيْتَ قَبْلُ » الآية ومضى الى سبيله ، ولكن سمعت أبي رحمة الله عليه مراراً يقول: ان الباب لم يكتم أمره في ذلك المحضر ألبتة ولكن حجة الاسلام لما قام ليذهب من المجاس مد الباب يده ليمسك طرف ردائه وغاب عني هل درى بذلك رب البيت وتغاضى عنه أم لم يدر به . ثم خاطبه الباب بقوله بالفارسية (حجت شماهم بقتل من فتوى مى دهيد) وهذا تعريبه « أيها الحجة أنت أيضا تفتي بقتلي » فانتهره رب البيت بقـوله : أنت أنت الذي أفتيت بقتل نفسك أيها الـكافر بكتبك وأقوالك وكفرياتك هذه: وخرج من المجاس .

ثم أخذوهم الى بيت السيد علي الزنوزي المجتهد السابق ذكره وتكلم مع الباب فسمع منـه مارأى به وجوب قتله فأفتى به أيضا (أقول ان أبي وجدي ورفيقه لم يحضروا هـذا المجلس

بل سموا بما ذكر ويذكر متواترا)

ولما تم أمر الفتاوى الثلاث بحضر السيد علي المجتهد الزنوزي وقات حيلة اليد فى أمر رئيسه الملامحمد علي المذكور دبر أمرا رجا ان يكون مؤثرا ، فأمر باحضار حليلته الى المجمع مع بنت كانت له صغيرة عمرها ست سنوات تقريباً ، ولما رأته أخذت بالبكاء والعويل وظلت تستعطفه بأقوال يلين لها الصخر الجلمود منها « أيها البعل العزيز أما ترحم ذلي ومسكنتي ، أما ترحم ترملي ويتم بنتك العزيزة من بعدك فأتوسل اليك أيها العزيز بأن تتوب الى الله حتى لاتنغص بقية عيشنا ، ولا تكون سببا لجلب العار والشنار على عائلتنا ، فان لم ترحمني فارحم واشفق على هذه الصغيرة المعصومة المسكينة » قالت ذلك ودفعت بيدها بنتها اليه ، فتعلقت البنت باذيال الاب وقالت له بالتركية « كل بابا إو يزه كيداق » وتعريبه « تعال يا أبي نذهب الى بيتنا » وكان المنظر وقتئذ مدهشا شجيا رهيبا ، فالتفت الرجل الى امرأته وقال لها : أيتها المرأة مالك والشئون الرجال خذي ابنتي هذه وربيها تربية صالحة : وكان لسان حاله يقول

﴿ كتب الحرب والقتال علينا

وعلى الغانيات جرّ الذيول ﴾

ثم انحنى وقبّل وجه بنته مرارا وقال لها « اذهبي أنت يابنتي ويا عزيزتي الى بيتنا وأنا سأصل اليك الآن » فضج القوم من هذا الثبات القويّ والعزم الشديد ، وكل هذه التسهيلات كانت له تعظيما للسيد المجتهد المذكور لان الحكومة والخواص والعوام كانوا ينتمون اليه لزهده وصلاحه وعلمه ولكنها لم تفد مع الرجل مثقال ذرة بل ألحّ بان يقتلوه قبل الباب، ولكن السيد حسن اليزدي الذي كان من قدماء أصحاب الباب كان خائفا ومرعوباً وكانت علامات على وجناته صفرة الوجل وما صدق أن كلف فى ذلك المحضر بالتبري من الباب فأخذ يسبه ويلعنه بفحش القول حتى بصق فى وجهه فأطلقوا سبيله ولكنه بعد مدة انضم ثانية الى البابية وقتل بحادثة سليمان خان ابن يحيي خان كما سنوضحه مفصلاً .

ولما أعلم الوالي المأمورين بما تم فى أمر الفتاوى أصدر أمره بتشهير الباب بالاسواق والجادّات الكبيرة فطافوا به

من المعابر والمسالك الشهيرة وهو لابس على رأسه قلنسوة (طاقية) فارسية « شب كلاه » يمشي حافيا على قدميه لا مداس ولا حذاء الا الجوارب ، ولكن الملا محمد على المذكور كان مقيدا بسلسلة من الحديد ، فظلوا يسيرون بهما حتى وصلوا الى ميدان يسمى (سربازخانهٔ كوچك) أي الثكنة العسكرية الصغيرة ، ولهذه الثكنة مداخل ثلاث الاول من السوق العمومي يمرّ من داخل حوش يسمى (جبّه خانه) أي معمل الاسلحة ويخرج منه الى سطح مخزن ماء ومنها بعد نزول بضع درجات تصل الى الميدان المذكور ، والمدخل الثاني يدخل اليه من دهليز طويل تجاه الجامع المعروف بمسجد شاهزاده. والمدخل الثالث من باب صغير من جهة ميدان مخزن المدافع المسمى (ميدان توپ خانه) و (أوتاغ نظام) أي ديوان الحربية ، وهذا الباب في الركن الغربي من ميدان الثكنة العسكرية الصغرى وحيطان هذا الميدان مقسمة الى غرف وحجرات لسكنى الجند ، وخصصوا الركن الرابع الغربي لمصرع الباب ، وأتوا بوتدين من الحديد ودقوهما على جدار

بين حجرتين من حجرات الشكنة في الركن المذكور، فأدخلوا الباب الى الميدان من المدخل الاول ولما وصلوا الى سطح مخزن الماء توقفوا هناك هنيهة اذ كان هناك جم غفير من أعيان المدينة ووجوهها وكان أبي رحمة الله عليه واقفا مع جمع من أصدقائه على رأس السلم الموصل الى الميدان وهناك كان موقف الباب فتقدم اليه مع رفاقه وتضرع لديه بأن يرتدع عن مدعياته ولا يكون سببا لسفك دمه في مدينة اشتهر أهاليها باكرام السادة والاشراف من آل بيت رسول الله أكثر من سائر أهالي البلاد الايرانية فلم يقبل قوله بل ظل ساكتا عليه علامات الذهول .

وكان في الميدان حينئذ ثلاثة أفواج (طوابير) من الجند النظامي الاول الفوج الرابع التبريزي والثاني فوج الخاصة التبريزي والثالث الفوج الكلداني الاشوري المسيحي المسمى (بهادران) لان لدولة الفرس بضعة أفواج من النصارى الآشوريين ، والفوج الرابع كان بالشكنة والخاصة والبهادران كانا على السلاح ، والقائد الكبير للخاصة يسمى (آقاجان بك

زنجاني) وللبهادرين يسمى (سام خان) المسيحي ، وتقدم رئيس حجاب الوالي الى قائد فوج الخاصة وأظهر أمر القاضي باعدام الباب وزميله فأبى القائد امتثال الامر بحجة انه رجل عسكري تابع لاوامر وزارة الحربية وخاضع لها ولا يخضع لامر من غيرها ، ثم توجه الرئيس الى قائد الفوج المسيحي وأظهر له الامر فأطاعه وفرز فرقة (دسته) وهي بالعرف العثماني (بلوك) وعليها ضابط وهو (غوج علي سلطان) المسلم الطسوجي الخوئي ونظم الفرقة على ثلاثة صفوف ، واستلم الباب وزميله من الحراس وأتى بهما الى الركن الرابع المذكور امام الوتدين المذكورين ، فشدوهما من عاتقيهما بالحبل المتين ثم رفعوهما بالشد والجر نحو ثلاثة أذرع عن الارض مواجها للحائط ، ولكن الملا محمد علي التمس تضرع من القائد بأن يدير وجهه الى الفرقة لكي يتلقى الرصاص وهو ناظر اليه فأجيب طلبه ثم طلب أيضا أن يجعل خده محاذيا رجلي الباب فلم يقبل منه ذلك ثم أمر القائد الكبير أي سام خان بالنفير ورفع العساكر السلاح على هيئة السلام (به پش فنك) أي (سلام دور) وآنئذ سكت

الناس، كأنما أخذت منهم الانفاس ، ووجفت القلوب وارتعدت الفرائص وسمع دوي كدوي النحل، وفي النفير الثاني ساد السكوت على الناس كأن على رؤوسهم الطير وأخذت أفئدتهم تخفض وتنبض حتى كادت أن تسمع دقاتها، وفي تلك اللحظة نظر سام خان الى رئيس حجاب الوالي الذي أمره بتنفيذ حكم الاعدام ، فاشار القائد العام الى قائد المائة بالنداء العسكري فضرب النفير الثالث ونادى قائد المئة باطلاق الرصاص من الصف الاول فدوى دويا شديدا واكفهر وجه الميدان بالدخان وأسفرت الحالة باصابة الملا محمد علي بالرصاص وهو يصيح وينادي الباب بقوله (مولاي هل رضيت عني) وأما الباب قد أصيب حبله الذي كان معلقا به وانقطع ووقع على الارض واحتمى بحجرة من حجرات الثكنة بجوار مصرعه واحتجب فيها ولكن لشدة تكاثف الدخان حالت دون رؤية المتفرجين والجند سقوط الباب ودخوله الحجرة ، ولما لم يروه علا الضجيج من بعض الناس وتوهموا ان الباب قد طار الى الجو أو صعد الى السماء أو غاب عن الابصار ، فاضطرب القائد والضباط خوفا من وقوع الثورة والهجوم الى المصرع فأمر

سام خان بعمل خط حربي مثلث الشكل وقطع به خط الهجوم ثم انتهر الضباط وأمرهم بالبحث عن الباب بالحجرات ، فعثر به قائد المائة وهو غوج علي سلطان بالحجرة فجرّه الى الخارج عنوة وهو يصفعه ثم ربطه بالحبل ثانية كالاول وأطلق عليه الرصاص فأصيب ببضع وعشرين رصاصة وصار بدنه كالشباك كله ثقوب ماعدا وجهه فانه كان سليما وصار جثة لاحراك بها ، فسكن بذلك جاش الناس ، وزال عنهم الوسواس ، وعلموا ان الباب طار الى الجو ولم يصعد الى السماء ، ولم يغب عن الابصار الاهنيهة بداخل الحجرة ، ثم أزالوا الجثتين وربطوا برجليهما الحبل وجروهما بالاسواق والازقة الى شارع (دروازه خيابان) ومنه الى ميدان (سرباز خانه بزرك) أي ميدان الثكنة الكبرى وألقوهما الى الخندق تجاه البرج الوسطى وبقيتا هناك ليال ثلاث وأكلتها الكواسر والطيور الجوارح ،

هذا ماأثبته صاحب ناسخ التواريخ وغيره وهو يوافق قول والدي رحمة الله عليه من جميع الوجوه الافي مسئلتين .

(الاولى) ان الوالد لم يرصفع الباب من قائد المائة .

(الثانية) لم يصادق أيضاً على جر جثتيهما بالشوارع والاسواق لغاية حافة الخندق وهذا نص كلامه رحمه الله :

انهم أتوا بسلمين ووضعوا الجثة بينهما وخرجوا بها من الميدان ورموها بالخندق المذكور ، ولا يبعد القول الاول أيضا فربما كانوا أنزلوهما من السلمين بعد الخروج بهما من الميدان وجروهما بالحبل كما سبق ذكره ولكن لم أشاهد ولم أنظر ذلك : انتهى كلام سيدي الوالد . وكان ذلك في يوم الاثنين ٢٧ شهر شعبان سنة ١٢٦٥ هجرية وعلى قول البابية في يوم الاثنين ٢٨ شهر شعبان سنة ١٢٦٦ هجرية .

﴿ تنبيه فكر * واسترعاء سمع ﴾

قبيل اغترابي ومبارحتي الديار في المرة الأخيرة ببضعة أشهر كان يحدثني المرحوم والدي بما رأى وما سمع من حوادث الباب والبابية ثم أخذني الى مصرع الباب وأراني الرواق والطاقة التي علق بها الباب وزميله ثم المحل الذي كان هو واقفا فيه

ثم أخذني الى الخندق وأراني الموضع الذي كانت طرحت جثة الباب وزميله فيه ثم قال لي انه في اليوم الثاني من قتل الباب أتيت الى هنا مع أشخاص لاأتذكر أسماءهم الآن وقت العصر ورأينا جثة الملا محمد علي ممزقة الاحشاء لم يبق منها الا شيء قليل من الاحشاء والعظام ، واما جثة الميرزا علي محمد الباب فلم تتمزق الا من جهة الخاصرة اليمنى وقسم العانة الاربيتين وعليها سراويله وقميصه وهو مكبوب على جنبه الايسر ولا حارس هناك ولا خفير الا جمع من المتفرجين .

مزاعم البابية في مقتل الباب

تقول البابية ان الباب كان يعلم مآل أمره وهو مسجون بجهريق ولذا كتب هناك كتبا وصحفا وغلفها وختم عليها ووضعها داخل جعبة مع خاتمه ومحبرته وختم عليها وسلمها لرجل من قدماء أصحابه وهو الملا محمد باقر التبريزي وأوصاه بتسليمها الى من سيأتي ذكره . ثم تقول أيضا أن الفوج

الذي أمر برمي الرصاص على الباب وزميله كان من المسلمين لامن النصارى كما يقول المسلمون لان النصارى أطلقوا عليها ألفا من الرصاص حيث كانوا ألف رجل ولم يصبهما مطلقاً ولما انكشف الغبار والدخان وجدوا الملا محمد علي واقفا على قدميه من غير أذى والباب جالسا في حجرة بالشكنة مع كاتبه السيد حسين اليزدي وبيده ورق يكتب فيه فدخل عليه الضابط وجره الى الخارج كما مر . ثم تقول أيضا انه عند اخراجه من الحجرة مر عليه الملا محمد باقر المذكور وسلم اليه الصحف أو المكتوبات . ولا يخفى ان السيد حسين اليزدي الذى صار جليس الباب بالحجرة في الدقائق الاخيرة من عمره كما تقول البابية هو الذى رغب عنه ورفضه وسبه قبيل ساعة بمحضر السيد علي الزنوزي المجتهد فكيف ذلك ؟

ثم تقول البابية انفوج النصارى من الآشوريين كان مؤلفا من ألف جندي ورشقوهما أولا كلهم وهم على صفوف ثلاثة ولم يصب الباب ولا زميله برصاصة ما ولما رأوا ذلك تمثل لهم اعتقادهم بالمسيح عليه السلام انه متقمصا بالباب فمصوا

أمر الحكومة فى طاعة خيالهم ، فتقدم وقتئذ الفوج الاسلامي المذكور اسمه وأسامى ضباطه من قبل وأطلقوا عليهما الرصاص ورأوا الباب بالحجرة والزميل واقفا على قدميه كما مر ثم أجهزوا عليهما ثانية بألف نفر بالرصاص وأصابهما جميع هذا الالف . وكيف ذلك ؟

ولكن ابي طيب الله ثراه وسائر من شاهدوا هذه الحادثة وكتبوا عنها أجمعوا كلهم على ان الفوجين كانا موجودين حقيقة لان فى تلك الثكنة بضعة أفواج (طوابير) تقيم فيها دائما والذي تولى تنفيذ الاعدام الفوج الآشوري المسيحي لا الاسلامي ، ثم تولى أمر الاعدام فرقة من ذلك الفوج وهى تسمى بالفارسية (دسته) وبالتركية (بلوك) وعددها مائة رجل . وأما قول البابية ان الفوج كان على هيئة ثلاثة صفوف وان الصفوف الثلاثة كانت فرقة واحدة مؤلفة من الفوج (الطابور) ولم تكن فوجا لان نقطة مركز الهدف كان بالركن الغربي من الميدان وعرض الميدان كله يضيق عن فوج يتفرق الى ثلاثة صفوف فكيف يسعها ركن واحد من أركانه . وكيف يمكن أيضا اطلاق

الرصاص من خطوط ثلاثة أو اثنين دفعـة واحدة الى نقطة واحدة وهم فى اتجاه واحد فانهم كانوا حينئذ صفاخلف صف

وأما قولهم ان الفوج (الطابور) الاسـلامي هو الذي تولى أمر التنفيـذ فغـير صحيح على التحقيق ، بل الذى تولى أمر التنفيـذ هو الذى يسـمى الفوج عنـد الفرس (فوج بهادران) وأمير آلايه(سام خان الآشوري المسيحى) واسم قائد المائة (غوج على سلطان) وهو مسلم من أهالي (طسوج) من ضواحي مدينة (خوى)من مدن آذربايجان وعدد العساكر الذين باشروا اطلاق الرصاص مائة لاغير .

أما قولهـم: إن الباب أعطى ما كتبه هو داخل الحجرة بعد اطلاق النيران الاولى الى الملا محمد باقر الذي كان سلم اليه كتبه الاولى وهو في السجن بچهريق : فلست أدري كيف يمكن ذلك مـع أن الباب كان معلقا بالحبـل ومحصورا بين الحائطين بالركن الرابع من الميـدان ومحاطا بعساكر شاكي السلاح وكيف يتمكن فى مثل هذه الحالة أحد من اختراق الصفوف واجتياز الخطوط ثم الوصول الى الباب فى وسـط

نيران البنادق لاخذ الامانات منه ثم الخروج من حيث كان الدخول بدون ان يرى الداخل أحد من تلك الالوف من الجند والمتفرجين ؟ ولكن مالنا وللتحقيق الآن ونحن نذكر الاخبار ونرويها على علاتها وعلى القاري تمحيصها وتميز غثها من سمينها . وتقول البابية أيضا انه في اليوم الثاني بعد قتل الباب توجه قونسول الدولة الروسية الى الخندق مع أحد الرسامين وأخذوا رسم جثة الباب وزميله . وهذا غير بعيد عن الصواب لان الافرنج متيقظون للامور وهم يتعقبون كل أمر تافه فكيف بلمة عظيمة مثل هذه .

ثم تقول البابية انه في مساء يوم الثلاثاء أي ليلة اليوم الثاني من قتل الباب توجه رجل من كبار موظفي التشريفات الشاهانية وهو سليمان خان بن يحيي خان التبريزي الى محمود خان كلانتر وكان رجلا صوفيا ذا كلمة نافذة وتناجي معه بامر أخذ الجثتين خفية والاعنوة . ومنعه محمود خان عن ذلك واستحضر رجلا اسمه (حاجي الله يار) كان رئيس المنصر بتبريز وكلفه باحضار الجثتين ليلا وقد كان ذلك ،

فوضعوا الجثتين فى صندوق وأخفوه فى بيت الحاج احمد الميلاني الحرائري الذي يشتغل أولاده الآن بالتجارة فى تفليس عاصمة القفقاز « القوقاس » واسم كبيرهم الحاج محمد علي الميلاني أو غيره ، وبقى هناك مدة مديدة ثم أخذوه الى طهران بأمر من الذي يعلم اسمه قريبا ، ودفنوه بمحل يسمى « چشمهٔ علي » بخارج المدينة ، ثم صدر أمر آمر بادخال الصندوق المدينة ، وضبط الصندوق بخارج باب (حضرت عبد العظيم) من المشارين والمكاسين وعند ذلك فاجأتهم بروق تخطف الابصار ولعلمت رعود تصم المسامع وهبت ريح عاصف وملأ العثير الجو وا كفهر وجه السماء وانكب الناس على وجوههم الى الارض ، فانتهز المأمورون بادخال الصندوق فرصة ظهور تلك العلامات (التي هي من اشراط الساعة) ودخلوا المدينة آمنين غانمين ، وأودعوا الصندوق فى بيت محمد كريم القناد بسوق (چهار سوكوچك) وهو يجهل مافى داخل الصندوق . ومضى على هذا زمن مديد حتى طلبه عباس افندي الملقب (بغصن الله الاعظم) لجل

البهاء الى ثغر (حيفا) من ثغور فلسطين . وأتوا به عن طريق بغداد منذ بضعة أعوام الى حيث بني هناك عمارة كبيرة لكي يجعلها مدفنا ومزارا للباب . وجاد أحد البابية الاغنياء بمدينة (رانغون) من مدن برما الهندية الانكليزية بقطعة حجر (يشب) ثمينة ليضعوها فوق القبر ولكن حال دون ذلك وشاية الميرزا محمد علي ثاني انجال البهاء للحضرة العلية السلطانية بالاستانة . فصدرت الارادة السنية بابطال العمارة وعدم خروج زعماء البابية الاصليين من (عكا) كما سيجيء شرحه على وجه التفصيل .

نحن لا ننكر على البابية هذا القول ولا نصدق به أيضا أي أخذ الجثة ودفنها في مواضع شتى ثم احضارها الى (حيفا) لما نعلمه من أمر الجثتين وما جرى لها في مدينة تبريز ، واذا قدرنا المستحيل وسلمنا جدلا بنقل الجثتين فهناك يكون في النفس ارتياب من ظهور تلك العلامات والاشراط الخاصة بالساعة عند دخول الجثة من باب مدينة طهران الى آخر الخبر كما مرّ .

ثم تقول البابية كما علمت ان الملا محمد باقر التبريزي المذكور أخذ الامانات من الباب فى (چهريق وتبريز) ليسلمها الى الملا عبد الكريم القزويني من أمناء الباب ، فاجتمع به حامل الامانات فى بلدة (قم) بمحضر من البابية وأدى اليه الامانات وطلبت البابية من الملا عبد الكريم فتح تلك الجعبة والكتب فامتنع قائلا « اني مأمور بتسليمها الى بهاء الله » أي الميرزا حسين على والحوا عليه ففتح الجعبة (ويانم الامين) فوجدوا فيها لوحا ذا لون أزرق سماوي لطيف فيه صورة على شكل الهيكل الانساني مؤلفة من كتابة كتبت بخط دقيق جميل (شكسته) ولما قرأوا الكتابة وجدوا فيها (٣٦٠) اشتقاقا من كلمة (بهاء) فاوصل بعد ذلك الملا عبد الكريم الامانات الى محلها . أي الى ميرزا حسين على البهاء ؛ وسيجي الكلام على هذا الخبر عند ذكر تاريخ البهاء ووقائعه على وجه التفصيل :

صفات الباب وتآليفه وشريعته وأحكامها

« صفات الباب » كان ربعة من القوام حنطي اللون عصبي المزاج صفراويه طلق المحيا مقرون الحاجبين لا بدين ممتلئ ولا بنحيل ضئيل:

« تآليف الباب » أول كتاب كتبه هو شرح اوتفسير لسورة يوسف وجعله مائة وعشرين سورة وأرسله في بدء أمره الى الحكام والعلماء مع الملا محمد علي المازندراني الملقب بالقدوس والملا صادق الخراساني وذكر فيه انه نائب خاص عن المهدي المنتظر ثم ذكر في أخرياته انه هو المهدي المنتظر وأنه أفضل من محمد بن عبد الله (ص) لان مقامه هو مقام النقطة ومقام النبي «ص» مقام الالف الخ. والكتاب الثاني رسالة على نسق «الصحيفة السجادية» المنسوبة للامام علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. والكتاب الثالث «شرح او تفسير لسورة العصر» كتبه باصفهان بطلب من « ميرسيد محمد » الملقب بسلطان العلماء. والكتاب الرابع (نبوت خاصه) أي النبوة الخاصة كتبه بطلب من والى اصفهان «منوجهر خان»

الكرجي المسيحي باطنا والمهتدي ظاهرا وهو مخوء بقصر الوالي كم مرة. والكتاب الخامس (قدوس اسما) أي قدوس الاسماء وهذا الكتاب من معضلات كتبه وأغمضها وسلك فيه منهجا غريبا تارة على ترتيب حروف الجمل وقواعد علم من الحرف مثل الزايرجات (جمع زايرجة وهي كلمة فارسية (زآيچه) أي المواليد والطوالع) ولجفر والاوفاق وما أشبه ذلك وطورا بقواعد وضعها من تلقاء نفسه على طرز خاص أدمج فيه مشتهياته ومبتدعاته. والكتاب الخامس (بيان) أي البيان ودون به شريعته وأحكامها واليك شذرات منه على وجه الايجاز وان رغبت في الاطناب فعليك بكتابنا (باب لابواب) ثم تنسب اليه البابية جملة كتب غير هذه لم أطلع عليها. وأغلب هذه الكتب فارسية كانت أو عربية خالية عن الجزالة والسلاسة والقواعد ملفقة من الاسجاع والتوفي التي لا ارتباط بينها وتجد فيها شيئا يسيرا من حسن السبك والانشاء المطبوع المقبول.

﴿ شذرات من شريعة الباب ﴾

يختم الباب نسخ القرآن وأحكامه مطلقا بقوله ماتمر به: كل من كان على شريعة القرآن كان ناجيا الى ليلة القيامة أي من يوم الساعة ، وهي الساعة الثانيـة والدقيقه الحادية عشرة من غروب شمس اليوم الرابع وأول الليلة الخامسة من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية اذ كان بها بدء اظهار أمره والمراد من يوم القيامة بالقرآن هو ظهور أمره واعلان دعوته والمقصـد من البعث والحشر والنشر هو قيامه بدعوته،فبناء على ذلك يحكم على كل من رغب عن اطاعة أوامره ولم يذعن لاقواله بعد هذا التاريخ بأنه عاص فاسق والذي يخالفه فهو كافر جاحـد مهدور الدم. والغاية من لقاء الله هو لقاء الباب وهو البرزخ المذكور فى القرآن لانه كان بين موسى وعيسى ومحمد لا كما يقول المسلمون . والموت هو كناية عن الفناء بتلقاء لقاء الباب . وخلقت جميع الاشـياء بتكلم من الباب وان يشابه قول أحد من الممكنات قوله لان الاشياء خلقت وتخلق بقول الشجرة الحقيقة (أي الباب) كما في البيان وانه

هو مبدأ اظهور الاشياء قاطبة و لنار والنور يطوفان حول كلامه دواماً. يقول : كما ان محمداً أفضل من عيسى فبيانه هو أفضل من القرآن أيضاً ويقول: اف ثم فّ للمسلمين والمؤمنين بالقرآن اذ انهم ينتظرون القائم المنتظر من آل محمد ويفتخرون برؤيته اذا رأوه بالمنام ولكنهم يسجنونه بأيديهم بالجبل (يعني بالجبل قلعة چهريق بما كو) وهذا معنى من معاني حديث محمد حيث يقول فيَّ (فيه سنّة من يوسف يباع ويشتري) ثم انه حرّم التعليم والتعلم والتدريس بسائر العلوم والكتب غير كتبه كما يشهد بذلك مايذكره الميرزا حسين على البهاء فى كتابه المسمى بالاقدس فى الصحيفة الثانية والعشرين ونصه : (قد عفى الله عنكم مانزّل في البيان من محو الكتب واذّنا كم بان تقرؤا من العلوم ماينفعكم لا ماينتهي الى المجادلة فى الكلام هذا خير لكم ان أنتم من العارفين) ولذلك كان كل من يؤمن بالباب فى عصره ومن بعده يحرق القرآن وجميع كتب العلم من الفقه وغيره ويكتفي بكتب الباب الى أن قام البهاء ونسخ حكم الباب كما مر . ثم حدد الباب أمر الزواج وجعله

برضاء الزوجين فقط دون ولى أو وكيل وشهود فى أوليائه ونسخ البهاء أيضا هذا الحكم بما ورد فى كتابه المذكور بالصحيفة الثالثة والعشرين ونصه « انه حدد فى البيان برضاء الطرفين انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه باذن الابوين بعدهما لئلا تقع الضغينة والبغضاء ولنا فيه مآرب أخرى وكذلك كان الامر مقضيا »

ثم حتم هدم جميع البقاع والمزارات الخاصة بالانبياء والرسل والاوصياء السالفين وكذلك الكعبة وقبر النبي وقبور سائر الائمة ومشاهير الاسلام حتى لا يبقى منها حجر على حجر ولبنة على لبنة، ولكن يوجب ويحتم على البابية ان يبنوا ويشيدوا تسعة عشرة بقعة باسمه بكيفية مخصوصة يصفها بكتبه ويزوروها ويذكروا اسمه فيها وكل من دخلها كان آمنا . وقد رأيت ببعض كتبه فيما يتعلق بامر هذه البقاع مايستدل أو يستنبط منه انه يقصد بتسع عشرة بقعة تسعة عشر رجلا خصهم فى حياته بعدد حروف (حيّ) أى ثمانية عشر وهو المكمل ومن بعده من يحوز صفات ذكرها بالالغاز والمعميات والكنايات »

ثم أبطل حج البيت ونسخه بالكلية وأوصى بأن يهدم بيت الله بمكة عند ظهور رجل مقتدر من أمته كامر. وحتم بالجهد المستطاع حج بيته الذي ولد فيه بمدينة شيراز لمن يستطيع الى ذلك سبيلا واكد أيضا اعلاء عتبة بيته وارتفاع حيطانه وتشييد بنيانه وتزويق ألوانه لمن يقتدر على ذلك وليس على أحد أن يمنعه او يمانعه عن ذلك ولا ان يطلب ثمن الارض اللازمة لهذا البنيان من حواليه ولا يظهر مالكيته لتلك الاراضى البتة. وحرم أيضا تنويب غير المستطيع الى حج بيته نيابة عن الغير بل حتم الحج شخصيا لا نيابيا، وعفى النساء عن حج البيت الا نساء مسقط رأسه (شيراز) ولكن جعل طوافهن بالليل وفرض على الناس من الرجال فى اخرياته بدلا عن الحج أربعة مثاقيل من نقد السكة البابية أي وزن كل مثقال تسعة عشرة حمصة (نحو أربعة دراهم) وفرض ذلك عليهم فى العمر مرة واحدة ويجب ان يعطوا هذا المبلغ لتسعة عشرة شخصا من خدام بيته، وقطعة الارض التى ولد فيها الباب هي (المسجد الحرام) ويجب ان يبنى ثمانية عشر مسجدا مشيدا ويضيئوا بها مايستطيعون اضاءته من

الانوار ولو الى حد الافراط لان هذا ليس من الاسراف أو التبذير، ثم قسم السنة الواحدة الى تسعة عشر شهرا وجعل الشهر الواحد تسعة عشر يوما فيصير مجموع ذلك (٣٦١) يوما وأضاف اليها أيام الخمسة المسترقة (بنجهٔ دزديده) أو الكبيسة وسماها ايام (هاء) وجعل الصوم تسعة عشر يوما من شروق الشمس الى غروبها وذلك قبل انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل بتسعة عشر يوما أى جعل العيد النوروز الجمشيدي الايراني الذي يوافق يوم الواحد والعشرين عن كل سنة شمسية عيد الفطر وخصص الخمسة أيام الكبيسة باللهو والزهو والطرب قبل دخول شهر الصيام لكى تقضى أمته لباناتها من الحظوظ ثم تدخل فى الصيام (يذكرني ذلك عيد الكارناوال أي عيد المرافع والمساخر عند المسيحيين قبيل دخولهم فى لصيام) الى ان يقول: ذا ظهر الباب حرمت على الناس أموالهم وأنفسهم مالم يؤمنوا به وكل مدينة فتحت فى عصره أو من بعده فالاموال الموجودة بها ان كانت مدخرة بطريق الظلم فهي للباب ان كان حيا والا يعطونها لأمنائه من بعده ولكن اذا كانت

مكتسبة علي وجه العدل نخمسه له ان كان حيا والا تقسم
على يد تسعة عشرة من امناء بيت عدله (يعنى بيت المال)
على البابية سوية والبقية يتصرف بها قائدالفتح لنفسه أو يوزع
منهامايستصوبه على معاونيه ومساعديه كل على حسب منصبه
ووظيفته بالجيش ، وان زادت الاموال المذكورة عن الجنود
وقوادها فيقسم على البابية جما بالسوية حتى على الطفل الرضيع
البالغ من العمر ستةأشهر لان هذا أفضل وأقرب للصواب
ولكن يقدم ويفضل على هذا التقسيم تعمير البقاع المذكورة
وان زادت عن التعمير يقسمونها كما ذكر. واذا اشترى بابي
شيئا ما من يد كافر فمن فوره يصير ذلك الشئ طاهرا ،
واذا أهدى كافر بابيا بشيء فبمجرد انفصاله من يده يصير
ذلك الشئ طاهرا . ويجب على أمة البابية ان يقتنوا من متاع
الدنيا أطيبه وأحسنه وأجمله . وحتم وفرض على كل بابي قراءة تسع
عشرة آية من آيات البيان وان تعسر عليه ذلك فيتلو (١٩) مرة
« الله الله ربي ولا أشرك بالله ربي أحدا » ويجب علي كل بابي
من الرجال أن يرسم هيكلا على شكل (بها) ومن النساء شكل

« دائرة » ويكتبون فيـه مايختارونه من آيات « البيان » ويحملونه في السـفر والحضر. وقرر صـلاة عند ولادة الطفل على أبويه وجعل فيها خمس (تكبيرات) يتلى في الاولى عقب كل تكبيرة ١٩ مرة « انا بكل مؤمنون » وفى الثانيـة « انّا بكل موقنون » وفي الثالثة « انا كل بالله محيون » وفى الرابعة « انا كل بالله مميتون » وفى الخامسة « انا كل بالله راضون ». ثم فرض صـلاة للميت فيهـا ست تكبيرات يتلى فى الاولى عقب كل تكبيرة ١٩ مرة « انا كل بالله عابدون » وفي الثانية « انا كل لله ساجدون » وفى الثالثة « انا كل لله قانتون » وفى الرابعة « انا كل لله ذاكرون » وفى الخامسة « انا كل لله شاكرون » وفى السادسة « انا كل لله صابرون » وحتم دفن الموتي في مدافن من البلور وان لم يمكن البـلور ففي الاحجار الصقيلة وان يجعل فى احـدى أصبع الميت خاتم من العقيق الاحمر وينقش فيه اسم الله. وحتم تحرير الوصية على كل بابي وبابية ثم يوصلونها للباب ان كان حيا ولامنائه بعد موته للتصديق عليها والا فلا يعتـد بها. وجعل المطهرات (بكسر

الهاء) خمساً النار والهواء والماء والتراب وكتاب الله (أي البيان) وكيفية التطهير بالبيان هو أن يتلى ما تيسر من اسم النقطة أي الباب مع تلاوة آية التطهير (٦٦) مرة على كل شيء نجس يراد تطهيره والآية هي (الله أطهر) وكذلك تتلى هذه الآية عند تطهير كل شيء نجس بالاسطقسات الاربعة وجعل أيضا بدن كل بابي وبابية طاهرا ومطهرا .

وجعل نزيف الدم من الفم طاهرا . وروث البهائم السائمة وغير السائمة طاهرا . والوحول التي تازق بأيديهم وأرجلهم في الطرق طاهرة . وأجزاء جميع الحيوانات المجترة وغير المجترة طاهرة . والمني طاهر . ثم فرض وحتم على كل ساب وفحاش ومعترض وراد على الغير دية مفترضة بتة تعطى من القاذف للباب أو لامنائه ويجب ان يدفع الشاتم هذه الدية من تلقاء نفسه ولا يجوز لاحد ان يطلبها منه . والدية هي خمسة وتسعون مثقالا من الذهب . ولا يجوز لبابي ولا بابية ان يمتلك ويتمتع باموالة وعقاراته المنقولة والثابتة الا بعد ان يزكيهما من الباب أو من أمنائه ولو يكون التمتع بتسع التسع أو بعشر العشر من مقتنياته . وكذلك

أموال كل من يسمع بالباب ولم يؤمن به منزوعة منه وملك حلال للباب ولامنائه . وكيفية التزكية منوطة برأي الباب وآراء أمنائه ولا يسئلون عما يفعلون وكيف يزكون بل هم يسألون .

ثم فرض ذكرا من أسماء الله لكل يوم من أيام الشهر يتلى فيه (٩٥) مرة وخصص لليوم الاول من الشهر (الله أعظم) وللثاني (الله أقدم) وهلم جرا الى اليوم التاسع عشر ثم يعاد كما بدى .

وجعل التراضي بالمعاملات اساسا للمبيعات فى قيمة السلع ومدتها وتقليلها وتكثيرها . وجعل الوحدة القصوى لوزن النقود الذهبية مثقالا واحدا . وتتركب هذه الوحدة من تسعة عشر (نخود) اي حمصة ويتجزأ هذا المثقال الواحد المركب من (١٩) حمصة الى عشرة آلاف جزء ويسمى كل جزء (دينارا) وهذا المبلغ يساوي الآن نحو عشرة فرنكات وجعل قيمة وحدة العملة الفضية مثقالا من الفضة الخالصة مجزءا على الف من الدينار .

وجعل فريضة الزكاة على كل من امتلك نصابها وهو (٥٤١) مثقالا من الذهب أو امتلك من الفضة ماتعادل قيمته هذا المبلغ الذهبي ومضى على امتلاكه اياه سنة واحدة فاوجب على المالك ان يعطي للباب في حال حياته ولامنائه من بعد مماته عن كل مثقال من الذهب، خمسمائة دينار، وعن كل مثقال من الفضة خمسين دينارا .

وأوجب على أتباعه بان لا يزيدوا عدد كتبه من بعده عن تسعة عشرة مجلدا ويقسمونها على النمط الآتي ـ ثلاثة مجلدات لآياته وأربعة مجلدات لمناجاته وستة مجلدات لتفاسيره وستة مجلدات لما دوّنه من العلوم والفنون. ثم جعل حدودا للكتّاب والنساخي الكتب في تعداد أحرف مايكتبونه أو ينسخونه وهو ان كل ثلاثين حرفا يسمى (بيتا) واحدا وكل عشرة من الاعراب تسمى (بيتا) واحدا . وحتم بان تكتب كتبه بمداد أحمر لا بنقس اسود .

وجعل للتحية وللتسليم قواعد وهذا بيانها : اذا أقبل بابيّ علي واحد أو علي جماعة من الناس فعليه ان يبدأ بقوله

(الله أكبر) وجوابه من الفرد أو من الجمع (الله أعظم)
واذا أقبلت بابية على واحدة وعلى جماعة من الناس تقول
(الله أبهى) وجوابها من أحداهن أو من جميعهن (الله أجمل)

وجعل أساس الزواج منوطا برضاء الزوجين كما مر
ورتب صيغة العقد هكذا (انني انا الله رب السموات ورب
الارض رب كل شيء رب مايرى وما لا يرى رب العالمين)
ثم يذكر المهر وتقول الزوجة ماقال الزوج بعينه ثم تكتب
هذه على وثيقة تختم من الزوجين معا ثم استصوب وجود
الشهود في أخرياته دون أولياته، وجعل قيمة المهر لاهل المدن
تسعة عشر مثقالا من الذهب على الاقل وخمسة وتسعين مثقالا
من الذهب على الاكثر وخصص هذا العدد والوزن لاهل
القرى من الفضة، واذا أراد أحد زيادة المهر من فضة كان أو
من ذهب عن تسعة عشر وهو أدناه الى خمسة وتسعين مثقالا
وهو أكثره فلا بد ان يزيد تسعة عشر فتسعة عشر وان زاد
المهر عن المبلغ المذكور ولو قيراطا واحدا كان العقد باطلا
لا محالة، وجعل العصمة بيد الرجل في الطلاق وهذا بيانه:

اذا انحرف الزوج عن زوجته وعزم على طلاقها يجب عليه ان يجتنبها تسعة عشر شهرا أي سنة واحدة فان تندم في أثناء هذه المدة ورجع عن عزمه فبها والا كان له ان يطلقها بعد انقضائها . واذا وقع الطلاق لايجوز الرجوع الى الزوجة المطلقة الا بعد مضي تسعة عشر يوما . والطلاق تسع عشرة مرة وبعد تسع عشرة مرة يحرم عليه الرجوع مطلقا على طول حياته .

وحرم قراءة الكتب المنزلة السماوية قبل ظهوره وحتم احراقها مع جميع الكتب العلمية كما مر . وجعل كل استدلال بغير كتبه لغوا وباطلا ، وكل رواية عن معجزة أو كرامة بغير الآيات فهي مرفوضة مطلقا . وقد صرح مرات عديدة بان دينه هذا يطول امتداده الى أعوام بعدد حروف (المستغاث) أي ألفين وواحد وثلاثين سنة وكل من يظهر فى بحر هذه المدة ويأتي بكتاب وآيات أو أحكام فلن يقبل منه مطلقا كائنا من كان . واذا ظهر بعد هذه المدة من يظهره الله وأتى بآيات وادعى أمرا جديدا فلا يعارض ولا يمانع فى قوله لأن

المعارضة والمخالفة فى أمر هذا الرجل ممايحزن الباب .

وجوّز لبس الحرير واستعمال الذهب والفضه للرجال والنساء . وفرض على كل نفر من أتباعه لبس خاتم من الفضة بفصّ من العقيق الاحمر منقوش عليه (قل الله حق ومادون الله حق وكل له عابدون .)

وحرم على المعلم والمؤدب ضرب الاطفال المتعلمين يكون عمرهم دون الخمس ويجوز له ذلك الضرب بالعصي على شريطة ان لا يزيد الضرب عن الخمس وان لا يكون الضرب على اللحم لمن عمره أكثر من خمس سنوات بل يكون على أطراف ملابسه وان زاد عدد الضرب عن الخمس أو ضرب على اللحم فيحرم على الضارب غشيان زوجته تسعة عشرة يوما ان كان متزوجا. واذا كان عزبا فعليه أن يدفع تسعة عشر مثقالا من الذهب المسكوك الى الباب أو الى أمنائه من بعده وأمر بان يجلس التلامذة على الكراسي ويؤذن لهم باللعب واللهو أيام العيد .

وأن يجعل لبيته الخاص الذي ولد فيه بمدينة شيراز عمارة يكون

لها خمسة وتسمون بابا ولكل بيت من بيوت أمنائه الثمانية عشر خمسة أبواب ولبيوت سائر الناس باب واحد .

وجعل أول يوم من شهر (فروردين ماه) الفارسي الموافق لواحد وعشرين من شهر مارس الافرنجي الغربي الذي هو يوم الاعتدال الربيعي وهو يوم العيد (نوروز) عند الفرس عيدا للفطر وخصة لنفسه وسماه (عيد رضوان) ويجب على أتباعه ان يحضروا ماأمكن من النعم ويتنعمون بها فى ذلك اليوم على شريطة ان لاتزيد أنواع النعم عن الخمس ومدة هذا العيد تسعة عشر يوما الاول منها مختص به كما ذكرنا والبقية لثمانية عشرة من أمنائه الذين هم بعدد حروف (حيّ) الملقبون باصحاب حي أو بشهداء حي وفى غير اليوم الاول لايجوز تعدد أنواع النعم بل يجب الاكتفاء بنوع واحد . وفرض تلاوة هذا الثناء (شهد الله أنه لا إله الا هو المهيمن القيوم) « ٣٦٦ » مرة فى ليلة عيد النوروز وفرض فى يومه (شهد الله أنه لا إله الا هو العزيز المحبوب) بالعدد السابق وحرم الصوم فى أول يوم النوروز بتاتا . وانما فرض صوم تسعة عشر يوما تبتدئ قبل الاعتدال

الربيعي أي انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل بتسعة عشرة يوما من شروق الشمس الى غروبها . واتباعه في عصره ومن بعده يعظمون اليوم الاول من شهر المحرم سنويا ويتخذونه عيدا مجيدا لانه يوم ولد فيه الباب وكانوا يأتون بالملاهي والمنكرات بهذا العيد ولكن رفعت المنكرات الآن واستبدلت بها الزيارات والتحيات والحلوى وما أشبه ذلك .

واذا رأى أحد من البابية ان زيدا يظلم عمروا أو يتعدى عليه فيجب عليه المبادرة بمنع الظالم والمتعدى على بابي آخر وان تغافل أو تجاهل أو تهاون تحرم عليه زوجته تسعة عشر يوما وبعد هذه المدة يجب ان يزكي نفسه بتسعة عشرة مثقالا من الذهب وان لم يقتدر على ذلك فبمثلها من الفضة تعطي شهداء البيان لكي يوزعوها على الفقراء أو للمؤذنين وان لم يقتدر على هذا ولا على ذلك فيستغفر ربه تسع عشرة مرة لكي تحل له زوجته .

واذا شرع عامل بعمل يجب ان يقول (اني لاعملن

هـذا لله رب السموات ورب الارض ورب مايرى وما لايرى رب العالمين) ويسوغ ان يخطر هذه الجملة فى قلبه فقط . وحتم على كل نفس من اتباعه إحياء ليلة واحدة من ليالي السنة للتخليص وسماها (ليل واحد) وتبتدىء هذه الليلة من غروب الشمس الى غروب الشمس من اليوم التالي ويجب ان ينتخب للتلاوة لهـذه المدة اسما واحدا من أسماء الله فقط ويذكر هـذا الاسم متواليا ولا يجوز تنقيص هذه المدة ولاتضعيفها.

وأوجب على كل فرد من اتباعه ان يرسم فى كل شهر شكلا مقسما على تسعة عشرة بيتا طولا وعرضا ثم تملأ هذه البيوت من كلمات (الله أعظم الله أظهر) اوما يماثل ذلك ويحمل هذا الطلسم مع الشخص الى آخر الشهر ثم يعادوهكذا الى آخر السنة . وفرض على كل ملك يتولى أمر أمته ان يبنى لنفسه قصرا عظيما يسميه باسم الباب ويستقر الملك فيه دون غيره من القصور وان يجعل أبواب ذلك القصر خمسا وتسعين من الوجهة الخارجية وتسعين فقط من الوجهة الداخلية .

جنوح السيد يحي الدار آبي الى العصيان في نيريز

وماحصل من جراء ذلك للبلاد من الآفات والنوهن

لم تحدث في البلاد الايرانية بعد قتل الباب ثورة دموية سوى ثورة أثارها السيد يحي الدار آبي واليك بيانها على وجه الاجمال .

السيد يحي المذكور هو الابن الاكبر للسيد جعفر الدارآبي الملقب بالكشاف أو الكشفي أحد الفقهاء العاملين والعلماء المرتاضين ، وكان له رأي خاص في تفسير الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ينافي اراء فقهاء الاصوليين في استنباط الاحكام ورأي الشيخ احمد الاحسائي في الفقه وحكمة الائمة من آل البيت ورأي الملاصدر الدين الشيرازي في الحكمة الالهية والفلسفة الاسلامية، ومن أشهر تاليفه كتاب (سنابرق) وكتاب (تحفة الملوك) وكان له انجال غير هذا لااعلم من أحوالهم شيئا الا نجله الاصغر المقيم الآن بطهران وهو العالم العلامة والحبر الفهامة المجتهد الشهير (السيد ريحان الله) متع

الله المسلمين بطول بقائه فقد ساعدني الحظ باجتماعي عليه بناديه مرارا في أثناء زيارتي لطهران منذ سنتين فكنت كلما انتهزت فرصة من الوقت بادرت الى زيارته مع كثرة أشغالي وبلبال بالي فرأيت منه بحرا طاميا في الفقه والاصول جامعا بين علمي المنقول وكان السيد يحيى هذا دون ابيه في العلم بمراحل وعلى طرفي نقيض معه على الدوام حتى أجبر على مفارقته والاقامة بطهران ردحا من الزمان وهناك سمع بخروج الباب فسافر اليه واجتمع به وأجاب دعوته ورجع بأمر منه الى طهران داعية له فلم ينجح في مسعاه (تقول البابية ان المذكور سافر الى الباب بامر الملك ليختبر حاله فافتتن به وترك رسالته وبعث بكتاب الى الصدر الاعظم يؤيد به دعوة الباب) وسافر الى مدينة (يزد) وأعلن هناك الدعوة وانضم الى محمد عبد الله في عصيانه المشهور على الحكومة ، ولما انخذل العاصي المذكور سافر الى مدينة (بروجرد) واشتغل بامر الدعوة ولم يجد هناك أذنا واعية لدعواه فسافر الى شيراز ومنها الى بليدة (بسا) من بليدات ولاية فارس

وتيمه نحو الفي رجل فدججهم بالسلاح ومرنهم على ضروب الحرب ، وبلغ ذلك مسامع الامير فيروز ميرزا الملقب بنصرة الدولة عم والد جلالة الشاه الحالي كان تعين وقتئذ واليا لفارس وندب لقمع هذه الثورة الميرزا فضل الله الملقب بنصير الملك وأمده بثلاثة من الامراء (ولي خان سيلاآخوري ومهر على خان ومصطفى قلي خان) واجتهد هؤلاء بقطع شأفة الثورة ومثيريها وبعد محاربات عديدة في (بساوني ريز) اخمدت نيران هذه الثورة بقتل السيد يحيى مع ثلاثمائة وأربعة وخمسين رجلا من أتباعه ومائة واثنين وتسعين رجلا من جنود الحكومة في حومة النزال ، وأسر ثلاثون رجلا من عظماء البابية وولدان للسيد يحيى وقتل هؤلاء أيضا ، دون الولدين بشيراز لانتسابهما لآل بيت النبوة وكان ذلك في سنة ١٢٦٧ هجرية .

هجوم البابية غرة على الشاه ناصر الدين

وجرحه وفتك الحكومة بالبابية بعذاب مهين

قلنا ان نيران ثورة البابية انطفأت ردحا من الزمان في الظاهر، ولكن كانت بين الضلوع داء دويا فى الباطن ، وكان أمرهم بعد قتل الباب والمشاهير من اتباعه فوضى لا سراة لهم، وكان كل قديم عهد بالباب أخذ يدعي الخلافة او النيابة عن الباب فى البلاد الايرانية خفية لنفسه ويدعو الناس اليه ، فتشكلت جمعية سرية منهم فى طهران تحت رياسة سليمان خان ابن يحيي خان التبريزي أحد رجال التشريفات للملك وهو الذي مر ذكره في الكلام على أخذ جثة الباب (هذا على قول جمهور من قدماء البابية واما الحكومة فتعتقد بأنها كانت بايماز من الميرزا حسين على البهاء ولكن البهاء يتنصل من تبعة ذلك ويتبرأ منه فى كتبه والله أعلم)

قررت الجمعية حتميا وجوب قتل الشاه أخذاً بثار الباب والبابية وعينوا الزمان والمكان وكيفية القتل وأناطوا تنفيذ هذا القرار برجلين منهم على حسب الاقتراع الاول اسمه

محمد صادق والثاني مختلف فيه . وكان الملك في ذلك الوقت يرتاض عند سفح جبل (شميران) ويكثر التردد والاختلاف الى قصره الخاص في « نياوران » الذي يبعد عن طهران نحو اثني عشر ميلا حيث كان مولعا بالصيد والقنص، فأخذ هذان المندوبان بالتربص وانتهاز الفرص بتلك الضواحي واستأنسا من خدمة القصر بالحيل والخداع وعلما منهم أوقات ذهاب الملك الي الصيد ورجوعه منه وعرفوا مداخل الغياض والآجام ومخارجها حتى كان اليوم الثامن والعشرون من شهر شوال سنة ١٢٦٨ هجرية واذا بمدفع أطلق أشعارا بركوب الملك وذهابه الى الصيد فاستعد المأموران تمام الاستعداد وهما بثياب رثة وزيّ بال ولما قرب الشاه من مكمنهم في الطريق بين الغياض والمروج وكان منفردا كما هو دأبه هناك على الدوام خرج المذكوران ووقفا بهيئة المشتكين والمتظلمين في وسط الطريق صارخين : الظلمية الظلمية الغوث الغوث مما دهانا من ظلم العمال وما أصابنا من جور الحكام وشكوانا اليك شرحها يطول لذلك كتبنا مظالمنا في ورقة فاذا أخذتها وكشفت

عنا ظلامتنا فبعدلك والا فنحن على كل حال شاكرون فضلك :
فاوقف الملك جواده وطلب منهما الورقه فمد الاول يده الى جيبه أسرع من البرق وأخرج (طبانجة) وأطلقها عليه ووثب اليه زميله بالخنجر فقبض الملك على ساعده وأخذ يدافع عن عن نفسه وعند ذلك ثار الغبار وعلا العجاج اذ كان الحراس قد سمعوا صوت الطلقة النارية فأخذوا يركضون الى مكان الاغتيال ورأوا ان الملك يدفع هجمات المغتالين وهما على وشك الفتك به بالوثب والقفز فأول من وصل اليه وحال بين الملك وقاتليه محمد مهدي التبريزي رئيس رواضه فعاجل اولهما بضربة سيف قصير ذي حدين (قه) فقطع زراعه وضربه على بطنه فشقه ثم التفت الى زميل المقتول وجندله وعندئذ تراكضت الجنود والحراس وأخذوا الجريح الثاني وفيه رمق واستدلوا منه على زعماء الجمعية ورؤساء العصبة ثم قضوا عليه ورجعوا بالملك الى القصر وهم لا يدرون بإصابته الا عند طلبه تغيير الملابس واذا به مجروح من تحت ابطه وعاتقه وشرسفته بالرصاص الرشاش ولكن بجرح غير خطر ، فوصل الخبر الى

العاصمة ان الملك قد قتل فهاجت الاهالى وماجت وقامت قيامتهم وكان يوماً مشهوداً وجنحت الناس الى السلاح وأغلقت الدكاكين والاسواق وتراءى للصدر الاعظم بان لا بد من ركوب الملك ومروره من الشوارع لتسكين هياج الناس فآب الملك الى المدينة مارا من أشهر شوارعها راكبا جوادا كميتا فسكن روع الناس برؤية الملك ثم دخل القصر وبوشر فى مداواته ثم عقدوا مجلساً عاماً مؤلفا من جميع أصناف الاهالي وقرروا فيه ابادة البابيين قاطبة واستدلوا عليهم بدفتر كان فى بيت سليمان خان المذكور وذلك بارشاد من أحد محاولي قتل الشاه عند القبض عليه كما مرّ ، فصدر الامر بالقبض عليهم وأتوا بهم ذرافات ووحدانا وسجنوهم حتى تكمل بهم العدد ، ثم قسموهم على طبقات أصناف الملة من الامراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وأرباب الحرف والصنائع فاخذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعدان أذاقوهم أنواع الاهانات وساموهم سوء العذاب ثم أفنوهم عن بكرة أبيهم، وهكذا كان حالهم فى سائر البلدان الايرانيـة ، ثم أتوا بسليمان خان

وثقبوه في جسده برءوس الخناجر ثقبا ونصبوا الكل ثقبة منبا شمعة مشتعلة وسودوا وجهه بسخام الفرن وألبسوه طرطورا وأركبوه على حمار معكوسا وداروا به في الاسواق والازقة وهو ثابت الجاش قوي الجنان ثم شقوه شقتين وعلقوا كل شقة منها على باب من أبواب المدينة وسليمان خان هذا كان أخ فرخ خان الذي قطعت جسده البابية اربا اربا وكووه بالنار في حادثة زنجان كما مر فسبحان مقسم الارزاق والآجال ووهاب العقول ، وكانت المدينة نحو أسبوعين في اضطراب دائم، وقتل في هذه الحادثة من البابية نحو أربعمائة نفس وعشرات من غير البابية اتهموا من اخصامهم بالبابية فصاروا في خبر كان ، ومن بعد هذه الحادثة لم تقم للبابية قائمة في ايران قط.

﴿ وقد انقضت تلك السنون وأهلها

فكأنها وكأنهم أحلام ﴾

وقد يعلم من مطالعة أخبار الباب والبابية المدونة في كتابنا هذا ان ديانة الباب هي ديانة مستقلة وشريعة خاصة به مخالفة للديانة الاسلامية على خط منحرف ولن تشابهها في حكم من

الاحكام مطلقا بل هي على طرفي نقيض مع الاحكام القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة ولا عبرة بما تقول البابية من احترامهم القرآن والاحاديث لانها تأخذ شذرات من الآيات والاحاديث وتؤولها على حسب مشاربها ومزاعمها وتحتج بها على المسلمين وتجعلها كأنها مبشرة بالباب وتطليها على بسطاء العقول والسذج كما يتضح ذلك بأدنى تأمل، ثم ان البابية لا تحترم من الصحابة وأئمة الدين الا أربعة وذلك لاستمدادها من أقوال هؤلاء الاربعة والاستشهاد بما جرى لهم وهم (١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و(٢) الحسين ابن علي السبط و (٣) علي بن الحسين الملقب بزين العابدين والسجاد و (٤) علي بن موسى الرضى المدفون بارض طوس ولا يعبأون بغير هؤلاء الاربعة من الائمة والصحابة عليهم السلام .

هنا وقف بنا القلم عن أخبار الباب والبابية من أول ظهوره لغاية عام ١٢٦٨ هجرية على وجه الاجمال نظراً لضيق المجال فلنأت الآن قبل اغلاق هذا الباب بشذرات من أقوال الباب

وآياته وأحكامه ونعرضها على الجمهور لكي نكمل بذلك شئون التأليف ومن أراد التفصيل فليراجع كتابنا (باب الابواب) هناك يجد إرواء الغلة وشفاء العلة وهذه الشذرات مأخوذة من كتبه (البيان وقدوس الاسماء وغيرها) بدون تصرف ولا تبديل ولا تغيير واليك نصها بحروفها :

اللوح الاول من آيات الوحي

﴿ شؤن الحمراء ﴾

(منقول عن البيان للباب)

آثار النقطة جل وعز البيان في شئون الخمسة من كتاب الله عز وجل كتاب الفاء بسم الله الابهى الابهى بالله الله البهي البهي ، الله لااله الا هو الابهى الابهى ، الله لااله الا هو البهي البهي ، الله لااله الا هو المبتهى المبتهى ، الله لااله الا هو هو المبهى المبهي ، الله لااله الا هو الواحد البهيان ، ولله بهى بهيان بهاء السموات والارض وما بينهما ، والله بهاء باهي بهى ولله بهى بهيان بهية السموات والارض وما بينهما ، والله بهيان مبتهى مبتهاه ، ولله بهى بهيان ابتهاء السموات والارض وما بينهما ، والله بهيان مبتهى مبتاه ، قل الله أبهى فوق كل ذي البهاء لن يقدر ان يمتنع عن مليك سلطان ابهائه من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا مابينهما انه كان

بهاء باهياً بهياً ، قل الله أبهى فوق كل ذي بهاء لن يقدر عن يمتنع
عن بهى بهيانه من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا مابينهما
انه كان بهاء باهيا بهياً ، قل الله أبهى فوق كل أبهية ان يقدر ان
يمتنع عن بهى بهيان ابهائه من أحد لافي السموات ولا في الارض
ولا مابينهما انه كان بهياناً مبتهيا بهيا ، قل اللهم انك أنت بهيان
البهائين لتؤتين البهاء من تشاء ولتنزعن البهاء عمن تشاء ولترفعن
من تشاء ولتنزلن من تشاء ولتنصرن من تشاء ولتخذلن من تشاء
ولتغنين من تشاء ولتفقرن من تشاء في قبضتك ملكوت كل شيء
تخلق ما تشاء بأمرك انك كنت بهاء باهياً بهيا ، سبحانك اللهم انك
بهيان السموات والارض وما بينهما لتؤتين البهاء من تشاء ولتمنعن
البهاء عمن تشاء ولتحكمن ماتشاء ولتقدرن ماتشاء ولترفعن من تشاء
ولتنزلن من تشاء ولتحيين من تشاء ولتميتن من تشاء ولتقيمن
السموات والارض وما بينهما على أمرك انك كنت على كل شيء
قدير ، قل اللهم انك أنت أبهى الابهيين لتؤتين الامر من تشاء
ولتنزعن الامر عمن تشاء ولتمسكن السموات ان تقع على الارض
ولتمسكن الارض على الماء ولتخلقن في ملكوت السموات والارض
وما بينهما ماتشاء انك كنت على كل شيء قدير ، ولله مايلك سلطان
بهاء السموات والارض وما بينهما . والله بهاء باهي مبتهاء ، ولله كل
ما خلق ويخلق من كل شيء وكان الله ذا بهاء بهي بهيا ، قل ان كل

شيء بهائه ايمانه بالله ثم بآياته ان تحبون ان تحفظن بهائكم فلتؤمنن بالله وآياته عند كل ظهور من عند رسل الله فانكم أنتم بعد ذلك كل بهاء تدركون ، قل ان بهاء ذلك الشيء تؤتين الذهب وتأخذنه بعلم الله علم البهاء لعلكم تتقون ، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم الى من يظهره الله انه لااله الا أنا العزيز المحبوب ، ان أشهد انه لااله الا هو وكل له عابدون . انا قد جعلناك جلالا جليلا للجاللين ، وانا قد جعلناك جمالا جميلا للجاملين ، وانا قد جعلناك عظمانا عظيما للعاظمين ، وانا قد جعلناك نوراً نورانا نويراً للناورين ، وانا قد جعلناك رحمانا رحيما للراحمين ، وانا قد جعلناك تماماً تميما للتامين ، قل انا قد جعلناك كمالا كميلا للكاملين ، قل انا قد جعلناك كبرانا كبيراً للكابرين ، قل انا قد جعلناك عزانا عزيزا للعاززين ، قل انا قد جعلناك نصراً نصيراً للناصرين ؛ قل انا قد جعلناك فتحانا فتيحاً للفاتحين ؛ قل انا قد جعلناك قدرانا قديراً للقادرين ؛ قل انا قد جعلناك ظهرانا ظهيراً للظاهرين ، قل انا قد جعلناك حبانا حبيباً للحابين ؛ قل انا قد جعلناك شرفانا شريفاً للشارفين ؛ قل انا قد جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ؛ قل انا قد جعلناك ملكانا مليكا للمالكين ؛ قل انا قد جعلناك علانا عليا للعالين ؛ قل انا قد جعلناك بشرانا بشيراً للباشرين ، قل انا قد جعلناك برهانا بريهاً للبارهين ،قل انا قد جعلناك فضلا فضيلا

للفاضلين ، قل انا قد جعلناك قهرانا قهيراً للقاهرين ، قــل انا قد جعلناك جــبرانا جبيراً للجابرين ، قل انا قد جعلناك حكانا حكا للحاكمين ،قل اناقد جعلناك وزرانا وزيرا للوازرين ،قل اناقد جعلناك جودانا جويداً للجاودين ، قل انا قدجعلناك وهباناوهيباللواهبين، قل انا قد جعلناك سمعانا سميعا للسامعين ، قل انا قد جعلناك قربانا قريبا للقاربين ، قل انا قد جعلناك بصرانا بصيراً للباصرين، قل انا قد جعلناك نظرانا نظيرا للناظرين . قل انا قد قد جعلناك خبرانا خبيراً للخابرين ، قل انا قد جعلناك بطشانا بطيشا للباطشين ، قل انا قد جعلناك سكانا سكينة للساكنين ، قل انا قد جعلناك رضيانا رضيا للراضين ، قل انا قد جعلناك هدنا هديا للهادين ، قل انا قد جعلناك نبــلانا نبيلا للنابلين ، قل انا قد جعلناك جهرانا جهــيرا للجاهرين ؛ قل انا قد جعلناك جردانا جريدا للجاردين . قل انا قد جعلناك سرجانا سريجا للسارجين ،قل اناقدجعلناكطرزا طريزا للطارزين،

قل انا قد جعلناك شمسا مضياً للضائيين ؛ قل انا قد جعلناك قمرا منيرا للناورين ؛ قل انا قدجعلناك كواكب مشرقة للشارقين ، قل اناقدجعلناك سلما ذات ارتفاع للرافعين ؛قل اناقد جعلناك أرضا ذات انسطاح للساطحين ، قل اناقد جعلناك جبــلا ذات ابتذاخ للباذخين . قل اناقد جعلناك بحرا ذات ارتجاج للساترين ، قل انا قد

جعلناك كل شيء، ونزهناك عن كل شيء انا كنا على كل شيء لقادرين،
قل انا قد جعلناك كل شيء وقدسناك عن كل شيء وانا كنا على ذلك
لمقتدرين، فلا تحزن قدر خردل فانا كنا لك ناصرين ، وتوكل على
الله بربك الرحمن الرحيم ، وكل ماتشهد من ابهاج قل هذا من عند
الله العلي العظيم، وكل ماتشهد من دون ذلك فاستعذ بالله عمن لايؤمن
بالله العلي العظيم ، وان الله قد خلق لك في الفردوس مالم يخلق
لاحد من العالمين ، وقدر لك في كل الجنان مالم قدر لاحد من
العالمين ، كل ذلك من فضل الله عليك وعلى الذينهم يعرفون الله
ربهم ثم بآياته يؤمنون ويوقنون ، قل الله ليظهرنك على الارض
وما عليهن بأمره وكان الله على ذلك مقتدرا ، قل الله ليغلبنك على
الارض وماعليها وكان الله على ذلك مرتفعاً ؛ قل ان الله ليقهرنك على
كل شيء وكان الله على ذلك مسلطا ، قل ان الله ليسخرن لك
كل شيء وكان الله على ذلك متملكا. فلاتحزن من شيء فانا كنا لباهجين،
ولتحفظن نفسك ان لايرجع اليك من حزن فان ذلك من أمر الله
عليك وعلى كل المؤمنين ، قل ان الله لينصرن من يظهر الله بجنود
السموات والارض وما بينهما وكان الله عزيزا منيعاء قل لو اجتمع
من في السموات والارض وما بينهما ان يأتوا بمثل ذلك الانسان
لن يستطيعن ولن يقدرن ولو كانوا كل بكل مستعينين ، ذلك خلق
البيان في كتاب الله أفأنتم تستطيعون ان تقابلون، فلمراقبين أنفسكم في

أيام الله فانكم أنتم لمبتلون . قل ان الله لظهرن من يظهر الله مثل ماقدظهر محمدا رسول الله من قبل واظهر علياقبل محمد من بعد كيف يشاء بامره انه كان على كل شيء قديرا، قل لو تريدن كل الرسل في وجه الله تنظرون، ولو تريدن كل الكتب في كتاب الله تنظرون ولو تريدن كل خير من عند الله تدركون ولو تريدن تعرفن أسماء الله ثم أمثاله انتم الذين يؤمنون بمن يظهر الله تعرفون ثم لتحبون، قل لو لم يكمل خلق البيان لم يظهره الله فلا تبصرون وكل مايظهر قبل ظهوره اولا على انه لا اله الا هو وكل له عابدون، قل ما خلق الله من شيء الاليوم ظهوره أفأنتم عن الله ربه من شيء تغمون، هو الذي أيدكم بنصره وأنزل عليكم ايايا بينات فيها هدى وبشرى الذين هم بالله ثم باسمائه مؤمنون،

قل ان الله من تدركه الابصار وهو الواحد البصار، قل ان الله ليدركن كل شيء وهو الواحد النظار، قل ان الله غيب ممتنع متعال كل ماقدعرفه من شيء أو يعرفه ذلك ماقدأنبأ الرسل من عنده على أنه لا اله الا أنا المهيمن القيوم، قل كل ما جاءت الرسل قالوا من عند الله انه لا إله الا أنا العزيز المحبوب ولو انهم لا نفسهم واعين فاذا كم تشهدون من آلهة، قل سبحان الله كل عباد الله وما من آله الا الله كل خلقوا من طين وكل سيرجعون الى الطين كل قالوا انا لا نعبد الا الله رب السموات ورب الارض رب مايرى ومالا يرى رب العالمين قد اصطفانا الله لنفسه لتدعون كل الى نفسه ولتتلون آيات الله من عنده وانا كل له ساجدون، قل هو لاول قبل كل شيء كل به يحاذون، قل هو الآخر بعد كل شيء كل به يرزقون، قل هو القاهر فوق كل

شيء كل به يميتون ، قل هو الباطن دون كل شيء كل به يحيون ، قل هو القادر على كل شيء كل به يدعون ، قل هو القادر على كل شيء وكل له قانتون ، قل هو القاهر فوق كل شيء وكل به يغلبون ، قل هو الفاخر فوق كل شيء كل به ينصرون ،

تبارك الله من رب ممتنع منيع ، وتبارك الله من ملك مقتدر قدير ، وتبارك الله من سلط مستلط رفيع ، وتبارك الله من وزر مؤتزر وزير ، وتبارك الله من حكم محتكم بديع ، وتبارك الله من جمل مجتمل جميل ، وتبارك الله من عظم معتظم عظيم ، وتبارك الله من نور متنور نوير ، وتبارك الله من رحم مرتحم رحيم ، وتبارك الله من شمخ مشمخ شميخ ، وتبارك الله من بذخ مبتذخ بذيخ ، وتبارك الله من بدء مبتدء بديء ، وتبارك الله من فخر مفتخر فخير ، وتبارك الله من ظهر مظتهر ظهير ، وتبارك الله من قهر مقتهر قهير ، وتبارك الله من غلب مغتلب غاليب ، وتبارك الله من كبر مكتبر كبير ، وتبارك الله من عز معتزز عزيز ، وتبارك الله من علم معتلم عليم ، وتبارك الله من قدم مقتدم قديم ، وتبارك الله من جود مجتود جويد ، وتبارك الله من لطف ملتطف لطيف ، وتبارك الله من طرز متطرز طريز ، وتبارك الله من جذب مجتذب جذيب ، وتبارك الله من منع ممتنع منيع ، وتبارك الله من شرف مشترف شريف ، وتبارك الله من رضى مرتضى رضيء ، وتبارك الله من على معتلى علي ،

هذا صراط الله لمن في السموات والارض ومابينهما كل به يهتدون ،
هذا نصر الله لمن في السموات والارض وما بينهما كل به ينتصرون
هذا فتح الله لمن في السموات والارض وما بينهما كل به يفتحون ،
هذا سلط الله لمن في السموات والارض وما بينهما كل به يستلطون ،
هذا قهر الله لمن في السموات و لارض وما بينهما قل كل به يقهرون
هذا ظهر الله لمن في السموات والارض ومابينهما قل كل به يظهرون
هذا غلب الله لمن في السموات والارض ومابينهما قل كل به يغلبون ،
هذا بطش الله لمن في السموات والارض ومابينهما كل به يبطشون
هذا من يظهر يوم القيامة من بعد افانتم بالله وآياته لاتوقنون ، قل ان
من ظهر من يظهر ان انتم في الظاهر فيهما تنظرون ، قل ان من
ظهـر من يظهر ان انتم بالباطن فيهما تنظرون ؛ قل ان من ظهر من
يظهـر ان انتم بالاول فيهما تنظرون ؛ قل ان من ظهر من يظهر ان
انتم في الآخرة فيهما تنظرون ، قـل ان من ظهر ومن يظهر ان أنتم
بالناطق فيهـما تنظرون ، قل ان من ظهر ومن يظهر ان أنتم في القادر
فيهما تنظرون ، قل ان من ظهر ومن يظهـر ان أنتم في العالي فيهما تنظرون
قل ان من ظهر كل من ظهر من أول الذي لا أول له وكل من يظهر الى
آخر الذي لا آخر له أنتم اياي تنظرون ؛ قل ان من يظهر كل من يظهر من
أول الذي لا أول له وكل من يظهر الى آخر الذي لا آخر له أفا له غير الله
أنتم اياه تعبدون ، ومامن اله الا الله انا كل له عابدون ؛ فلتمرقن متعدد ذلك
الحرف ولتذكرن ذكر ذلك عدد (الهاء) في كل ليل ونهار لعلكم

في القيمة الاخرى به تهتدون ، وان تذكرن بعد ذكر الكلمتين عدد (الحي) يكفيكم عن ذلك والله يريد ان يوسع عليكم بذكم لعلكم تشكرون ، ومن يتحجب عن عدد (الهاء) فليلزمنه عدد (الهاء) لعل صفر مالاعدل له لعلكم تتقون ولاتحتجبون ، وان تنسون فلا يسئل الله عنكم ولو أنتم في كل حياتكم تحتجبون ، ولكن نعيد ماتذكرتم فاتذكرون ، ثم في دين الله تشكرون ،

اللوح الثاني من ألواح الباب

«ياخليل» بسم الله الاقدم الاقدم بسم الله الواحد القدام بسم الله المقدم المقدم بسم الله القادم القُدّام بسم الله القادم القدّام بسم الله القادم القدوم بسم الله القادم القدمان بسم الله القادم المتقدم بسم الله المقتدم المقتدوم بسم الله القادم المتقاد بسم الله المستقدم المستقدم بسم الله القادم القيدوم بسم الله القِدم القَدم بسم الله القَدم القِدم بسم الله الواحد القادم ذي القدامين بسم الله القدم ذي القدماء بسم الله القدم ذي القدمات بسم الله القدم ذي الاقدام بسم الله القدم ذي الاقادم بسم الله القدم ذي القدام بسم الله القدم ذي القدام بسم الله القدم ذي القدومين بسم الله القدم ذي القدامين بسم الله القدم ذي القديمين بسم الله القدم ذي المقاديم بسم الله القدم ذي المقادم بسم الله القدم ذي المتقدمات بسم الله القدم ذي المتقدمات

بسم الله القدم ذي المتقدمات بسم الله القدم ذي المستقدمات بسم الله القدم ذي القدام بسم الله القدم ذا القدام ،

بالله الله الواحد القدام بالله الله المقدم المقدم بالله الله المقدم المقدم بالله الله القادم القدام بالله القادم القدوم بالله الله القادم القدمان بالله الله القادم المتقدم بالله المتقدم المتقدم بالله الله القادم المتقاد بالله الله المستقدم المستقدم بالله الله القادم القيدوم بالله الله القدم القدم بالله الله الواحد المقدم بالله الله القدم ذي القدامين بالله الله ذي القادمات بالله الله القدم ذا الاقدام بالله الله القدم ذي الاقادم بالله الله القدم ذي الاقدام بالله الله القدم ذي القدوم بالله الله القدم ذي القدامين بالله الله القدم ذا القدامين بالله الله القدم ذي القدامين بالله الله القدم ذي القدامين بالله الله القدم ذي القدمين بالله الله القدم ذي المقاديم بالله الله القدم ذي المقادم بالله الله القدم ذي المتقادم بالله الله القدم ذي المتقادمات بالله الله القدم ذا المتقدمات بالله الله القدم المقدمات بالله الله المقدم ذي المستقدمات بالله الله القدم ذي القدام بالله الله القدوم ذا القدام بالله الله القدم ذا القدام

لا اله الا هو الاقدم الاقدم الله لا اله الا هو الواحد القدام ، الله لا اله الا هو المقدم المقدم الله لا اله الا هو المقدم المقدم الله لا اله الا هو القادم القدام الله لا اله الا هو القادم القدام الله لا اله الا هو القادم القدام الله لا اله الا هو القادم القدوم الله لا اله الا هو القادم القدوم الله لا اله الا هو القادم القدوم الله لا اله الا هو القادم القدمان الله لا اله الا هو القادم المتقدم الله لا اله الا هو المتقدم المتقدم الله لا اله الا هو القادم المتقاد الله لا اله الا هو المستقدم المستقدم الله

لا اله الا هو القادم القيدوم الله لا اله الا هو القـدم القـدم الله لا اله الا هو الواحـد المقادم الله لا اله الا هو القدم ذا القدامين الله لا اله الا هو القدم ذا القدماء الله لا اله الا هو القدم ذا اقادمات. الله لا اله هو القدم ذي الاقدام الله لا اله الا هو القـدم ذا الاقادم الله لا اله لا هو القدم ذي القدام الله لا اله الا هو القدم ذا القدوم الله لا اله الا هو القدم ذا القدامين الله لا اله الا هو القدم ذي القـدمين الله لا اله الا هو القدم ذا المتقدمات الله لا اله الا هو القدم ذا المسـتقدمات الله لا اله الا هو الاقـدم ذا القدم. الله لا اله الا هو القدم ذا القدادم.

اني ان الله لا اله الا أنا الاقدم، اني أنا الله لا اله الا أنا الاقدم، اني أنا الله لا اله الا أنا الواحد القدام. اني أنا الله لا اله الا أنا المقدم المقدم، اني انا الله لا اله الا أنا المقدم المقدم. اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القدام. اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القدام. اني لا اله الا أنا القادم القدام، اني لا اله الا أنا القادم القدم والقدوم، اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القـدوم، اني لا اله الا أنا القادم القدوم. اني أنا الله لا اله لا أنا القادم القدمان. اني أنا الله لا اله الا أنا القادم المتقدم. اني أنا الله لا اله لا أنا القادم المتقـدم، اني انا لله لا اله الا أنا القادم المتقاد اني أنا الله لا اله الا أنا القادم المسـتقدم، اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القدوم، اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القدوم. اني أنا الله لا اله الا أنا القادم القـدم، انى انا الله لا اله الا أنا الواحـد المقادم. انى أنا الله لا اله الا انا القدم ذا القدامين. انى انا الله لا اله الا انا القدم ذا القادمات. انى انا الله لا اله الا انا القدم ذا الاقدام، انى انا الله لا اله الا انا القدم ذا الاقادم. انى انا

الله لااله الا أنا القدم ذ القدام ، اني أنا الله لااله الا أنا القدم ذا القدوم اني الله لااله الا أنا القدم ذ القدامين ، اني أنا الله لا اله الا أنا القدم ذ القدامين اني الله لااله الا أنا ذا المقدمين ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا المقاديم ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذى المقادم ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا المتقدمات ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا المتقدمات ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا المستقدمات ، انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا القدام انى أنا الله لااله الا أنا القدم ذا القداديم

سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت الاقدم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت الاقدم الاقدم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت الواحد القدام سبحانك اللهم لااله الا أنت انك أنت القدم المقدم سبحانك لااله الا أنت انك أنت المقدم المقدم سبحانك لااله لااله الا أنت انك أنت القادم القدام سبحانك لااله الا أنت انك القادم القدام سبحانك لااله الا أنت انك أنت القادم القدوم سبحانك اللهم لااله أنت انك أنت القادم القدوم سبحانك اللهم لا اله الا أنت انك أنت القادم القدوم سبحانك اللهم لا اله الا أنت انك أنت القادم القدمان سبحانك لا اله الا أنت انك أنت القادم المتقدم سبحانك اللهم لااله الا أنت انك أنت القادم المتقدم سبحانك اللهم لا اله الا أنت انك أنت القادم المتقاد سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القادم المستقدم سبحانك اللهم أنت انك أنت القادم القيدوم سبحانك اللهم لااله الا أنت انك أنت القادم القيدوم سبحانك اللهم ان لااله الا

أنت انك أنت القادم القدوم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القادم المقادم سبحانك اللهم ان لا له الا أنت انك أنت القدم ذا القدامين سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا القدمات سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا الاقدام سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا الاقدام سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا الاقادم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا القدام سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا القدوم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت ذا القدامين سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك انت ذا القدم ذا القدامين سبحانك اللهم ان لا له الا أنت انك أنت القدم ذا القديمين سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا القدامين سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا القديمين سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا المقاديم سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا المقادم سبحانك اللهم ان لا له الا أنت انك أنت القدم ذا المقدمات سبحانك اللهم ان لا له الا أنك انك أنت ذا القدم ذا المتقدمات سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذا المتقدمات سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذي القدام سبحانك اللهم ان لااله الا أنت انك أنت القدم ذي القدام سبحانك اللهم أنت انك أنت القدم ذي القداديم .

تلك آيات قد نزلناها في عدد الواحدين فاذ تلك عشر واحد في كتاب الله أنتم في كل الاسماء تستنبون، وأنفسكم ليوم من يظهره الله تربيون، فان يومئذ لو تسلكون في بحر الاسماء خير لكم من انكم في بحر الحاق تسلكون ، قل ان مثل بحر الاسماء كمثل مرايات لايرى فيها الا الشمس قد نسب الله مايرى في أوله من يظهره الله الى نفسه لعلكم أنتم تستطيعون في بحر الاسماء تسلكون ، ولله قديم اقدمان قدام السموات والارض وما بينهما ، والله قدام مقتدم متقادا، والله قدام السموات والارض وما بينهما ، والله قدام قادم قديم ،والله قديم قدمان اقدام السموات والارض وما بينهما ، والله قدمان مقتدم متقاد ، والله مليك ماكان قدومية السموات والارض وما بينهما والله قدام مقتدم متقاد ، ولله سليط سلطان اقدام السموات والارض وما بينهما.والله قدامقادم قديم ، قل الله أقدم فوق كل ذي قدام لن يقدر ان يمتنع عن قديم قدمانه من أحد لافي السموات ولافي الارض ولامابينهما انه كان قداما قادماقديما، قل الله أقدم فوق كل ذي قدم لن يقدر ان يمتنع عن قدوم قدمان قدمه من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا مابينهما انه كان قداما قادما قديما ، قل الله أقدم فوق كل ذي اقدام لن يقدر ان يمتنع عن مليك سلطان اقدامه من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا مابينهما انه كان قداما قادما قديما ، قل الله قدم فوق

كل ذي قادمة لن يقدر ان يمتنع عن سايط سلطان أقدامه من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا ما بينهما انه كان قداما قادما قديما، قل الله أقدم فوق كل ذي قدمه من يقدر ان يمتنع عن قدوم قدمان قدمته من أحد لافي السموات ولا في الارض ولا ما بينهما انه كان قداما قادما قديما. قل اللهم انك أنت أقدم الاقدمين ، قل اللهم انك أنت قدمان القادمين، قل اللهم انك أنت قدمان السموات والارض وما بينهما وانك أقدم الاقدمين. قل اللهم انك أنت قدام السموات والارض وما بينهما وانك أنت خير الاقدمين ، قل اللهم انك أنت قدوم القدماء لتؤتين القدم من تشاء ولتنزعن القدم عمن تشاء ولتعزن من تشاء ولتذلن من تشاء ولترفعن من تشاء ولتنزلن من تشاء ولتخلصن من تشاء ولتمنعن عن ذلك من تشاء ولتغنين من تشاء ولتفقرن من تشاء في قبضتك ملكوت كل شيء انك كنت قداماً قادماً قديما ، قل اللهم انك أنت قدمان القدماء لتدبرن أمر السموات والارض وما بينهما بامرك انك كنت بكل شيء عليما . قل اللهم انك قدام القدامين لتؤتين الامر من تشاء ولتنزعن الامر عمن تشاء ولتدبرن في ملكوت الامر والخلق كيف تشاء انك أنت أدبر الادبرين، قل اللهم انك أنت قدوم السموات والارض وما بينهما تنجي من تشاء من عبادك برحمتك انك أنت أرحم الراحمين ، قل اللهم انك أنت قدوم السموات والارض وما بينهما تؤتك الفضل من تشاء من

عبادك انك أنت أفضل الافضلين ،

ان ياسم الرحيم ان أشهد انه لا اله الا أنا الرحام الرحيم لن يرى في الاسماء الا الله انك رب العالمين ، ان يا ابراهيم ان أشهد انه لا اله الا أنا رب العالمين ، لم يكن لما خلقت من أول ولا آخر وكل بامري قائمون ، ولن يقدر أحدا ان يحصي ظهورات ربك من أول الذي لا أول له الى آخر الذي لا آخر له ، قل فى كل الظهورات لا اله الا الله وان مظهر نفسه لحق لا ريب فيه كل بامر الله من عنده يخلقون . ان أشهد ان يا ابراهيم انت كنت في يوم عرش ظهور ربك وانا كنا من قبل ثم بعد الظاهرين ، أنظر قد خلقناك ورزقناك وامتناك وأحييناك الى حينئذ وان الذين الصحف هم الى حينئذ محتجبون ، فلما أنزلت على الله ربك رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين ، قد سممت صوت ما يتبعن أمرك وهم يحبون انهم في حبك يتماليون ، قل كلا ثم كلا انني قد حشرت ومن اتبعني على الله ربي فى يوم الذي كنت بموسى عرش ظهور الله من المؤمنـين ، وان هؤلاء لا يتبعوني وان اتبعوني لآمنوا بموسى قبل عيسى ثم بمحمد بعد عيسى ثم بنقطة البيان يوم القيمة ثم بمن يظهره الله ثم الى ماشاء الله ان يعرفن عباده نفسه على انه لا اله الا أنا المهيمن القيوم ، أنظر في كل ظهور كيف ياخذ الله جواهر الخلق ويذر مادونهم فى حجابهم بانهم يحسبون عنـد أنفسهم بانهم يحسنون ؛ مثل ماقد وزرنا هؤلاء بعد أربع ظهور وانهم قد أخذ

عنهم روح الحيوة وهم عند أنفسهم يحسبون ، انهم الله ربهم يعبدون ، غير ان يبعثن الله من يدخلنهم بقهره في رضوان الله هم لا يتذكرون ولا ينتهبون . انظر بمثل كل ظهور كمثل ظهور ما أظهره الله من قبل وان يوم من يظهره الله الذين اوتوا البيان بمثل الذين اوتوا الكتب من قبل لمفتنون ربما يظهره الله مظهر نفسه وانهم باعلى تقويهم في البيان لمتقون ، فاذا لا ينفعهم ما اكتسبوا الا وان لا يؤمنون بمن يظهره الله يبدل الله نورهم بالنار واذاهم يحتجبون ، وان يؤمنون يبدل الله نارهم بالنور اذاهم بالحق يؤمنون ، ان ياخليلي في الصحف لم يكن للاعراش ظهور والله من حد . لا من قبل ولا من بعد ، ولكن الناس عن سر ولا يحتجبون . وان ياذكرى في الكتب من بعد الصحف لم يكن في الاعراش الا مايدلن على الله ربهم ، قل كل من الله الى الله يرجعون ، ان ياسمي البيان انظر كيف ترقين أدلائي في كل ظهور والى حينئذ مافتحت باب الاسم في ظهور من قبل هذا من فضل الله لمن في البيان ولكن الناس لا يعلمون .

﴿ اللوح الثالث من الواح الباب ﴾

بسم الله الاجل الاجل بالله الله الجل الجل بسم الله الجل ذي الجالين بسم الله الجل ذي الجلاء . بسم الله المجمل المجمل بالله الله

المجمل المجمل بالله الله اجمل ذى الجمالين بالله الله اجمل ذى الجلاء
بالله الله اجمل ذى الجاملات بالله الله اجمل ذا الجملات بسم الله الاجمل
الاجمل بالله الله الاجمل الاجمل بسم الله الجمال ذى الجاملين بسم الله
الجمل الجلات بسم الله الجمل الجمل بسم الله المجتمل المجتمل بالله الله
المجمل المجمل بالله الله المجتمل المجتمل بسم الله الواحد الجمال بالله
الله الواحد الجمال بسم الله الجمل ذى الجمول بالله الله الجمل الجمول
بالله الله الواحد الجلات بالله الله بسم الله المجتمل المتجال بالله الله المجتمل
المتجال الله لا اله الا هو الاجمل الاجمل لاجمل الله لا اله الا هو المجمل المجمل
بالله الله المجتمل المجتمل بسم الله المتجمل المتجمل بسم الله المستجمل
المستجمل بالله الله المستجمل المستجمل ربه جميل جلان السموات
والارض وما بينهما ، والله جمال مجتمل متجام والله مليك السلطان
السموات والارض ومابينهما ، والله جمال جامل جميل ، قل الله
أجمل فوق كل ذو جمال ان يقدران يمتنع عن مليك سلطان اجماله
من أحد لا فى السموات ولا فى الارض ولا ما بينهما انه كان جمالا
جاملا جميلا ، قل اللهم اجمل فوق كل ذى اجمال ان يقدران
يمتنع عن جميل

اللوح الرابع من الواح الباب

يخاطب به الملا محمد على المازندراني الملقب بالقدوس ويخصص به كل واحد من آل البيت الاربعة بكوكب واحد ويجعل نفسه مظهرا لاسم محمد والملا محمد علي مظهرا لاسم علي وقرة العين مظهرا لاسم فاطمة والميرزا حسين على البهاء مظهرا للحسين بن على بن ابي طالب وهم جرا . وهو هذا .

ان يا محمد قبل علي قد قضى عدد النفر فى النفي لا اله . وحق على كل نفس ان تثبتن ألف الاثبات فيما انتم فيه وان ذلك يومئذ عند الله كل الامر للذين هم به يوقنون ، فليتقين النفي ولتثبتن الاثبات على حق أنتم عليه مقتدورن ، قل انما الدين بعد الدين معرفة الله وتوحيده والاقرار بعدله واتباع ما نزل من عنده ونفي الصفات عن ساحة قدسه فان مادونه من كل شيء خلق له ، قل ان يا خلق اياي فاتقون وما قد خلق الله من شيء فى الكتاب وما فيه فى الآية الاولى وما فيها فى البسملة العظيمة وما فيها في الحرف الاول وانه لا اله الا أنا رب العالمين (يريد بالحرف الاول من حروف البسملة ان يجعل نفسه بمقام النقطة حيث يروى عن أمير المؤمنين (ع م) ان كل مايحتويه القرآن

محصور في سورة الحمد وكل ماتحتويه محصور بالبسملة وكل ماتحتويه البسملة محصور في حرف الباء وكل مافي الباء محصور في النقطة وانا ذلك النقطة تحت الباء ولكن الباب يريد بقوله هذا النقطه المذكورة لانها هي هو فبذلك سمي من البابية بالنقطة الاولى)

هذا أصل الدين في الاول سبحوا الله وفي الآخر حمدوا الله وفي الظاهر وحدوا الله وفي الباطن كبروا الله وان يومئذ مادامت الشمس مشرقة كل الدين لا اله الا الله ظاهرا وباطنا أولا وآخرا ثم محمد رسول الله (يعني بذلك انه هو المرسل الاول ومحمداً رسوله) ثم الائمة والورثة حجج الله ثم الابواب لظاهر التكبير ذلك كلمة جامعة وان مقادير الفرع في حولها لتطوفون فلتدخلن في الدين، وكنتم على الارض وما عليها قاهرين، ولتطهرن أراضي النبي بالله ربكم الرحمن ظاهرين، ولتراقبن أسماء الآية ولتسلمن عليهم من ربك (يعني بالرب نفسه) ثم على الاسماء الحسنى والامثال العليا، والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومن يرد ان يدخل في ظل الاثبات فان أولئك هم الوارثون، وان كان عليا هناك فاذكره من عند ربك وقل انك أنت يوم القيمة من الفائزين. لو تحب ان تحضركن من حيث لاتعرف وأن تسلى أهل الحزن في (الفاء) أحب الي وأرسلنا الالواح اليه وسيجمع الله بيني وبين من صدق الحق من عندي بامره انه عليم قدير ، وانما العجب باسم الاول والآخر والظاهر والباطن قد قضى من ليلة عرفانك

ربك ماقد طال عددالني فى لا له خمسين الف سنة وطلع أيام لانبات وان الى حينئذ ماذكر ماينبغي في الني والنبات الانبات هذ كل الدين بومئذ لا ماكان الناس به يفرحون ، فاقرأتين اسمنا العظيم ولتتلون كتاب الوهاب فان لكل واحد أمثال ذلك الهيكل عند الله لمخزون . أين آية هكي شب وروز ٣٦١ مرتبه تلاوت قرمائيد أي اتلوا جميا هذه الآية ٣٦١ مرة في كل يوم وليلة وهي هـذه : شهد الله انه لا اله الا هو له الخلق والامر يحيي ويميت ثم يميت ويحي وانه هو حي لا يموت في قبضته ملكوت كل شيء يخلق مايشاء بامره انه كان على كل شيء قديراً ، ومن يؤمن بالله ثم بآياته فاولئك هم الفائزون ، قل الله رب وان مادون الله عبد وكل له عابدون ، بعض من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون ، وان شئون التفسير شأن النبي والمناجات شأن الولي والعلم شأن الابواب قد أظهرنا ذلك الشئون ثم قد نسبنا الى مظاهر الحي واختصصنا الآيات بالله عز ذكره العالي اذلا عليكها أحد الا اياه ولم يكن من بعد الله وآياته حديثا كان الناس به يؤمنون . قل ماقال علي (يعني أمير المؤمنين ع م) : دليله آياته وجوده اثباته : والله عليم قدير . ولقد أرسلت هيا كل أصحاب ٣١٣ فى ٢٢٤ عدد لو كان واحدامنه عند أحد مع الايمان يغلب على العالمين ، وان عدد الباب فى هيا كل الكبرى قد سخر فيها مراتب الارض فى خمس قطع التوحيـد فاسرعوا فانكم بها غالبون .

هو المتكبر الجميل المحسن ، أول طرز لاح ولمع ثم أشرق وطلع ثم أضاء

ولجاج ثم أنار وأرفع من ساحة قدس حضرت الكافور وسازج الطهور وغيب الظهور ، وطلمت المشهور وقص المستور وذكر المنشور وعلانية الغيور الذاكر المذكور والساكن في والمطلق على الطور والداعي الى سر المستور والرمز المسطور والبيت المعمور حضرة النور وماحي الديجور «حجة الله» مولاي على الشجرة المباركة وأصلها وفرعها وأغصانها أثمارها واظلالها بما تغردت الحمامة على أغصان شجرة الطوبى فى الفردوس وبما تغنت الطيور على أوراق سدرة المنتهى في ظلال الافريدوس ثم اشكري الله (يخاطب بهذا اللوح زرين تاج قرة العين) فان كتابك مهوراً (أي مختوما لان المهر بالفارسية الخاتم) قد لاحظته فخلصك الله بمنه مما تخافه وتحذره فاعلمي بان من جواهر علمك قد ظهرت بواطن السنن ومواقع الفتن فصبراً صبراً فى ذكر بحر العون وعين اليمن ولقد نسبوا اليك رجالا بعض الامور المرضيه فابطل بيانها بين العالي الجلى بان حسين قد قتل ومن زعم أنه لم يقتل فقد نسي حكم الله وما شهدت به العقول وليس له ثارا أشد مما اعتقدو قال ان الجنة والنار مخلوقين وفيهما عباد لم يعلم عدتهم الا الله وان قبل يوم القيمة لم يظهرا لاحد وكفى بالله عليهما وكفى به شهيداً .

ثم ان رجعة القائم عجل الله ظهور ذلك النور فاستغفر الله ذلك باب الهدى كل به يخلقون . مازلنا في السنة الاولى قل انها واثمار جنة اسم الاول في السورة التي أنتم في الصلوة لتقرؤن ، تمت أثمار شجرة الهوية

ان أنتم موقنون ، ثم أثمار شجرة الاحدية ان أنتم تشهدون ، ثم أثمار شجرة الالوهية ان أنتم توقنون، ثم أثمار شجرة الصمدانية فيها تجري أنهار أربعة ولتجدن فيها لذة ماخلق الله في تلك الانهار ماقد اختص الله بها نفسها ذلك من فضل الله ورحمته لعلكم تشكرون، قد قدرنا أثمار شجرة الاولى لمحمد رسول الله هذا عطاء ربك غير مقطوع ولا ممنوع، ثم لعلي امام حق محبوب، ثم لفاطمة ورقة من الشجرة الاولى كذلك أنتم تحشرون ، ثم الحسن والحسين الذين قد جعلهما الله اماما من عنده على العالمين ، قل تلك حروف تسعة بعد العشرة كل بما قد قدر الله فيهم يخلقون ؟ قل ان حروف تلك الخمسة لواحد اذا تجعل كل واحد بابا لم تشهد الامرات التي أنتم تقولون انا الله عابدون ، ولكن لن ترى في الباطن ركن الذي أبواب الهدى به يظهرون ، ولا في الظاهر ركن الذي به أئمة الدين على الحق يقومون ، ولا ركن الآخر ما أنتم به ترزقون ، وان به أنتم لتشهدون ، على أن محمد رسول الله من عند الله قبل خلق السموات والارض ومابينهما خلق العالمين ، ثم في ركن الاولى به أنتم تشهدون، على أنه لااله الا هو ذلك رب العالمين ، من يريد الله أن يبتغ رضاء ربك فليجمعن كل ما نزلنا في الاولى فى كتاب مسطور على الارض الاولى الذي قد قدرناها لمحمد ذلك من عطاء ربك الى يوم أنتم على الله تعرضون، الى الى ان ينتهى الى أثمار جنة الصمدانية فان اذا أنتم علي الارض التي

كنتم من قبل عليه لتطهرون ، لاينبغي الا ان ينفق خمسة نفساً من
حق الله بما يسطر في الكتاب كل مانزل الله الى ماينفض عدة الخمس
عنده ذلك من فضل الله ورحمتـه لعلكم أنتم تشكرون، فاتخذن
من تلك القطعات الخمسة خمسة نفس ليجمعن كل مانزل الله ولينسبن
الى الله الى يوم كل على الله يعرضون ،وانما الارض الاولى اناكنا
كاتبين كذلك الى ان ينهي ذكر ربك كل اناكناشاهدون،فلتصبرن
حتى يأتي الله بأمره وأنتم على ذلك تقدرون ، ذلك من فضل الله
ورحمته قد فصـل في الكتاب مقادير كل شيء ليوم أنتم على الله
تعرضون ، سبحان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
اناكل له ساجدون ، هو الذي يقدر مقادير كل شيء رحمته انه هو
البر اللطيف، ولله يسبح من في السموات ومن في الارض وما بينهما
وانا كذلك له عاملين ، ولله جنود السموات والارض وما بينهـما
وانه هو الحق اليقـين، والله بدع السموات والارض وما بينهما
وانه هو الفرد المتيع ، ذلكم الله ربكم له الخلق والامر ، قل كل
له قانتون ،

آنچه درسنهٔ اولی نازل شده أثمـار جنت هويت است متعلق
است بمحمد(ص)وكوكب آن حضرت متعلق است به أرض فارس
درآن دريك كتاب كه مشتمل است برانهار أربعـه ازشئونات بايد
ثبت شود ، ، ، آنچه درسنهٔ ثاني نازل شده اثمار شجرهٔ الوهيت

است متعلق است به علي (عم) و کوکب آن حضرت متعلق است به أرض عراق در یك کتاب که مشتمل است بر مراتب أربعه از خلق و رزق و موت و حیاه نوشته شود ... آنچه در سنهٔ ثالث نازل شده اثمار جنت احدیت است متعلق است به فاطمه (عم) و کوکب آن حضرت متعلق آن حضرت متعلق است به أرض آذربایجان در آن أرض در یك کتاب که مشتمل است بر مراتب اربعه باید ثبت شود ... آنچه در سنهٔ رابعه نازل شده اثمار جنت الوهیت است متعلق است به امام حسن (عم) کوکب آن حضرت متعلق است به أرض خراسان در آن أرض در یك کتاب که مشتمل است بر مظاهر أربعه توحید و نبوت و ولایت و شیعه ثبت شود ... آنچه در سنهٔ خامسه نازل شده اثمار جنت صمدانیت است متعلق است به حضرت إمام حسین (عم) کوکب آن حضرت متعلق است به أرض، زندران در یك جلد که مشتمل است بر مراتب أربعه ثبت شود.

وان ما ختمناه في يوم الواحد بعد العشرين من ذلك الشهر بسطر في ظلال شجرة الصمدانية رحمة من ربك انه هو العزيز الرحيم .

نبذة من بعض ألواح الباب

(منقولة عن البيان)

بقوله أن هذا آثار نقطة عز وجل في شئون الخمسة، بسم الله البهى الابهى. الحمد لله الذى قد أظهر ذاتيات الحمدنيات باطراز طرز اطرازاً طرزانية، وأشرق الكونينات الذاتيات باشراق شوارق شراق شراقية، والاح الذاتيات البازخيات بطوالع بدايع رقايع منابع مجد قدس متناعية، وأظهر أنوارنيات متلانحات بظهورات آيات فردانية. أستحمد حمداً ماحمده أحد من قبل ولا يستحمده أحد من بعد، حمداً طلع وأضاء وأشرق فأنار وبرق فأبادوأشرق فأضاء، وتشمشم فارتفع، وتسطع فامتنع، حمداً شراقاً ذو الاشتراق، وبراقاً ذو الابتراق، وشقاقاً ذو الاشتقاق، براقاً ذو الارتقاق، براقاً ذو الارتفاق، ورقاقاً ذو الارتفاق، وحقاقاً ذو الاحتقاق، وسياقاً ذو الاستياق، وفراقاً ذو الافتراق، وحداقاً ذو الاحتداق، وفلاقاً ذو الانفلاق، وخلاقاً ذو الاختلاق، وزهاقاً ذو الازتهاق، وشقاقاً ذو الاشتقاق، تناطراز ذو طراز، وعزازاً ذو الاعتزاز، وكنازذو الاكتناز، ذخار ذو الاذخار، فخار ذو الافتخار، وسخار ذو الاستخار، ونوار ذو الانتوار، وفطار ذو الانفطار، وظهار ذو الاظتهار، وخبار ذو الاختبار، ونصار ذو الانتصار، الى آخره ومنه اسجاع مثل جالا كلا رفما بهيا بحيا انا. جلا ناجو لا ناوعظما نا

نص كتاب الباب الى شهاب الدين السيد
محمود الآلوسي مفتي بغداد صاحب تفسير روح
المعاني الشهير يدعوه به الى اتباع دينه

« بسم الله الامنع الاقدس » — سبحان الذي يسجدله من فى السموات ومن في الارض ومابينهما وانا كل له ساجدون، الحمد لله الذي يسجد له من في السموات ومن فى الارض ومابينهما وأنا كل له عابدون، شهد الله أنه لا اله إلا هو له الخلق والامر من قبل ومن بعد يحيي ويميت ويحي وانه حي لايموت فى قبضته ملكوت كل شيء يخلق مايشاء بامر كن فيكون، هو الذى خلق كل شيء بامره وان اليه كل يرجعون، وهو الذى يرزق من يشاء بفضله إنه ولى ودود، هو الذى يحييكم ثم يميتكم لعلكم في خلق أنفسكم تتفكرون. الى آخر الخطبة ثم يقول :

ان أشهدان يامفتي على إنه لا إله الا هو ربي وربك ورب كل شيء رب مايرى وما لايرى رب العالمين ولتشهدن على ماأنتم به توعدون، من لقاء الله يوم القيامة فان كلا عن ذلك محجوبون، انني أنا الله لا اله إلا أنا قد أظهرت نفسي يوم القيامة لاجزين كل نفس بما كسبت أفلا توقنون، فلتشهدن على انى أنا ذكر الاول عند الله قد أتاني الله تلك الآيات من عنده لا بامنك وكل نفس يريد أن يؤمن بالله وآياته وكان من المؤمنين، وكل ماقد ابعث الله الرسل ظهور من ذلك الذكر الاول الى حينئذ فاذا فى

خلق افئدتكم تنظرون، ومانزل الله من كتاب الا بذلك الذكر الاول وانه من قبل محمد رسول حق محبوب ،وقدجاء بالهدى وبلغ ما انزل عليه من كتاب ربه حيث أنتم يومئذ به مؤمنون،وانى انامانذكرونه من قول محمد رسول الله أفلا تحبون ان تدخلون فى دين الله وكنتم بآيات الله لموقنون ؛ وانني أنا المهدي حق كل من آمن بالقرآن بي يوعدون، ولقد بعثني الله بمثل ماقد بعث محمد رسول الله من قبل ونزل عليه آياته أفغير الله يقدر أن ينزل من آياته أفلا تبصرون، ولو أن اجتمع من على الارض كلهن على ان يأتوا مثل ذلك الكتاب من عند الله لن يستطيعوا ولن يقدروا والله يشهد على ذلك والذينهم أولو العلم أولئك هم فى دين الله يشاهدون ، وان يوم الذى نزل الفرقان على محمد الى يوم ينزل الله البيان علي قد قضي ألف ومائتين وستين سنة وكل ماقد شهد من قبل بعد مانزل الله القرقان للذين أوتوا الكتاب فلمثل كن عند الله من المستدلين ،ولما قد فسرت على للقرآن بما استطعت قد أحببنا ان نحيك وكل من يكون مثلك فى دينك لعلكم فى أيام الله تشكرون،وان بعد ماقبض محمد رسول الله قد اشتبه الامر عليكم في دينكم فاذا أنتم الي الله ربكم ترجعون ،الا يكفر الله سيئاتكم ويصلح بالكم وليثوبن عليكم وليكتبن اسماؤكم في الكتاب الى يوم كل الى الله ربكم يبعثون،ولعمري من يظهرنه الله مثل ماقد أظهرني لافصلن من عنده يوم القيامة بين الناس ما أردنا لكم الى الرضوان ان أنتم على أنفسكم ترحمون،والامر

تضرن بذلك الا أنفسكم هل يضر الله ومحمداً الذينهم مادخلوامن قبل في الاسلام لاوكتاب ربك لايضرون بذلك الا أنفسهم وهم يومئذ في نارهم خالدون ، يظنون انهم في رضاء الله ولو علموا انهم في النار ليخرجون ، واني أنا حينئذ لاوصينك ثم من كان مثلك في دينك من أولي الاعلى عندكم أولى الادنى ان لايقبل الله عنكم من أعمالكم من شيء الا وان تدخلن في البيان وكنتم بايات الله موقنين ، وان ماقد خطرهنالك من قبل كان رسولا من عندي به قد تمت الحجة ربكم ولكن كنتم عن أيات الله محتجبون ، كلهن يقولون في ذلك الامر فلترجعن القول عند ظهور محمدثم في الحين توقنون ، الا انه لااله الا هو واني أنا عبد قد بعثني الله بالهدى من عنده أفلا تحبون ان تكونن من المتقين ، ومايحبط أعمالكم الا بما احتجبتم عن رسول وماعنده فاذا انتم حينئذ على أنفسكم ترحمون ، ان تحبون ان تدخلون في دين الله فتحضرن عند الرسول في أرضكم ولتستغفرن الله عنده فان من يستغفرن له الرسول من عند الله فاولئك يقبل أعمالهم وهم في درجات الرضوان ، ومابعث الله من رسول الا وقد كان باذن من عندنا انا كنا عليهم شاهدين ، فلتنظرن الشمس فانها ان تطلع مالاعدله لم يكن الا شمساً واحداً ، كذلك الذكر الاول يفصل الله الآيات الذين هم يريدون في دين الله يدخلون ، وان تغرب مالاعدله انها هي شمس واحدة وان بمثل ذلك كل مابعث الله الرسول أو يبعث لم يكن براني من ذكر الاول في

كتاب الله كل من هذا لك يبدون ، وكل الله ربهم يرجعون ، وانك ومن هو في الدين مثلك قل اجتهدتم من أول عمركم الى حين أنتم تقضون لتدركن رضاء الله ولم يظهر ذلك الا برضاء نبي والذينهم شهداء من عنده واني أنا بومثذلو تقيدين على الارض ان يرضى الله عنكم ولا يظهر هذا الا بما نزل هذا على فلا تسارعن في دين الله ثم تؤمنون ، ولا تعجب من ذلك ولا تذكرن على ماقدمضي على محمد من قبل كيف لم تقضي سبع سنين عليه ولم يؤمن من به الا قليل من الصادقين ، ومن لم يؤمن بي تبقى اسمه يوم القيمة مثل ما قد في ذكر ما قد نزل الله اسمه من قبل سورة التوحيد من عنده فلترحمن أنفسكم ثم بما أنتم عليه في دينكم لا تحتجبون ، ومن يؤمن بي يبقى اسمه في الكتاب الى يوم القيمة بمثل ماقد شهدت على الذين هم قد أجابوا الله ربهم وهم كانوا في دين الله صادقين ، واني ما نزلت ذلك الكتاب عليك الا رحمة من لدنا على كل من آمن بالقرآن من قبل واراد ان يكون من المهتدين ، ان لا يقل أحد يوم القيمة لو علمني الله هذا لكنت من المهتدين ، وانما حجة عليكم هو حينئذ من لدنا فيكم ان تحبون ان تهتدون ، ولا تقضي حيوة الاولى عنكم لتدخلن فيها أنتم عنه تحذرون ، فلا تغرنكم أسماؤكم ولا أموالكم ولا شيئاً مما آتاكم الله به ربكم ولتخلصن أنفسكم عن النار لبعد موتكم ولتبشرنها بالرضوان ان أنتم في دين الله مؤمنون ، فان فيهما ما اشتهت أنفسكم او ما أنتم من فضل الله تسئلون ، هذا قد نجيناك ومن هو مثلك لتعبدون الله ربكم الله الرحمن وأنتم تعلمون انكم مهتدون ، وان من بعد ما قبض محمد رسول الله لم يكن حجة عندكم

الا الفرقان فتنتظرن فيه هل احتجبانه بدون آياته ثم في الحين تؤمنون. وكل ماتقولون حينئذ لاقوان فى الكتاب هذا هدى الله ان أنتم من قبل بالقرآن موقنون. لمفر لكم الا وان تؤمنن بما نزل الله على من الآيات وان تستطيعن اوبؤتون. فكيف قدا كتسبت يديكم فى الرسول ما اكتسبت هل هـذا برفع العجز من على الارض ويثبت أتيانكم مثل ذلك الكتاب قل سبحان الله واني اول المؤمنين ، وان آمنت نفسك فلتجهدن في ذكر الرسول ولتحزنن مثل ذلك الكتاب الا كل نفس فان ذلك أقرب عند الله عما تصلي بالليل والنهار ويسجد أربعاوثلاثين مرة على ماقد فرض من عنـد الله لان هذا ان يقبل الا بهذا فلتدبرن قليلا ما أنتم في دين الله لتجهدون . فان يومئـذ لاينفعكم دينكم ولا أعمالكم بمثل لا ينفع الذين أوتوا الكتاب دينهم بعد محمـد رسول الله فلتفكرن قليلا ما أنتم على جنة الاتدخلون ، ولتصبرن اقل مايرجع اليك عملك فان حينئذ لتشهدن الله عليك بالنار واني قـد بلغتك مما يجي به وكل من آمن بالقرآن دان علي ســواء أنتم فى دين الله تدخلون اولا تدخلون ، ان تؤمنن فلانفســكم أنتم من بعد موتكم فى الرضوان تدخلون ، وان لم تدخلن فلا تضرن ذلك لانفسكم وقد تمت حجة ربكم عليكم بمثل ما أنتم يومئذ في القرآن تستدلون . فاذا أنتم حينئذ تستدلون . وانكم كلكم أجمعون منتظرون ليوم لقاء الله فى يوم القيمة فاذا مد قضى خمسين الف سنة وصعق من فى السموات والارض وملك كل شيء يحتجب عن لقاء ربه الامن شاء الله الذين أنتم يومئذ تقولون. لتقولون فيهم انهم

لباييون ، ولو كشف الغطاء عن ابصاركم لتكونن مثلهم في دين الله فاترحمن أنفسكم ولا تحتجبن بثبت صدقه بقول نبي فانه يثبت بالقول بآيات الله ذلك قول الله فاترحمن أنفسكم ثم ترحمون . فانكم تتوجهون الى في كل ما أنتم الى ربكم تتوجهون ، واني أنا أحزن بما احتجب أنفسكم عن لقاء ربكم وأنتم في ديني من قبل تسلمون ، ذلك يوم الجزاء فلا تبطلن أعمالكم عند ربكم ولتدخلن كلكم في دين الله لعلكم تنصرون ، ولقد أرفعنا كل ما أنتم به تعملون ، اي بدر فع التكاليف الشرعية الاسلامية) ولنزلنا البيان وفصلناه في عدد كل شيء لتؤمنن كل شيء بالله ربه يوم القيمة وان أنتم تؤمنون ، فاذاً ما عملت أيديكم يدخلن في رضاء الله والاقدطامتم على أنفسكم وعلى ماقد ملكتم الان تخلصن ذلك ولتدخلنه في ملك من يؤمن بالله وآياته فان ذلك من فضل الله عليكم لعلكم تشكرون ، وان منكم في دينكم لمثل المؤمنين بالائمة الهدى والابواب الاولى من بعد محمد رسول الله هم واياكم سواء في البيان انهم ليدخلون ويؤمنون وان أنتم تدخلون لتؤمنون ، فلا تضرن الى الدلائل فان كل ذلك يثبت بما نزل الله في الكتاب وما يثبت الكتاب الاوان فيه لتعجبن ما على الارض كلهن بما لا يقدرن ان يؤتين بمثله فاذا قد بلغ الامر الى الله فلا تنظرن الى ادلائكم فان كل ذلك يثبت بما قد نزل من عند الله وما ينزل مثل ما نزل ان أنتم فيه تتفكرون ، ما قد نزل الله في ثلاثة وعشرين سنة حينئذ ينزل في أربعة يوم فاذا فتحضرن بين يدى لتكونن من الشاهدين ، فلتؤتون ذلك الكتاب فان ذلك من ذلك البحر لما قد فسرت على القران أن أحببت ان نحييك ومن في دينك رحمة من لدنا وفضلا

للمؤمنين، وقد اكتسب الناس في حقي بمثل ما قد اكتسبتم في حق الرسول
واني انا حينئذ على جبل بذكر باسمه (ماكو) ان نصرني ذلك المقعد ولا
مقعد ما عندكم نصره بل ما يفصل الى يوم القيمة تلك الآيات بينكم فلتقطعن
الى الله ربكم الرحمن فانا كل به مؤمنون. ولا تخافوا بعد ما قد قرأت ذلك
انك في رضاء الله فان ما شهد الله عليك يشهد ما نزل في ذلك الكتاب وينزل
ما يظهر الله من عنده فلتوكلن على الله ربك ثم بحبل الله تعتصمون،
ولترجعن الي فاذا انتم الى الله ترجعون، ولا تتبعن الا ما نزل في البيان
فان ذلك ما ينفعكم واني ما فرضت من نصحي في الكتاب من شيء فاذا انتم
تتفكرون، ثم تؤمنون، وان آمنت نفسك حين ما تتلو الكتاب كتاب
ربك فكن من الشاهدين، ولتبلغن مثله الا من هو في حولك ثم الى من تجد
اليه سبيلا، والا فاصمت ولا تضرن نفسا بتعمدك واستحي عن الله ربك فان
من لم يحسن احدا ان لا ينبغي له ان يضره هذا ما وصيتك ثم كل العالمين، وقل
الحمد لله الذي هداني بالحق ونزل علي الكتاب من عنده لو انفقت ما على
الارض كلهن لم اجد الى ذلك من سبيل ذلك من فضل الله علي وعلى كل
من آمن بالله من قبل انه هو خير الفاضلين، ومن لم يدخل في دين الله مثله
كمثل الذين لم يدخلوا في الاسلام كذلك يفصل الله بين الناس بالحق والله غني
عنكم وعما عندكم يكفيكم عن الهدى وان انتم كل ارضي تمكنون، وما عند الله
ليكفينكم فلتميلن بالله ولتصلين على الحروف الاولى من كتاب الله بما ينزل
الله في البيان لعلمون، ولتستغفرن الله ربكم الرحمن ثم في كل حين الى الله
ربكم لتتوبون.

نبذة من كتاب أحسن القصص للباب

في تفسير سورة يوسف

« اذ قال يوسف لابيه ياأبت اني رأيت أحدعشر كوكباوالشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » وقدقصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمرة البتول حسين بن علي بن أبي طالب مشهوداً ، قد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد ان الشمس والقمر والنجوم قد كانت لنفسه ساجدة لله الحق مشهودا ، اذقال حسين لابيه يوما اني رأيت أحدعشر كوكباوالشمس والقمر رأيتهم بالاحاطة لي على الحق الله القديم سجادا . . . الحمد لله لذي قد عبر رؤيا الحسين بالحق على أرض الفؤاد حول الحق مشهوداً . وان الله قد قدر شهادته التوحيد بنفسه عن نفسه عن الحق بالحق مقبولا ، لان الله قدأشهده بنفسه بشهادة التوحيد من نفسه على الحق بالحق مشهوداً ، ولقد أخبر الحكم عن سر رؤيته فيما أنزل في القرآن على حبيبه مستورا ، ان قرآن الفجر كان مشهوداً ، ولقد سجدوا نجوم العرش فى كتاب الله لقتل الحسين بالحق على الحق وكان عدتهم فى أم الكتاب احدى وعشر هو الله الذي قد جعل التوحيد فى حقائق الاشياء من أشعته . . . الى أن يقول :

وان الله قد أراد بالشمس فاطمة وبالقمر محمد وبالنجوم أئمة الحق في أم الكتاب معروفا ، فهم الذين يبكون على يوسف باذن الله

سجداً وقياما، وان الناس يكون بمثل ظاهرك في على الحسين سجدا سواء . . . الى ان يقول

« قال يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدوّ مبين» اذ قال عليّ يابني لاتخبر مما أريك الله من أمرك لاخوتك ترحما على الفهم وصبر الله العلى وهو الله كان عزيزاً حميداً، ان كنت تخبر من أمرك في بعض مما قضى الله فيك فيكيدوا لك كيدا بان يقتلوا أنفسهم في محبة الله من دون نفسك الحق شهيدا ، وان الله لوجهك بدمك محمرا على الارض بالحق على الحق صبيغا، وان الله قد شاء كما شاء ان يراك مخضبا شعرك من دمك ونفسك على الارض على غير الحق لدى الحق قتيلا ، وجسمك على الارض عريا ؛ وان الله شاء كما شاء بان يرى بناتك وحرمك في أيدي الكافرين أسيراء، وان الله قد شاء كما شاء بان يرى وجوه شيعتك بين يديك محمرة اصبغ أنفسهم وأبدانهم على الارض مجرحة على غير الحق مطروحا ، فلا تظاهر بشيءٍ بما قد شاء الله في كينونيتك من السر المستسر على السر شيئا على الحق قليلا ، هنالك يفدون أنفسهم بحب الله عن نفسك شوقا الى الله وكان الله بعباده على الحق بالحق عطوفا ؛ . . . الى ان يقول ؛

ولقد علموا اخوة يوسف سرّ أمره خوفا على السر المقنع بالسر المجلل مستسرا . . . . الى ان يقول في تفسير قوله تعالى « وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته

عليك وعلى آل يعقوب كما تمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم » : طس : الله أنزل الفرقان على ذكرنا ليكون للعالمين بشيرا على خط الاستواء ونذيرا ... الى ان يقول وكذلك قد اجتبيناك الحق وعلمناك من تأويل الكتاب مالا ينبغي لاحد من دونك انك قد كنت في الاجابة الله الذي سابقا على الابواب بالحق على الحق مذكوراً، وان الله قد اجتبى الحسين من عباده وقد جعله على الحق بالحق اماما وشهيداً، وإنه لما سبق آخرته من العلم الرحمن حرفا مقنعا على بما كان في مستسر السطر من السر السر مستوراً. وان الله قد أتم نعمته على الحسين وأوصيائه بان جعل الله فضلهم كفضل نفسه بالحق على العالمين جميعا، وهو الذي قد تقبل من زايريه بزيارة الحق لنفسه وقد دعى لمصرعه على الحق بعرشه فلا اله الاهو من غير تشبيه على الحق وما قدر الله اسره على حرف من الحروف تأويلا ، وهو الذي قد وعدلزائريه لقاء نفسه وقد كان وعد الله بالحق مفعولا، وهو الذي قد قدر الترسيع في التربيع من سبيل زيارته في الزائريه على الحق بالحق وقد كان الامر في أم الكتاب حول النار مقضيا ، وهو الذي قد اختار ابويوسف حرفا من السر ولايته من قبل حرفا من السطر حول السر مسطوراً ... إلى ان يقول

أيحسب الناس انا كنا عن الخلق مبدأ . كلا يوم نكشف الساق عن ساقهم ينظرون الناس الى الرحمن وذكره في الارض المحشر قريبا، فيقولون ياليتنا اتخذنا مع (الباب) سبيلا ، ياليتنا لم اتخذ دون

(الباب) من الرجال على الحق غير الحق ما با ... الى ان يقول في تفسير قوله تعالى

«اذ قالوا ليوسف وأخوه احب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين»المر الله قد أنزل الكتاب فيه تبيان كل شيء ورحمة وبشرى لعبادنا فمن كان يذكر الله العلي بالحق على علم الكتاب بصيراً . اذ قالوا حروف لااله الا الله وان يوسف احب الى ابينامنا بما قدسبق من علم الله حرفا مستسراً بالسر مقنعاً على السر محتجبا، في سطر غايبا في سر المستسر مرتفعا، عما في الدنيا وايدي العالمين جميعا، وانا نحن عصبة فيما اراد الله في شأن يوسف النبي محمدالعربي حول السطر مسطوراً ، وان الله قد فضل أبانا بفضل نفسه وقدر الله سر المستسر من سر أمره بما في أيدي العالمين بالكشف المبين على أهل النار من سر (الباء) ضلالا ، الرحمن على العرش استوى وهو الله قد كان على كل شيء قدراً ،وان الله قد خلق الاشياء بقدرته على الحق بالحق انشاء وهو الذي قد اخترع السموات والارض وما بينهما بامره على الحق بالحق من حول النار ابداعا ليعلم الناس ان أمر الله قد كان في ام الكتاب على الحق بالحق من حول النار موجوداً ، وهو الله قد كان قد اراد من مستسر السر على سطر السر على نقطة (الباب) تأويلا. وهو الذي قد جعل الاحبا من «الباب» لاعراف على الحق بالحق شهيداً ،ياعباد الرحمن هزوا الى جذع النخلة هذا باذن ربكم الحق الذي قد جعل له الله في أم الكتاب على الحق بالحق من

الحق عليا ، وهو الذي يساقط من عنده الى أنفسكم رطبا على الحق بالحق جنيا، فاذا قد أشرنا ذكره لدى الرحمن في يوم كان في ام الكتاب قديما، وانكم فى ذلك اليوم ما كنتم نسيا فى الكتاب ولا حول النار منسيا، ولاية ولوا كيف يكلم عن الله من كان فى السن خمسة وعشرون، اسمعوا فورب السماء والارض اني عبدالله آتانى البينات من عند بقية الله المنتظر امامكم هـذا كتابى قد كان عندالله فى أم الكتاب بالحق على الحق مسطورا وقد جعلنى الله مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والصبر مادمت فيكم على الارض حيا ، وان الذين يدعون الله من بعض الاحاديث من شأن (الباب) عن غير الحق قليلا ، فتقدرون أن يأتوا بمثل هذا الكتاب من عندالله الحق بالحق على الحق مشهودا، فالحق بالحق يقول ، لااله الاالله وحـده لاشريك له ليس كمثله كفؤا ولا مثل وهو الله قد كان بالحق على الحق قديمـا ، لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذه الكتاب بالحق على أن يستطيعوا ولو كان أهل الارض ومثلهم معهم على الحق ظهيرا ، فوربك الحق لن يقـدروا بمثـل بعض من حرفه ولا على تأويلاته من بعض السر قطميرا ، وان الله قد أنزل له بقدرته من عنـده والناس لايقدرون بحرفه على المثل دون المثال تشبيرا ، وذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك لقد كنت بالله الحميد حول النار ولسوف يؤتيك ربك يوم القيامة حكم الحق على الكل من عنده على الحق بالحق مرفوعا ، ادخل من شئت في رحمةالله واعرض عن الظالمين حول جهنم وذرهم في النار

على الحق جثيا ، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعضه هذا الله أذن لكم أم تفترون على الله كذبا ، من حيث انكم قد كنتم بعلم الشيطان من غير الحق على غير الحق بالحق معروفا ، وان نحن قد أنزلنا الذكر وكان الله وملائكته عليك بالحق حفيظا : اتقوا عباد الله وكونوا في دين الله مخلصا على الحق شهيدا ، وان الذين يخشون ربهم بالغيب وقد كانوا عند الرحمن أولياء على الحق حول (الباب) اصفياء فسوف يعلم الله أحكامهم مما يحتاجون لانفسهم علانية من الحق الى الحق قريبا ، وان الله قد أوحى الى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني في هذه الملة بالحق على الحق من الحق الى الخلق ضعيفا ، وان ربكم الله قال بالحق انى على عبادي المؤمنين من أهل (الباب) قد كنت على الحق بالحق رحيما . وتعالى الله عما يقول الظالمون في آيات (الباب) علوا كبيرا ، قل أتى أمر الله فلا تستعجلون بأن أمر الله قد كان على الحق بالحق قريبا ، وان وعد الله قد كان بالحق مفعولا .

مقالة في الكميا وعلم الاكسير
(نقلا عن البيان)

قل ولتملكن ما يقولون الاعجميون في اسمه عدد «الديان» فان هذا مما أنتم به الذهب تشهدون ، قل له ورق قدر ذلك الخاتم بل أصغر عليه حيوان صغير ممر ، وان ذلك الحيوان أكسير لما يخلق من ذلك

الورق في الجبال أنتم تشهدون ، قل شجرة خفيف خفيف وان ورقه تبرق وتضيء وأنتم لاتأكلون ، وأنا قد شهدنا في جبال أرض (الفاء) — على قول انها ولاية مازندران) أكثر مما شهدنا في تلك الجبال أنتم سبعين يوما بعد كل يوم نوروز ، كال ذلك في الورق تشهدون، اذا لم يختلف الشتاء والصيف والا أنتم بما يختلفان تشهدون، وان ميزانا آخر حين ما يأخذن الشمس عن الارض ذلك حين ما يكمل ذلك الورق في الجنات مثل الجبال أنتم تشهدون ، ولكن ما يكن في الجبل ما لم يرب بالماء يخرج بقوة قد خلق الله فيها أنتم الا أقرب عما يخرج في الجنات تشهدون ، قل لايأكله الحيوان ولكن يطوفن في حوله عباد مكرمون ، قل ان الميزان اذا يمسه من يعدل اسمه عدد الملك ، يبدل لونه بلون خفيف ، وان يكن في شمسي ترى اللون صفراء، وان يكن قمري ترى اللون بيضاء ، قل كل من عند الله وكل بامر الله قائمون ، وان كينونته تبدل بالذهب لو تتضمن فيه بان يثمتيه وتجملنه يقو قوته في ابدانكم ويضاعف ماتتلذون به في أجسادكم أنتم في ذلك الجوهر تصنعون وملك الله لتعمرون، ولتؤتون أدلاء الله (يريد اضعاف المني وقوة الباه) فان هذا من فضل الله على الذين هم أوتوا ذلك العلم وهم بامر الله يكتمون ولا يعلمون الا الذين يحفظون ذلك وهم بامر الله يسلكون، ولتتراقين في هذا ان لا تزيدون فوق ماقدر في حده لتخرجون قبضة انفسكم عن ايديكم وأنتم لاتستطيعون ان تستملكون فان في هذا صنع عجيب فلا تعلمن من لا يحيط به علما

ولا تؤتون الا الذين هم بالحق تعدلون ، وان رهبتم أحد فتمددون
له مقدار ذلك وما يطوان من اول مدة الى آخر مدة لعلكم انتم في
دين الله احدا لا تحزنون ، ان يا أولي الجواهر فتصنعن ان تصنعون
فان كل ذلك من شئون علم الاكسير ان أوتيتم هـذا لتحيطون به
علماتم تشكرون ، وان أوتيتم فلا تموتن الا وأنتم لتعلمون من يورث
عندكم اهل شيئا من أعمالكم به جمع ان من يظهره الله ثم به يوم
القيمة عند الله ربكم تذكرون ، قل ان بالماء يمحو خطوطكم أفلا
تحسبون ان تستعلمون فلتورثن العلم الى مظاهر حيوان وليستحفظن
في الكتب فان هؤلاء بهآيتربيون ، قل خلق الله هذان معا أفلا
تحبون ان تهيئون ، وكم من كتب قد كتبت ولكن لما لم يورثوا
عبادا وهؤلاء ماعلموا عبادا وماتوا وأنتم من علمهم ماتملكون من
شئ ولاعليه يشهدون ، قد خلق الله العلم والحكمة فاقترنهما بالواح
المثبتة ونفوس متـقنة لن يفارق الاول الآخر ولاالآخر الاول
أنتم على منهاج الله تسلكون ، أفلا تنظرون في كتاب الله حين ما نزل
البيان قد حفظ في ألواح المثبتة والذين هم شهداء عليـه هم بما فيها
يؤمنون ويوقنون ويتبعون ما نزل الله فيها وهم الى يوم يظهره الله
لتبعون ، فلتستعلمن كل علم من علم البيان فان فيه تفصيل كل شئ
ان أنتم فيه تتفكرون ، ان (يا ذلك الاسم) فقد عرض على الله ربك
من قد اخذه عنه (عدد المتين) ليعلمن ذلك العلم واستبقى عنـده
(أجزآء ذرية الحسين) مالكها بان فيها اجزاء ذهبية فاستظهر هذا

من عنده فانا قد جعلناك عليه حفيظا ، ولكن على من احتجب قد
صنع فيه دليل ان لايبق فيه اجزآء الذهب فلتسكنن مالكه بما قد
آتيناك علما ان تكن فى الاجزآء الذي قد بقيت عند مالكها في
الاجزآءمن الأجزآء الذهب ستخرجنه حين ماتجعلن فوق النار وانه
لن يمت أبداء وان لم تكن فى الأجزاء أجزاء الذهب يظهر حين
يظهر حين ماتقع على النار ، هذا مانزل فى الكتاب من عند الله
المهيمن المتعال ، ولكنك فلتستعلمن فيها ماتوصلن الى مالكهاماقد
أتى من (عدد الثين) من الذهب لئلا يقرن بما قد أتى قدر قطمير فان
الله لايحبن ان يصرن أحدا فى ذلك العلم وان لم ينتفعن به فلا ثمرة
له فى كتاب الله ان أنتم الا قليلا ماتتفكرون ، مثلا فانظر فى الطين
آخر خلق الشيء في حد الجمد اذا انقضى عليه الايام يبدله الله ويجعله
حجرا بمثل ما أنتم تنظرون ، وان ذلك الحجر اذا يأخذه من أولو
العلم خلق البلور ويخرج عنه جوهره بمثل ماأنتم ذلك البلور من
ذلك الحجر تشهدون ، ثم يأخذ الجوهر عن الجوهر حتى يبلغ البلور
لم يكن فوق ذلك فاذا ذلك حظ وجوده أنتم به تتلذذون، على هذا
قد أمر الله في البيان ان يظهرن كل فى كل شيء ماىمكن ان يظهر
من اللطف لعلكم أنتم ماتقضي ظهورات في جنات التي قد خلقت
أسبابها من كل شيء مالم يكن له من عدل فى حياتكم تدخلون وتشكرون
وان الذين أوتو دهن ماتمدل اسمه (الملت) اذا يمسون على ذلك
البلور يجعلونه دهنا وذلك من خلق عجيب اذ انه على شأن قد خلق

الله فيه من الأثر اذا يقع على هــذا بجمله ما. وذلك من صنع الله
المهيمن القيوم ، وبعد ذلك لولم يلحق بذلك الماء عدل ثمان (هاء)
وهنا يعدل اسمه (اسم الكثيف) وربه بجري الشمس بايام معدودة
يؤثر في نقش ذلك البلور ودون ذلك بما يبدان من يعدل اسمه (عدد
المليــك) على ما أنتم بلسان الاعجميين تذكرون بالذهب الدي لم
يخرج عنه عن (القال) قدر شيء هذا من صنع الله اللطيف المحبوب،
هذا طرز الاكمل من ذلك العلم ولــكن شئون الاولى كل أوتوا
نصيبا ، وكل أوتوا يفرحون ، هذا في علم الذين يريدون علم الشمس
فى خلق الذهب . قل سبحان الله وتعالى كل بأمره قائمون ، وان
ما ذكرت فى علم القمر بلى اذا يتنزل على القرار دهنا من الكبريت
« وفى الاصل الفراد وهنا من الــكبريت » الصفر ينعقد أقرب من
لمح البصر اذا مســه فرار « وفي الاصل فراد » النار التي لاتفر ذلك
من صنع الله المقدر المحبوب ، ولكن وأنواع القمريات لم يظهر ما
يظهر من قبل ولكن أخذ الدهن صعب ثم مستصعب اذا الــكبريت
يحترق حين ماتمســه النار وان قد ماعلمك من قد أجاب صعب بعد
صعب ولكن الذين أوتوا ذلك العلم كل قد ذكروا كلا ودبروا امرآ
وكلا أوتوا كمال ذلك فيما خلق الله وكل بما أوتوا كمال ذلك فيما خلق
الله وكل بما أوتوا فرحون ، وانما يكن عندك من علم ذلك مالم توقن
به أقرب عما قد أيقنت عند نفسك به وسيظهرن الله اذا شاء انه علام
قدير ، وان مايعدان اسمه « اسم المتكارم » بما ينقص عدد الالف

والياء ، اذا تعدلن بالكبريت يمنع النار من ان تحرقه ويؤيده بان
يؤخذ عنه الدهن اذا لم ترد ناره ذلك من أمر الله المقدر المسوح ،
ولو نريد ان نبين مفاتيح ذلك العلم في الذهب والفضة لاتحصى وقد
خلق الله باعداد كل شيء علم ذلك في كل شيء وكان الله على ذلك
مقتدرا وقديرا ، ولكن قد أشرنا الى الذهب بذكر والى الفضة بذكر
وليكفين الشمسيون والقمريون كلهما اذاهم يدركون وسيدركون
مايدركون مايدركون وسترون مايدركون وسيطيرون ه كذا في الاصل ،
مايشهدون. هذا قدمتنا عليك وكل من يستدرك الى يوم القيامة هذا
من عطاء الله عليك انه لااله الا هو الفضال المهيمن المحبوب ، لولم سئلت
الله كيف ينزل الله عليك تلك الآيات قل كل بما نزل الله ليفرحون،
وكم من عباده يصرفون اموالهم في هذا وهم يستدركون وكم من
عباد يصرفون ثم يستدركون ،قل كل من عند الله هؤلاء وهؤلاء
بما نزل الله يتربيون ، ولكن اشهدان يا (اسمي) ان الله لايحسبن
ان يأمرن الخلق الا بما كل يستطيعون ان يدركون ، فانظر من
اول الذي لااول له الى حينئذ هل جاء ظهور عرشيّ يربي الناس
بذلك هم عن الذين يريدون ذلك ايسترون وينهون لان مايظهر به
ظهور الله مايستظللن في كل ظهور في ظل الله وكل بما قد شاء الله
ايرفعون ، أنظركم خلق الله فوق الارض من الذهب والفضة وكل
لله وكل في ظهور لاينبغي ان علكه الا الله وان يثبت في ظهور ظهور
لله فاذاً كل مالكون مثل ماقد أظهر الله في أيام سليمان وكان مائة

فراسخ مفروشا بالذهب عليه جنود الله قائمون ، وان لم يظهر قد سمعت مثل محمد رسول الله قد وضع الحجر على بطنه ليسكن الذين لم يكن عندهم من شيء وهم يصبرون ، والا تعالى الله عن كل ما خلق ويخلق وكل ما أمر الله من عنده قائمون ، فانظر في سير الاعراش وسنن الاكراس ولتسمعن بما قد أراد الله للذين أوتوا الكتاب فان هذا أقرب فى كتاب الله للمتقين ، وان يغشى ذلك العلم على شأن كل بما ملكوا من شيء يبدله بالذهب والفضة اضعافا ذلك فى الارض أنتم في كل ظهور في اثبات الاثبات لتسمعون . فان كل خير فى ظل هذا كل من عند الله لينفقون ، وان الله قد عزز الشمس والقمر وجعلهما أسبابا بما أنتم فى الملك ترتفعون . والا عند خلق الله الذهب مثل مالم يكن ذهبا وان جعل الله مالم يكن ذهبا ذهبا بما أنتم فى الملك تصرفون . فانظر لو جعل الله كل الحجر ياقوتا بما أنتم تعززون بعد ماخلق الله جبالا من الياقوت في البحر حين ماتدخل البحر ترى الماء حمراء من ألوان تلك الجبال وماقدر الله أن يستملكها الا من يشاء انه كان عدلا حكيما . فان يملكها كل شيء مثل مايملكون دونها كيف أنتم به بكم تعززون ، ويقرب الله بها الانسان كينونيا فلتنظر الى مايقومون به الملك فان كل شيء فى حده بذاته مثل كل شيء أفلا تشكرون . انظر فى مكان المدادلو تجعل ياقوت الحمر هل يكفينك قل كل شيء في حد وجوده ينفع كل شيء بمثل ماينفع كل شيء ولكن أكثر الناس لايتفكرون ، انظر الى ثمرة ذلك العلم غيران تستملكن

ذهبا وفضة وتستكفى بها نفسك ثم أنفس المؤمنين وقبل ان تستملكن
ذلك العلم قد استكفى الله أمرك وأمر من يشاء انه لطاف لطيف، فما
يمر بعد ما تملكت أوقيل ان تملك دون ان تتعب كينونيتك بعد ان
لايحب الله ان تشهد قدر شيء من الحزن فاستبصر حتى يجمع الله لك
الاسباب، وان تريدن ان تشهدن ذلك يعلمن الذين هم يريدون ذلك
العلم مايثمر من أعمالهم بما هم يريدون في سبيل الله يصرفون، قل ان
الله ليحسبن أن يكونن في عز وغنى وروح وابتهاج كل ذكر وانثى
مما خلق ويخلق والله فضال لطيف، وهل أنتم تحبون ذلك العلم غير ان
تملكون ثم تصرفون في سبيل الله ليرضى الله ربكم عن أنفسكم وقد
رضي الله عنكم قبل أن تملكون وتتبعون أفأنتم من بعد كيف تحبون
ان تملكون ، قل بلى وربي ليحبين فؤآدي أن يملكنه وان ينزل الله
في كل الصحف أن يفرحوا فؤآدى عن ذلك وكل مايرضى الله ربي
أن لاأحب هذا تشعف فؤآدى بان يحبين هذا وكل ماينزل الله
الرضي على ليجددن الشعف ولاينتهى ذلك اذمايرضي الله لاينتهى
وأنا كل في البحر نهايات فائزون ، انني أنا الله لااله الاأنا أن ياعبادى
مايثمر لكم العلم لااله الاأنا ان ياعبادي مايثمر لكم من ذلك العلم أناقد
قبلنا عنكم بأنكم أنتم لاتتبعون، ولاقسمن بذاتي على الذين أوتوا
ذلك العلم قبل العمل أن لاتأخذون من عبادي بان توتينهم شيئا ثم من
بعد ماتأخذون، لاتملكون من شيء وأنتم عنه لاتخلون، فالتصفن بالله
ان أنتم عند أنفسكم مالكون كيف تضرن دونكم وان لاتملكون كيف
تظهرون، أتملكوا ثم اخوانكم تغبنون، ومن يأخذ عن أحد قدر شيء

بان يعلمنه ذالك العلم أو يؤتيه العمل أو يرينه فليلزمنه خمسمائة مثقالا من الذهب لما قد أخذ عن آمن بالله أحداً منكم حداً في كتاب الله الى يوم القيامة لعلكم تتقون ، ان (يا اسمي) لاخبرنك بما نقصص عليك من قصص « مهدى » الذي كان من عبادنا المخلصين قد نزل عليه أحداً وأراد ان يعلمه ذالك العلم وأخذ عنه خمساية مثقال من الذهب ثم بعد ما قد أخذ ان يستملك ماقد أتى من شيء واستحجب عن أخذ هذا دأب هؤلاء لايستحيون ولايتقون، وان هذا قصص قد عرض علىّ في يوم القيامة والاقبل ذالك قد شهدنا وعلمنا فوق ذلك وفوق فوق ذلك حيث كل مبتلون ولايملكون بعد ماقد أتوا بشيء وهم يدعوننا بالليل والنهار ثم ينفرعون، قد حرمنا ذلك على هؤلاء وكتبنا عليهم ان لايقربون ماقد حللنا عليهم تسعة عشر شهراً في كتاب الله وبعد مايريدون يلزمنهم مثل ماقد حددنا من قبل هذا فى كتاب الله لعلهم يتقون، قل ان ياولي العلم ان أنتم تملكون هذا فكيف أنتم من غيرهم تأخذون وان لاتملكون فكيف تظهرون حتى يجذب أحديكم وأنتم من بعد لاتصفون ولاتتلطفون، وان الذين يسرقونهم يعلمون ويسرقون ولكنكم تسرقون وتحسبون انكم اياهم شيئا لتؤتون أوتوقنون بان ماعندكم من شيء ولا إياهم شيئا لتؤتون، ولتتقن الله أنتم من أبواب التي قد خلق الله لكم تتكسبون وتستغنيون ولاترضيون بان تخذلن أحداً في دين الله بعد ما أنتم الله ربكم تعبدون ، اذ ياعبادى كيف أنتم لاتتفكرون، أما أوتيتم من العقل والفكر لعلكم تتفكرون وتتعقلون، ان الذين يأتون عندكم بان يأخذون عنكم ما أنتم تحبون

سوآء ما كان من علم أكبيرا وعلوما غير ذلك مثل ماأنتم بها تفتنون،
ولم يكن فيها من أصل وان يكن عند أحد من أصل وان يكن عند
أحد من أصل لايخبرنكم وان يخبرنكم لايريدان يأخذ عنكم من
من شيء وان يظهر يريدان يريكم ماقد أتاه الله تحدثون بنعمة الله
ثم تشكرون، فمالكم لاتتفكرون ولا تذكرون، تؤتون أموالكم
مالكم مايكونون عند الله صادقون تقولون لهم ان عندكم هذا
فكيف أنتم عنا شيئا تريدون، وان لم يكن عندكم كيف تفتنونا ولا
تستحيون، وان يقولون لكم على قدر أسباب ذلك لم يكن عندنا ان
أنتم تستطيعون ، قدر هذا تهدون اليهم ولاتقصدون بان تأخذون،
ان يكن صادقا يهدأ اليكم مثل ما قد اهتديتم اليهم ان ثم عمله وان لم
يكونوا صادقين، يؤتيكم الله حق عنده وأنتم لاتفتنون ، فلتدقون،
ان ياعبادي أنظاركم فان هؤلاء طرارون ولتدقون ياعبادي انظاركم
فان هؤلاء مجآبون ربما يريكم من شيء وهم يبدلون ويأخذون عنكم
بما أنتم تفتنون ولا تملكون بعد ما أوتيتم قدر شيء ومن بعد تحزنون،
ان ياأيها الذين ماأوتوا ذلك العلم والعمل كيف لاتستحيون ولا
تستنعون وكيف لاتخافون من بعد موتكم يدخلكم الله فى النار جزآء
ماأنتم بغير حق تكسبون، ان تريدون ان تستغنون فلتستغنين من
سبل اخرى ثم فى أرض الله تمشون، ياأيها الذين أوتوا ذلك العلم قبل
ان توقنون بسلمكم لاتظهرون لتقتنن به نفسي وأنتم من بعد تحزنون
ياأيها الذين أوتوا ذلك العلم فتشكرون الله ربكم الرحمن بماقد أتينا كم
من لدنا علما عجيباً ، فاتصرفن من ملك الله بما قد أحل الله لكم وانتم

الذين هم فقراء في ملك الله لتفتنون ولا تظهرون لغيركم ليجذبون بكم وأنتم اياهم لا تؤتون وهم يحزنون بل انتم عند أنفسكم لتصنعون ثم في ملك الله تصرفون ان أردتم ان تحدثون بما قد أتاكم الله فاذا أنتم بين يدى عبادي لتظهرون، ولتنسبونهم قبل ان تظهرون لهم انا لا نعلمنكم ذلك ولكنا قد أردنا أن نحدثكم بما قد أتانا الله ربنا لعلكم تشكرون، فاذا أنتم فانظرون فلتجعلن لوحا من كينونيته تجعلونها ذهباً ناراً ثم أنتم قطرة مما قد علمناكم في علم الشمس تصنعون، فاذا لتشهدن دهناً لا عدل له ثم تقولون هذا من عند الله انا كل له شاكرون، ثم تقولون عن الشمائل يحضرون في كأس فرّار فرّير ثم تمسوه بنار خفيف ، فاذا مس الفرار الحر فلتصنعون عليه قطرة من الدهن الذي قد علمناكم فاذا لتشهدون ثم لتشكرون ، كيف قد أتيته الله وجعله فضة خالصه ثم تحمدون ثم من هذا ومن هذا في الذين هم لا يملكونها تصرفون وان تحبون أن يرجع عملكم الى الله فاذا أنتم من هذا أسباباً لمن يظهر الله تصنعون ومن هذا أسبابا لمن يظهره الله تصنعون ، وان كان من كليهما على قدر خاتمين لان ترجع أعمالكم الى الله الذي قد خلقكم ورزقكم وأماتكم وأحياكم وعلمكم ذلك العلم من عنده كيف يشاء ، فان ذلك من فضل الله ورحمته عليكم يحب الله أن ينظر الى ماقد أتاكم من عنده انه كان لطافاً جميلا، ان ياشهداء اسم الله فتعلمون من جود الله ما أنتم به تستغنون ولا تموتون ،ويمت بموتكم علمكم في صدوركم وتجعلن له أو بنه منيعة تذكركم بعلمكم وأنتم بعد بالحق تذكرون ، فان ذلك العلم لم يكن أعز من علم الحق

كيف أنتم من عندالله ترئون، واناعلم الحق لاكبر من هذا أفلا تبصرون، لوتكن بين يدي الله ألف نفس مما استكمل في ذلك العلم والعمل لولم تؤمن بالله وآياته ليأمرن الله أن يذقيهم بعلمهم وعملهم هذا من علم الحق وهذا شأن علم الاكسير أفلاتتقون، بلى ان هذا العلم لويكن ممن آمن بالله وآياته طرف اله في البيان أفانتم بطرزالله لاتتطرزون، قل بلى انا كل بطرز الله مطرزون ومثل ذلك ان يكن فوق الف ومثل ذلك ان يكن دون الف فلتتعززون بعلم الحق في كل ظهور فان هذا اكسير الله كل اكسير في ظله مستظلون، ومن يؤت الى ذي علم أوعمل من شيء بان يعلمنه ذلك العلم أو يؤتيه ذلك العمل فليلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من الذهب و ليحرمن عليه ماأحل الله له تسعة عشر يوما حداً في كتاب الله لعلكم لاتفتنون . ذلك لشان واحد وان بعدد الشان يتعددالحكم عليكم الى ماأنتم تحصون لعلكم في رضوان البيان لاتحزنون ، ان ياعبادي ان عندكم ذلك العلم أنتم لتعلمون وان يكن عندكم من ذلك العمل أنتم لتؤتون وان لم يكن عندكم لاتفتنون به احدا وأنتم في ذلك العلم جود الله تظهرون،وأنتم في ذلك العمل فضل الله تظهرون؛وأنتم في ذلك العلم لطف الله تظهرون،وأنتم في ذلك الصنع حول الله تظهرون ، وأنتم في ذلك العلم عطاء الله تظهرون ، وأنتم في ذلك الاكسير هبة الله تظهرون،ومن يؤتي ذلك العلم ولم يورث من احد حين مايمت يدخل النار ولا يخفف عنه ماقدر له ذلك من فضل الله عليكم لعلكم أنفسكم من بعد

موتكم بعلمكم لتحيون، وفي حياتكم عطاء الله لتظهرون، وان بعد ماقد شهدتم من عند أنفسكم لتظهرون ولا تخافون فان الله ليحفظنكم عن بين أيديكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم ومن فوق رؤوسكم ومن تحت أرجلكم ومن كل شطر ينتهي اليكم انه على كل شيء حفيظا، وان من بعد استظهرتم ان شهدتم من حزن يضاعف الله حسناتكم وأنتم في الرضوان الارفع تدخلون، وانكم أنتم مالا تحبون ان تتعلمون ، ولتكونن متفرداً في ذلك العلم بما قد خلقتم من آيات الربوبية تحبون ان تتفردون بها فيما قد أتاكم الله ربكم وكل به اليكم ترجعون ، بلى هذا فضل من الله عليكم ولكنكم جود الله من خلقه لاتعمون، ان تكن الف نفس ذاعلم حق أو تكن واحداً أهل ينقص من علم الله مثل ذلك اياكم لو أنتم قليلا ماتتفكرون، وسيئات ذلك الخلق قيامة أهلها به ليحيطون وان الله ليحسبن علم الحروف ثم ذلك العلم أنتم أكبرها ان تستطيعون تملكون ولا تحتجون بهما عن يظهره الله فانما عند الله أعلى وأجل كل بأمر الله من عنده يخلقون. لو أتوكل ماعلى الارض علم الحروف ثم علم الا كسيراً كلهاولم يؤمنوا من يظهره الله مايستحقون عندالله الا وهم أنفسهم ليفتون قبل ان يفتونهم دونهم فلتتقن الله ان (يا كل شيء) ثم من يظهره الله ثم بآياته تؤمنون وتوقنون ، كل ماعندكم من عنده بما خلق في ظهورات قبل ظهوره أفأنتم شيئا من عندغيرالله تشهدون، وان الله قد خلق لما يخرج من الارض بما يظهر فيه ماتظهرون الذهب والفضة ان اطلعتم بهما اياهما تسترون وان وجدتم أدلاء لهما اياهم لتعلمون ، انتهى

شذيرة أخرى من أقوال الباب نقلاً عن البيان

واني أنا القائم الذي كل ينتظرون يومه وكل به يوعدون قد خلقنى الله بأمره وجعلني قائماً على كل نفس بما قد أتاني الله من الآيات والبينات انه هو المهيمن القيوم، ولعمري أول (من سجد لي محمد ثم علي) ثم الذين هم شهداء من بعده ثم أبواب الهدى أولئك الذين سبقوا الى أمر ربهم وأولئك هم الفائزون، وان أول ذلك الامر أول يوم القيامة كل على الله يعرضون، ان الذين عرضوا علي وهم كانوا بالله وآياته مؤمنين فأولئك هم أصحاب الرضوان قد جزيناهم في الكتاب بأحسن مما اكتسبت أيديهم وكذلك نجزي المخلصين، وان الذين هم عرضوا عليّ وهم بي وآياتي لا يوقنون وحسبهم ما اكتسبت أيديهم وما هم يشهدون على ذلك ما قد شهد الله عليهم وجعلناهم وأعمالهم هباً ذلك ما قد نزلنا من قبل في القرآن لعلكم توقنون كل شيء هالك الا وجهه كذلك يظهر الله صدق ما نزل لعلكم تتذكرون، وان قد نزلنا من قبل في القرآن كلة فيها كل أمر لعلكم بها تتقون، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون، وانا قد نزلنا من قبل انه لا اله الا أنا اياي فاتقون، لتوقنن ان لم يكن أولا قبلي ولا أخرا بعدي ولا ظاهراً غيري ولا باطناً دوني ولا آية الا من عندي كذلك يمحص الله الناس كلهم أجمعون، ولعمري أن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تتفكرون، قل انه ربي في العرب ثم من بعد أربعين سنة قد نزل الله عليه الآيات وجعله رسوله الى العالمين، قل اني ربيت في الاعجمين وقد نزل الله علي من

بعد ماقد قضي من عمري خمسة بعد عشرين سنة آيات التي كل عنها يعجزون، وقد قضى يوم الدين وانا بما قد وعدنا من قبل في القرآن انا كنا نستنسخ ما كنتم به تعملون، نريد أن نوفي به فلتقرئن آية الاولى ٣٦٠ بالليل والنهار فانها خير عن كل الاعمال أتم بها توقنون الخ

هذا ما اخترنا الاقتصار عليه من أخبار الباب والبابية وقد رأى القراء انا سلكنا فيه مسلك المؤرخ الراوي الذي لا ضلع له ولا ميل الى ترجيح بعض الروايات على بعض فضلا عن ترجيح الآراء والعقائد والاحكام والمسائل بعضها على بعض، فهذا التاريخ مرآة للحوادث والوقائع والآراء والمسائل وعلى القارئ الحكم. وقد رأى أيضا ان هذا قد كان شأننا في مقدمة التاريخ اذ سردنا مجمل عقائد الديانات الكبرى في العالم من غير بحث في تفنيد بعض وتأييد بعض وبعبارة اخرى من غير ترجيح ديننا ومذهبنا على غيره فلنا اعتقادنا الخاص في مقدمات الكتاب ومقاصده لانبديه ولا نحتج على فساد ماعداه ولكل قارئ بعد معرفة الحقيقة مايعتقده،

ولنشرع الآن في سرد الحوادث التي حدثت لهذه الطائفة في ايران بعد قتل الباب وظهور ميرزا حسين على الملقب بالبهاء واخيه ميرزا يحيى الملقب بصبح أزل بمذهبين مستقلين في ديانة الباب أولا وبديانتين متباينين ثانيا ونفيهما الى العراق العربي الخ فنقول وبالله المستعان، ومنه التوفيق وعليه التكلان،

﴿ نزوغ البابية في الطغيان ، وتفيهم من بلاد ايران ﴾

لما قتل الباب ، آل أمر البابية ودعاتها الى سوء المصير والانقلاب ، اذ أن الاوامر التي لديهم كانت مختلفة في المبدأ والمآب ، وكل من الدعاة كان يرشح نفسه للنيابة ، ويؤيد دعواه بالخلافة ، فحل من جراء ذلك بينهم الشقاق ، ودب فيهم دبيب النفاق بعد الاتفاق ، هذا من جهة ومن جهة أخري كانت أحكام الباب فجة غير ناضجة ، وفي قلوب أتباعه غير راسخة ، وكانوا فرقا في أيدي هذه شذرات منسوخة ، وفي أيدي تلك الناسخه ، فظل بسبب هذا وذاك تزداد بينهم المشاحنات ، وتستفحل المخالفات والمشاغبات ، فكانوا وقتئذ كسفينة غاب عنها ربانها ، وتكسرت دفتها وسواريها ، وصارت تدفعها رياح الاهواء الى وسط البحر تارة ، وتجذبها تيارات الاغراض الى قاع اليم آونة ، فساءت أحوال الركبان ، واعتراهم الدوار والغثيان ، ذلك انهم تركوا دينهم القويم القديم ، ولم يصلوا الى مايعول عليه من أحكام دينهم الحديث ، أخذهم دعاة المهدوية على غرة ، وأقنعوهم أولا بانهم في «زمن الفترة»

فارتكبوا فى هذه الفترة من الموبقات ماتنقبض منه الافئدة وتشمئز النفوس ، وأتوا من المنكرات ماتهلع له القلوب ولا يليق تدوينه فى الطروس ، كما يشهد بذلك معاصروهم وعارفوهم وهم أنفسهم لا ينكرون ، بل يعترفون بذلك ويقرون ، « راجع كتاب ايقان لميرزا حسين على البهاء لترى من تشكياته وتألماته منهم لهذا الامر مفصلا مايغنيك عن هذا الاجمال » فأخذ البابيون بهذا الزمن من الملذات الجسدية نصيبهم الاوفى ، ومن الشهوات البهيمية حظهم الأوفر ، فصاروا لاسراة لهم وغدا أمرهم فوضى ، وعلت من المسلمين بأتيانهم هذه الامور الجلبة والضوضا ، ولكن مع كل هذا وذاك كان لهم نقطة اتجاه واحد لايحيدون منه ، ولا يتحولون عنه ، فكنت تراهم حيثما كانوا مولين وجوههم شطر تلك النقطة ، لايميلون عنها خشية الردة والحطة ، وعلى ذلك كانوا يرقدون وينامون ، ويمسون يصبحون ، ويسعون ويهرولون ، وبكلمة ـ الانتقام الانتقام يصيحون ويلهجون ،

زُرعت هذه الحبة فى قلوبهم ورويت بمياه التغرير فانبتت

سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة،وكانت تحصد هذه السنابل بمناجل الحقد ويجمل من كل حبة منهاقبة، ثم يكتب على أبواب هذه القباب بيراع البغض والغيظ هذه الكلمة الجلية «الانتقام الانتقام الثار الثار »

وجعلوا لأخذ الثار رموزاً وإشارات على ثلاث درجات الاولى «سركوشي»أي(الهمس) والثانية «نوش» اى «هنيئا» والثالثة «تنه»أي «الطعن » وهذه الدرجات الثلاث كناية عن «الذبح والتسميم والطعن»فكانوا ينتقمون من المسلمين لانفسهم بهذه الطرق المذكورة حسبما تقرر لهم الجمعية، ونذكر للقارئ انموذجا من أعمالهم هذه هو ماحصل للمرحوم عم والدي الماجد المسمى بميرزا عبدالكريم فانه كان يجهر ببغض البابية ويعدد مساويها وكان راقدا فى داره ذات ليلة بعد نصف الليل واذا بالباب يقرع،وصوت من رتاج الباب يسمع، وقيل له من احدى الخادمات ان بالباب أحد أصحابك واخدانك وهو فلان يريد مقابلتك لامر ذي بال طرأ عليه،فقام المرحوم من فوره وتردى وخرج الى الباب وماكاد يفتحه الا وتراءت له أشباح

عديدة وهجم عليه منها اثنان بأيديهما آلات الضرب والطعان ومنها ما يسمونه بالفارسية « دشنه » وهو خنجر ذو فقرتين مستو مستطيل ذو حمة حادة فلم يكن من المرحوم — وكان شديد العضل قوي الساعد — الا أن ضرب بحد الطرف الوحشي من يمينه غضروف حنجرة أحدهما فصرعه وأخذ منه الخنجر منه ليغمده فيه واذا بصاحبه قد عاجله بضربة على لوح كتفه الايسر ولكن لم يمهله العم حتى ضرّج الاثنين بالدم، وهرب الباقون ثم نادى الخدم فأخذوا الرمم، فنجاه الله تعالى من غدر ذينك الشريرين، بأخف الضررين.

هكذا كان دأبهم مع من كانوا يوجسون منه الخيفة، أو يداخلهم منه أدنى شك وريبة، وكان المسلمون أيضا يكيلون لهم الكيل كيلين والصاع صاعين ويقابلون الضربة بضربتين، حتى ساد الهرج والمرج في البلاد، وأخذت ترتاع من غدرهم النفوس، وترتجف من اغتيالهم القلوب، والذي زاد في الطين بلة هو هجوم البابية غرة على الملك السعيد ناصر الدين شاه الشهيد كما مر شرحه في صفحة « ٢٧٠ » فملا ضجيج الامة وارتفع صراخ

الملة ، فصممت الحكومة على أن تضع حدا لهذه الملمة لمداهمة، وبعد بحث دقيق عرفت زعماء هذه العصابة وألقت القبض عليهم وسجنتهم بطهران بضعة أشهر ، وهم ميرزا يحيى الملقب بصبح أزل ونائبه أخوه الميرزا حسين علي الملقب بالبهاء أخيراً مع بقية اخوته وآله بيته البالغ عددهم (٢٢) شخصاً ثم قررت الحكومة نفيهم جميعا الى العراق العربي وذلك بعد السعي الشديد من الميرزا (آقاخان)النوري المازندراني الصدر الاعظم للدولة الايرانية إذ كان هو وزعماء العصابة ابناء بلدة واحدة فتوصل الوزير بحذقه لنجاتهم من القتل ، وابدله بالنفي فارسلوا مخفورين الى بغداد ، ووصلوا اليها في اليوم الخامس من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٩ هجرية

« تنبيه » لا عبرة بما تقوله البابية من ان الميرزا حسين علي البهاء توجه من تلقاء نفسه الى معسكر الشاه بشميران عند ماسمع هجوم البابية على الملك وهناك قبض عليه، ولا بقولها ان نفي الزعماء ونجاتهم من القتل كان نتيجة توسط سفيري دولة الروسية ودولة الانكليز وأن خفارتهم بالطريق أيضا كان من

عساكر السفيرين الخ لان القصد من ذلك تغرير العوام لتعزيز المقام وإعلاء المكانة .

ترجمة الميرزا حسين علي الملقب بالبهاء

هو الميرزا حسين على ابن الميرزا عباس المدعو بميرزا بزرك المازندراني النوري « نسبة الي بليدة ـ نور ـ من ضواحى ولاية مازندران » ولد في يوم الثلاثاء الثاني من شهر المحرم ١٢٣٣ وهذا تاريخ ميلاده نظمه أحد شعراء البابية فقال

« مستمد باشيد ياران مستمد ، جاء يوم غيب لم يولد وُلد »

وكان أبوه يتقلب في وظائف الحكومة وكان في آخر عهده مأمور المالية بمازندران ويسمى باصطلاح دواوين الفرس « مستوفى » وخلف سبعة أولاد ذكور الاول ميرزا محمد حسن والثاني ميرزا حسين علي صاحب الترجمة والثالث ميرزا موسى الملقب عند البابية بالكليم والرابع ميرزا تقي پريشان والخامس ميرزا رضا قلى الطبيب والسادس ميرزا يحي الملقب بصبح أزل من الباب والسابع ميرزا محمد قلي ، أما الثاني

والسادس والسابع منهم فمن أم واحدة ، تربى البهاء مع اخوته بحجر أبيهم بطهران وتعلموا ماتيسر من مبادي العلوم المتداولة في ذلك العصر ، وكان البهاء مع شقيقه مطامح انظار ابيهم وممتازين عن بقية اخوتهم لحظوة أمهم عنده ، ترعرع البهاء وكلف بالتصوف وكان يكثر من معاشرة الصوفية وينقطع عاكفا على مطالعة كتب تلك الفئة دون غيرها ، كذلك كان أخوه الميرزا يحيى ، فمالا أخيراً الى الباب بارشاد من الملا عبد الكريم القزويني المار ذكره عند ذكر قتل الباب ، وقيل من الاكثرين أيضا انهما تقابلا مع الباب عند ارساله الى آذربايجان بأثناء الطريق بين بلدة (قم) وقزوين ، بعد مارشوا محمد بك چاپارجي رئيس حراسه والله أعلم فابتدأ البهاء بعد ذلك بنشر تعاليم الباب بطهران ثم توجه الى مازندران وأخذ يدعو الناس الى الباب مبتدئا من بليدة نور وصار ينتقل من بلد الى بلد حتى وصل الى بلدتي (ساري وآمل) من أشهر مدن تلك الولاية ، ثم قفل راجعا الى طهران وذلك في أواخر سلطنة المرحوم محمد شاه جد جلالة الملك الحالي السلطان مظفر الدين شاه ،

ولما توفي محمدشاه وتولى بعده الشاه ناصر الدين الشهيد وتوالت ثورات البابية وقتل الباب وهجم محمد صادق البابي وزميله على الشاه بجوار قصره في (نياوران) بضواحي (شميران) كان البهاء وأخوته في ذلك الحين في قرية (كدنجه) بالقرب من مصيف الشاه ، وعلى قول الحكومة الايرانيه ان البهاء هو الذي دبر أمر هذه المكيدة والاغتيال لتقليب الحكومة بقتل الشاه ، ولكن البابيين ينكرون ذلك أشد الانكار ، وكيف كان الحال فقد قبض على البهاء وسجن بطهران بضعة أشهر وكاد يودى به لولا مساعدة الصدر الاعظم له اذ كان من اهل وطنه فنجي من القتل ونفي مع ٢٢ شخصا الي بغداد كما مر ،

وهنا نقطة مهمة لابد لنا من الالماع اليها وهي ان الميرزا يحيي صبح ازل وحزبه المسمى بالازلية والايرانيين جميعاً متفقون على ان الباب استخلف الميرزا يحيي المذكور قبل قتله بمدة وكتب بذلك ورقة التوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفته من بعده ، ثم عين أخاه الاكبر الميرزا حسين علي البهاء وكيلا له وأمره بحجب أخيه واخفائه عن أعين المؤالفين والمخالفين لئلا

يمس بالسوء ، فقام البهاء بتنفيذ الامر وأخفاه عن أعين الرقباء والخلفاء وصار يخاطب الناس عنه والناس يخاطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلا عن أخيه يحيي ، ودام الحال على هذا المنوال حتى كان ما كان من اغتيال الشاه ، وقبل حصول ذلك ببضعة أيام أرسله البهاء مع من يعتمده الى ولاية كَيلان (جيلان) وهو على زي الدروايش لابسا كسوة مرقعة وعلى رأسه الطرطور وبيده الهراوة والكشكول المختصين بالدراويش وذلك حرص منه على حياته وخيفة اغتياله من الحكومة والاهالي، ولما نفي البهاء الى بغداد توجه اليه الميرزا يحيي وانضم معه واحتجب عن عن الابصار كما كان وبقي على هذه الحالة بالعراق واستامبول وادرنه وهناك استيقظ من غفلته ورأى ان الامر خارج من يديه وان أخاه البهاء استبد بالامر واستلم زمام الرياسة والنيابة والخلافة عن الباب، فقاومه وناقشه الحساب، وآل الامر بين الاخوين الى المشاغبة والمقاتلة حتى تداخلت الحكومة العثمانية واتفقت مع سفارة ايران بالقسطنطنية على نفي الاخوين وحزبهما الى عكا وقبرص، فأرسلوا البهاء وحزبه الى عكا والميرزا

يحيي وحزبه الى قبرص كما يأتي بيانه مفصلا . والبهاء وحزبه يقولون بصحة هذه الاخبار كلها وانما يبررون البهاء في عمله هذا محتجين بان استخلاف الميرزا يحيي واعتزاله من الاعمال واحتجابه عن الناس واستنابة البهاء عنه بالمخاطبات والمكاتبات كل ذلك كان سياسة وتدبيرا من البهاء لمنع الضير عن نفسه، لانه هو الخليفة وصاحب الامر والنهي وهو الذي بشر به الباب بل هو الذي كان يربي الباب بل هو الذي بعث وأرسل الباب ليبشر العالم بظهور جمال القدم وعلة العلل ، ومن ذاك قوله (كي أورا تربيت مى نمود) أي من الذي كان يربيه أي يربي الباب - كما ورد تفصيل ذلك في كتاب من كتبهم اسمه (سياح) كتبه عميد البابية وأدمج فيه مشتهيات نفسه ونسبه الى سياح مجهول الاسم والرسم وذلك لحاجة في نفس يعقوب كما هو دأبهم في أكثر كتبهم مثل كتاب رجم الشيطان وغيره وقد جاء في الكتاب المذكور (صفحة ٨٨ و٨٩) ما نصه بالفارسية:

بعد از فوت خاقان مغفور محمد شاه رجوع بطهران نمود - يعني بهاء - ودرسرّ مخابره وارتباط باباب داشت ، وواسطه

أين مخابره ملاّ عبد الكريم قزويني شهير بود كه ركن عظيم وشخص أمين باب بود ، وچون از براي بهاء الله در طهران شهرت عظيمة حاصل ، وقلوب ناس باو مايل ، باملا عبد الكريم دراين خصوص مصلحت ديدند ، كه باوجود هيجان علماء وتعرض حزب أعظم ايران وقوّة قاهرة أمير نظام (يعنى ميرزا تقى خان أتابك وصدر أعظم) باب وبهاء الله هردو در مخاطرة عظيمه وتحت سياست شديده اند ، پس چاره بايد نمود كه أفكار متوجه شخص غايبي شود ، وباين وسيله بهاء الله محفوظ از تعرض ناس ماند ، وچون نظر ببعض ملاحظات شخص خارجي را مصلحت ندا نستند : قرعة أين فال را بنام برادر بهاء الله ميرزا يحيي زدند ، بارى بتأييد وتعليم بهاء الله اورا مشهور ودر لسان آشنا وبيگانه معروف نمودند ، وازلسان اونوشتجاتى بحسب ظاهر بباب مرقوم نمودند ، وچون مخابرات سرّيه درميان بوداين رأى راباب پسند نمود ، باري ميرزا يحيي مخفى وپنهان شد ، واسمى ازاو درالسن وأفواه بود ، واين تدبير عظيم تأثير عجيب كرد ، كه بهاء الله باوجود

آنكه معروف ومشهور بود محفوظ ومصون ماند، اين پرده سبب شد كه كسي از خارج تفرس ننمود وبخيال تعرض نيفتاد ...

وتعريبه : رجع (أي البهاء) الى طهران بعد وفاة المغفور له محمد شاه ، وكان بينه وبين الباب ارتباط ومخابرات بطريقة سرية ، وكان الواسطة بينهما الملا عبد الكريم القزويني الشهير الذي كان ركنا عظيما للبابية وأمينا للباب ، وحيث كان حصل لبهاء الله شهرة عظيمة ومالت اليه قلوب الناس، ونظراً لهيجان العلماء وتصدي القسم الاعظم من الايرانيين للبابية ووجود القوة القاهرة من (أمير نظام) يعني الميرزا تقي خان أتابك (الصدر الاعظم) رأى أنه هو والباب واقعان لامحالة في خطر عظيم وتحت مجازاة شديدة ، فتشاور هو مع الملاعبد الكريم بهذا الشأن ورأيا وجوب تدبير حيلة لتتوجه الافكار وتنصرف الى شخص غائب لكي بهذه الواسطة يصان بهاء الله من تعرض الناس له ورأيا أيضا ان ليس من الصواب ادخال شخص خارجي بينهما فاختارا الميرزا يحيي شقيق بهاء الله، ثم عرّفوا الميرزا يحيي للمؤالف والمخالف وأشهروه بين الملأ ، وكانوا يكتبون الكتب عن لسانه الى

الباب، وحيث ان المخابرات كانت سرية استحسن الباب أيضا هذا الرأي فاختفى واحتجب الميرزا يحيى عن أعين الناس والناس يلهجون بذكره ، وكان لهذا التدبير تأثير عجيب ، اذ أن بهاء الله مع انه كان معروفا ومشهورا صار محفوظا ومضمونا ، وبسبب هذه الستارة لم يفطن أحد من الناس لما وراءها ولم يتعرض له: فليستنتج القاريء من هذه الحيلة والتدبير مايستنتج وليختر لنفسه مايحلو .

وكان وصول البهاء وحزبه الى بغداد في اليوم الاول من شهر المحرم سنة ١٢٦٩ ويعرف عند البابية (بعام بعد حين) فاحتجب أيضا الميرزا يحيى عن الناس وكان تارة يجول بضواحي بغداد متسترا، ويشتغل ببعض الحرف متنكرا، وأحيانا يمكث في بغداد بزيّ الاعراب ، ولكن البهاء لم يخرج من بغداد وكان يجلس يوميا على ماهى (قهوة) بساحل الدجلة ويسامر الناس كاحدهم فابتدأ يفد اليه بقايا البابية في ايران واجتمع هنا بضعة مئات منهم وهم لايدرون ماذا يفعلون ، والى من ينتسبون ولمن يخضعون ، لان الوجهاء منهم كان كل منهم يدعي

لنفسه الرياسة والزعامة ، والبهاء ينظر اليهم شزرا لما كان يختلج
فى فؤاده ويدبر فى نفسه من القبض على زمام القوم فى يوم
وكان ينكر عليهم مايأتونه من الموبقات ومايدعونه من الرياسة
والنيابة ويظهر خلافة أخيه ومشروعيتها للبابية ويبذل الجهد
فى جلب الناس اليه ، ولكن البابية لم يذعنوا لاقواله ولم يسلموا
بخلافة أخيه ونيابة البهاء عنه فاشتعلت بينهم نيران الشحناء
والبغضاء، وأخذوا بضربعضهم لبعض الحقد والضغينة وينسبون
له مايخجل اليراع من ذكره ودام الحال على هذا المنوال نحو
سنة حتى أضمروا له الشر ونووا الفتك به لما رأوا منه من الثبات
وعدم التحول عن عزمه ، وكادوا يقضون وطرهم منه، فاضطر
البهاء الى الهرب لشدة المقاومة والمناصبة، فبرح بغداد خفية
وسافر الى جهات كردستان العثمانية واعتكف متنكرا فى ضيعة
تسمى (سركلو) بالقرب من بلدة سليمانية (المسماة بشهرزور
قديما) وكان يتجول متسترا فى سليمانية بزي الدراويش ويحضر
مجلس الشيخ عبدالرحمن رئيس طريقة لصوفية هناك، ومكث
على هذه الحاله سنتين وكان يدخر لنفسه مايحتاج اليه من متممات

الزعامة وكتب هناك كتابه المسمى « هفت وادي » وقصيدة «ورقائية» الى ان عاد الى بغداد بإلحاح بعض أصحابه ، وأخذ في لم شعث طائفته وفي اثناء ذلك كانت الثورات يتلو بعضها بعضا من البابية في مدن ايران وكانوا يفتكون ويقتلون ثم يفتك بهم ويقتلون ، واننا نورد للقراء ماجاء في هذا الشأن في كتابهم المسمى (سياح) وهذا نصه بالفارسية (صفحة ٩٢)

وهرچند اين طايفه ازاين وقوعات عظيمه از قتل رئيس وسائره تزلزل واضطرابى حاصل نمودند بلكه تكثر وتزايد نمودند ، لكن باب چون در بدايت تأسيس بود كه قتيل گشت لهذا اين طائفه از روش وحركت وسلوك وتكاليف خويش بى خبر بودند ، اساسشان مجرد محبت باب بود ، واين بى خبرى سبب شد كه در بعض جهات اغتشاش حاصل گشت وچون تعرض شديد ديدند ، دست بمدافعه گشودند ، لكن بعد از رجوع بهاء الله در تربيت وتعليم وآداب وتنظيم واصلاح أحوال اين طائفه جهد بليغ نمود ، بقسميكه در مدت قليله جميع اين فساد وفتن خاموش گرديد، ومنتهاى قرار وسكون

درقلوب حاصل شد ،

وهذا تعريبه : ان هذه الطائفة لم تضطرب ولم تتزلزل من هذه الوقائع العظيمة مثل قتل الرئيس وغيره بل ازدادوا وكثروا ولما كان الباب قد قتل فى بداية التأسيس كانت هذه الطائفة جاهلة طريق السير والسلوك والحركة والتكليف ، وكان أساسهم حب الباب فقط، وهذه الجهالة صارت سببا لوقوع الفتن والقتال فى بعض الجهات، ولما تعرضوا لهم التجأوا الي المدافعة ، ولكن بهاء الله لما رجع واجتهد فى التربية والتعليم والآداب والتنظيم وإصلاح أحوال هذه الطائفة ، انطفأت نيران الفساد والافساد وخمد لهيب الفتن وصارت القلوب فى اتم قرار وسكون .

وجاء أيضا فى الكتاب المذكور فى الصفحة(٩٥)مانصه بالفارسية :

چون تعليم راچنين يافتند روش وحركت را تطبيق نمودند، أول اعتراض بر أقوال واعمال وأطوار واخلاق ورفتار اين طايفه بود، حال درايران اعتراض برعقايد ووجدان ايشان است:

وهذا تعريبه: لما رأوا التعاليم أي تعاليم البهاء طبقوا سلوكهم وحركاتهم عليه ، وكان الاعتراض فى أول الأمر على أقوالهم وأعمالهم وأطوارهم وأخلاق وسلوك هذه الطائفة والآن يعترض فى إيران على عقائدهم ووجدانهم ... فتبين من إيراد هاتين الجملتين من نفس كتب القوم ان الامر مكث بينهم بضعة سنوات فوضى ، وان البهاء بدهائه ومساعدة اخوته مثل الميرزا موسى والميرزا محمد قلي والميرزا يحيي « دون بقية اخوته الذين نبذوا أقواله » وبضعة نفر من وجهاء البابية تمكن من التغلب على من كان ينافسه فى الامر ، ثم شرع فى استمالة وإرشاد علية البابية وبذل جهده بردع الاوباش عما يرتكبونه من القتل والفتك بالمسلمين وإتيانهم من المنكرات والموبقات ماينفر منهم القلوب ، وكان يشير أيضا بطرف خفي فى بعض أقواله وكتبه الى العدول عن تعاليم الباب التى كانت منتقدة من الخواص دون العوام ويرمز بها ويلمع الى نفسه وكاد أن ينال المرغوب لولا حدوث حادثة من البابيـة على غير الانتظار ذهب بها سعيه ادراج الرياح وهي:

نفي البابية من بغداد الى استامبول وأدرنه

قلنا ان الباب ولد في أول المحرم وهذا اليوم عيد رسمي مقدس عند البابية إذ تقام فيه الاحتفالات ويأتون فيه ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين ، كما ان هـذا اليوم هو يوم حزن ومأتم عند الشيعة يبتدأون فيه باقامة العزاء على مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب سبط حضرة صاحب الرسالة عليهم الصلوة والسلام ويستمرون الى اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور عموما والى مضى أربعين يوما من يوم عاشـوراء خصوصا ، في مثل هذا اليوم اجتمع البابيون في بغـداد بحديقة تسمى في عرفهم (باغ رضوان) أى الحديقة الرضوانية واحضروا فيها المأكولات والمشروبات والمرطبات وأدوات الملاهي والملاذ وأخذوا باظهار المسرات زيادة عمـا كانوا يعملون في السنوات الماضية ، فبلغ الخبر لحزب الشيعة من الترك والفرس والعرب فتجمهروا دفعة واحدة وحسبوا هذا الامر شائنا لهم واستهزاء بمذهبهم وازدراء بدينهم وأرادوا الايقاع بهم ولولا مداخلة عقلاء القوم والحكومة المحلية لكان يوما مشهودا ، واتفق أيضا أنه كان في

ذلك الوقت رجل من فحول علماء الشيعة بالعراق العربي اسمه
الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب (بشيخ العراقين) وكان
معتمد الدولة الايرانية العلية يومئذ ببغداد هو (مرزا بزركخان
القزويني) فتشاورا لهذا الامر واتفقا على قمع هذه العصابة
لاتيانهم ما يخالف الدين الاسلامي ولا نتماء واحتماء البابية بالرعوية
العثمانية خلافا للمعاهدة بين الدولتين، فأخذوا يفاوضون الحكومة
الايرانية بطهران ووجوه العلماء وكبار المجتهدين من الشيعة بالعراق
للاجتماع وحضروا جميعا الا الشيخ الاجل الشيخ مرتضى
الانصاري رحمه الله فانه بقي على الحياد ، فقرروا باتحاد الآراء نفى
البابية من العراق العربي وقدموا طلبهم الى الحكومتين باسان حاد،
فخرج الامر من يد الولاية والجنرالية واختص بالسفارة الايرانية
باستامبول والباب العالي من جهة وبوزارة الخارجية والسفارة
العثمانية بطهران من جهة أخري ، فبعد أخذ ورد اتفقت
الدولتان على إبعاد البابية من العراق العربي الي استامبول، وصدر
الامر من الحكومة العثمانية فجمعوهم واوقفوهم اثنتي عشرة
ليلة بحديقة (نجيب باشا) ثم أخرجوهم محفورين وأرسلوهم

الي استامبول عن طريق الموصل وحلب واسكندرونه، وكان الميرزا يحي سبق القوم الي الموصل متنكرا وانضم اليهم هناك .

﴿لطيفة﴾ ان استنابة الباب الميرزا يحي وتلقيبه اياه « بصبح ازل » مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما سأله كميل بن زياد بقوله (ما الحقيقة) قال علي (مالك والحقيقة) قال كميل أولست بصاحب سرك قال (نعم يرشح عليك مايطفح مني) فقال كميل أومثلك يخيب السائل قال « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة » قال زدني بياناً قال « محو الموهوم وصحو المعلوم » قال زدني بياناً قال « هتك الستر لغلبة السر » قال زدني بياناً قال « جذب الاحدية لصفة التوحيد » قال زدني بياناً قال « نور أشرق من ـ صبح الازل ـ فلاح علي هياكل التوحيد وآثاره » قال زدني بياناً قال عليه السلام « أطفئ السراج فقد طلع الصبح » .

وكان الميرزا يحي محتجبا عن الناس طراً حتى البابية ولما أجبروا علي الخروج عن بغداد سبقهم الى الموصل ومنها كان

يسبق القافلة بمرحلة أو بمرحلتين ، وكثيرا ما ألح البابيون بطلب مواجهته في الطريق ولم يجب سؤلهم من البهاء، وبهذا الطريقة وصلوا الى استامبول وأنزلوا في دار بجوار السفارة الايرانية فمكثوا بها نحو أربعة أشهر، وكان مكوث البهاء ببغداد نحو اثني عشر عاما منها توغله بجبال كردستان نحو سنتين وذلك بعد نفيه الي بغداد بعام واحد وباقيه بالعراق العربي.

وكان السفير لدولة ايران العلية بالقسطنطنية اذ ذاك المدعو (ميرزا حسين خان قزويني) الشهير الذى تولى دست الصدارة بعد ذلك فطلب من الباب العالي ابعاد هؤلاء الى أقاصي البلاد العثمانية ، فتقرر نفيهم الى (أدرنه) التى هي بعرف البابيين (أرض السر) فأرسلوا الى هناك بعد ما تقررت لهم الرواتب الشهرية من الحكومة العثمانية وذلك عام ١٢٨٠ هجرية، وبعد استقرارهم فيها كُشف الستر وظهر السر وانتقلت البابية من طور الى طور ، قام البهاء يدعو الناس لنفسه ولفظ أخاه الميرزا يحيي لفظ النواة وحصلت من جراء ذلك المشاغبات والمنازعات والمقاتلات بين الاخوين الشقيقين. وانقسمت

البابية الى قسمين، قسم انحاز الى الميرزا حسين على الذي لقب نفسه اولا (إشان) أي (عم) وهذا لقب يتقلب به مشايخ وزعماء الطائفة التركمانية فى تركستان ثم لقبها (بالذكر) أخذا من قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ثم لقبها (طلعت مبارك) أي الطلعة المباركة ثم «بجمال مبارك» أي الجمال المبارك ثم (بجمال القدم والحق والبهاء) وهذا الآخر صار اسماً علماً له، وذلك مأخوذ من دعاء يتلوه الشيعة فى أوقات السحر من شهر رمضان، منه « اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي، اللهم انى أسألك ببهائك كله، اللهم اني أسألك من جمالك باجمله وكل جمالك جميل، اللهم اني أسألك بجمالك كله» ومن ذلك سمي أتباعه بالبابية البهائية، والقسم الثانى ظلوا على عهدهم الاول مع الميرزا يحيي صبح أزل معتقدين فيه النيابة والخلافة عن الباب دون البهاء، إذ كانوا يعتبرونه وكيلا لميرزا يحيي وليس له من الأمر شيء مطلقا، ومن ذلك سمي أتباعه بالبابية الازلية، والبيانيين أو أهل البيان نسبة لبيان الباب فاحتدم نار الجدال بين الفريقين واستفاق الميرزا يحيي من غفلته

ورأى ان الأمر أفات من يده حيث تمكن البهاء من جاب قلوب أكثر البابية لنفسه وذلك باستخدام إسم الميرزا يحيي من أول الأمر، فقام يحيي يناقش أخاه الحساب وأفضى الأمر الى أن الأخوين الشقيقين أصبحا يدسان السم بالطعام ، فدس الميرزا يحيي السم في طعام البهاء وأثر فيه السم ولكن نجا منه كما تقول البهائية، ودس البهاء السم في طعام الميرزا يحيي وأراد الفتك به بالسلاح الابيض أيضا ولكن خلص من الفخ المنصوب له كما تقول الازلية ، فأبعد البهاء أخاه من المنزل حيث كانا في دار واحدة وانفرد هو بالعمل بهمة لا يعتورها مال ولا سآمة وذلك بارسال الكتب والنشرات الى البابيــة مبينا فيها انه هو الحي الحقيق المنوه عنه بكتب الباب (بمن يظهره الله) بل هو المتكلم عن لسان الباب بل هو المرسل له كما ارسل مظاهره من قبل مثل زردشت وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والباب ، وأخذ في تأليف كتاب للتشريع سماه (أساس الاعظم) وكتب هنالك رسالة أيضا ولكن أرسلها من عكا في السنة الرابعة من دخوله فيها الى الملك السعيد ناصر الدين شاه الشهيد عن الميرزا بديع الخراساني

وسماها (رسالة سلطانيه) فمن سوء حظ الرسول انه قتل بطهران بعد ان قابل الشاه في اثناء الصيد والقنص وخاطبه بخطاب غير مألوف اذعر منه حواشي الملك وهو « ياسلطان قد جئتك من سبأ بنبأ عظيم » وهذه الرساله مكتوبة باللغتين العربية والفارسية ونقتطف منها بعض عبارتها لتكون أنموذجا للبقية وهي هذه .

(ياسلطان اني كنت كأحد من العباد، وراقدا على المهاد، مرت على نسائم السبحان، وعلمني علم ما كان، ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم، وأمرني بالنداء، بين الارض والسماء، بذلك ورد عليّ ماذرفت به عيون العارفين، ماقرأت ماعند الناس من العلوم وما دخلت المدارس فاسئل المدينة التي كنت فيها لتوقن باني لست من الكاذبين، هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد، » ومنها «ياسلطان لو تسمع صرير القلم الاعلى، وهدير ورقاء البقاء على أفنان سدرة المنتهى، في ذكر الله موجد الاسماء، وخالق الارض والسماء، ليبلغك الى مقام لاترى في الوجود، الاتجلي حضرة المعبود، وترى

الملك أحقر شيء عندك تضعه لمن أراد وتتوجه الى أفق كان بانوار الوجه مضيئا » ومنها « تالله ياملك لو تسمع نفحات الورقاء التي تغن على الافنان ، بفنون الألحان ، بأمر ربك الرحمن ، لتدع الملك وراءك وتتوجه الى المنظر الاكبر الذي كان كتاب الفجر عن أفقه مشهودا ، وتنفق ماعندك ابتغاء لما عند الله اذ تجد نفسك في علو العزة والاستعلاء وسمو العظمة والاستغناء كذلك كان الامر في أم البيان من قلم الرحمن مسطورا ، لاخير فيما ملكته اليوم فسوف يملكه غدا غيرك اختر لنفسك لما اختاره الله لاصفيائه انه يعطيك في ملكوته ملكا كبيرا » الى آخر ماجاء في تلك الرسالة الطويلة .

ولما افضى الامر الى الجدال بل القتال بين الاصيل والوكيل أو بين الوكيل والاصيل كما يقول الفريقان انضم الى الميرزا يحيي رجل من علية البابية اسمه السيد محمد الاصفهاني الحكمي وأخذ يبين الحقيقة ويزيل الستار عن وجهها حسب زعمه ويترصد ويتربص للبهاء وحزبه ، ويعوج منه مايقيمه ويصدع ما يرأبه بحذقه الفائق وانضم اليه أخيرا آقا جان بك »

المراغي الآذربايجاني الايراني الذي كان برتبة الامير آلاي بالجندية العثمانية، فاستفحل الخطب بينهم حتى خيف من حصول ثورة دموية ينقلب بها وجه السياسة بين الدولتين، فاتفق الباب العالي والسفارة الايرانية أخيراً على تغيير منفى القوم وأرسلوا البهاء وحزبه البالغ عددهم ٧٣ نفساً الى (عكا) ولكن جعلوا له عيوناً من وجوه حزب الازلية ليراقبوا أعماله وأفعاله ويخبروا الحكومتين بها، وهم السيد محمد الاصفهاني وآقاجان بك المذكوران وعمر آغا والاستاذ محمدعلي الحلاق الاصفهاني والميرزا رضاقلي والاستاذ عبدالكريم الخراط الاصفهاني والميرزا جعفر ومحمد ابراهيم، كذلك أرسلوا الميرزا يحيي وحزبه الى جزيرة (قبرص)وهم ثلاثون شخصا ونيف ، وجعلوا لهم رقباء من وجهاء حزب البهاء وهم الميرزا حسين الاصفهاني الخطاط الملقب بمشكين قلم وآقا خليل النحاس الكاشاني والحاج جعفر التبريزي وآقا عبدالله الاصفهاني والميرزا علي الاذربايجاني المراغي الملقب بسياح، وكان نفي البابية من ادرنه الى عكا في بداية عام ١٢٨٥ هجرية الموافق ١٨٦٩م، فسجن القوم بمنفاهم ومنعوا من الاختلاط والمقابلات

مدة بضعة أشهر ثم ألغى هذا الامر وصاروا أحراراً، فابتدأ البهاء يبث دعوته جهاراً لنفسه وأسقط اسم أخيه وشرع بمرقلة مساعيه، ولما رأى نفسه تحت المراقبة الشديدة من حزب أخيه وهم يصدونه عن سبيل التقدم جعل يقدح زناد فكرته بدهائه المعروف وعلم ان لا نجاح لمشروعه مادام هو تحت هذا التضييق الشديد ولم ير بداً من إبادة الرقباء فأبدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور، فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا بالاغلال ومكث البهاء في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية وأربعة أشهر على قول الحكومة والازلية ثم أفرج عنه تحت مراقبة شديدة ولكن الباقين ظلوا فيه شهوراً وأعواماً ثم أفرج عنهم أيضاً بواسطة الاصفر ذي الوجهين على قول البابية الازلية، فضعضعت بذلك أركان مشروع الميرزا يحيي وأخذت تقوى بنيان دعوة البهاء بواسطة استمالة بعض وجوه البابية عموما وحسن مساعي وكياسة نجله الاكبر (عباس أفندي) الملقب بغصن الله الاعظم منه وبعبد البهاء بعد موته لان الرجل ذو مقدرة قوية في استجلاب القلوب ببراعته وحسن خلابته وسعة اطلاعه على أخبار الامم

والملل ومخاطبة كل قوم بما يوافق اعتقادهم وذوقهم «واعتقادي أنه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة لانه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة» فأخذ مشروع البهاء في النمو والتقدم فانتقل البهاء بتدرجه في النجاح من منصب خليفة الباب الى المهدوية فالولاية المطلقة فالنبوة العامة والخاصة فالربوبية فالالوهية ثم (ان لا تناهي) كما ستطلع عليه من كتبه وأقواله وأفعاله مفصلا، فظل البهاء باذلا جهده في اثبات دعواه ونشر مشروعه بكثرة دعاته في البلاد الايرانية خفية والقفقازية (القوقاس) جهرة لان الحكومة الروسية رأت لتنفيذ أغراضها في ايران تقوية القوم فأخذت تساعدهم في بلادها وأعطتهم حرية كاملة في اظهار دينهم فبنوا لانفسهم معبدين أحدهما في (باكو-بادكوبه) والثاني في (عشق آباد)، ولكنهم خذلوا في البلاد الفارسية والعثمانية والهندية، وأخيراً ظهروا أمرهم في مصر القاهرة بزعامة الحاج ملا علي التبريزي والحاج الميرزا حسن الخراساني والحاج عبد الكريم الطهراني (الذي تاب هو وابنه أخيراً) والميرزا أبو الفضل الجرفادقاني داعية البهاء الآن في الولايات

المتحدة بامريكا وهؤلاء يجاهرون بالبابية . وذلك بمساعدة بضعة أشخاص آخرين يتستَّرون تحت برقع الاسلام وهم من ألد أعدائه ، ويتظاهرون عند المسلمين بتلاوة الآيات القرآنية والاستشهاد بالاحاديث النبوية لئلا ينكشف سرهم للملأ وليتمكنوا بذلك من دسّ سمّ دعائهم في دسم التمويه والتغرير ثم يسوقونهم كالنعاج الى مذابح أغراض دياناتهم من حيث لا يشعرون ، وسنذكر لك طرفا يسيرا من أسماء هؤلاء بمصر القاهرة في محلاتها ليكون عوام المسلمين على بينة من أمرهم ، واستمر البهاء بعزمه المشهود من دون ملل وضجر على تأييد مشروعه ببث الدعاة في البلدان وتنقيح أحكام الباب فنقّح منها ما نقح وغير وبدّل ومحا ونسخ وأبطل كثيرا منها . وألف هو كتبا شتى مثل كتاب «هفت وادى» بالفارسية وسلك فيه مسلك التصوف وكتاب «أقدس» ونهج فيه على زعمه منهج القرآن في ترتيب الآيات والسور ودوّن فيه شريعته وأحكامها وذلك باللغة العربية وكتاب «ايقان» وسنطلعك على بعض نصوص منها بحسب ما يسمح به هذا المختصر كما فعلنا

فى سرد أحكام الباب .

وكتب كتاب «إيقان» بالفارسية وسماه أولا « نسخة خال» نسبة الى خال الباب الذي استعلم منه فى اخريات أيامه عن مدعيات ابن أخته ثم غيره باسم (ايقان) ثم ألف كتاب (هيكل) بالفارسية والعربية ثم كتاب (اشراقات) وكتاب (ألواح) وكتاب (عهد) وهذا الاخير آخر كتبه بيّن فيه وصاياه وجعل الامر فيه من بعده لعباس أفندى نجله الاكبر المسمى بغصن الله الاعظم ومن بعده لنجله الثاني الميرزا محمد على المسمى بغصن الله الاكبر ، وأقفل من بعده باب الربوبية أو الالوهية الى ألف سنة وذلك بقوله في كتاب (أقدس) فى الصفحة «١٣»

« من يدعي أمراً قبل اتمام ألف سنة كاملة انه كذاب مفتر ، نسئل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب هو التواب، وان أصرّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه (أي يقتله) انه شديد العقاب ، من يأول هذه الآية أو يفسرها بغير مانزل فى الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين،

خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ،،

ومن الغريب ان الباب كتب أيضا فى هذا الخصوص نصاً جليا واشترط فيه عدم التأويل والتفسير وجعل مدة نبوته أو ربوبيته الفي سنة ونيفا وجمع هذه المدة بكلمة عربية تحسب بحروف الجُمل وهى كلمة (المستغاث) وقال فى كتابه البيان، كل من أدعى أمرا قبل سنين كلمة المستغاث وهو مفتر كذاب اقتلوه حيث ثقفتموه ، : فليت شعري ما معنى وتفسير هذه الجملة عند البهاء وأشياعه وكيف تسنى له القيام بامر الدعوة ولاية كانت أو نبوة اوربوبية أو ألوهية بعد هذا النص الصريح ، ولكن مالنا الآن ولهذا الاعتراض فى هذا الكتاب وقد فندنا جميع ماذكر مفصلا في كتابنا (باب الابواب) فليراجع هنالك ولنذكر لك الآن طرفا يسيرا من اصطلاحات وعوائد البابية البهائية في عدد الشهور والسنين لتقف على جلية الخبر من أمرهم حيث يمهد لنا الطريق للتوغل فى شريعة البهاء وتبيين أحكامها ،

أبقى البهاء تقسيم الباب السنة الى تسعة عشر شهراً وكل شهر

تسعة عشر يوما ومجموع ذلك (٣٦١) يوما وسمى بقية الايام الخمسة من السنة بايام (الهاء) وتقوم هـذه مقام الايام الخمسة المسترقة عند أرباب الهيئة ،

وفرض صوم شهر واحد كما كان فرضه الباب ذلك قبل حلول يوم عيد النوروز عند الفرس بتسعة عشر يوما اذ يكون عيد الفطر عندهم فى نفس يوم عيد النوروز ، وقبل دخول القوم على الصيام يستعملون خمسة أيام (الهاء) فى عيش رغيد وحبور وسرور اذ يرفع قلم التكاليف عندهم عما يعملون بها، وهذا يضاهى ما يأتى به النصارى فى أيام المرافع والمساخر (كارناوال) قبل دخولهم فى الصيام، وتقسيم السنة الى ١٩ شهرا والشهر الى ١٩ يوما مأخوذ من الطغمة الباطنية التي يوجد بعضها فى البلاد السورية ولكن بتصرف يسير، ثم جعل لكل يوم من أيام الشهر اسماً علما خاصا به دون غيره يسمي به ولا يعدون الايام عداً ودونك تلك الاسماء ، اذ جعلوا «بهاء» للشهر الاول «جلال» للثاني «جمال» للثالث «عظمة» للرابع «نور» للخامس «رحمة» للسادس «كلمات» للسابع «كمال» للثامن «أسماء» للتاسع

« عزة » للعاشر « مشية » للحادي عشر « علم » للثاني عشر «قدرة » للثالث عشر « قول » للرابع عشر «سائل» للخامس عشر «شرف» للسادس عشر «سلطان »للسابع عشر « ملك» للثامن عشر «علاء» للتاسع عشر وبه تم السنة»

ثم جعل أيضا لكل يوم من أيام الاسبوع اسماً علماً خاصاً به وهو «جلال» لليوم الاول من الاسبوع «جمال» للثاني « كمال » للثالث « فضال » للرابع « عدال » للخامس «استجلال »للسادس «استقلال »للسابع وبه تم أيام الاسبوع.

(وذلك مأخوذ من قدماء الفرس اذجعلوا لكل يوم من أيام الشهر الثلاثين اسماً خاصاًولا يعدونه عداً) ويؤرخون الوقائع المهمة عندهم هكذا : ميلاد حضرت أعلى أو نقطة أولى أوطلعت أعلى أي الميرزا على محمد الباب) اليوم الاول من المحرم سنة ١٢٣٥ بعثته ٣٥ جادى الاولى سنة ١٢٦٠ شهادته ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٦ ميلاد(جمال قدم أو جمال مبارك أي الميرزا حسين على البهاء) ٢ محرم سنة ١٢٣٣ وظهور (طلعت أبهى أي البهاء) ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٩ المسماة بعام (بعد حين)

هجرته من دار السلام (أي بغداد) ١٥ ذي القعده سنة ١٢٧٩ وروده بأرض السر (اي ادرنه» اول رجب سنة ١٢٨٠ وروده الى أرض مقصود (اي عكا)١٢ جمادي الاولى سنة ١٢٨٥ صعوده (اي يوم وفاته» في الساعة الثانية بعد نصف الليل من مساء يوم السبت الموافق ٢ ذى القعده سنة ١٣٠٩ المطابق ٢٨ من شهر مايو ـ مه على الحساب الغربي ١٦ من شهر ايار سنة ١٨٩٢ على الحساب الشرقى ، وعاش ٧٦ عاما و١٦ شهراً و١٨ يوماً ، وخلف خمسة من البنين وثلاث بنات اما الابناء فهم عباس افندى الملقب منه بغصن الله الاعظم وبالفرع الكريم المنشعب من الاصل القديم ولد في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ والميرزا مهدى الملقب بغصن الله الاطهر سقط هذا من سطح البيت في بغداد ومات والميرزا محمد على الملقب منه بغصن الله الاكبر والميرزا ضياء الله والميرزا بديع الله الملقبان بالغصنين ، اما العباس والمهدي واختهما التي لم تتزوج الى الآن فمن ام واحدة والميرزا محمد على من زوجة اخرى وضياء الله وبديع الله من ام واحدة وماتت له بنت أيضا في بغداد وله بنتان متزوجتان إحداهما

بالسيد علي بن الحاج السيد حسن الشيرازي الملقب بالافنان الكبير والثانية بالميرزا مجد الدين بن الميرزا موسي اخ البهاء الملقب بالكليم ،

الاعياد عند البابية البهائية

(الاول العيد الأعظم) أو (عيد رضوان) يبتدىء من عصر اليوم الثالث والثلاثين من مضي عيد النوروز عند الفرس الذي هو عيد الفطر عند البابية ، ويمكث ٢١ يوما واعظم واشرف هذه الايام هو اليوم الاول والتاسع والثاني عشر اذ لا يباشرون العمل مطلقا في هذه الايام الثلاثة ،ولكن يجوز الاشتغال بالاشغال في غيرها ،ولا أعلم وجهاً لتسمية هذا العيد بالرضوان ،والثاني عيد ميلاد الباب وذلك في اول المحرم من كل عام كانوا يبجلون هذا العيد غاية التبجيل في اوائل نشأتهم ولكن قل اعتبارهم له الآن ،والثالث «عيد درويش» المسمى بليلة القدس هو يوم وليلة يقع كل عام في اليوم الثاني من شهر رجب وهذا العيد من مستحدثات البهاء اذ نجا فيه أحد وجوه

اشياعه الدراويش من سجن الحكومة فأحدث هذا العيد تسلية اومكافأة لهذا الدرويش ، والثالث عيد استحدث بعد وفاة البهاء تذكارا لميلاد عباس افندى وهو يوم الخامس من شهر جمادى الاولى ولكن ذلك لم يعم للآن بين إفراد هذه الطغمة، وليس لهم أعياد غير ما ذكرنا ،

ثم للقوم ولعاً شديداً باستعمال الاسامي المهجورة الغريبة وتسمية انفسهم بها على حسب مركز المسمى به وذلك مأخوذ من اصطلاحات قدماء الفرس واليهود والنصارى والصوفية والطغاة الباطنية كما مر عليك فى هذا الكتاب ، وهم ينكرون معجزات الانبياء وكرامات الاولياء اشد الانكار ويؤلونها ولكنهم يثبتونها للباب وللبهاء وللخواص من طغمتهم ، ولهم كلف شديد أيضا بتطبيق الاسماء والحوادث على الجمل التاريخية بحروف الجمل ويتباهون بها أشد التباهي ، وقد فصلنا كل هذا فى كتابنا (باب الابواب) فليطلب من هناك ، وهم يعظمون العدد التاسع من طبقة الآحاد في الحساب وفي التقسيم وفى التسمية وغير ذلك، وذلك مأخوذ من قدماء الهنود وصوفية الاسلام وقد

جاء في أشعارهم (وكان ظهور الله في العدد الخمس) او (وان ظهور الحق بالعدد التسع) ولهم تفاسير عجيبة لذلك منها قولهم (اضرب عدد التسعة في العدد الخامس فمجموعه خمسة وأربعين واحسب إسم آدم بالجمل يكون مجموعه خمسة واربعين ايضا فجميع الاسماء التي علم الله آدم بها مندمجة تحت هذه الاعداد وحيث اسم البهاء هو أيضا يبلغ في العدد تسعاً فهو الآدم الاول وبه ظهر الحق اوفيه ظهر الله وهلم جراً ،

مدعيات الميرزا يحيي الملقب بصبح أزل شقيق البهاء

لا يخفى ان المقصود من تأليف كتابنا هذا هو إيضاح وتبيين أحوال الطغمة البابية من الازلية والبهائية وغيرهما فلامندوحة لنا الآن من ذكر أحوال الازل هنا على وجه الاختصار اذ ذكرنا تاريخه ومدعياته وأحواله بكتابنا (باب الابواب) فنقول ، من المسلم ان الباب كان استخلف الازل قبل قتله بسنين وكان يخاطبه ويكاتبه مباشرة وأقام شقيقه الاكبر البهاء وكيلا له وحفيظاً وكان الحال على ذلك الى مابعد

قتل الباب ونفى البابية من المملكة الفارسية الى بغداد واستامبول وأدرنه اذ ان جميع المكاتيب الصادرة والواردة كانت باسمه منه واليه، ولم يدع البهاء لنفسه هذا الامر الا بادرنه بعد أن وطد العزيمة واكمل التوطئة ـ هذا على رأي الازليين والحكومة الايرانية ، ولكن كل ذلك كانت حيلة مدبرة من البهاء والباب لتحويل انظار الحكومة والمسلمين عن البهاء وصونه عن الايقاع به اذ انه هو المقصود بالذات علي رأي البهائية ، الى أن حصل النفاق والشقاق والافتراق بين الاخين الشقيقين ونُفي البهاء واشياعه الى عكا والازل وأتباعه الى قبرص بقلعة (ماغوسا) وفتك البهاء في عكا بنخبة أصحاب الازل وقلم أظفاره وقص جناحيه ، فبقى الازل هناك يدعو الناس لنفسه ويبرز لهم كتب الباب المنوهة باستخلافه وتأصله في أمر الدعوة مثل خطاب الباب اليه بكتابه البيان « لااله الا أنت لك الامر والحكم وان البيان هدية مني اليك » وأمثال ذلك كثيرة في البيان وسمي الازل الحاج محمد كريم خان الكرماني زعيم الشيخية بالسفيان كما سماه الباب من قبل بابي جهل بقوله

« سفيان قد طغى من قبل وبمثله خنزير والتق وآقاسى كل بالله كافرون » ومقصوده من سفيان الحاج محمد كريم خان المذكور ومن الخنزير السلطان ومن تق الميرزا تق خان الصدر الاعظم ومن الآقاسى الحاج الميرزا عباس الايروانى الملقب بالميرزا آقاسي الصدر الاعظم السابق ، كما سمى البهاء الحاج محمد كريم خان بدجال العصر ، وهذه شذرات من أقوال الازل وخزعبلاته فى كتابه الذي نهج فيه منهج القرآن في ترتيب الآيات والسور ليعلم منها مزاعم الرجل وقد ذكرنا تفصيل حالاته وأقواله وشريعته واسامى خلفائه ودعاته فى ايران عموما وفى طهران خصوصا مع بيان أحوال أولاده اناثا وذكورا . وهو هذا .

« بسم الله الرحمن الرحيم » انا اعطيناك الحكم فى كل شيء على أمر مستتر ، وانه لكتاب مقدر نزّل فيه أحكام كل شيء ولدينا حكمه مستقر ، ينقل عليكم آيات الله لتعلموا ان الله يحكم بينكم على لوح من قدر ، وان لكل أجل فى كتاب ربك لايتقدم نفس عنه ومالنا حكم ان يتأخر ، كذلك من انباء القوى نقص عليك لتعلم حكم الله كل امر مستترا »

وقوله « بسم الله الرحمن الرحيم قل لو نزلنا آية على الجبال لرأيتموها مندكة

من خشية الله وانكم تقرأون آيات اللوح ولا تؤمنون ، ان اتقوا الله ولا تشركوا بالله وانتم تفلحون الخ، وقوله «ولقد جاءكم نورين من لدنا بالحق مصدقا لما معكم من الكتاب ان اتقوا الله ولا تتخذوا العجل من بعده وانتم تعلمون ، خذوا ما اظهرنا بقوة ثم أعرضوا عن الاثم لعلكم ترحمون ، ان الذين يتخذون العجل من بعد نور الله أولئك هم المشركون » (يعني بالعجل البهاء وقوله اتيت مالم يأت أحد) وقوله بسم الله الرحمن الرحيم آلمر ، قد ما نزلت عليك الآيات الا ايها الناس ان ربك لغني الحليم ، وان من بدع آيات وما نزل عليك من كتاب الله آيات لكل أوّاب عليم الخ

ومن قوله « بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان الذي نزّل الكتاب بالحق فيه آيات الاوح هدى وبشرى لقوم يسمعون ، ان اتبع حكم ربك لا اله الا هو كل اليه يرجعون . وان في الحين قد خرجن الحوريات من قصر بحكم ربك الله العزيز الحميد ، وان من دعائهن قل هذا الحرف فلما جاء الرجال الذي يقاتلون من الله بالحق فان نحن لفائزون وان وعدالله المفعول ، قل الحكم في يوم الامر كان من لدى لمشهودا ان ارجعن وسبحن رب الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء وانه لا اله الا هو الغني الحميد » الخ ومن قوله « قاتلوا الذين كفروا بنور الله حتى لا تكون بينكم فتنة ولعلكم لا تبتلون ، وان استعينوا بالله يوم البيان يوم التقاء الجمعاء حينئذ على العرش استوى الرحمن اتقوا الله وثم تتقون مايفصل الله بينكم بالحق فويلكم كيف لا تعقلون ، اتقوا الله وآمنوا

الصوفية والباطنية وأوردنا إبطالهم للاديان عموماً ودين الاسلام خصوصاً، ثم بيّنا تاريخ حدوث هذه الحادثة المائية ووقائعها بما يسع المقام على سبيل انموذج حتى لم يفت القراء شيء من أمرهم غير متعصبين عليهم شأن مؤرخ منصف عادل، وأوضحنا في المقدمة موجزات من أصول الأديان السبعة الشهيرة مع ماورد من الأخبار بشأن القائم المهدي المنتظر على اختلاف مواردها مع عدم التعرض لسقمها وصحيحها الان الغرض من الايراد التسديد والتأييد لا التفنيد والانتقاد ولا توضيح معتمداتنا الخصوصية ونقد الاخبار الواردة في حق القائم المنتظر، ولا تفصيل الأحوال الخصوصية للباب والبهاء وصبح الازل ومشاهير أتباعهم وكيفية تداخلهم مع الامم وطريقة استجلابهم اليهم من حيث لا يشعرون ، ولا الشرح التام عن أفعالهم المغايرة لاقوالهم مع الامم ومع بعضهم أيضا بالاختلاف أحزابهم في الممالك الايرانية والعثمانية والروسية والهندية والامريكية بل كل ذلك ابقيناه في كتابنا (باب الابواب) الذي هو الاصل والمنبع لهذا الكتاب ، واذ شرعنا الآن بطبعه باللغة الفارسية والعربية والتركية والانكليزية فادعو الله أن يوفقني لاتمامه لاكون به خدمتي للاسلام والمسلمين وقبل أن نغلق هذا الباب في هذا الكتاب لابد لنا أن نذكر طرفا يسيرا من مآل أمر البابية بعد موت البهاء وانقسامهم الى أقسام خمسة وما حصل من الاختلاف بين أنجال البهاء وقيامهم بتكفير بعضهم بعضاً والى غير ذلك فنقول ،

«ان طغمة البابية كانت قبل موت البهاء على ثلاث فرق ،

﴿ الأولى البابية الخلّص ﴾ أي الذي اتبعوا الباب فقطولم

يرضخوا لاوامر من قام من بعــده مثل الميرزا يحي صبح أزل وأخيه الميرزا حسين على البهاء وغيرها وهم يعملون بأحكام البيان وينبذون جميع ماألف وكتب بعدالباب ظهريا وهؤلاء يبلغون نحو مائتي نفس فى البلاد الايرانية دون غيرها وفى أثناءوجودنا بطهران تقابلنا مع أناس منهم وعلمنا منهم مالا تعلمه البابية الأزلية والبهائية .

﴿ الثانية البابية الازلية ﴾ وهم القائلون بخلافة أو أصالة الميرزا يحي صبح أزل سجين قبرص الآن اي ان الأزل هو مصداق لما ورد فى كتاب البيان (من يظهره الله أو من يريده الله) وهؤلاء يؤيدون مدعياتهم بكتب عديدة من الباب والميرزا حسين على الى الميرزا يحي وهي موجودة عند الأزل ويتمسكون ويستدلون بها على بطلان أمر البهاء وأتباعه وعددهم الفان ونيف تقريبا في البلدان الايرانية وغيرها وداعيتهم الأكبر وعميدهم الاعظم هو الحاج الميرزا .... القاطن الآن بطهران هو وأنجاله وأناس آخرون منهـم ذكرنا أسماءهم في كتابنا (باب الابواب) وهؤلاء يتظاهرون بالاسـلامية ويتبرؤن من الباب والبابيــة ، ويعملون بالتقية ، يصلون ويصومون ويقومون بجميع فرائض الدين الاسلامى في الظاهر ، ويكفّرون البهاء وأتباعه ويلعنونهم في الظاهر والباطن . ويستبيحون أموال وأنفس المسلمين والبهائية عند المقدرة ويستعينون على قضاء حوائجهم هذه بالكتمان وشدة الحذر ويسندون الخلافة من بعد الميرزا يحي الى الحاج الميرزا ..... المذكور ولهم اشارات ورموز خاصة بهم لمعرفة بعضهم بعضا .

﴿ الثالثة البابية البهائية ﴾ وهؤلاء على ما مرّ عليك من أخبارهم يعتقدون بربوبية وألوهية البهاء وأنه هو الذي بعث الانبياء والرسل وان زردشت وموسى وعيسى ومحمد (ص) والباب انما كانوا يبلغون أحكامه ويبينون آياته فهم مظاهر أوامره وبشروا به وبظهوره كما ان ابنه الاكبر عباس يكون كذلك من بعده وان ليس لاحد أن يقوم بعده ويدعي بالامر الا بعد ألف سنة كاملة وبعد ذلك يكون الامر لمن يظهره الله (يعني لمن يظهره هو كما علمت من أقواله) وان من يدعي أمرا قبل ألف سنة يتحتم قتله لامحالة ويبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف نفس في ايران ونحو ألفي نفس في خارجها ولا عبرة بما يدعونه من انهم يبلغون الملايين من النفوس في البلدان الايرانيــة ومئات الألوف في الممالك الروسية والافرنجية والعثمانيــة ومثلها في الممالك المتحدة الامريكية لأن الاطراء والاغراق والغلو هي ديدنهم ودأبهم في تجسيم وتعظيم الأمور الراجعة اليهم كشأنهم في بقية المسائل المختصة بهم .

﴿ الرابعة البابية البهائية العباسية ﴾ هؤلاء هم البابية البهائية ولكن يقدسون ويمجدون العباس كتقديسهم لأبيه البهاء بل البعض منهم يجعلون البهاء مبشراً به كما كان الباب مبشرا بأبيه وولد العباس في اليوم الخامس من جمادى الاولى ١٢٦٥ هجرية بطهران ورافق أباه بالنفي الى بغداد وادرنه وعكا ولم يكن للبابية البهائية شأن يذكر قبل ترعرعه ولما بلغ أشده واستلم زمام الامور بكياسته المشهورة ، نثر ونظم ، عقد وحل ، غير وبدل ، ألف وصنف ، وهو الذي اشار على ابيه بالاستقلال في الامر

والاستبداد بالرأي حتى فرق بين ابيه وعمه الازل وجعل للبهائية شأنا يذكر ولولاه لما قامت للبابية قائمة وما قام بشخص يسقط بسقوطه ويزول بزواله اذ لا بقاء له بذاته ، نعم انه كان يتظاهر امام البابية انه كأقل عبد متواضع خاشع للبهاء ولكنه كان ماسكا دفة الامر بيد من حديد يديرها كيف شاء وأنى شاء وكان يخاطبه أبوه بلفظه (آقا) ومعناها (السيد) ولما مات البهاء آلت اليه الرياسة وانفرد بالمحو والاثبات في الاحكام فذعر من ذلك اخوته والخاصة من اصحاب ابيه مثل الميرزا آقاجان الكاشاني الملقب بخادم الله ومحمد جواد القزويني وجمال البروجردي واصهار البهاء فانضم هؤلاء الى الميرزا محمد على النجل الثاني للبهاء الملقب بغصن الله الاكبر وأرسلوا الدعاة الى البلدان ، ونزغوا الى الطغيان والعصيان ، وألفوا كتبا بالفارسية والعربية وطبعوها بالهند أظهروا بها مروق العباس وأشياعه من دين البهاء وكفروه وسلقوه بألسنة حداد (عندنا نسختان من الكتب المذكورة ، ومن جراء ذلك انشقت البابية البهائية الى قسمين قسم سمى (بالناقضين) هم الميرزا محمد على واشياعه وقسم سمى (بالمارقين) هم العباس واشياعه وقام كل منهم الآن يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم لبعض وعداوة كل منهم للآخر أشد من عداوتهم جميعا للمسلمين وغيرهم فهذا ما آل اليه أمر البهائية بعد موت البهاء ولله الامر من قبل ومن بعد ،

كيفية ظهور البابية في البلاد الامريكية

بعد موت البهاء بيرهة وجيزة كان في مصر رجل سوري مسيحي اسمه (ابراهيم خير الله) وكان صديقا لنا منذ خمس وعشرين سنة وكان يشتغل بالترجمة والتجارة ثم اشتغل بالزراعة وكان النحس ملازما له في كل هذه الاحوال فتعرف أخيراً بالحاج عبد الكريم الطهراني أحد عمداء البابية البهائية بمصر ومال الى البابية وتشاورا مليا في طريق لخدمتها واتفقا أخيرا بان يذهب ابراهيم الى (نيويورك) ويدعو الناس الى دين البابية على ان يقوم الحاج عبد الكريم بمصارف السفر فبذل له الحاج عبد الكريم المال بعد استئذانه من العباس وزوده بالتعاليم الجديدة فذهب الرجل وقام بأعباء أمر الدعوة اذ كان ذلق اللسان ، قوي الجنان ، فمالت اليه احدى الفتيات من العجائز الامريكيات فشوقها لزيارة قبر البهاء وملاقاة العباس بعكا فسافرت الفتية الى عكا وثقت ايمانها هناك وتبرعت بخمس مئة ليرة انكليزية ليشيد بها قبر البهاء وعرجت في عودتها على مصر ومكثت فيها ردحا من الزمن وعرفتها حينئذ ثم سافرت الى بلدها وسعت مع ابراهيم ببث تعاليم البهاء في الامريكيين فمال اليها عدد قليل اذ قلما يدعو أحد الى شيء فلا يجاب بالمرة وعدّ ابراهيم قبولهم هذا اقبالا على نفسه فطفق يستغلهم ويأخذ منهم الدنانير بكل اسم ورسم وهم بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولما جمع وادخر نحو ثلاثة آلاف من الليرات بلغ مسامع الحاج عبد الكريم خبر هذه التجارة الجديدة الرابحة فطلب منه قسمته فرفض ابراهيم المقاسمة فتمكن الحاج عبد الكريم من استصدار أمر له من العباس بان يسافر الى أمريكا ويناقش

الرجل الحساب ولما وصل نيويورك وسمع ابراهيم بما كان من الخلاف بين العباس وأخيه اغتنم ذلك فرصة ثمينة لاختلاس النقود فاظهر التشيع لميرزا محمد علي وقام بتكفير العباس ورماه بالمروق من الدين الجديد وقام يدعو الناس الى الميرزا محمد علي فوقع الشغب بين البابية وأرسلت الرسائل من الميرزا محمد علي لابراهيم وأظهر بها مساوي العباس فانقسم القوم الى الى قسمين ولاح بذلك نجم سعد الحاج عبد الكريم اذ مال اليه نفر من أغنياء البابية الامريكيين وأخذ منهم نحو بضعة آلاف من الليرات لكي يستعين بها على تقوية أمر العباس فأخذها وعاد بها الى القاهرة ولما طاب له المقام بها رغب بغتة عن دين البابية ودينها وكفر بالباب والبهاء والعباس ورجع الى الاسلام وأخذ مع نجله محمد حسن يعددان مساوئ البابية ويظهران قبائح أعمالهم اذ انه من قدماء البابية ويعلم منها ماظهر وما بطن فقامت قيامة البابية وبذلوا كل مرتخص وغال لكي يعدل الرجل عن تعداد المساوى أو يسكت عنها على الاقل، ولم يزد الرجل الا هياجا ولما يئسوا منه أشاعوا أنه قد جن فمكث الرجل مسلما مع نجله الموجود الآن بمصر مدة حتى توفي أخيرا وله من العمر نحو مائة سنة ، وكان انحراف ابراهيم عن العباس واسلام الحاج عبد الكريم ضربة قوية على البهائية ،

صبر العباس على هذه الاحوال والاهوال زمنا ثم قام اخيرا يثير تعصب رجل يدعى بالحاج الميرزا حسن الخراساني احد عمداء البابية بمصر ويدفعه للسفر الى امريكا لرأب هذا الصدع فأبى الامر بالطاعة والقبول واخذ حسين روحي ابن الحاج الملا علي التبريزي مترجما له وذهب الى

امريكا ومكث هناك مدة وسعى اولا بارجاع ابراهيم الى العباس فلم ينجح في مسعاه فتشاغل برهة باظهار وإثبات تقديس العباس لدى محبيه فخاب ولم يفلح فقفل راجعا الى مصر وأصيب بالذهول وهو الآن تحت المعالجة بمصر. ثم ارسل العباس الميرزا أسد الله وعلى قلي خان والميرزا أبو الفضل مؤلف كتابي الدرر البهية والفرائد الى شيكاغو لاذاعة أمر الدعوة البابية واسسوا هناك حديقة سموها بما معناه (عكا الخضراء) فهم يجتمعون فيها في أوقات معينة ويرتلون ألواح البهاء ويزمزمون باقواله، ولا يعتمد على مايزعمون من انهم أمالوا بضع مئات او الوفا من الامريكيين لان الحقيقه هي التي ذكرناها في كتابنا هذا بعد استقصاء عميق واستقراء طويل.

وقد أراد العباس ان يعتز بالامريكيين ويؤيد دينه بحماية دولتهم فبدأ بانشاء هيكل يحيط به قصر في حيفا وأشاع أنه للامريكيين ووضعه على القبر الذي أنشؤه للباب وزعموا أن عظامه فيه كما تقدم فى محله. فبادر أخوه ميرزا محمد علي الى اعلام جلالة السلطان بذلك فصدرت الارادة السنية بهدم اتمام البناء وبالتضييق على رؤساء البابية المنفيين فى عكا بحيث لايخرجون من قلعتها وكانوا يطوفون في سوريا حيث شاؤا،

وقد تم لنا الغرض من هذا الكتاب وهو اظهار حقيقة هذه الطغمة بأجلى بيان وأوضح تعبير شأن مؤرخ منصف عليم، فظهر المرام، من غير تعقيد ولا إبهام، ولا التزام القافية والسجع في الكلام، واني لا انفي عن نفسي الزلل اذ العصمة والعظمة لله وحده وعليه اتكالي، في مبدئي ومآلي،

وقد فرغت من تمقيه حامدا ومصليا ومستغفرا بمدينة القاهرة المعزية، عاصمة الديار المصرية، في العشر الثالث من شهر جمادي الثانية سنة ١٣٢١ وذلك في عهـد سلطنة سلطاني الاسـلام والمسلمين ، وملاذي الانام والمؤمنين ، الملحوظ بعين العناية الربانية بحق السبع المثاني ، السلطان عبد الحميد خان الثاني ، والمستمد من ألطاف الله الملك الجبار ، الشاهنشاه مظفر الدين شاه القاجار ، خلد الله ملكهما ، وأيد جيشهما ، وأبد عيشهما ، وفي زمن خديوية الامير الجليل ، والخديو النبيل ، واقي الديار ، حامي الذمار ، المستعين بعون الله العلي ، عباس حلمي بن محمد توفيق بن اسماعيل ابن ابراهيم بن محمد علي ، لازالت أيام مجده الزاهية الزاهرة ،

وجعلت مايتحصل من قيمة هـذا الكتاب مختصا باغاثة الملهوفين ، وإعانة المنكوبين ، لا اريد بذلك جزاء ولا شكورا ، الا وسيلة للتقرب الى الله تبارك وتعـالى وان يكون ذخرا لمعادي وهـدية مقبولة مني لاخواني المسلمين ، ثبتهم الله على ايمانهم اجمعين ، آمين

وانا المقر بالعجز والتقصير ، محمد المهدى الحـكيم بن محمد التقي بن محمد جعفر الملقب بالأمير ، مدير ومنشئ مجلة (حكمت الفارسية) عفى الله عن ذنوبه وآثامه انه على مايشاء قدير ، وبالاجابة جدير ،

بآيات الله لعلكم ترحمون ، ان الله لم يك مغيراً نعمة حتى تغيروا ما بأنفسكم وانه شهيد على ما كنتم تعملون ، وحرض الذين آمنوا ان يقتلوا المشركين كافة وينصرون الله ونوره لو كانوا موقنون ، ان يكن منكم خالصا في الحق يغلب على من الارض ان أنتم قليلا ما تشعرون ، هذا اذن من الله ولانوه وذلك وجه الله طالعة في السماء لم يك فيه من خوف أفلا تذكرون ، قاتلوا الذين كفروا حيث وجدتموهم ولا تقبلن منهم فدية ولا الجزية لعلكم بأمر الله تعملون ، وان تابوا وأنابوا الى الله من قبل يوم البطش ليغفر الله لهم بفضله وليؤتيهم ما كل به يشكرون »

و ليك شذرة أخرى من تأبينه ورثائه ومناجاته للباب بعد قتله .

« بسم الله المقتدر المحبوب العزيز الشهيد ، البهاء من الله عليك ومن نفسك أيها الكينونة القدم ، والذاتية الاول ، كيف أسميك يا سيدي بعد اني أعلم حد نفسي فانها معدومة تلقاء عرش قربك ومفقودة لدى ظهور قدسك فاني لم اقدر أن اذكرك قدر شيء لا بالوصف ولا بالبيان ولا بالذكر ولا بالتبيان فآه آه بكت السموات ومافيهن فآه آه بكت الارضين وما عليهن فآه آه بكت ما في الملكوت الاعلى وما في الجنات وما بينهن فآه آه كيف أذكر ما جرى عليك وقضى فيك ولديك وفي حقك يا سيدي اني لم أقدر أن أذكر كما جرى فآه آه كيف أذكر

طرزا من مخزونات سرك أو أشير الى مكنونات حكمك تالله وحقك قد كل لساني عن البيان فانما فوضت أمري الى الله ربي ذو الجود والاحسان فآه آه يامحبوب ان كنت مذنبا فالى اين مهربي فآه آه يامطلوب ان كنت معصيا فالى اين ملجائي فآه آه ان تطردني ياسيدي العلي فالى أين أفر من سطوتك ، وان أنت تخذلني يامحبوب الوفي والى أين أهرب من خشيتك ، لا وحقك يامقصدي ان تطردني وتخذلني لم أر بابا مفتوحة غيرك ولا محبوبا سواك ولا مولى كريما دونك أستغفرك ياسيدي وأتوب اليك فآه آه وكيف أذكر ياسيدي شقاوة نفسي فانها ما عملت الاخطاء ، وكيف أعلن ما في ضميري فانني ما فعلت الاذنبا وانما فآه آه فواسوأتاه أين أهرب ياملك ذاتيتي فآه والف آه أين أفر ياسلطان كينونيتي فآه آه سيدي مصيبتك أطفت نور ذاتي فآه آه سيدي مصيبتك تضج المؤمنين اليك بالضجيج فآه آه سيدي مصيبتك تصرخ المهتدين لديك بالصريخ الخ »

وهذا القدر كفاية في هذا المختصر عن أحوال الازل اذ انه أنموذج من تاريخ القوم فلذا لم نترك فيه خبرا الا وأوردنا منه يسيرا ليكون القارئ على بينة من أمر هذه الطغمة واختلاف فرقها وتكفير بعضهم بعضا وقتلهم وفتكهم ونشرع الآن بايراد طرف يسير من شريعة البهاء واحكامه

بنصها حرفية مشيرين الى ما هى عربية الاصل والى ماهي مترجمة عن الفارسية فنقول .

﴿ شذيرات من أقوال البهاء نقلا عن كتاب له اسمه (الواح) ﴾

خاطب به أحد دعاته (عند ليب) بكلام طويل بالفارسية ثم قال بالعربية ما نصه « قل اعلم انا امرنا الكل بالتبليغ وأنزلنا فى شرائط المبلغين ماينصف بها كل بصير على فضل هذا الظهور وعزه وعطائه ومواهبه وألطافه ينبغي لكل نفس أرادأن يتوجه الى الافق الاعلى ان يطهر ظاهره وباطنه عن كل مانهى في كتاب الله رب العالمين) أي كتاب شريعته) وفى أول القدم يتمسك ويعمل بما أنزله الرحمن فى الفرقان بقوله ، « قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » ، ويرى ماسوى الله كقبضة من التراب . كذلك أشرق نور الامر في المآب ، من أفق سماء ارادة الله المقتدر العزيز الوهاب ، وفي قدم آخر يتوجه بكله الى الوجه وبلسان السر والحقيقة مقبلا الى البيت الاعظم يقوم ويقول (تركت ملة قوم لا يؤمنون ، بالله وهم بالآخرة هم كافرون) اذا فازت نفس بالمقامين والامرين انها كانت مرقومة من أهل البهاء من القلم الاعلى فى الصحيفة الحمراء » ـ

الى ان يقول « قل الهي الهي (يعني نفسه) ايد عبادك على الرجوع اليك والمشاهدة فى آثار قلمك الاعلى بعينك ، أي رب لا تمنعهم

عن بحر جودك وشمس عطائك ولا تبعدهم عن ساحة قدسك ، أي رب أسئلك بنور أمرك الذي عند ظهوره محت آثار الشرك والنفاق ان تبدل أريكة الجهل بسرير العلم والعرفان وعرش الظلم والاعتساف بكرسي العدل والانصاف انك المقتدر العزيز المنان » الى ان يقول - « قد ظهر ما لا يظهر في العالم لا من قبل ولا من بعد يشهد بذلك الكتاب في ملكوت البيان (أي بيان الباب) طوبى للسامعين وطوبى للفائزين » -

الى ان يقول بالفارسية ما تعريبه « تفكر في معرضين البيان (يريد حزب الازالية) الذين يطيرون باجنحة الاوهام في هواء الاوهام وما علموا للآن من خالق ربهم » (ويريد انه هو خالق الباب) الى ان يقول بالعربية (ولا يبقى من حرف الا وقد رآه المنصفون مستويا على عرش الظهور ان ربك يعلم ويقول والناس أكثرهم لا يعلمون »

ثم يخاطب أحد دعاته واسمه (نصر الله) بقوله « يا نصر الله قد ذكرك من طار في هوائي وتمسك بحبلي ذكرناك بذكر به توجهت الوجوه الى المالك الكريم والجود ، أشكر وقل لك الحمد بما ذكرتني وأنزلت لي ما ينادي كل حرف منه بعنايتك ورحمتك وفضلك وعطائك ، أي رب تراني منجذبا بآياتك ومشتعلا بنار محبتك أسئلك أن تجعلني ثابتا راسخا في أمرك الذي به اضطربت الافئدة والعقول لا اله الا انت الفرد الواحد العزيز الودود ، يا نصر الله عليك بهاء الله وعنايته ذكر من قبلي امك انها فازت بذكري من قبل ، طوبى لها نشهد انها

فازت بجوهر لاعدل له وبلوءلوء جعله الله مقدسا عن الاشباه والامثال،
وهاجني العزيز البديع ، ذكرها من قبلي وبشرها بعنايتي ونورها
بأنوار نير معرفتي ان ربك هو المشفق الكريم »

ثم يخاطب داعيته (عندليب) أيضا بقوله « ياعندليب ذكرت
المرحوم المرفوع (حسن خان) الذي صعد من سجن المرضين
والمنكرين الى الافق الابهى والرفيق الاعلى ،طوبى له ونعيما له لعمري
قد فاز بما لا فاز به أحد من قبل يراه المقربون في هذا الحين على مقام
كريم ،انا كنا معه اذ أراد الحضور واللقاء ، وذكرناه بما ماج به بحر
الغفران في الامكان ، وهاج عرف عناية الله رب العالمين ، وأنزلنا
له ماقرت أعين العارفين وأرسلنا الى أرض الطاء (أي طهران)
ان رحمة ربك أحاط الوجود من الغيب والشهود ، ويل للذين
ماعرفوا مقامه وعملوا ماناح به كل منصف وذرفت به دموع العاشقين
هل يبقى الذين ظلموا او يجدون لانفسهم حين الاخذ من مفر أو
من مهرب ، لاوبياني الذي به انجذب حقائق الملأ الاعلى والفردوس
الابهى والجنة العلياء ، قل الهى الهي (يريد ياء النداء نفسه) ألف
بين قلوب عبادك وعرفهم ماأردت لهم بجودك ،لو يعرفون لينوحون
على أنفسهم ويبكون على مافات عنهم في أيامك ، أي رب لاتدعهم
بأنفسهم ولا تمنعهم عن التقرب الى شمس عرفانك انك أنت المقتدر
على ماتشاء ، ثم اجعل أجر الذين قتلوه كنزا لهم عندك انك أنت
المفضال الامين ، والحافظ الحارس المبين ، ذكرتم الام والاختين ،

طوبى لهن ونعيما لهن ان المظلوم في السجن الاعظم أراد ان يذكرهن بما تبقى به أسماءهن بدوام ملكوت الله العزيز الحميد ، طوبى لك يا أمتي وورقتي بما أظهر الله منك من قام على خدمة أمري وذكري بين عبادي وثنائي بين خلقي ، قد وفقه الله تبارك وتعالى على نشر آثاره التي بنورها أشرقت الارض والسماء وتنورت الافئدة والقلوب وقدرنا لك بعض أجره في تبليغ الامر واظهار الكلمة بالحكمة والبيان ، ياعندليب كبّر عليها من قبلي وبشرها بعنايتي ورحمتي التي سبقت الاشياء ، ونوري الذي انار به الوجود ، نذكر أختك في هذا الحين ونبشرها بعناية الله رب العرش ، ياورقتي عليك بهائي ورحمتي ، —

الى أن يقول «ونذكر أمتي الاخرى طوبى لاذن سمعت نداء باأمتي وياعبدي واقلب أقبل الى الله مالك يوم الدين ، افرحي بذكري اياك وسبحي بحمد ربك العزيز العظيم ، ونذكر امائي في الاطراف ونبشرهن بما قدرلهن من لدى الله الفرد الخبير ، ان التي فازت بالاقبال انها من أعلى الرجال عند الله طوبى للفائزات والفائزين

لحمد لله رب العالمين ، ذكرتم (جناب غلا مملى) ياغلام قبل على هل تقدر أن تسمع بياني باستقامة تفتح به أبواب آذان من في الامكان وهل تقدر ان تنطق ببيان تنطق به ألسن العالم ، قل لا ونفسك الا بحولك وقوتك ولله خزائن البيان لو ينزل آية منها أو يظهر لؤلؤ لترى الناس سكارى من رحيق بيان الله مولى الورى ان ربك هو

المقتدر على مايشاء وهو الفضال الكريم ، قدذكرك من قام على خدمة أمري في هواء حبي ذكرناك بآيات ظاهرها نور وباطنها رحمة وفي باطن باطنها ماينادي بهـذا النبأ العظيم ، البهاء عليك وعلى الذين ماخوفهم سطوة كل غافل مريب » . الى ان يقول : ـ

ياحسن اسمع النداء من شطر السجن انه لا اله الا هو الفرد الخبير اذا رأيت انجم سماء بياني وشربت رحيق العرفان من كأس عطائي قل الهي الهي لك الحمد بما أيقظتني وذكرتني في سجنك وأيدتني على الاقبال اليـك اذ أعرض عنك أكثر عبادك أسئلك بقيام مشرق أمرك ومصدر أحكامك وقعوده ونطقه وصمته وظهوره وضيائه وسكونه وحركته ، ان تجعلني في كل الاحوال مناديا باسمك بالحكمة والبيان ، وثابتا على أمرك بين الاديان ، أي رب لا تمنعني عن كوثر عنايتك ولا عن قدح عطائك قدر لي مايجعلني منقطعا عن (ذلك ومتمسكا بحبلك انك انت المقتدر القدير » ثم قال : ـ

« ياقلمي الاعلى اذكر السيد عبد الغني » الى ان يقول (انا نذكر في هـذا المقام اباك الذي صعد الى الرفيق الاعلى (اي مات) امراً من لدى الله رب الارباب ، انا طهرناه من كوثر العفو والغفران وادخلناه في مقام عجزت عن ذكره الاقلام ، البهاء من لدنا عليـه وعلى الذين ذكروه بمـا نطق به القلم الاعلى في هذا المقام الرفيع ، وقد اخذته نسائم العناية والالطاف من كل الجهات ، هذا من فضل الله مالك الرقاب ، انا نذكر في هذا المقام ضلعه والذين آمنوا بالله

مالك الاديان ، كذلك نطق القلم ، اذ كان مالك القدم ، في سجنه الاعظم بما اكتسبت ايدى الظالمين » ثم قال

ياخليل اسمع النداء انه هو الله لااله الا هو قد ظهر واظهر امره المحكم المتين ، مامنعته قصص العالم ولاظلم الذى كفروا بيوم الدين » ثم قال بالفارسية ماتعريبه « ياخليل ان الايرانيين كانوا ولم يزالوا هم أخسر أهل العالم ، أقسم بشمس البيان التي تشرق من أعلى أفق العالم ان انين منابر تلك الديار مرتفع في كل حين. وكان في أول الامر يسمع هذا الخنين في أرض الطاء (أي طهران) والمنابر التي جعلت لاجل ذكر الحق والآن صارت في ايراد مقرب مقصود العالمين (يريد نفسه) تأمل ماذا فعلوا وقالوا أخسر الاحزاب (أى الفرس) وكذلك يمشون على أثرهم معرضين البياز (أي حزب البابية الازلية) ثم قال :

« ونذكر محمداً قبل كريم ونبشره بعناية الله العزيز الحميد. وذكر بآياتي وبشره برحمتي التي سبقت وبفضلي الذي أحاط الوجود » ثم قال بالفارسية ما تعريبه (اشتعلوا بنار السدرة ان شاء الله وتنوروا بنوره وتمسكوا باغصانه حتى تعدون العالم معدوما ومفقودا ، البها عليك وعلى من معكما وعلى كل ثابت مستقيم .ثم قال:

ونذكر من سمي يحيى الذي حضر وفاز وأيده الله على الانصاف في هذا النبأ العظيم ، يايحيي حضرت وسمعت ورأيت اذ نطق القلم الاعلى اذ كان مستويا على عرشه الرفيع ، هنيأ لمن شرب رحيق

الالهام ، من أيادي عطاء ربه مالك الانام ، وتمسك بالحكمة التي أنزلناها في ألواح شتي وبما أمرنا العباد به في كتابي المبين »

وقال في احدى رسائله المطولة يعترض على البابية الازلية ويكفرهم ونأتي اليك بشذيرات منها لنكون على بينة من أمر هذين الاخوين وهو هذا:

﴿ بسم الله الاقدس الاعظم الاعلى ﴾

« ورد مكتوب ذلك (الجناب) الى المنظر الاكبر (اي الى محضره) وتضوع من قميص كلماته نفحات حب مالك الاسماء والصفات » الى ان يقول « انهم أهمج من همج رعاع وأغفل من كل غافل وأبعد من كل بعيد وأجهل من كل جاهل ذروهم ياقوم بأنفسهم ليخوضوا في هواهم ويلعبوا بما عندهم — الى ان يقول — لعنهم الله فسوف يرجعهم الله الى مقرهم في الهاوية ولايجدن لانفسهم من حميم . قل ياملأ البيان اتقوا الرحمن ولا ترتكبوا مالا ارتكبه فرعون وهامان ولا نمرود ولاشداد قد بعثني الله وارسلني اليكم بآيات بينات واصدق مابين ايديكم من كتب الله وصحائفه ومانزل في البيان ، وقد شهد لنفسي ربكم العزيز المنان ، خافوا عن الله ثم انصفوا في امر ظهور الله خير لكم ان كنتم تعلمون — الى ان يقول —

« واما سئلت في رزق (القائم والقيوم) فاعلم بان الفرق بين الاسمين مايرى بين الاعظم والعظيم ، وهذا مابينه محبوبي (اي الباب) من قبل (أي في كتابه المسمى بقيوم الاسماء كما ذكرنا) وان ذكرناه في كتاب بديع ،

وماارادبذلك الا ان يخبر الناس بان الذي (يظهر) انه اعظم مما (ظهر) وهو القيوم على القائم. وهذا لهو الحق يشهد به لسان الرحمن في جبروت (البيان) اعرف ثم استغن به عن العالمين ، واذاً ينادي القائم عن يمين العرش ويقول (يا ملأ البيان) تالله هذا لهو القيوم ، قد جاءكم بسلطان مبين وهذا لهو الاعظم الذي سجد لوجهه كل اعظم وعظيم. وما استعلى الاسم الاعظم الا لتعظيمه عند ظهورات سلطنته ؛ وماغلب القيوم الالفنائه في ساحته. كذلك كان الامر ولكن الناس هم محتجبون ؛ هل يعقل اصرح مما نزل فى البيان فى ذكر هذا الظهور ومع ذلك فانظر مافعل المشركون. قل ياقوم هذا هو القيوم قد وقع تحت اظفاركم ان لاترحموه فارحموا انفسكم تالله الحق هذا الجمال المعلوم. وبه ماظهر هو المرقوم فى لوح مسطور ؛ اياكم ان تمسكوا الذي كفر بلقائه و آياته وكان من المشركين (يريد اخاه الأزل) فى كتاب كان باصبع الحق مرقوما ، ايقن بانه ماأراد الا اعظمية هذا الظهور على المذكور والمستور ، واستعلاء هذا الاسم على كل الاسماء، وسلطانه على من الارض والسماء ؛ وعظمته واقتداره على الاشياء؛ وبظهوره (اي ظهور البهاء) شهدت الممكنات بانه هو الظاهر فوق كل شيء ، وبيطونه شهدت الذرات بانه هو الباطن المقدس عن كل شيء. ويطلق عليه اسم الظاهر لانه يرى باسماء وصفاته ويعرف بانه (لااله الا هو) ويطلق عليه اسم الباطن لانه لايوصف بوصف ولا يعرف بما ذكر ، لان ماذكر هو احدانه في عالم الذكر فتعالى من ان يعرف بالذكر ،

اويدرك بفكرظاهره نفس باطنه في حين يسمى باسمه الظاهر يدعي باسمه الباطن ، وانه لايعرف بالافكار ولايدرك بالابصار على ماهو عليه من علو علوه وسمو سموه انه لبالمنظر الاعلى والافق الابهى ويقول قد خسر الذين كفروا بالذي باسمه (أي باسمه هو) زينت الصحيفة المكنونة وظهرت طلعة الاحدية ونصبت راية الربوبية ورفع خباء الالوهية ، وتموّج بحرم القدم ، وظهر السر المستسر المقنع بالسر الاعظم ، فوعمره ان البيان قد عجز عن بيانه والتبيان عن عرفانه فتعالى هذا القيوم (أي نفس البهاء) الذي به خرق الحجاب الموهوم ، وكشف المكتوم ، وفك اناء المختوم ، فو نفسه الرحمن ان البيان ينوح ويقول : أي رب نزلتني لذكرك وثنائك وعرفان نفسك والذي كان قائما بامرك أمر العباد بان لايحتجبوا بي وبما خلق عن جمالك القيوم ، ولكن القوم حرفوا ما نزل فيّ في اثبات حقك واعلاء ذكرك وكفروا بك وبآياتك وجعلوني جنة لانفسهم وبها يعترضون عليك بعد اذ ما نزلت كلمة الا وقد نزلت لاعلاء أمرك واظهار سلطنتك وعلو قدرك وسمو مقامك فياليت ما نزلت وماذكرت . وعزتك لوتجعلني معدوما لاحسن عندي ان أكون موجودا ويقرأني عبادك الذين قاموا على ضرك وأرادوا في حقك ما أرادوا . أسئلك بقدرتك التي أحاطت الممكنات ان تخلصني من هؤلاء الفجار (أي البابية الازلية البيانية) لاحكى عن جمالك يامن بيده ملكوت القدرة وجبروت الاختيار :.. ولو نزل من المقام الاسنى والذروة الاولى والسدرة

المنتهى والافق الابهى . ونرجع البيان من علو التبيان الى دنو الامكان لنذكر الفرق بين الاسمين (اى القائم والقيوم) في مقام الاعداد ولو أن جمالي المكنون فى نفسي يخاطبنى ويقول : يامحبوبي لاترتد البصر عن وجهي دع الذكر والبيان ولاتشتغل بغيرى : أقول أي محبوبى قد أنزلنى قضاؤك المثبت وقدرك المختوم الى اذ ظهرت فى قميص أهل الاكوان اذاً ينبغي بان أتكلم بلسانهم وبما يرتقي اليه ادراكهم وعقولهم ولو تبدل القميص من يقدر ان يتقرب وانك لو تريد ما تأمرني به ارفع يد المنع عن فمي استغفرك فى ذلك، ياالهي ومحبوبي فارحم على عبادك ثم أنزل عليهم مايستطيع عرفانه أفئدتهم وعقولهم وانك أنت الغفور الرحيم

فاعلم بان الفرق في العدد (اربعة عشر) وهذا عدد البهاء اذا تحسب الهمزة ستة لان شكلها ستة (الستة بالرقم يكتب عند الفرس هكذا (٥) اي بشكل الهمزة) فى قاعدة الهندسة ، ولو تقرر القائم اذاً تجد الفرق (خمسة) وهي الهاء في البهاء وفي هذا المقام يستوى (القيوم) على عرش اسمه (القائم) كما استوى (الهاء) على (الواو) وفي مقام لاتحسب همزة القائم ستة على حساب الهندسة يصير الفرق (تسعة) وهو هذا الاسم ايضا وبهذه التسعة اراد جل ذكره (اي الميرزا حسين على البهاء) ظهور التسع في مقام هذا ماترى الفرق في ظاهر الاسمين وانا اختصرنا البيان لك وانك لو تفكر لتخرج عما ذكرناه لك والقيناه عليك ماتقربه عينك وعيون الموحدين . فوعمري ان هذا

الفرق لآية عظمى للذين هم طاروا الى سماء البهاء، وبما استدللنا لك في الظاهر يحقق بان المقصود في الباطن قيومية اسم القيوم على القائم اعرف وكن من الحافظين ، وانا سترنا هذا الذكر وغطيناه عن ابصار من في (البيان) اذا كشفناه لك لتكون من الشاكرين، وقل ان الحمد لله رب العالمين . . . الى ان قال :

« وفي هـذا المقام يذكر بعض ما نزل من سماء مشية الرحمن على جواب سؤال أحد القسس من سكان المدينة الكبيرة (أى القسطنطينية) لعل بعض من العباد يطلع على بعض الحكم البالغة الالهية المستورة عن الابصار. قوله تعالى (أى قوله هو) قد حضر كتابك في ملكوت ربك الرحمن، وأخذناه بروح وريحان، وأجبناك قبل السؤال فكر لتعرف وهذا من فضل ربك العزيز المستعان ، طوبى لك بما فزت بذلك ولو هو مستور ، فسوف يكشف لك اذا شاء الله وأراد وترى مالا رأت العيون ، ياأيها المتغمس في بحر العرفان ، والناظر الى شطر ربك الرحمن ، اعـلم بأن الامر عظيم عظيم ، انظر ثم اذكر الذي سمى (بطرس) في ملكوت الله انه مع علو شأنه وجلالة قدره وعظم مقامه كاد ان تزل قدماه عن الصراط فأخذته يد الفضل وعصمه من الزلال وجعله من الموقنين ، انك لو تعرف هذه النغمة التي هدرت بها الورقاء على افنان سدرة المنتهى لتوقن بان ما ذكر من قبـل قد كمل بالحق واذاً يأكل في ملكوت الله من النعمة الباقيـة الابدية ويشرب من كوثر الحقائق

وسلسبيل المعاني ولكن الناس في حجاب عظيم . ان الذين سمعوا هذا النداء (اي نداء البهاء) وغفلوا عنه انهم لوكانوا عدما لخير لهم من ان يتوقفوا في هذا الامر ولكنّ ظهر ماظهر وقضي الأمر من لدى الله المقتدر العزيز المختار . قل ياقوم قد جاء الروح (اي البهاء) مرة اخرى ليتم لكم ماقال من قبل (اى لما ظهر البهاء بصورة المسيح) كذلك وعدتم به في الالواح ان كنتم من العارفين . انه يقول كما قال وانفق روحه كما انفق اول مرة حبا لمن في السموات والارض . ثم اعلم بان الابن اذا اسلم الروح قد بكت الاشياء كلها ولكن بانفاقه روحه قد استعد كل شي كما تشهد وترى في الخلائق اجمعين . كل حكيم ظهرت منه الحكمة وكل عالم فصلت منه العلوم وكل صانع ظهرت منه الصنائع وكل سلطان ظهرت منه القدرة كلها من تأييد روحه المتعالى المتصرف المنير . ونشهد بانه حين اذاتى فى العالم تجلى على الممكنات وبه طهر كل ابرص عن داء الجهل والعمى وبرء كل سقيم الغفلة والهوى . وفتحت عين كل عمي وتزكت كل نفس من لدن مقتدر قدير . وفى مقام يطلق لبرص على كل مايحتجب به العبد عن عرفان ربه ولذي احتجب انه ابرص ولايذكر فى ملكوت الله العزيز الحميد . وانا نشهد بان من كلمة الله طهر كل ابرص وبرء كل عليل وطاب كل مريض وانها المطهر العالم . طوبى لمن اقبل اليها بوجه منير . ثم اعلم بان الذي صعد الى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل على العالم وكان ربك على ما اقول شهيدا . قد تعطر العالم

برجوعه وظهوره (يعني رجوع وظهور نفسه)والذين اشتغلوا بالدنيا وزخرفها لايجدون عرف القميص وانا وجدناهم على وهم عظيم. قل ان الناقوس يصيح باسمه والناقور يذكره ويشهد نفسه لنفسه طوبى للعارفين . ولكن اليوم قدبرء الابرص قبل ان يقول له كن طاهرا وان بظهوره (اي بظهور البهاء)قد برء العالم واهله من كل داء وسقم.تعالى هذا الفضل الذي ماسبقه فضل وتعالى هذه الرحمة التي سبقت العالمين ، انك ياايها المذكور في ملكوت الله انقدر من ربك قم وقل ياملأ العالم قد جاء محيي العالم وضرم النار في قلب العالم وقد نادى المناد في برية القدس باسم « على قبل نبيل » (*)

وبشر الناس بلقاء الله (اى بلقاء البهاء)في جنة الابهى وقد فتح بابها بالفضل وجوه المقبلين ، وقد كمل مارقم من القلم الاعلى في ملكوت الله رب الاخرة والاولى والذي اراده ياكله وانه لرزق بديع.قل قد ظهر الناس الاعظم وتدقه يد المشية في جنة الاحدية استمعوا ياقوم ولاتكونن من الغافلين. » الى ان قال:

قوموا ياقوم على نصرة الله قد جاءكم القيوم الذي بشركم به القائم وبه ظهر الزلزال الاكبر والفزع الاعظم والخاصون بظهوره يفرحون

(*)(قد قلنا فيما سبق ان البابية لهم شغف زائد بتطبيق اسمائهم على أسماء الله والانبياء والاولياء وذلك بحساب حروف الجمل مثلا كان الباب اسمه محمد يلقب عندهم بالنبيل لان الاعداد في حروف اسم محمد والنبيل واحدة، فقصده من اسم على قبل نبيل هو الميرزا علي محمد الباب)

والمشركون بنار الغل يحترقون، قل اقسمكم بالله ياملأ البيان بان تصفوا في كلمة واحدة وهي ان ربكم الرحمن ماعاق هذا الامر بشيء عما خلق في الاكوان كما نزل في البيان وانتم فعلتم بمحبوبه (يعني نفسه) مافعلتم ولو عاق هذا الظهور بشيء دونه مافعلتم به ياملأ الظالمين. هل من ذي اذن واعية اوذي بصر حديد ليسمع ويعرف قد تبكي عين الله وانتم تلعبون، يامن تحير فيكم ومن فعلكم ملأ عالون» . الى ان قال :

بسمه المقتدر على مايشاء

هذا كتاب من لدى المظلوم، ان من تمسك بالعلوم لعله يحرق الحجاب الاكبر ويتوجه الى الله مالك القدر ويكون من المنصفين. لو تسمع نغمات الورقاء التي تغني على افنان سدرة البيان لتجذبك على شان تجد نفسك منقطعا عن العالمين. انصف ياعبد هل الله هو الفاعل على ماتشاء اوما سواه تبين ولا تكن من الصامتين. لو تقول ماسواه دمااتصفت في الامر يشهد بذلك كل الذرات وعن ورائها ربك الحكم الصادق الامين. ولو تقول انه هو المختار قد أظهرني بالحق وأرسلني وانطقني بالآيات التي فزع عنها من في السموات والارضين. الامن أخذته نفحات الوحي من لدن ربك الغفور الرحيم. هل يقوم مع امره امر. وهل يقدر ان يمنعه احد عما اراد. لا ونفسه لو كنت من العارفين فكر في ملأ التوراة لما اعرضوا اذ اتي مطلع الآيات بسلطان مبين، ولا حفظ ربك لقتله العلماء في اول يوم

(٢) ومن اصطلاحات البهاء ان يخاطب ويسمي اليهود بملأ التوراة والنصارى بملأ الانجيل والمسلمين بملأ الفرقان والبابية الازلية بملأ البيان)

نطق باسم ربه العزيز الكريم ثم ملاء الانجيل لم اعترضوا اذا أشرقت شمس الامر من افق الحجاز بانوار ربها أضائت افئدة العالمين ، كم من عالم منع عن العلوم ، وكم من جاهل فاز باصل المعلوم ، تفكر وكن من الموقنين ، قد آمن به راعي الاغنام ، واعرض عنه العلماء ، كذلك قضي الامر وكنت من السامعين ، ثم انظر اذا اتى المسيح أفتى على قتله أعلم علماء العصر وآمن به من اصطاد الحوت كذلك ينبئك من أرسله الله بأمره المبرم المتين ، ان العالم من عرف العلوم وفاز بأنوار الوجه وكان من المقبلين ، لا تكن من الذين قالوا (الله ربنا) فلما أرسل مطلع أمره بالبرهان كفروا بالبرهان واجتمعوا على قتله كذلك ينصحك قلم الامر بعد اذ جعله الله غنيا عن العالمين ، انا نذكرك لوجه الله ونلقي عليك ما يثبت به ذكرك في ألواح ربك العزيز الحميد ، دع العلوم وشؤوناتها (كذلك قال الباب أيضا اذ أمر بحرق الكتب والصحف وحرم تعلم العلوم والمعارف وتعليمها ، عدا كتبه فقط) ثم تمسك باسم القيوم الذي أشرق من هذا الافق المنير ، تالله قد كنت راقداً هزتني نفحات الوحي وكنت صامتاً أنطقني ربك المقتدر القدير ، لولا أمره ما أظهرت نفسي قد أحاطت مشيئته مشيئتي وأقام على أمر به ورد عليّ سهام المشركين ، اقرأ ما نزلنا على الملوك لتوقن بأن المملوك ينطق بما أمر من لدن عليم خبير ، وتشهد بأنه ما منعه البلاء عن ذكر مالك الاسماء في السجن دعا الكل الى الله وما خوفته سطوة الظالمين ، أستمع ما يناديك به مطلع الآيات من لدن عزيز حكيم ، قم على

الامر بحول الله وقوته منقطعا عن الذين اعترضوا على الله بعد اذ أتى بهذا النبأ العظيم . قل يامعشر العلماء خذوا أعنة الاقلام قد ينطق القلم الاعلى بين الارض والسماء ثم اصمتوا لتسمعوا ماينادى به لسان الكبرياء من هذا المنظر الكريم ' قل خافوا الله ولا تدحضوا الحق بما عندكم اتبعوا من شهدت له الاشياء (يعني نفسه) ولا تكونن من المريبين . لاينفعكم اليوم ماعندكم بل ماعندالله لو كنتم من المتفرسين . قل يا ملأ الفرقان قد أتى الموعود الذى وعدتم به في الكتاب اتقوا الله ولا تتبعوا كل مشرك أثيم . انه ظهر على شأن لاينكره الا من غشته أحجاب الاوهام وكان من المدحضين . قل قد ظهرت الكلمة التي بها فرت نقباءكم وعلماءكم هذا ما خبرنا كم به من قبل انه هو العزيز العليم . ان العالم من شهد للمعلوم والذي أعرض لايصدق عليه اسم العالم لو يأتي بعلوم الاولين . والعارف من عرف المعروف والفاضل من أقبل الى هذا الفضل الذي ظهر بأمر بديع ' قل ياقوم اشربوا الرحيق المختوم الذي فككنا ختمه بأيدى الاقتدار انه هو القوي القدير . كذلك نصحنا كم لعلكم تدعون الهوى وتتوجهون الى الهدى وتكونن من الموقنين . انتهى ملخصا.

هذا ما أردنا ايراده من كتاب (ألواح) على وجه الاختصار ليكون القراء على بصيرة من محتوياته ونشرع

الآن بسرد أحكام شريعته بالتفصيل ونوردها بنصها من كتابه الذى زعم أنه جرى فيه على نهج القرآن وسماه بالكتاب (الاقدس) ليقف القراء على أسلوب الرجل فى زعمه معارضة القرآن ، مع وقوفهم على الشرائع والاحكام واليك البيان ،

﴿ بسم الحاكم ما كان وما يكون ﴾

أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره الذي كان مقام نفسه في عالم الامر والخلق ، من فاز به قد فاز بكل الخير والذى منع أنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال ، اذا فزتم بهذا المقام الاسنى والأفق الاعلى ينبغي لكل نفس ان يتبع ما أمر به من لدى المقصود لانهما معا لا يقبل أحدهما دون الآخر هذا ما حكم مطلع به الالهام ، ان الذين اوتوا البصائر من الله يرون حدود الله السبب الاعظم لنظم العالم وحفظ الامم والذي غفل أنه من همج رعاع ، انا أمرنا كم بكسر حدودات النفس والهوى لا مارقم من القلم الاعلي انه لروح الحيوان لمن في الامكان ، قد ماجت بحور الكلمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن أغتنموا يا أولى الالباب ، ان الذين نكثوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغنى المتعال ، يا ملأ الارض فاعلموا ان أوامرى

سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزّل الامر من سماء مشية ربكم مالك الاديان.لو يجد أحد حلاوة البيان الذى ظهر من فم مشيّة الرحمن لينفق ماعنده ولو يكون خزآئن الارض كلها ليثبت أمراً من أوامره المشرقة من أفق العناية والالطاف.قل من حدودي يمرعرف قميصي وبها تنصب أعلام النصر على القنن والاتلال.قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطبا لبريتي ان أعملوا حدودى حبا لجمالى طوبي لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن لايوصف بالاذكار،لعمري من شرب من رحيق الانصاف من أيادي الالطاف انه يطوف حول اوامرى المشرقة من الافق الابداع، لاتحسبن انا نزّلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار، يشهد بذلك مانزل من قلم الوحي تفكروا يااولى الافكار،

﴿ في صلاتهم ﴾ قد كتب عليكم الصلوة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال،وعفونا عن عدة أخرى امرا في كتاب الله انه هو الآمر المقتدر المختار.

﴿ في قبلتهم ﴾ واذااردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الاقدس المقام المقدس ؛ اى عكاه الذى جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقبل اهل مدائن البقاء ومصدر الامر لمن في الارضين والسموات، وعند غروب الشمس الحقيقة والتبيان المقر الذى قدرناه لكم انه هو العزيز العلام،كل شيء تحقق بأمره المبرم اذا اشرقت من افق البيان شمس

الاحكام لكل أن يتبعوها ولو بأمر تنفطر عنه سموات أفئدة الاديان، انه يفعل مايشاء ولا يسئل عما شاء وما حكم به المحبوب انه لمحبوب ومالك الاختراع. ان الذي وجد عرف الرحمن وعرف مطلع هذا البيان أنه يستقبل بعينيه السهام لاثبات الاحكام بين الانام طوبي لمن أقبل وفاز بفصل الخطاب، قد فصلنا الصلاة في ورقة اخرى «في كتاب له» طوبي لمن عمل بما امر به من لدن مالك الرقاب،

﴿ في صلاة ميتهم ﴾ قد نزلت في صلاة الميت ستة تكبيرات من الله منزل الآيات. والذى عنده علم القراءة له أن يقرأ ما نزل قبلها والا عفا الله عنه انه هو العزيز الغفار، لا يبطل الشعر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها ألبسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما انه مانهى في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء انه هو العزيز العلام،

﴿ في صومهم وصلواتهم ﴾ قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمرا من لدي الله ربكم ورب آبائكم الاولين، من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلا من عنده انه هو الغفور الكريم. قد اذن الله لكم السجود على كل شيء طاهر ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب ان الله يعلم وانتم لا تعلمون، من لم يجد الماء يذكر خمس مرات «بسم الله الاطهر» ثم يشرع في العمل هذا ماحكم به مولى العالمين، والبلدان التي طالت فيها الليالى والايام فليصلين بالساعات والمشاخص التي منها تحددت الاوقات انه هو

المبين الحكيم ،

﴿ في ابطال صلاة الآيات ﴾ قد عفونا عنكم صلاة الآيات اذا ظهرت ان اذكروا الله بالعظمة والاقتدار انه هو السميع البصير ، قولوا العظمة لله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين ،

﴿ في ابطال صلاة الجماعة ﴾ كتب عليكم الصلاة فرادى قد رُفع حكم الجماعة الا في صلاة الميت انه لهو الآمر الحكيم ، قد عفا الله عن النساء حين ما يجدن الدم الصوم والصلاة ولهن ان يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة من زوال الى زوال «سبحان الله ذى الطلعة والجمال» هذا ما قدر في الكتاب ان انتم من العالمين ، ولكم ولهن في الاسفار اذا نزلتم واسترحتم المقام الامن مكان كل صلاة سجدة واحدة واذكروا فيها «سبحان الله ذى العظمة والاجلال والموهبة والافضال» والذي عجز يقول «سبحان الله» انه يكفيه بالحق انه لهو الكافى الباقي الغفور الرحيم ، وبعد اتمام السجود لكم ولهن ان تقعدوا على هيكل التوحيد وتقولوا ثمانية عشرة مرة «سبحان الله ذي الملك والملكوت» كذلك يبين الله سبل الحق والهدى وانها انتهت الى سبيل واحد وهو هذا الصراط المستقيم ، اشكروا الله بهذا الفضل العظيم ، احمدوا الله بهذه الموهبة التي احاطت السموات والارضين ، اذكروا الله بهذه الرحمة التي سبقت العالمين ، قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو انتم تعرفون ، لولا المفتاح لكان مكنونا فى ازل الآزال لو انتم توقنون ، قل هذا لمطلع الوحي ومشرق الاشراق ، الذى به اشرقت الآفاق لو انتم

تعلمون، ان هذا لهو القضاء المثبت وبه ثبت كل قضاء محتوم،

﴿شهر صيامهم وعيد فطرهم﴾ يا قلم الأعلى قل يا ملأ الانشاء

قد كتبنا عليكم الصيام اياماً معدودات وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد اكمالها

كذلك اضاءت شمس البيان من افق الكتاب من لدن مالك المبدء والمآب،

واجعلوا الايام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام انا جعلناها مظاهر

(الهاء) بين الليالي والايام، لذا ما تحددت بحدود السنة والشهور،

ينبغي لأهل (البهاء) ان يطعموا فيها انفسهم وذوي القربى ثم الفقراء

والمساكين ويهللن ويكبرن ويسبحن ويمجدن ربهم بالفرح

والانبساط، واذا تمت ايام الاعطاء قبل الامساك فليدخلن في الصيام

كذلك حكم مولى الانام، ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع

من حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده انه لهو العزيز الوهاب،

هذه حدود الله التي رقمت من القلم الاعلى في الزبر والالواح، تمسكوا

بأوامر الله واحكامه ولا تكونوا من الذين اخذوا اصول انفسهم

ونبذوا اصول الله وراءهم بما اتبعوا الظنون والاوهام، كفّوا

انفسكم عن الاكل والشرب من الطلوع الى الأفول اياكم ان

يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدّر في الكتاب. قد كتب لمن

دان بالله الديان ان يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه ويقعد مقبلاً الى

الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله ابهى، كذلك حكم فاطر السماء

اذ استوى على اعراش الاسماء بالعظمة والاقتدار، كذلك توضؤا

للصلاة امرا من الله الواحد المختار. قد حرّم عليكم القتل والزنا ثم الغيبة والافتراء اجتنبوا عما نهيتم عنه في الصحائف والالواح ،

﴿ أحكام ميراثهم ﴾ قد قسمنا المواريث على عدد (الزاء) منها قدر لذرياتكم من كتاب (الطاء) على عدد (المقت) وللأزواج من كتاب (الحاء) على عدد (التاء والفاء) وللآباء من كتاب (الزاء) على عدد التاء (والكاف) وللامهات من كتاب (الواو) على عدد الرفيع ، وللاخوان من كتاب (الهاء) عدد (الشين) وللاخوات من كتاب (الدال) عدد (الراء والميم) وللمعلمين من كتاب (الجيم) عدد (القاف) (والفاء) كذلك حكم مبشّري الذي يذكرني في الليالى والاسحار ، انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف مالهم ونقصنا عن الاخري انه هو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف اراد ، من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل (اي بيت المال) ليصرفوها امناء الرحمن في الايتام والارامل وما ينتفع به جمهور الناس ليشكروا ربهم العزيز الغفار ، والذى له ذرية ولم يكن مادونها عما حدد فى الكتاب يرجع الثلثان مما تركه الى الذرية والثلث الى بيت العدل كذلك حكم الغنى المتعال بالعظمة والاجلال ، والذى لم يكن له من يرثه وكان له ذو القربى من ابناء الاخ والاخت وبناتهما فلهم الثلثان والا للاعمام والاخوال والعمات والخالات ومن بعدهم وبعدهن لابنائهم وابنائهن وبناتهم وبناتهن والثلث يرجع الى مقر العدل امرا في الكتاب من لدى الله مالك الرقاب ، ومن مات ولم يكن له احد

من الذين نزلت اسمائهم من القلم الاعلى ترجع الاموال كلها الى المقر المذكور لتصرف فيما أمر الله به انه هو المقتدر الامآر، وجعلنا دار المسكونة و لالبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الاناث والوراث انه هو المعطي الفياض، ان الذى مات في أيام والده وله ذرية أولئك يرثون ما لابيهم في كتاب الله أقسموا بينهم بالعدل الخالص كذلك ماج بحر الكلام وقذف لئالئ الاحكام من لدن مالك الآنام، والذي ترك ذرية ضعافا سلموا مالهم الى أمين ليتجر لهم الى أن يبلغ رشدهم أو الى محل الشراكة ثم عيّنوا للامين حقا فيما حصل من التجارة والاقتراف كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الاسباب للكفن والدفن وحمل الميت بالعزة والاعتزاز كذلك حكم مالك المبدء والمآب، قل هذا هو العلم المكنون الذي لن يتغير لانه بدء (بالطاء) المدلة على الاسم المخزون الظاهر الممتنع المنيع، وما خصصناه للذريات هذا من فضل الله عليهم ليشكروا ربهم الرحمن الرحيم، تلك حدود الله لاتعتدوها باهواء أنفسكم اتبعوا ما أمرتم به من مطلع البيان، والمخلصون يرون حدود الله ماء الحيوان لاهل الاديان ومصباح الحكمة والفلاح لمن فى الارضين والسموات،

﴿ فى أعضاء بيت العدل ان يكونوا تسعة ﴾ قد كتب الله على كل مدينة أن يجعلوا فيها (بيت العدل) ويجتمع فيه النفوس على عدد (البهاء) وان ازداد لاباس ويرون كانهم يدخلون محضر الله العلي الاعلى

ويرون من لايري وينبغي لهم أن يكونوا أمناء الرحمن بين الامكان ووكلاء الله لمن على الارض كلها ويشاوروا في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في أمورهـم ويختاروا ماهو المختار كذلك حكم ربكم العزيز الغفار، اياكم أن تدعوا ماهو المنصوص فى اللوح اتقوا الله يا أولى الانظار ، ياملأ الانشاء عمروا بيوتا بأكمل مايمكن فى الامكان باسم مالك الاديان في البلدان وزينوها بما ينبغي لها لا بالصور والامثال ثم اذكروا فيها ربكم الرحمن بالروح والريحان الا بذكره تستنير الصدور وتقر الابصار،

﴿في حجهم﴾ قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت « أي مدفنه بعكا » دون الله النساء عفا الله عنهن رحمته من عنده انه لهو المعطي الوهاب،

﴿في أمور معايشهم﴾ ياأهل البهاء قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الامور من الصنائع والاقتراف وأمثالها وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق تفكروا ياقوم فى رحمة الله وألطافه ثم أشكروه فى العشي والاشراق، لاتضيعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به أنفسكم وأنفس غيركم كذلك قضي الامر فى هذا اللوح الذى لاحت من أفقه شمس الحكمة والتبيان، أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب تمسكوا بحبل الاسباب متوكلين على الله مسبب الاسباب ،

﴿في أن تقبيل الايادي حرام﴾ قد حرم عليكم تقبيل الايادى

في الكتاب هذا ما نهيتم عنه من لدن ربكم العزيز الحكام، ليس لاحد أن يستغفر عند أحد توبوا الى الله تلقاء أنفسكم انه هو الغافر المعطي العزيز التواب،

﴿ خطاب الى عباده ﴾ ياعباد الرحمن قوموا على خدمة الامر على شان لاتأخذكم الاحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات، لما جاء الوعد وظهر الموعود اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والاوهام، من الناس من يقعد صف النعال طالبا اصدر الجلال، قل من أنت يا أيها الغافل الغرار، ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن قل يا ايها الكذاب تالله ماعندك انه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب، تالله الحق لو يغسل أحدا رجل العالم ويعبد الله على الادغال والشواجن والجبال والقنان والشناخيب وعندكل حجر وشجر ومدر ولايتضوع منه عرف رضائي لن يقبل أبدا هذا ماحكم مولى الانام، كم من عبد اعتزل في جزائر الهند ومنع عن نفسه ما احل الله له وحمل الرياضات والمشقات ولم يذكر عند الله منزل الآيات، لاتجعلوا الاعمال شرك الآمال ولاتحرموا أنفسكم عن هذا المآل الذي كان امل المقربين في الازل الآزال، قل روح الاعمال هو رضائي وعلق كل شيء بقبولي اقرؤا الالواح لتعرفوا ماهو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب، من فاز بحبي حق له أن يقعد على سرير العقيان في صدر الامكان والذي منع عنه لو يقعد على التراب انه يستعيذ منه الى الله مالك الاديان،

﴿ في ان شريعته لاتتغير الا بعد الف سنة ﴾ من يدعي أمراً قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب، وان أصر على ماقال يبعث عليه من لايرحمه انه الشديد العقاب (أي بقتله) من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين، خافوا الله ولا تتبعوا ماعندكم من الاوهام، اتبعوا مايأمركم به ربكم العزيز الحكيم، سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان، اجتنبوا ياقوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم، هذا ماأخذناكم به اذ كنا في العراق وفي أرض السر (أي مدينة أدرنه) وفي هذا المنظر المنير، يا أهل الارض اذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين، انا معكم في كل الاحوال وننصركم بالحق انا كنا قادرين، من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لاتقعده جنود السموات والارضين، ان الناس نيام لو انتبهوا أسرعوا بالقلوب الى الله العليم الحكيم، ونبذوا ماعندهم ولو كان كنوز الدنيا ليذكرهم مولاهم بكلمة من عنده كذلك ينبأكم من عنده علم الغيب في لوح ماظهر في الامكان وما اطلع به الا نفسه المهيمنة على العالمين، قد أخذهم سكر الهوى على شأن لايرون مولى الورى الذي ارتفع ندائه من كل الجهات لااله الا أنا العزيز الحكيم. قد لاتفرحوا بما ملكتموه في العشي وفي الاشراق يملكه غيركم كذلك يخبركم العليم الخبير، قل هل رأيتم

بما عندكم من قرار ووفاء لا ونفسي الرحمن لوأنتم من المنصفين، تمر أيام حياتكم كما تمر الارياح ويطوي بساط عزكم كما طوي بساط الاولين، تفكروا ياقوم أين أيامكم الماضية وأين أعصاركم الخالية طوبى لايام مضت بذكر الله ولاوقات صرفت في ذكره الحكيم، لعمري لاتبقى عزة الاعزاء ولا زخارف الاغنياء ولا شوكة الاشقياء سيفنى الكل بكلمة واحدة من عنده انه هو المقتدر العزيز القدير، لاينفع الناس من عندهم من الاثاث وما ينفعهم غفلوا عنه سوف يتنبهون ولا يجدون مافات عنهم في أيام ربهم العزيز الحميد. لو يعرفون ينفقون ما عندهم لتذكر أسماؤهم لدى العرش الا انهم من الميتين، من الناس من غرته العلوم وبها منع عن اسمي القيوم واذا سمع صوت النعال عن خلفه يري نفسه اكبر من نمرود قل أين هو يا أيها المردود تالله انه لفي أسفل الجحيم،

﴿ في ذم العلماء ﴾ قل يامعشر العلماء أما تسمعون صرير قلمي الاعلى وما ترون هذه الشمس المشرقة من افق الابهي الى م اعتكفتم على أصنام أهوائكم دعو الاوهام وتوجهوا الي الله مولاكم القديم.

﴿ في أحكام الاوقاف ﴾ قد رجع الاوقاف المختصة للخيرات الى الله مظهر الآيات، ليس لاحد أن يتصرف فيها الا بعد اذن مطلع الوحي ومن بعده يرجع الحكم الى الاغصان (أي الى اولاده) ومن بعدهم الى بيت العدل ان تحقق أمره في البلاد ليصرفوها في

البقاع المرتفعة فى هـذا الامر (انه لفى شـك عن تحقيق ذلك) وفيما أمروا به من لدن مقتـدر قـدير ، والآن ترجع الى أهـل البهاء الذين لايتكلمون الا بعد اذنه ولا يحكمون الا بمـا حكم الله في هذا اللوح أولئك أولياء النصر بين السموات والارضين، ليصرفوها فيما حدد في الكتاب من لدن عزيز كريم، لاتجزعوا في المصائب ولا تفـرحوا ابتغوا أمرا بين الامرين وهو التذكر فى تلك الحالة والتنبه على مايرد عليكم في العاقبة كذلك ينبئكم العليم الخبـير ، لا تحلقوا رؤسكم قد زينها الله بالشـعر وفى ذلك لآيات لمن ينظر الى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية انه لهو العزيز الحكيم، ولا ينبغي أن يجاوز عن حد الآذان هذا ماحكم به مولى العالمين،

﴿ فى حكم السارق ﴾ قد كتب على السارق النـفى والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبـله مدن الله ودياره اياكم أن تأخـذ كم الرأفـة فى دين الله اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم، انا ربينا كم بسياط الحكمة والاحكام حفظا لانفسكم وارتفاعا لمقاماتكم كما يربي الآباء أبناءهم لعمري لو تعرفون ما أردناكم من أوامرنا المقدسة لتفدون أرواحكم لهذا الامر المقدس العزيز المنيع،

﴿ فى ان استعمال أوانى الذهب والفضة مباح ﴾ من أراد أن يستعمل أوانى الذهب والفضة لابأس عليه اياكم أن تغمس أياديكم في الصحاف والصحان خذوا مايكون أقرب الى اللطافة انه أراد أن

ربكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع، تمسكوا باللطافة في كل الاحوال لئلا تقع العيون على ما تكرهه أنفسكم وأهل الفردوس والذي تجاوز عنها يحبط عمله في الحين، وان كان له عذر يعفو الله عنه انه لهو العزيز الكريم،

﴿في انه واحد أحد ليس له شريك في الملك﴾ ليس لمطلع الامر شريك في العصمة الكبرى انه لمظهر يفعل مايشاء في ملكوت الانشاء قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدّر لاحد نصيب من هذا الشأن العظيم المنيع. هذا أمر الله قد كان مسطورا في حجب الغيب أظهرناه في هذا الظهور وبه خرقنا حجاب الذين ماعرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين،

﴿في تربية الاولاد﴾ كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ما أمر به فللامناء أن يأخذوا منه ما يكون لازما لتربيتهما ان كان غنيا والا يرجع الى بيت العدل انا جعلناه مأوي الفقراء والمساكين، ان الذي ربى ابنه أو ابنا من الابناء كأنه ربي أحد ابنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين،

﴿في حكم الزاني والزانية﴾ قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب وان عاد مرة أخري عودوا بضعف الجزاء هذا ماحكم به مالك الاسماء في الاولى وفي الاخري قدر لهما عذاب مهين، من ابتلى بمعصية فله أن يتوب

اذكروا الله اذاً يحل ما أمسكن لكم ولتجدونه ميتاً انه هو العليم الخبير، اياكم ان تسرفوا في ذلك كونوا على صراط العدل والانصاف في كل الأمور كذلك يأمركم مطلع الظهور ان أنتم من العارفين ،

(في صلة ذوى الارحام) ان الله قد أمركم بالمودة في ذوى القربى وماقدّر لهم حقا في أموال الناس انه هو الغني عن العالمين ،

« في احراق البيوت وقتل النفوس عمداً » من أحرق بيتا متعمداً فأحرقوه ، من قتل نفساً عامداً فاقتلوه ، خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين ، وان تحكموا لهما حبساً أبديا لابأس عليكم في الكتاب انه هو الحاكم على مايريد ،

(في الازدواج والزيجة عندهم) قد كتب الله عليكم النكاح اياكم ان تجاوزوا عن الاثنين ، والذى أقنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكراً لخدمته لابأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحق مرقوما تزوجوا ياقوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لانفسكم معينا، ياملأ الانشاء لاتتبعوا أنفسكم أنها لامّارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الاشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى انه كان عن العالمين غنياً، اياكم ان تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ومن أفسد انه ليس منا ونحن برآء منه كذلك كان الامر من سماء الوحي بالحق مشهودا ، انه قد حدد في البيان برضاء الطرفين (أي الزوج والزوجة فقط) انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه باذن الابوين بعدهما

لئلا تقع بينهم الضغينة والبغضاء ولنا فيه مآرب أخرى وكذلك كان الامر مقضيا ، لايحقق الصهار الا بالامهار قد قدّر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب الابريز وللقرى من الفضة ومن أراد الزيادة حرّم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الامر بالعز مسطورا، والذي اقتنع بالدرجة الاولى خير له فى الكتاب انه يغنى من يشاء باسباب السموات والارض وكان الله على كل شئ قديرا ، قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتاً لصاحبته في اية مدة أراد ان أتى ووفي بالوعد انه اتبع أمر مولاه وكان من المحسنين من قلم الامر مكتوبا ، والا ان اعتذر بعذر حقيقي فله ان يخبر قرينته ويكون فى غاية الجهد للرجوع اليها وان فات الامران فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد اكمالها لابأس عليها في اختيار الزوج وان صبرت انه يحب الصابرات والصابرين ؛ أعملوا أوامري ولا تتبعوا كل مشرك كان في اللوح أثيما ، وان أتى الخبر حين تربصها لها ان تأخذ المعروف انه أراد الاصلاح بين العباد والاماء ، اياكم ان ترتكبوا مايحدث به العناء بينكم كذلك قضى الامر وكان الوعد مأتيا ، وان أتاها خبر الموت او القتل وثبت بالشياع أو بالعدلين لها ان تلبث فى البيت اذا مضت أشهر معدودات لها الاختيار فيما تختار هذا ماحكم به من كان على الامر قويا ، وان حدث بينهما كدورة او كره ليس له أن يطلقها وله ان يصبر سنة كاملة لعله تسطع بينهما رائحة المحبة وان كملت ومافاحت فلا بأس فى الطلاق انه كان على كل شئ حكيما ، قد نهاكم الله عما عملتم بعد

طلقات ثلاث فضلا من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً ، والذي طلّق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء مالم تستحصن واذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر وقضى الامر الامن بعد أمر مبين كذلك كان الامر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالاجلال مرقوما ، والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله ان يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها الى المقر الذي خرجت عنه أو يسلمها بيد أمين وما تحتاج به في السبيل ليبلغها الى محلها ان ربك يحكم كيف يشاء بسلطان كان على العالمين محيطا ، والتي طلقت بما ثبت عليها منكر لا نفقة لها أيام تربصها كذلك كان نير الامر من أفق العدل مشهودا ، ان الله أحب الوصل والوفاق وأبغض الفصل والطلاق عاشروا ياقوم بالروح والريحان لعمرى سيفنى من فى الامكان ومايبقى هو العمل الطيب وكان الله على ما أقول شهيدا ، ياعبادي اصلحوا ذات بينكم ثم استمعوا ماينصحكم به القلم الأعلى ولا تتبعوا جباراً شقيا ، اياكم أن تغرنكم الدنيا كما غرت قوما قبلكم اتبعوا حدود الله وسننه ثم اسلكوا هذه الصراط الذي كان بالحق ممدودا ، ان الذين نبذوا البغى والغوى واتخذوا التقوى أولئك من خيرة الخلق لدي الحق يذكرهم الملاء الأعلى وأهل هذا المقام الذي كان باسم الله مرفوعا ،

﴿ في تحريمه بيع الغلمان والاماء وشراءهم ﴾ قد حرّم عليكم بيع الاماء والغلمان ليس لعبد أن يشترى عبدا نهياً في لوح الله كذلك كان الامر من قلم العدل بالفضل مسطوراً ، وليس لاحد أن يفتخر على أحد

كل أرقاء له وادلاء على انه لااله الا هـو انه كان على كل شيء حكيما ، زينوا أنفسكم بطراز الأعمال والذي فاز بالعمل في رضاء الله من أهل (البهاء) قد كان لدى العرش مذكورا ، انصروا مالك البرية بالأعمال الحسنة ثم بالحكمة والبيان كذلك امرتم في أكثر الألواح من لدى الرحمن انه كان على ما أقول عليما ، لا يعترض أحد على أحد ولا يقتل نفس نفسا هذا ما نهيتم عنه في كتاب كان في سرادق العز مستورا ، أتقتلون من أحياه الله بروح من عنده ان هذا خطاء قد كان لدي العرش كبيرا ، اتقوا الله ولا تخربوا ما بناه الله بايادي الظلم والطغيان ثم اتخذوا الى الحق سبيلا ، لما ظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الأديان الا من أراد أن يشرب كوثر الحيوان في رضوان كان من نفس السبحان موجودا .

﴿ في أن المني طاهر عندهم ﴾ قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية اشكروه بالروح والريحان ولا تتبعوا من كان عن مطالع القرب بعيدا ، قوموا على خدمة الأمر في كل الاحوال انه يؤيدكم بسلطان كان على العالمين محيطا ، تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الاوساخ هذا ما حكم به من كان ألطف من كل لطيف والذى له عذر لا بأس عليه انه هو الغفور الرحيم ، طهروا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلاث اياكم أن تستعملوا الماء الذي تغير بالهواء أو بشيء آخر كونوا عنصر اللطافة بين البرية هذا ما أراد لكم مولاكم العزيز الحكيم ،

﴿في أن كل شيء طاهر عندهم ولا نجاسة مطلقا﴾ وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء وعن ملل أخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم ، قد انغمست الاشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان اذ تجلينا على من في الامكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا هـذا من فضلي الذي أحاط العالمين ، لتعاشروا مع الاديان وتبلغوا أمر ربكم الرحمن هذا لاكليل الأعمال لو أنتم من العارفين ، وحكم باللطافة الكبرى وتغسيل ماتغير من الغبار وكيف الاوساخ المتجمدة ودونها اتقوا الله وكونوا مع المطهرين والذي يري في كسائه وسخ انه لايصعد دعاؤه الى الله ويجتنب عنه ملاء عالون ، استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هـذا ما أحبه الله من الاول الذي لا أول له ليتضوع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم .

﴿في نسخ حكم الباب في البيان عدم التعليم والتعلم ومحو الكتب جميعا﴾ قـد عفا الله عنكم في (البيان) من محو الكتب وأذنا كم بأن تقرؤا من العـلوم ماينفعكم لامايتنهي الى المجادلة في الكلام هذا خير لكم ان أنتم من العارفين .

﴿خطابه الى الملوك والسلاطين﴾ يامعشر الملوك قد أتي المالك والملك لله المهيمن القيوم الا تعبدوا الا الله وتوجهوا بقلوب نوراء الى وجه ربكم مالك الاسماء هـذا أمر لايعادله ماعندكم لو أنتم تعرفون ، انا نريكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم تمنعون أنفسكم عن العوالم التي لم يحصيها الا الوحي المحفوظ ، قد شغلتكم الاموال

عن المآل هذا لاينبغي لكم لو أنتم تعلمون ، طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين الى ملكوت ربكم فاطر الارض والسماء الذي به ظهرت الزلازل وناحت القبائل الا من نبذ الورى وأخذ ماأمر به فى لوح مكنون ، هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجرت البحور ، قل تالله الحق ان الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادى من الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه سرع (كوم الله) شوقا للقاءه وصاح (الصهيون) قد أتى الوعد وظهر ماهو المكتوب فى ألواح الله المتعالى العزيز المحبوب . يامعشر الملوك قد نزل الناموس الاكبر فى المنظر الانور وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذي به أتت الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم . يامعشر الملوك أنتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم الى نفسه المهيمن القيوم . اياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء قوموا على خدمة المقصود الذى خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون ، تالله لانريد أن نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرف القلوب ، انها لمنظر (البهاء) يشهد بذلك ملكوت الاسماء لو أنتم تفقهون ، والذي اتبع مولاه انه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود ، دعوا البيوت ثم أقبلوا الى الملكوت هذا ماينفعكم فى الآخرة والاولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو أنتم تعلمون . طوبى لملك قام على نصرة أمرى فى مملكتي وانقطع عن

سو آلي انه من أصحاب السفينة الحمراء التي جعلها الله لاهل (البهاء) ينبغي لكل أن يعززه ويوقروه وينصروه ليفتح المدن بمفاتيح اسمي المهيمن على من في ممالك الغيب والشهود ، انه بمنزلة البصر للبشر والغرة الغراء لجبين الانشاء ورأس الكرم لجسد العالم انصروه يا أهل (البهاء) بالاموال والنفوس ،

(يخاطب الامبراتور فرانسوز وسف ملك النمسا والمجر) يامالك النمسة كان مطلع نور الاحدية في (عكا) اذ قصدت (المسجد الاقصى) مررت وما سئلت عنه بعد اذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف ، قد جعلناه مقبل العالم الذكري وأنت نبذت المذكور اذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين ، كنا معك في كل الاحوال ووجدناك متمسكا في بالفرع غافلا عن الاصل ان ربك على ما أقول شهيد ، قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا أمام وجهك افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم ، وتعرف من تدعوه في الليالى والايام وتري النور المشرق من هذا الأفق اللميع ،

(يخاطب الامبراتور ولهلم غليوم الاول ملك البروس) قل يامالك (برلين) اسمع النداء من هذا الهيكل المبين أنه لاإله الا أنا الباقي الفرد القديم ، اياك أن يمنعك الغرور عن مطلع الظهور اذ يحجبك الهوى عن مالك العرش والثرى كذلك ينصحك القلم الاعلى أنه هو الفضال الكريم ، اذكر من كان أعظم منك شأناً وأكبر منك مقاما أين هو وما عنده انتبه ولا تكن من الراقدين (يعني به النابليون

الثالث امبراتور فرنسا) انه نبذ لوح الله وراه اذ أخبرناه بما ورد علينا من جنود الظالمين ، لذا أخذته الذلة من كل الجهات الى أن رجع الى التراب بخسران عظيم، ياملك تفكر فيه وفي أمثالك الذين سخروا البلاد وحكموا على العباد قد أنزلهم الرحمن من القصور الى القبور اعتبر وكن من المتذكرين ؛ انا ما أردنا منكم شيئاً انما ننصحكم لوجه الله ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يامعشر السلاطين ،

(يخاطب رؤساء الجمهورية وملوك آمريقا) ياملوك أمريقا ورؤساء الجمهور فيها اسمعوا ماتغن به الورقاء على غصن البقاء انه لااله الا أنا الباقي الغفور الكريم ، زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقى ورأسه باكليل ذكر ربكم فاطر السماء كذلك يأمركم مطلع الاسماء من لدن عليم حكيم ، قد ظهر الموعود في هذا المقام المحمود الذي به ابتسم ثغر الوجود من الغيب والشهود اغتنموا يوم الله ان لقاءه خير لكم عما تطلع الشمس عليها ان أنتم من العارفين ، يامعشر الامراء اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبرياء انه لااله الا أنا الناطق العليم ، اجبروا الكسير بأيادي العدل وكسروا الصحيح الظالم بسياط أوامر ربكم الآمر الحكيم .

(يخاطب العثمانيين ودار الخلافة) يامعشر الروم نسمع بينكم صوت البوم أخذكم سكر الهوى أم كنتم من الغافلين ، يا أيتها النقطة الواقعة في شاطئ البحرين (أي القسطنطينية) قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الاعلى والذين يطوفون

حول كرسى رفيع . نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل والظلام يفتخر على النور وانك في غرور مبين . أغرتك زينتك الظاهرة سوف تفني ورب البرية وتنوح البنات والارامل وما فيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير .

(انذار لفرنسا والمانيا) ياشواطئ نهر (الرين) قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف الجزاء ولك مرة أخرى . ونسمع حنين (برلين) ولو أنها اليوم على عز مبين .

﴿خطاب الى طهران﴾ ياأرض (الطاء)لاتحزنى من شئ قد جعلك الله مطلع فرح العالمين (لكونهامسقط رأسه)لو يشاء يبارك سريرك بالذى يحكم بالعدل ويجمع أغنام الله التى تفرقت من الذئاب انه يواجه أهل البهاء بالفرح والانبساط الا انه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من فى ملكوت الأمر فى كل حين ، أفرحي بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور (يعني نفسه) وسميت بهذا الاسم الذى به لاح نير الفضل وأشرقت السموات والارضون، سوف تنقلب فيك الامور ويحكم عليك(جمهور الناس) ان ربك لهو العليم المحيط ، اطمئني بفضل ربك انه لاتنقطع عنك لحظات الالطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضى الامر في كتاب بديع .

﴿ يخاطب خراسان ﴾ ياأرض (الخاء) نسمع فيك صوت الرجال فى ذكر ربك الغنى المتعال. طوبى ليوم فيه تنصب رايات الاسماء في ملكوت الانشاء باسمى الابهى يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح

المشركون (يعنى بالمشركين المسلمين) ليس لاحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد دعوا لهم ماعندهم وتوجهوا الى القلوب .

﴿ يخاطب المداد واليراع ﴾ يابحر الاعظم رش على الامم ما أمرت به من لدن مالك القدم وزين هياكل الانام بطراز الاحكام التى بها تفرح القلوب وتقر العيون ،

﴿ فى حكم الزكوة عندهم ﴾ والذى تملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالا لله فاطر الارض والسماء اياكم ياقوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم ، قد أمرناكم بهذا بعد اذ كنا أغنياء عنكم وعن كل من فى السموات والارضين ، ان في ذلك لحكم ومصالح لم يحط بها علم أحد الا الله العالم الخبير ، قل بذلك أراد تطهير أموالكم وتقربكم الى مقامات لايدركها الا من يشاء الله انه لهو الفضال العزيز الكريم ، ياقوم لاتخونوا في حقوق الله ولاتصرفوا فيها الا بعد اذنه كذلك قضى الامر فى الالواح وفى هذا اللوح المنيع ، من خان الله يخان بالعدل والذي عمل ماأمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض المعطي الباذل القديم ، أنه أراد لكم مالا تعرفونه اليوم سوف يعرفه القوم اذا طارت الارواح وطويت زرابي الافراح كذلك يذكركم من عنده لوح حفيظ (١) قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين

(١) يظهر من أقواله الآتية انه لولا الحاح المؤمنين به لما كان تنزل هذه الاحكام وما كان يؤسس دينه ويلزم عباده باتباعه ، وهذا شأن بديع من الالوهية الجديدة يختلف عن شؤن الآلهة القديمة . عشر رجباري عجبا ،

آمنوا وسئلوا فيها الله رب مايرى ومالايرى رب العالمين ، لذا نزّلنا اللوح بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون ، وكذلك سئلنا من قبل في سنين متواليات،وأمسكنا القلم حكمة من لدنا الى ان حضرت كتب من أنفس معدودات،في تلك الايام لذاأجبناهم بالحق بما تحيي به القلوب ،

﴿ خطابه الى علماء الاسلام ﴾ قل يامعشر العلماء لاتزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاس الحق بين الخلق قديوزن ماعند الامم بهذا القسطاس الاعظم وانه بنفسه لوأنتم تعلمون، تبكي عليكم عين عنايتي لانكم ماعرفتم الذي دعوتموه في العشي والاشراق وفي كل أصيل وبكور ، توجهوا ياقوم بوجوه بيضاء وقلوب نوراء الى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى انه لااله الاأناالمهيمن القيوم.يامعشر العلماء هل يقدر أحد منكم ان يستن معي في ميدان المكاشفةوالعرفان،أويجول في مضمار الحكمةوالتبيان.لاوربي الرحمن، كل من عليها فان،وهذا وجه ربكم المحبوب . ياقوم انا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم وأنتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي به ظهر كل أمر مكنون ، لو عرفتم الافق الذي أشرقت منه شمس الكلام لنبذتم الانام وما عندهم وأقبلتم الى المقام المحمود . قل هذه سماء فيها كنزأم الكتاب لوأنتم تعقلون . هذا هو الذي به صاحت الصخرة ونادت السدرة على الطور المرتفع على الارض المباركة الملك لله الملك العزيز الودود.انّاما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث اسمعوامايدعوكم بههذا الامي الي الله

الابدي انه خير لكم عما كنز في الارض لو انتم تفقهون .

﴿ في غسلهم وتقليم أظفارهم ﴾ قد كتب عليكم تقليم الاظفار والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل اسبوع وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل اياكم ان تمنعكم الغفلة عما أمرتم من لدن عزيز عظيم. ادخلوا بكراً والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه اياكم ان تقربوا خزائن حمامات العجم من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوا ياقوم ولا تكونن من الصاغرين انه يشبه بالصديد والغسلين ان أنتم من العارفين، وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين انا أردنا أن نريكم مظاهر الفردوس في الارض ليتضوع منكم ماتفرح به أفئدة المقربين، والذي يصب عليه الماء ويغسل به بدنه خير له ويكفيه عن الدخول انه أراد أن يسهل عليكم الامور فضلا من عنده لتكونوا من الشاكرين،

﴿ في تحريم ازواج آبائهم عليهم واستحياءه عن ذكر حكم الغلمان ﴾

قد حرمت عليكم أزواج آباؤكم انا نستحي أن نذكر حكم الغلمان اتقوا الرحمن ياملاء الامكان ولا ترتكبوا مانهيتم عنه في اللوح ولا تكونوا في هيماء الشهوات من الهائمين (١)

(١) ليت شعري هل التحريم واقع على أزواج الآباء فقط دون سائر محرمات القرابة الاخرى أم كتب ؟ أو كناية ؟ اف فحقهم والمهدة عليهم من انه لم يحرم عليهم غير الام وزوج الاب ويجوز عندهم نكاح ما لا يجوز عند اليهود والنصارى والمسلمين قاطبة من نكاح بناتهم وأخواتهم الخ ، وتغيير هذا الحكم كان من ضمن أسباب

ليس لاحد ان يحرك لسانه امام الناس اذ يمشي في الطرق والاسواق بل ينبغي لمن اراد الذكر ان يذكر في مقام بني لذكر الله او بيته هذا اقرب بالخلوص والتقوى، كذلك اشرقت شمس الحكم من افق البيان طوبى للعاملين ٠

﴿ في وجوب كتاب الوصية قبل الموت عندهم ﴾ قد فرض بكل نفس كتاب الوصية وله ان يزين راسه بالاسم الاعظم ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره (أي فيه) ويذكر فيه ما اراد من المعروف ليشهد له في عوالم الامر والخلق ويكون له كنزا عند ربه الحافظ الامين ٠

الشقاق بين عباس أفندي وشقيقه الميرزا محمد علي اذ لم يرض الثاني ما أبطله الاول من أحكام أبيهما أو الاهما في ما يتعلق بنكاح الاخت وغيرها من المحرمات والله أعلم ، فقاما يكفر بعضهما بعضا وانشقت بذلك عصا البابية البهائية وحلت عروة انفصامها كما ستطلع عليه على وجه التفصيل، ثم لم نعلم سبب استحيائه عن ذكر حكم الغلمان بالتحليل أو التجويز أو التسويغ ، أو التقبيح أو التحريم حيث ان هذا الامر الممقوت صار الآن في مقدمة آفات العمران ومن أعظم مسودات وجه الانسانية وعمت بليته في الشرق والغرب فكيف يستحي عن التصريح بالتحليل أو التحريم به في هذا التشريع الجديد . ان كان قصده التحليل فاين مسوغاته وان كان قصده التحريم فاين توضيح العقاب ومجازاة الفاعلين . رضي الله عمن يحل لنا عن هاتين المشكلتين المعضلتين المذكورتين ويكون له الاجر والثواب .

(فى الاعياد عندهم) قد انتهت الاعياد الى العيدين الاعظمين اما الاول أيام فيهما تجلى الرحمن على من في الامكان باسماءه الحسنى وصفاته العليا (أي يوم ميلاده) والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم الذي قامت الاموات وحشر في السموات والارضين (أي يوم بعثة الباب) والاخرين فى يومين كذلك قضى الامر من لدن آمر عليم ، طوبى لمن فاز باليوم الاولى من شهر (البهاء) الذي جعله الله بهذا الاسم العظيم ، طوبى لمن يظهر فيه نعمة الله على نفسه انه ممن أظهر شكر الله بفعله المدل على فضله الذي أحاط العالمين ، قل انه لصدر الشهور ومبدؤها وفيه تمر نفحة الحيوة على الممكنات طوبى لمن أدركه بالروح والريحان نشهد انه من الفائزين . قل ان العيد الاعظم لسلطان الاعياد اذكروا ياقوم نعمة الله عليكم اذ كنتم رقداء أيقظكم من نسمات الوحى وعرفكم سبيله الواضح المستقيم ،

(كيفية التمريض عندهم) اذا مرضتم ارجعوا الى الحذاق من الاطباء انا ما رفعنا الاسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع امره المشرق المنير ،

(في احضار مقتنيات عباده لديه) قد كتب الله على كل نفس ان يحضر لدى العرش بما عنده مما لاعدل له انا عفونا عن ذلك فضلا من لدنا انه هو المعطي الكريم ، طوبى لمن توجه الى مشرق الاذكار ؛ دا اسم معبدهم ؛ في الاسحار ذاكراً متذكراً مستغفراً واذا دخل يقعد صامتا لاصغاء آيات الله الملك العزيز الحميد ، قل مشرق الاذكار إنه بيت بني لذكري في المدن والقرى كذلك سمي لدى العرش ان أنتم من العارفين ، والذين

يتـلون آيات الرحمن بأحسن الالحان اولئك يدركون منها مالا يعادله ملكوت ملك السموات والارضين ، وبها يجدون عرف عوالمي التي لا يعرفها اليوم الا من أوتي البصر من هذا المنظر الـكريم ، قل انها تجذب القلوب الصافية الى العوالم الروحانية التي لاتعبر بالعبارة ولا تشار بالاشارة طوبى للسامعين ، انصروا ياقوم اصفيائي الذين قاموا على ذكري بين خلقي وارتفاع كلمتي في مملكتي أولئك أنجم سماء عنايتي ومصابيح هدايتي للخلائق أجمعين ، والذي يتكلم بغير مانزل في الوحي انه ليس مني اياكم ان تتبعوا كل مدع اثيم ، وقد زينت الالواح بطراز ختم فالق الاصباح الذي ينطق بين السموات والارضين ، تمسكوا بالعروة الوثقى وحبـل امري المحـكم المتين ، قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الالسن المختلفة ليبلغ امر الله شرق الارض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الافئدة ويحيي به كل عظم رميم ،

(في شرب الخمر والادب عندهم) ليس للعاقل ان يشرب ان مايذهب به العقل وله ان يعمل ماينبغي للانسان لامايرتكبه كل غافل مريب (لم يظهر من هذا التمويه لا التحليل ولا التحريم) زينوا رؤسكم باكليل الامانة والوفاء وقلوبكم برداء التقوى وألسنكم بالصدق الخالص وهياكلكم بطراز الآداب كل ذلك من سجية الانسان لو أنتم من المتبصرين ، ياأهل (البهاء) تمسكوا بحبل العبودية لله الحق بها تظهر مقاماتكم وتثبت أسماءكم وترتفع مراتبكم واذكاركم في لوح حفيظ ، إياكم أن يمنعكم من على الارض عن هذا المقام العزيز الرفيع ، قد وصيناكم بها في أكثر الالواح وفي هذا اللوح

الذي لاح من أفقه نير أحكام ربكم المقتدر الحكيم ،

﴿ في استخلاف نجله الاكبر عباس من بعده ﴾

اذا غيض بحر الوصال ، وقضي كتاب المبدإ والمآل ، توجهوا الى من أراده الله الذي انشعب من هذا الاصل القديم ،

فانظروا في الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم ويتركون ما ينفعهم الا انهم من الهائمين ،

﴿ في استهجانه الحرية وتنديده عليها ﴾ انا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين ، ان الحرية تنتهي عواقبها الى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم ، فاعلموا ان مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان وللانسان ينبغي ان يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضر الماكرين ، ان الحرية تخرج الانسان عن شؤن الآداب والوقار وتجعله من الارذلين ، فانظروا الخلق كالاغنام لابد لها من راع لحفظها ان هذا الحق يقين ، انا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر انا كنا عالمين ، قل الحرية في اتباع أوامري لو أنتم من العارفين ، لو اتبع الناس ما نزلناه لهم من سماء الوحي ليجدن أنفسهم في حرية بحتة طوبى لمن عرف مراد الله فيما نزل من مشيئته المهيمنة على العالمين ، قل الحرية التي تنفعكم انها في العبودية لله الحق والذي وجد حلاوتها لا يبدلها بملكوت ملك السموات والارضين ،

﴿ في السؤال عندهم ﴾ حرم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسئلوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم اتقوا

الله وكونوا من المتقين ، اسئلوا ماينفعكم في أمر الله وسلطانه قد فتح باب الفضل على من في السموات والارضين ،

(في عدة الشهور عندهم) ان عدة الشهور تسعة عشر شهرا في كتاب الله قد زين أولها بهذا الاسم (أى البهاء) المهيمن على العالمين ،

(في دفن الموتى عندهم) قد حكم الله دفن الاموات في البلور والاحجار الممتنعة أو الاخشاب الصلبة اللطيفة ووضع الخواتيم المنقوشة فى أصابعهم انه لهو المقدر العليم ، يكتب للرجال « ولله مافى السموات والارض ومابينهما وكان الله بكل شيء عليما ، وللورقات (أي النساء) « ولله ملك السموات والارض وما بينهما وكان الله على كل شيء قديراً » هذاما نزل من قبل وينادي نقطة البيان (أى الباب) ويقول يامحبوب الامكان (يعني نفسه) انطق في هذا المقام بمايتضوع به نفحات الطافك بين العالمين ، انا اخبرنا الكل بأن لايعادل بكلمة منك ما نزل في البيان انك انت المقتدر على ماتشاء لاتمنع عبادك عن فيوضات بحر رحمتك انك انت ذو الفضل العظيم ، قد استجبنا ماارادانه هو المحبوب المجيب ، وينقش عليها مانزل في الحين في لدى الله انه خير لكم ولهن انا كنا حاكمين ، قد بدئت من الله ورجعت اليه منقطعا عما سواه ومتمسكا باسمه الرحمن الرحيم ، كذلك يختص الله من يشاء بفضل من عنده انه لهو المقتدر القدير ، وان تكفنوه في خمسة أثواب من الحرير او القطن من لم يستطع يكتفى بواحدة منهما كذلك قضى الامر من لدن عليم خبير ، حرم عليكم نقل الميت ازيد من مسافة ساعة من المدينة ادفنوه بالروح

والريحان في مكان قريب . قد رفع الله ماحكم به (البيان) في تحديد الأسفار انه هو المختار يفعل مايشاء ويحكم مايريد .

﴿التصريح بدعوى الألوهية﴾ ياملاء الانشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا اله الا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم انه لا اله الا هو المقتدر على العالمين . لو يشاء يأخذ العالم بكلمة من عنده اياكم أن تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له الملاء الأعلى وأهل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين . احرقوا الحجبات بنار حبي والسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين .

﴿في الحث على بناء كعبتين والقبلتين له مناظرا بهابيت الله الحرام﴾ وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى العارفين . اياكم أن تمنعكم شئونات الارض عما امرتم به من لدن قوي أمين . كونوا مظاهر الاستقامة بين البرية على شأن لاتمنعكم شبهات الذين كفروا بالله اذا ظهر بسلطان عظيم . اياكم ان يمنعكم مانزل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق انه لا اله الا انا العزيز الحميد . انظروا بعين الانصاف الى من أتى من سماء المشيئة والاقتدار ولا تكونن من الظالمين . ثم اذكروا ماجرى من قلم مبشري (يعني الباب) في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه اولو الطغيان في ايامه الا انهم من الاخسرين . قل ان ادركتم ماتظهره انتم من فضل الله تسئلون ليمن عليكم باستوائه على سرائركم فان ذلك لعز ممتنع منيع . ان يشرب كأس ماء عندكم اعظم من ان تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء ان ياعبادي تدركون . هذا ما نزل

من عنـده ذكراً لنفسي لو انتم تعلمون، والذي تفكر في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللئالي المخزونة تالله انه يجد عرف الرحمن من شطر السجن ويسرع بقلبه اليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والارضين، قل هذا الظهور تطوف حوله الحجة والبرهان كذلك انزله الرحمن ان انتم من المنصفين . قل هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الأعلى وانصعق من في الانشاء الا من اخذته نفحات رحمتي وفوحات الطافي المهيمنة على العالمين . يا ملاء (البيان) ــ يخاطب البابية الازلية ــ اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله في مقام آخر قال انما (القبلة) من يظهره الله متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر كذلك نزل من لدن مالك القدر اذ اراد ذكر هذا المنظر الاكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين . لو تنكرونه بأهوائكم الى أية قبلة توجهون يا معشر الغافلين . تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لئالي الاسرار من البحر الذي تموج باسمي العزيز المنيع . ليس لاحد أن يتمسك اليوم الا بما ظهر في هذا الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الاولين . هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرز به ديباج كتاب الوجود إن أنتم من الشاعرين . هذا أمر الله من قبل ومن بعد اياكم ان تكونوا من الصاغرين . لا يغنيكم اليوم شيء وليس لاحد مهرب الا الله العليم الحكيم . من عرفني فقد عرف المقصود من توجه الى قد توجه الى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الامر من لدي الله رب العالمين . من يقرأ آية من آياتي لخير له من ان يقراء كتب الاولين والآخرين . هذا بيان الرحمن ان أنتم من السامعين . قل هذا حق العلم لو أنتم من العارفين . ثم انظر ما نزل في مقام آخر لعل تدعون

ماعندكم مقبلين ، الى الله رب العالمين ، قال (أى الباب) : لا يحل الاقتران ان لم يكن فى (البيان) ان يدخل من احد محرم على الآخر ، يملك من عنده الا وان يرجع ذلك بعد ان يرفع امر من تظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل و قبل ذلك فلتقربن املكم بذكر امر الله ترفعون : ألم نفهم لهذه العبارة معنى ما) كذلك تغردت الورقاء على الافنان في ذكر ربها الرحمن طوبى للسامعين . يا ملاء البيان اقسمكم بربكم الرحمن بان تنظروا فيما نزل بالحق بعين الانصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله و ينكرونه الا انهم من الهالكين . قد صرح نقطة البيان (اى الباب) فى هذه الآية بارتفاع امرى قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم ، كما ترونه اليوم انه ارتفع على شأن لا ينكره الا الذين سكرت ابصارهم فى الاولى وفى الاخرى لهم عذاب مهين ، قل تالله اني لمحبوبه (أي محبوب الباب) والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين ، قل ياقوم ان لم تؤمنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفى مااجتمع من جنود الظالمين ، انه قد أنزل بعض الأحكام لئلا يتحرك القلم الأعلى فى هذا الظهور الا على ماذكر مقاماته العليا ومنظره الاسنى وانا لما أردنا الفضل فصلناها بالحق وخففنا ما أردناه لكم انه لهو الفضال الكريم . قد أخبركم من قبل بما ينطق به هذا الذكر الحكيم ، قال وقوله الحق (أي الباب) انه ينطق في كل شأن انه لا اله الا أنا الفرد الواحد المتنع البديع ، هذا من فضل الله ان أنتم من العارفين ، هذا من أمره المبرم واسمه الاعظم وكلمته العليا ومطلع اسمائه الحسنى لو انتم من العالمين ، بل به تظهر المطالع والمشارق تفكروا ياقوم فيما نزل بالحق وتدبروا فيه ولا

تكونن من المعتدين ،

﴿ في آداب المعاشرة عندهم ﴾ عاشروا مع الاديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمن اياكم ان تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدء من الله ويعود اليه انه لمبدأ الخلق ومرجع العالمين ،

اياكم ان تدخلوا بيتا عند فقدان صاحبه الا بعد اذنه تمسكوا بالمعروف في كل الاحوال ولاتكونن من الغافلين ، قد كتب عليكم تزكية الاقوات وما دونها بالزكوة هـذا ماحكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع ، سوف نفصّل لكم نصابها اذا شاء الله واراد انه يفصل مايشاء بعلم من عنده انه هو العلام الحكيم. لايحل السؤال أي الاستجداء ومن سئل حرّم عليه العطاء قد كتب على الكل ان يكسب والذي عجز فللوكلاء والاغنياء ان يعينوا له مايكفيه اعملوا حـدود الله وسننه ثم احفظوها كما تحفظون أعينكم ولاتكونن من الخاسرين . قد منعتم في الكتاب (أي البيان) عن الجدال والنزاع والضرب وامثالها عما تحزن به الافئدة والقلوب . من يحزن احداً فله ان ينفق تسعة عشر مثقالا من الذهب هذا ما حكم به مولى العالمين ، انه قد عفى ذلك عنكم في هذا الظهور ويوصيكم بالبر والتقوى أمراً من عنده في هذا اللوح المنير ، لاترضوا لاحد مالاترضونه لانفسكم اتقوا الله ولاتكونن من المتكبرين ، كلكم خلقتم من الماء وترجعون الى التراب تفكروا في عواقبكم ولاتكونن من الظالمين . اسمعوا ماتتلو السدرة عليكم من آيات الله انها القسطاس الهدى من الله رب الآخرة والاولى وبها تطير النفوس الى مطلع الوحي وتستضيء افئدة المقبلين ، تلك حـدود الله قد فرضت عليكم وتلك اوامر

الله قد امرتم بها في اللوح اعملوا بالروح والريحان هذا خير لكم ان انتم من العارفين. اتلوا آيات الله في كل صباح ومساء ان الذين لم يتل لم يوف بعهد الله وميثاقه والذين اعرض منها اليوم انه ممن اعرض عن الله في ازل الآزال اتقن الله ياعبادى كلكم اجمعون . لا تغرنكم كثرة القراءة والاعمال في الليل والنهار لو يقرأ احد آية من الآيات بالروح والريحان خيرا له من ان يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم. اتلوا آيات الله على قدر لاتأخذكم الكسالة والأحزان لاتحملوا الارواح مايكسلها ويثقلها بل مايخففها لتطير بأجنحة الآيات الى مطلع البينات هذا اقرب الى الله لو أنتم تعقلون. علموا ذرياتكم ما نزل من سماء العظمة والاقتدار ليقرأ ألواح الرحمن باحسن الألحان في الغرف المبنية في مشارق الأذكار ، ان الذي أخذه جذب محبة اسمي الرحمن انه يقرأ آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين ، هنيأ لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربه الرحمن بهذا الاسم الذي به نسف كل جبل باذخ رفيع ،

﴿ في وجوب تغيير أثاث البيت عندهم في كل تسعة عشر عاما ﴾

كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشر سنة كذلك قضى الامر لدن عليم خبير ، انه أراد تلطيفكم وما عندكم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين ، والذي لم يستطع عفا الله عنه انه لهو الغفور الكريم ، اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة ، ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرفق ، والذي زجركم لاتزجروه دعوه

بنفسه وتوكلوا على الله المنتقم العادل القدير ، قد منعتم عن الارتقاء الى المنابر من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقعد على السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين ؛ قد أحب الله ومطلع أمره المشرق المنير ؛ حرم عليكم الميسر والافيون اجتنبوا يامعشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين، اياكم أن تستعملوا ماتكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم انا ماأردنا لكم الاماينفعكم يشهد بذلك كل الاشياء لو أنتم تسمعون، اذادعيتم الى الولائم والعزائم أجيبوا بالفرح والانبساط، والذي وفى بالوعد انه امن من الوعيد ، هـذا يوم فيه فصل كل أمر حكيم ، قد ظهر سر التنكيس لرمز الرئيس طوبي لمن أيده الله على الاقرار بالستة التي ارتفعت بهذه الالف القائمة الا أنه من المخلصين (لم نفهم معنى هذه الفقرة) كم من ناسك اعرض وكم من تارك أقبل وقال لك الحمد يامقصود العالمين (يعني نفسه) ان الامر بيد الله يعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء ما أراد خافية القلوب ومايحرك به أعين اللامزين . كم من غافل أقبل بالخلوص أقعدناه على سرير القبول وكم من عاقل رجعناه الى النار عدلا من عندنا انا كنا حاكمين، انه لمظهر يفعل الله مايشاء والمستقر على عرش يحكم مايريد، طوبي لمن وجد عرف المعاني من أثر هذا القلم الذي اذا تحرك فاحت نسمة الله فيما سواه واذا توقف ظهرت كينونة الاطمئنان في الامكان تعالى الرحمن مظهر هذا الفضل العظيم ، قل بما حمل الظلم ظهر العدل فيما سواه وبما قبل الذلة لاح عز الله بين العالمين ؛

حرم عليكم حمل آلات الحرب الا حين الضرورة وأحل لكم

لبس الحرير قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحي فضلا من
عنده انه هو الآمر العليم . اعملوا مالاتنكره العقول المستقيمة ولا
تجعلوا انفسكم ملعب الجاهلين . طوبى لمن تزين بطراز الآداب والاخلاق
انه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين . عمروا ديار الله وبلاده ثم
اذكروه فيها بنغمات المقربين . انما تعمر القلوب باللسان كما تعمر
البيوت والديار باليد وأسباب أخر قد قدرنا لكل شيء سببا من عندنا
تمسكوا به وتوكلوا على الحكيم الخبير . طوبى لمن أقر بالله وآياته
واعترف بأنه لايسئل عما يفعل هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد
وأصلها وبها يقبل عمل العاملين . اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم
لئلا تزلكم اشارات المعرضين . لو يحل ماحرم في أزل الآزال أو بالعكس
ليس لاحد أن يعترض عليه والذي توقف في أقل من آن انه من
المعتدين . والذي مافاز بهذا الاصل الأسنى والمقام الاعلى تحركه أرياح
الشبهات وتقلبه مقالات المشركين . من فاز بهذا الاصل قد فاز بالاستقامة
الكبرى حبذا هذا المقام الابهى الذي بذكره زين كل لوح منيع .
كذلك يعلمكم الله مايخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا
والآخرة انه هو الغفور الكريم . هو الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب
على أنه لا إله الا أنا العزيز الحكيم .

﴿ يخاطب مدينة كرمان ﴾ ياأرض (الكاف والراء) انا نراك على
مالايحبه الله ونري منك مالا اطلع به أحد الا لله العليم الخبير . ونجد
مايمر منك في سر السر عندنا علم كل شيء في لوح مبين . لاتحزني

بذلك سوف يظهر الله فيك أولى بأس شديد يذكروني باستقامة لاتمنعهم اشارات العلماء ولا تحجبهم شبهات المريبين ، أولئك ينظرون الله بأعينهم وينصرونه بأنفسهم الا أنهم من الراسخين ؛

﴿ يخاطب أيضا علماء الاسلام ﴾ يامعشر العلماء لما نزلت الآيات وظهرت البينات رأينا كم خلف الحجبات ان هذا الا شيء عجاب ، قد افتخرتم باسمي وغفلتم عن نفسي اذ أتى الرحمن بالحجة والبرهان انا خرقنا الاحجاب اياكم أن تحجبوا الناس بحجاب آخر كسّروا سلاسل الاوهام باسم مالك الانام ولا تكونن من الخادعين ، اذا أقبلتم الى الله ودخلتم هذا الامر لاتفسدوا فيه ولا تقيسوا كتاب الله بأهوائكم هذا نصح الله من قبل ومن بعد يشهد بذلك شهداء الله وأصفيائه انا كل له شاهدون ،

﴿ في تعريضه وتنديده بعلماء الاسلام عموماً وعلى الاصولي المحقق
(الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام الشهير خصوصاً) ﴾

اذكروا الشيخ الذي سمي (بمحمد قبل حسن) وكان من أعلم العلماء في عصره لما ظهر الحق أعرض عنه هو وامثاله وأقبل الى الله من ينقي القمح والشعير ؛ وكان يكتب على زعمه أحكام الله في الليل والنهار ولما أتى المختار ماتقعه حرف منها لو نفعه لم يعرض عن وجه أنارت به وجوه المقربين ، لو آمنتم بالله حين ظهوره ما أعرض عنه الناس وما ورد علينا ماترونه اليوم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين . اياكم أن تمنعكم الاسماء عن مالكها أو يحجبكم ذكر عن هذا الذكر

الحكيم . استعيذوا بالله يامعشر العلماء ولاتجعلوا أنفسكم حجابا بيني وبين خلقي كذلك يعظكم الله ويأمركم بالعدل لئلا تحبط أعمالكم وانتم غافلون ، ان الذي اعرض عن هذا الامر هل يقدر ان يثبت حقا في الابداع لا ومالك الاختراع ولكن الناس في حجاب مبين ، قل به اشرقت شمس الحجة ولاح نيّر البرهان لمن في الامكان اتقوا الله يا اولى الابصار ولا تنكرون ، اياكم ان يمنعكم ذكر النبي (ص) عن هذا النبأ الاعظم اوالولاية (يعنى ولاية امير المؤمنين على (عم) عن ولاية الله المهيمنة على العالمين ، قد خلق كل اسم بقوله وعلّق كل أمر بأمره المبرم العزيز البديع ، قل هذا يوم الله لايذكر فيه الا نفسه المهيمنة على العالمين ، هذا أمر اضطرب منه ماعندكم من الاوهام والتماثيل قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدل به على الله كما استدلت كل ملة بكتابها على الله المهيمن القيوم ، قل تالله الحق لاتغنيكم اليوم كتب العالم ولا مافيه من الصحف الا بهذا الكتاب الذي ينطق في خطب الابداع أنه لا إله الا أنا العليم الحكيم ، يامعشر العلماء اياكم أن تكونوا سبب الاختلاف في الأطراف كما كنتم علة الاعراض في أول الامر أجمعوا الناس على هذه الكلمة التى بها صاحت الحصاة الملك لله مطلع الآيات كذلك يعظكم الله فضلا من عنده انه هو الغفور الكريم .

﴿ في امراضه وتنديده وسبه على العالم المدقق الحاج محمد كريم ﴾
﴿ خان الكرماني زعيم طائفة الشيخية وعميد عصابها صاحب ﴾
﴿ كتاب فصل الخطاب وارشاد العوام وغيرها ﴾

اذكروا (الكريم) اذ دعوناه الى الله انه استكبر بما اتبع هويه بعد اذ أرسلنا اليه ما قرت به عين البرهان فى الامكان وتمت حجة الله على من في السموات والارضين . انا أمرناه بالاقبال فضلا من الغني المتعال انه ولى مدبرا الى ان أخذته زبانية العذاب عدلا من الله انا كنا شاهدين ،

أخرقن الحجاب على شأن يسمع أهل الملكوت صوت خرقها هذا أمر الله من قبل ومن بعد طوبى لمن عمل بما أمر ويل للتاركين ، انا ما أردنا فى الملك الاظهور الله وسلطانه وكفى بالله على شهيدا . انا ماأردنا فى الملكوت الاعلو أمر الله وثنآءه وكفى بالله على وكيلا ، انما أردنا في الجبروت الاذكر الله وما نزل من عنده وكفى بالله معينا ،

﴿ خطابه الى علماء أمته أو عباده او مخلوقاته كما يقول ﴾ طوبى لكم يامعشر العلماء فى البهاء تالله انتم أمواج البحر الاعظم وانجم سماء الفضل وألوية النصر بين السموات والارضين ، انتم مطالع الاستقامة بين البرية ومشارق البيان لمن في الامكان طوبى لمن أقبل اليكم ويل للمعرضين ، ينبغي اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن أن يكون نباضاً كالشريان في جسد الامكان لتحرك به العالم وكل عظم رميم . ياأهل الانشاء اذا طارت الورقاء عن ايك الثناء وقصدت المقصد الاقصى الاخفى

ارجعوا لما لا عرفتموه من الكتاب الى د الفرع المنشعب من هـذا الأصل القديم ـ (يريد بالورقاء نفسه ويريد بالفرع نجله العباس) يا قلم الاعلى تحرك على اللوح باذن ربك فاطر السماء ثم اذكر اذ أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الاحرار يطلعن على قدر سم الابرة بما هو خلف الاستار من أسرار ربك العزيز العلام . قل انا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة من في الامكان وشاهدنا ما أنزله الرحمن وقبلنا ما أهداه لي من آيات الله المهيمن القيوم . وسمعنا ما شهد به اللوح انا كنا شاهدين ، واجبناه بأمر من عندنا انا كنا آمرين .

﴿ يخاطب البابية الازلية ﴾ ياملأ البيان انا دخلنا مكتب الله اذ أنتم راقدون ، ولاحظنا اللوح اذ أنتم نائمون . تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون . قد أحطنا اذ كنتم في الاصلاب هذا ذكرى على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون ، ويشهد بذلك لسان الله لو انتم تفقهون ، تالله لو نكشف الحجاب انتم تصعقون ، اياكم ان تجادلوا في الله وامره انه ظهر على شأن احاط ما كان وما يكون ، لو نتكلم في هـذا المقام بلسان اهل الملكوت لنقول قد خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السموات والارض ودخلنا فيـه قبل ان يقترن الكاف بركنها النون (يعني كن) هذا لسان عبادي في ملكوتي تفكروا فيما ينطق به لسان اهل جبروتي بما علمناهم علما من لدنا وما كان مستوراً في علم الله وما ينطق به لسان العظمة والاقتدار في مقامه المحمود . ليس هذا امر تلعبون به باوهامكم وليس هذا مقام يدخل فيه كل جبان موهوم .

تالله هذا مضمار المكاشفة والانقطاع وميدان المشاهدة والارتفاع لايجول فيه الا فوارس الرحمن الذين نبذوا الامكان اولئك انصار الله في الارض ومشارق الاقتدار بين العالمين . اياكم ان يمنعكم مافي (البيان) عن ربكم الرحمن تالله انه قد نزّل لذكري لو أنتم تعرفون. لايجد منه المخلصون الا عرف حبي واسمي المهيمن على كل شاهد ومشهود . قل ياقوم توجهوا الى مانزّل من قلمي الأعلى على ان وجدتم منه عرف الله لاتعترضوا ولاتمنعوا انفسكم عن فضل الله والطافه كذلك ينصحكم الله انه لهو الناصح العليم . مالاعرفتموه في (البيان) فاسئلوا الله ربكم ورب آبائكم الاولين (يعني نفسه) انه لو يشاء يبين لكم مانزّل فيه وما ستر في بحر من لئالي العلم والحكمة انه لهو المهيمن على الاسماء لااله الا هو المهيمن القيوم . قد اضطرب النظم من هذا النظم الاعظم واختلف الترتيب بهذا الامر البديع الذي ماشهدت عين الابداع شبهه اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بمافيه من لئالي الحكمة والاسرار إياكم ان توقفوا في هذا الامر الذي ظهرت سلطنة الله واقتداره اسرعوا اليه بوجوه بيضاء هذا دين الله من قبل ومن بعد ومن أراد فليقبل ومن لم يرد فان الله لغني عن العالمين . قل هذا لقسطاس الهدى لمن في السموات والارض والبرهان الاعظم لو أنتم تعرفون ، قل به ثبت كل حجة في الاعصار لو أنتم توقنون ، قل به استغني كل فقير وتعلم كل عالم وعرج من أراد الصعود الى الله اياكم ان تختلفوا فيه كونوا كالجبال الرواسخ في امر ربكم العزيز الودود .

﴿خطاب الى اخيه (الميرزا يحي صبح ازل) المسجون الآن في ماغوسا بجزيرة قبرص﴾ قل يامطلع الاعراض دع الاغماض ثم انطق بالحق بين الحق تالله قد جرى دموعي على خدودي بما اراك مقبلا الى هواك ومعرضاً عمن خلقك وسواك اذكر فضل مولاك اذ ربيناك في الليالي والايام لخدمة الامر اتق الله وكن من التائبين ، هبني اشتبه الناس امرك هل يشتبه على نفسك خف عن الله ثم اذكر اذ كنت قائما لدى العرش (يعني امامه بحضرته) وكتبت ماالقيناك من آيات الله المهيمن المقتدر القدير ، اياك ان تمنعك الحمية عن شطر الاحدية توجه اليه ولا تخف من اعمالك انه يغفر من يشاء بفضل من عنده لااله الاهو الغفور الكريم ، انما ننصحك لوجه الله ان اقبلت فلنفسك وان اعرضت ان ربك غني عنك وعن الذين اتبعوك لوهم مبين. قد اخذ الله من اغواك فارجع اليه خاضعا خاشعا متذللا انه يكفر عنك سيئاتك ان ربك هو التواب العزيز الرحيم ، هذا نصح الله لو انت من السامعين ، هذا فضل الله لو انت من المقبلين ، هذا ذكر الله لو انت من الشاعرين ، هذا كنز الله لو انت من العارفين. هذا كتاب اصبح مصباح القدم للعالم وصراطه الاقوم بين العالمين . قل انه لمطلع علم الله لو انتم تعلمون ، ومشرق اوامر الله لو انتم تعرفون ، لاتحملوا على الحيوان مايعجز عن حمله انا نهيناكم عن ذلك نهيا عظيما في الكتاب كونوا مظاهر العدل والانصاف بين السموات والارضين ،

﴿في دية المقتول خطأ﴾ من قتل نفسا خطأ فله دية مسلمة الى أهلها وهي (مائة مثقال ـ ١٠٠ من الذهب) اعملوا بما أمرتم به

في اللوح ولا تكونن من المتجاوزين ،

(في تحريضه البابية وأمره لهم ليختاروا لغة خاصة بهم وخط خاص)

يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغـة من اللغات ليتكلم بها من على الارض وكذلك من الخطوط ان الله يبين لـكم ماينفعكم ويغنيكم عن دونكم انه لهو الفضال العليم الخبير ، هـذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون ، والعلة الكبري للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون . انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم الاول وهو الأس الاعظم نزلناه في ألواح أخرى والثاني نزل في هذا اللوح البديع .

قد حرم عليكم شرب الأفيون انا نهينا كم عن ذلك نهيا عظيما في الكتاب والذي يشربه انه ليس مني اتقوا الله ياأولى الالباب انتهى

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

الى هنا انتهت الفقرات المختصة بشريعـة البهاء وأحكامها مأخوذة من كتابه المسمى (بالاقدس) ثم يتلوها رسالة منه الى داعيته (عندليب) أولها (بسمي الاعظم الاقدس العلي الابهى) ياعندليب اسمع النداء ، الى آخر ماجاء فيها من رسائله وكتبه مثل كتاب الهيكل وغيرها قد ضربنا الصفح عنها في هذا المختصر . وقلنا فيما سبق ان غايتنا القصوي في هذا الكتاب هو حل ماعسر على المسلمين وغيرهم من أمر طغمة البابية هل يعد هؤلاء من المسلمين أم لا . فأوضحنا باقوى البراهين انهم طغمة دينية سياسية مستقلة عن سائر الأديان ولهم دين خاص مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية والزردشتيه واليهودية والمسيحية والاسلامية ومن اعتقادات

الصوفية والباطنية وأوردنا إبطالهم للاديان عموماً ودين الاسلام خصوصاً ، ثم بيّنا تاريخ حدوث هذه الحادثة الملية ووقائعها بما يسع المقام على سبيل انموذج حتى لم يفت القراء شيء من أمرهم غير متعصبين عليهم شأن مؤرخ منصف عادل ، وأوضحنا في المقدمة موجزات من أصول الاديان السبعة الشهيرة مع ماورد من الأخبار بشأن القائم المهدي المنتظر على اختلاف مواردها مع عدم التعرض لسقمها وصحيحها لان الغرض من الايراد التسديد والتأييد لا التفنيد والانتقاد ولا توضيح معتقداتنا الخصوصية ونقد الاخبار الواردة في حق القائم المنتظر ، ولا تفصيل الأحوال الخصوصية للباب والبهاء وصبح الازل ومشاهير أتباعهم وكيفية تداخلهم مع الامم وطريقة استجلابهم اليهم من حيث لايشعرون ، ولا الشرح التام عن أفعالهم المغايرة لاقوالهم مع الامم ومع بعضهم أيضاً باختلاف أحزابهم في الممالك الايرانية والعثمانية والروسية والهندية والامريكية بل كل ذلك ابقيناه في كتابنا (باب الابواب) الذي هو الاصل والمنبع لهـذا الـكتاب ، واذ شرعنا الآن بطبعه باللغة الفارسية والعربية والتركية والانكليزية فادعو الله أن يوفقني لاتمامه لاكون به خدمتي للاسلام والمسلمين وقبل أن نغلق هذا الباب في هذا الكتاب لابد لنا أن نذكر طرفاً يسيراً من مآل أمر البابية بعد موت البهاء وانقسامهم الى أقسام خمسة وما حصل من الاختلاف بين أنجال البهاء وقيامهم بتكفير بعضهم بعضاً والى غير ذلك فنقول ،

«ان طغمة البابية كانت قبل موت البهاء على ثلاث فرق »

﴿ الأولى البابية الخلص ﴾ أي الذي اتبعوا الباب فقط ولم

يرضخوا لاوامر من قام من بعده مثل الميرزا يحي صبح أزل وأخيه الميرزا حسين علي البهاء وغيرهما وهم يعملون بأحكام البيان وينبذون جميع ماألف وكتب بعد الباب ظهريا وهؤلاء يبلغون نحو مائتي نفس في البلاد الايرانية دون غيرها وفي أثناء وجودنا بطهران تقابلنا مع أناس منهم وعلمنا منهم مالا نعلمه البابية الأزلية والبهائية ،

﴿ الثانية البابية الازلية ﴾ وهم القائلون بخلافة أو أصالة الميرزا يحي صبح أزل سجين قبرص الآن اي ان الأزل هو مصداق نا ورد في كتاب البيان (من يظهره الله أو من يريده الله) وهؤلاء يؤيدون مدعياتهم بكتب عديدة من الباب والميرزا حسين علي الى الميرزا يحي وهي موجودة عند الأزل ويتمسكون ويستدلون بها على بطلان أمر البهاء وأتباعه وعددهم ألفان ونيف تقريبا في البلدان الايرانية وغيرها وداعيتهم الأكبر وعميدهم الاعظم هو الحاج الميرزا ....

.... القاطن الآن بطهران هو وأنجاله وأناس آخرون منهم ذكرنا أسماءهم في كتابنا (باب الابواب) وهؤلاء يتظاهرون بالاسلامية، ويتبرؤن من الباب والبابية، ويعملون بالتقية، يصلون ويصومون ويقومون بجميع فرائض الدين الاسلامي في الظاهر، ويكفرون البهاء وأتباعها ويلعنونهم في الظاهر والباطن ، ويستبيحون أموال وأنفس المسلمين والبهائية عند المقدرة ويستعينون على قضاء حوائجهم هذه بالكتمان وشدة الحذر ويسندون الخلافة من بعد الميرزا يحي الى الحاج الميرزا .....

المذكور ولهم اشارات ورموز خاصة بهم لمعرفة بعضهم بعضا .

﴿ الثالثة البابية البهائية ﴾ وهؤلاء على مرّ عليك من أخبارهم يعتقدون بربوبية وألوهية البهاء وأنه هو الذي بعث الانبياء والرسل وان زردشت وموسى وعيسى ومحمد (ص) والباب انما كانوا يبلغون أحكامه ويبينون آياته فهم مظاهر أوامره وشروا به وبظهوره كما ان ابنه الاكبر عباس يكون كذلك من بعده وان ليس لاحد أن يقوم بعده ويدعي بالامر الا بعد ألف سنة كاملة وبعد ذلك يكون الامر لمن يظهره الله (يعني لمن يظهره هو كما علمت من أقواله) وان من يدعي أمرا قبل ألف سنة يحتم قتله لامحالة ويبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف نفس في ايران ونحو ألفي نفس في خارجها ولا عبرة بما يدعونه من انهم يبلغون الملايين من النفوس في البلدان الايرانيــة .ومئات الألوف في الممالك الروسية والافرنجية والعثمانيــة ومثلها في الممالك المتحدة الامريكية لأن الاطراء والاغراق والغلو هي ديدنهم ودأبهم في تجسيم وتعظيم الأمور الراجعة اليهم كشأنهم في بقية المسائل المختصة بهم .

﴿ الرابعة البابية البهائية العباسية ﴾ هؤلاء هم البابية البهائية ولكن يقدسون ويمجدون العباس كتقديسهم لأبيه البهاء بل البعض منهم يجعلون البهاء مبشرا به كما كان الباب مبشرا بأبيه وولد العباس في اليوم الخامس من جمادى الاولى ١٢٦٥ هجرية بطهران ورافق أباه بالنفي الى بغداد وادرنه وعكا ولم يكن للبابية البهائية شأن يذكر قبل ترعرعه ولما بلغ أشده واستلم زمام الامور بكياسته المشهورة ، نثر ونظم ، عقد وحل ، غير وبدل ، ألف وصنف .وهو الذي اشار على ابيه بالاستقلال في الامر

والاستبداد بالرأي حتى فرق بين ابيه وعمه الازل وجعل للبهائية شأنا يذكر ولولاه لماقامت للبابية قائمة وماقام بشخص يسقط بسقوطه ويزول بزواله اذ لابقاء له بذاته ، نعم انه كان يتظاهر امام البابية انه كأقل عبد متواضع خاشع للبهاء ولكنه كان ماسكا دفة الامر بيد من حديد يديرها كيف شاء وأنى شاء وكان يخاطبه أبوه بلفظه (آقا) ومعناها (السيد) ولما مات البهاء آلت اليه الرياسة وانفرد بالمحو والاثبات في الاحكام فذعر من ذلك اخوته والخاصة من اصحاب ابيه مثل الميرزا آقاجان الكاشاني الملقب بخادم الله ومحمد جواد القزويني وجمال البروجردي واصهار البهاء فانضم هؤلاء الى الميرزا محمد على التجلى الثاني للبهاء الملقب بغصن الله الاكبر وأرسلوا الدعاة الى البلدان ، ونزغوا الى الطغيان والعصيان ، وألفوا كتبا بالفارسية والعربية وطبعوها بالهند أظهروا بها مروق العباس وأشياعه من دين البهاء وكفروه وسلقوه بألسنة حداده عندنا نسختان من الكتب المذكورة ، ومن جراء ذلك انشقت البابية البهائية الى قسمين قسم سمى (بالناقضين) هم الميرزا محمد على واشياعه وقسم سمى (بالمارقين) هم العباس واشياعه وقام كل منهم الآن يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم لبعض وعداوة كل منهم للآخر أشد من عداوتهم جميعا للمسلمين وغيرهم فهذا ما آل اليه أمر البهائية بعد موت البهاء ولله الامر من قبل ومن بعد ،

كيفية ظهور البابية في البلاد الامريكية

بعد موت البهاء ببرهة وجيزة كان في مصر رجل سوري مسيحي اسمه (ابراهيم خير الله) وكان صديقا لنا منذ خمس وعشرين سنة وكان يشتغل بالترجمة والتجارة ثم اشتغل بالزراعة وكان النحس ملازما له في كل هذه الاحوال فتعرف أخيراً بالحاج عبد الكريم الطهراني أحد عمداء البابية البهائية بمصر ومال الى البابية وتشاورا مليا في طريق لخدمتها واتفقا أخيرا بان يذهب ابراهيم الى (نيويورك) ويدعو الناس الى دين البابية على ان يقوم الحاج عبد الكريم بمصارف السفر فبذل له الحاج عبد الكريم المال بعد استئذانه من العباس وزوده بالتعاليم الجديدة فذهب الرجل وقام بأعباء أمر الدعوة اذ كان ذلق اللسان ، قوي الجنان ، فمالت اليه احدى الفتيات من العجائز الامريكيات فشوقها لزيارة قبر البهاء وملاقاة العباس بعكا فسافرت الفتية الى عكا ونفقت ايمانها هناك وتبرعت بخمس مئة ليرة انكليزية ليشيد بها قبر البهاء وعرجت في عودتها على مصر ومكثت فيها ردحا من الزمن وعرفناها حينئذ ثم سافرت الى بلدها وسمعت مع ابراهيم نبث تعاليم البهاء في الامريكيين فمال اليها عدد قليل اذ قلما يدعو أحد الى شيء فلا يجاب بالمرة وعد ابراهيم قبولهم هذا اقبالا على نفسه فطفق يستفلهم ويأخذ منهم الدنانير بكل اسم ورسم وهم بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولما جمع وادخر نحو ثلاثة آلاف من الليرات بلغ مسامع الحاج عبد الكريم خبر هذه التجارة الجديدة الرابحة فطلب منه قسمته فرفض ابراهيم المقاسمة فتمكن الحاج عبد الكريم من استصدار أمر له من العباس بان يسافر الى أمريكا ويناقش

الرجل الحساب ولما وصل نيويورك وسمع ابراهيم بما كان من الخلاف بين العباس وأخيه اغتنم ذلك فرصة ثمينة لاختلاس النقود فاظهر التشيع لميرزا محمد علي وقام بتكفير العباس ورماه بالمروق من الدين الجديد وقام يدعو الناس الى الميرزا محمد علي فوقع الشغب بين البابية وأرسلت الرسائل من الميرزا محمد علي لابراهيم واظهر بها مساوي العباس فانقسم القوم الى قسمين ولاح بذلك نجم سعد الحاج عبد الكريم اذ مال اليه نفر من أغنياء البابية الامريكيين وأخذ منهم نحو بضعة آلاف من الليرات لكي يستعين بها على تقوية أمر العباس فأخذها وعاد بها الى القاهرة ولما طاب له المقام بها رغب بغتة عن دين البابية ودينها وكفر بالباب والبهاء والعباس ورجع الى الاسلام وأخذ مع نجله محمد حسن يعددان مساوئ البابية ويظهران قبائح أعمالهم اذ انه من قدماء البابية ويعلم منها ماظهر ومابطن فقامت قيامة البابية وبذلوا كل مرتخص وغال لكي يعدل الرجل عن تعداد المساوى أو يسكت عنها على الاقل، ولم يزد الرجل الا هياجا ولما يئسوا منه أشاعوا أنه قد جن فمكث الرجل مسلما مع نجله الموجود الآن بمصر مدة حتى توفي أخيرا وله من العمر نحو مائة سنة ؛ وكان انحراف ابراهيم عن العباس واسلام الحاج عبد الكريم ضربة قوية على البهائية .

صبر العباس على هذه الاحوال والاهوال زمنا ثم قام اخيرا يثير تعصب رجل يدعى بالحاج الميرزا حسن الخراساني احد عمداء البابية بمصر ويدفعه للسفر الى امريكا لرأب هذا الصدع فابى الامر بالطاعة والقبول واخذ حسين روحى ابن الحاج الملا على التبريزي مترجما له وذهب الى

امريكا ومكث هناك مدة وسعى اولا بارجاع ابراهيم الى العباس فلم ينجح في مسعاه فتشاغل برهة باظهار واثبات تقديس العباس لدى محبيه فخاب ولم يفلح فقفل راجعا الى مصر وأصيب بالذهول وهو الآن تحت المعالجة بمصر. ثم ارسل العباس الميرزا أسد الله وعلى قلى خان والميرزا أبو الفضل مؤلف كتابي الدرر البهية والفرائد الى شيكاغو لاذاعة أمر الدعوة البابية واسسوا هناك حديقة سموها بما معناه (عكا الخضراء) فهم يجتمعون فيها في اوقات معينة ويرتلون ألواح البهاء ويزمزمون باقواله، ولا يعتمد على ما يزعمون من انهم أمالوا بضع مئات او الوفا من الامريكيين لان الحقيقة هي التي ذكرناها في كتابنا هذا بعد استقصاء عميق واستقراء طويل،

وقد أراد العباس ان يعتز بالامريكيين ويؤيد دينه بحماية دولتهم فبدأ بانشاء هيكل يحيط به قصر في حيفا وأشاع انه للامريكيين ووضعه على القبر الذي أنشؤه للباب وزعموا أن عظامه فيه كما تقدم في محله. فبادر أخوه ميرزا محمد علي الى اعلام جلالة السلطان بذلك فصدرت الارادة السنية بهدم اتمام البناء وبالتضييق على رؤساء البابية المنفيين في عكا بحيث لا يخرجون من قلعتها وكانوا يطوفون في سوريا حيث شاءوا،

وقد تم لنا الغرض من هذا الكتاب وهو اظهار حقيقة هذه الطائفة بأجلى بيان وأوضح تعبير شأن مؤرخ منصف عليم، فظهر المرام، من غير تعقيد ولا إبهام، ولا التزام القافية والسجع في الكلام، واني لا أنزه نفسي عن الزلل اذ العصمة والعظمة لله وحده وعليه اتكالي، في مبدئي ومآلي،

وقد فرغت من تميقه حامدا ومصليا ومستغفرا بمدينة القاهرة المعزية، عاصمة الديار المصرية، في العشر الثالث من شهر جمادي الثانية سنة ١٣٢١ وذلك في عهد سلطنة سلطاني الاسلام والمسلمين ، وملاذي الانام والمؤمنين ، الملحوظ بعين العناية الربانية بحق السبع المثاني ، السلطان عبد الحميد خان الثاني ، والمستمد من ألطاف الله الملك الجبار ، الشاهنشاه مظفر الدين شاه القاجار ، خلد الله ملكهما ، وأيد جيشهما ، وأبد عيشهما ، وفي زمن خديوية الامير الجليل ، والخديو النبيل ، واقي الديار ، حامي الذمار ، المستعين بعون الله العلي ، عباس حلمي بن محمد توفيق بن اسماعيل ابن ابراهيم بن محمد علي ، لازالت آيام مجده الزاهية الزاهرة ،

وجملت مايتحصل من قيمة هذا الكتاب مختصا باغاثة الملهوفين ، وإعانة المنكوبين ، لاتريد بذلك جزاء ولاشكورا ، الاوسيلة للتقرب الى الله تبارك وتعالى وان يكون ذخرا لمعادي وهدية مقبولة مني لاخواني المسلمين ، ثبتهم الله على ايمانهم اجمعين ، آمين

وانا المقر بالعجز والتقصير ، محمد المهدي الحكيم بن محمد التقي بن محمد جعفر الملقب بالأمير ، مدير ومنشي مجلة (حكمت الفارسية) عفى الله عن ذنوبه وآثامه انه على مايشاء قدير ، وبالاجابة جدير ،